

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



معهد الآثار

جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ  
وفترة فجر التاريخ بمنطقة ميله (الشرق الجزائري):  
دراسة أثرية

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص آثار ما قبل التاريخ

إشراف

الأستاذ الدكتور عزيز طارق ساحد

إعداد الطالبة

وهيبة عبد الوهاب

السنة الجامعية: 2020-2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



معهد الآثار

جامعة الجزائر 2

أبوالقاسم سعدالله

التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ  
وفترة فجر التاريخ بمنطقة ميله (الشرق الجزائري):  
دراسة أثرية

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص آثار ما قبل التاريخ

إعداد الطالبة

وهيبة عبد الوهاب

أعضاء اللجنة المناقشة

1. أ.د/ دراجي عبدالقادر (جامعة الجزائر 2)..... رئيسا
2. أ.د/ ساعد عزيز طارق (جامعة الجزائر 2)..... مشرفا ومقرا
3. د / رميلي مصطفى (جامعة الجزائر 2)..... ممتحنا
4. دة/أوبراهم جوهرة (جامعة الجزائر 2)..... ممتحنا
5. دة/مرزوق سهيلة(المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ CNRPAH)..... ممتحنا
6. دة/ باهرة نادية(جامعة قسنطينة 2)..... ممتحنا

السنة الجامعية: 2020-2021

«إني رأيتُ أَنه ما كَتَبَ أَحَدُهُمْ فِي يَوْمِهِ كِتَابًا إِلَّا قَالَ فِي غَدِهِ،  
لَوْ غُيِّرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنَ وَلَوْ زُيِّدَ ذَلِكَ لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ، وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ، وَلَوْ تُرِكَ ذَلِكَ لَكَانَ  
أَجْمَلَ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِیْلَاءِ النَّفْصِ عَلَى جُمْلَةِ الْبَشَرِ»  
القاضي عبد الرحيم البيساني.

## إهداء

إلى والدي مبارك رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى

إلى والدتي العزيزة فطيمة أطال الله في عمرها وأمدّها بالصحة والعافية

إلى زوجي الحبيب فريد

## شكر

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد والشكر لله من قبلُ ومن بعد على القوة التي حباني بها لإنجاز هذا البحث، ثم أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الكبير إلى الأستاذ الدكتور المشرف عزيز طارق ساعد وأوجه شكري أيضا إلى السيد عمار نواره الذي مدّ لي يد العون ولم يتوان في مساعدتي وأمدني بكل المعطيات التي سهلت علينا بداية هذا العمل.

كما أتوجه بخالص الشكر لكل من ساعدني خلال عملية المسح والعمل الميداني، وأتقدم بخالص الشكر لعائلتي خاصة زوجي الفاضل الذي صبر وتحمل معي مختلف الظروف التي مررت بها فله كل التقدير والإحترام، دون أن أنسى إخوتي على رأسهم أحمد، عمر، أبوبكر ونضال الذين أفحمتهم في مجال بحثي وتحملوا معي مشاقه بقلب كبير.

والحمد لله الذي يُذكر اسمه في بداية الأعمال ويُحمد في خواتمها.

وهيبة عبد الوهاب

# المقدمة

تسعى الدراسات الخاصة بالتعمير البشري إلى التعرف على مختلف المعطيات الأثرية التي تساهم في استقرار حياة إنسان ما قبل التاريخ وتوضيح الممارسات والانشغالات اليومية والمخلفات المادية التي تدل على نشاطه. كما تسعى من جهة أخرى إلى إبراز أهم المحفزات التي شجعت على الاستيطان بمنطقة معينة وما وفرته له من متطلبات الحياة منها المواد الأولية لصناعة أدواته الحجرية، والمياه، الثروة الحيوانية، النباتية والبيئة التي تؤمن له الحماية.

وبناء عليه ارتئنا القيام بدراسة التعمير البشري الذي شهدته منطقة ميلة خلال عصور ما قبل التاريخ وفترة فجر التاريخ. هذه المنطقة التي عرفت تعاقب حضاري على مر مختلف العصور. وعرفت المنطقة أعمال ميدانية أثرية منذ نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين قام بها العسكريين والهواة والمستكشفون الفرنسيون حالها حال كل المواقع الجزائرية الأخرى.

سمحت هذه الأعمال الميدانية بالتعرف على عدة مواقع أثرية ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ، من أهمها اكتشاف موقع البعالة سنة 1850 بعد الحملات العسكرية التي تمت بين سنتي 1840 و 1845.

كما تمت الإشارة إلى إنتشار العديد من المعالم الجنائزية في منطقة المشيرة وضواحيها بالجهة الجنوبية لمنطقة ميلة سنة 1864 أطلق عليها تسمية المعالم السلتنية حيث شبهت بتلك المنتشرة في أوروبا. إضافة إلى الأعمال أخرى في منطقة واد سقان والتلاغمة كللت باكتشاف العديد من البقايا العظمية الحيوانية وغيرها.

وجاء بعدها الاكتشاف الذي أسال حبر عدد كبير من الباحثين لمدة تفوق سبعين عاما، وهو موقع مشتى العربي المتواجد جنوب مدينة شلغوم العيد الذي كشف هو الآخر عن العديد من البقايا الأثرية ذات أهمية كبيرة منها الصناعات الحجرية، العظمية، الهياكل البشرية، العظام الحيوانية وغيرها من اللقى.

إضافة إلى ذلك تم التعرف على مواقع أخرى لا تقل أهمية عن الموقع السابق الذكر إلا أنها لم تحظ بالقدر الكافي من الدراسة ومثال ذلك رمادية برانة، تاجنانت (سانت-دونا سابقا)، المشيرة، عين التين وسيدي خليفة، حيث تعاني هذه المواقع من نقص وقلة المعطيات الخاصة بها من جهة، وهي تقارن مباشرة بموقع مشتى العربي من حيث التأريخ والمحتوى الأثري من جهة أخرى.

وتُعتبر الأبحاث الأثرية بعد الاستقلال حول عصور ما قبل التاريخ وفجره قليلة إن لم تكن منعدمة بهذه المنطقة، بحيث لا يوجد هناك دراسات وإكتشافات جديدة ماعدا إكتشاف رمادية عين رقادة بجنوب فج مزالة بالجهة الشمالية الغربية سنة 1964 رغم ما تكتنزه هذه المنطقة من مواقع تعود إلى العصر الحجري القديم والحديث، زيادة إلى العديد من الشواهد والمعالم الجنائزية، وإن ذُكرت هذه الأخيرة من خلال بعض الدراسات الخاصة بالفترة القديمة.

والملاحظ على الصعيد الجغرافي أهمية الموقع الذي تحتله منطقة ميله حيث تنحصر بين أكثر مواقع الباليوليتي الأسفل أهمية في الجزائر، حيث يوجد موقع عين الحنش على الحدود الغربية للمنطقة، والذي أعطى أقدم دلائل للنشاط البشري بشمال إفريقيا المتمثل في علامات الجزارة، إضافة إلى موقع المنصورة بقسنطينة والواقع شرق منطقة ميله الذي كشف بدوره عن صناعات مشابهة لتلك التي عثر عليها في موقع عين الحنش.

كما تنتشر مواقع الباليوليتي الأوسط، فهناك إشارات لوجود أدوات ذات عنق التقطت في منطقة بلاعة شمال غرب تاجنانت، والشيء نفسه بكهف الدببة وجبل الوحش والمنصورة بقسنطينة. إضافة إلى وجود مواقع ترجع إلى العصر الحجري القديم الأعلى حيث سمحت الأبحاث باكتشاف صناعات ذات تقليد إيبرومغربي في كل من ملجأ بونواره بقسنطينة وموقع مجاز 2 بالعلمة.

وتنتشر المواقع القفصية بشكل كبير بين سطيف وقسنطينة والشرق الجزائري بشكل عام. في حين نسبت المستويات الأحدث لكهوف سيدي مسيد ومواقع الفن الصخري المنتشرة بكثرة في قسنطينة إلى العصر الحجري الحديث.

وتعتبر منطقة الشرق الجزائري أيضا غنية بالشواهد المادية لفترة فجر التاريخ التي تُعرف على أنها مرحلة انتقالية بين عصور ما قبل التاريخ والتاريخ وعرفت ظواهر ثقافية وحضارية مختلفة ومتنوعة تطورت فيها ظاهرة الدفن والعمارة الجنائزية. وتنتشر عدة مقابر في منطقة قسنطينة مثل تيديس، بونواره، بكيرة، جبل الوحش، محيبيية ورأس العين بومرزوق وتصل إلى غاية عين مليلة، قالمة، سكيكدة جيبل، سطيف والحضنة.

وبناء على هذه المعطيات تمَّ إدراك أهمية انجاز بحث شامل حول التعمير البشري بمنطقة ميله خلال عصور ما قبل التاريخ وفجره، وذلك من خلال القيام بمسح شامل يهدف إلى جرد وتحديد مكان وجود المواقع التي سبق ذكرها في المراجع والتعرف على وضعها الحالي، وما بقي منها وحقيقة وجودها أو اندثارها، مع مقارنتها بين ما كان وما بقي منها. و محاولة اكتشاف وجرّد لمواقع أخرى والتعرف على طبيعتها وأنماطها ومضامينها ومحيطها الأثري إن أمكن، وكذا إطارها الكرونولوجي، وعلاقتها مع ما جاورها من مواقع.

كما تهدف عمليات المسح الأثرية الميدانية أيضا إلى الملاحظة المباشرة للخصائص الجغرافية التضاريسية التي توجد ضمنها هذه المواقع، وساهمت في جذب الإنسان من أجل الاستقرار بها، كما نسعى من جهة أخرى إلى تحديد الأماكن المفضلة لديه والتوزيع الطبوغرافي والفضائي لهذه المواقع، مع تحديد دقيق لإحداثياتها الجغرافية وذلك من أجل إنشاء خرائط أثرية موضوعية لمواقع ما قبل التاريخ ومواقع فجر التاريخ بهذه المنطقة.

تدور الإشكاليات العامة لهذا البحث حول سد الفراغ البحثي الذي تفتقر إليه منطقة ميله في أبحاث ما قبل التاريخ وفجر التاريخ، ومحاولة إلقاء الضوء على ما تحتويه من مواقع وانتشارها والتوزيع الطبوغرافي لدلائل التواجد البشري، وتبيان أهمية فترة ما قبل التاريخ وفجره مقارنة بما وجد في المناطق المجاورة لها.

ولتحقيق الهدف الرئيسي لهذا الموضوع والحصول على النتائج المرجوة من هذا العمل، تمَّ إتباع مراحل متدرجة تشتمل على البحث النظري ثم الميداني حيث تم الاعتماد في ذلك على المنهجين الوصفي والتحليلي ومقارنة النتائج كأخر خطوة.

بداية تمَّ القيام ببحث بيبلوغرافي شامل حتى يتسنى لنا الإلمام والإحاطة بهذا الموضوع من كل جوانبه وتفاصيله، من خلال الإطلاع على مجمل الأبحاث والدراسات السابقة وكل المراجع سواء المباشرة أو غير المباشرة والتي لها صلة بطبيعة هذه الدراسة، منها الاكتشافات الأثرية والطبيعة الجيولوجية والجغرافية الخاصة بالمنطقة، والمراجع العامة في مجال ما قبل التاريخ وفجره وكل ما من شأنه إثراء هذا البحث.

تلتها بعدها مرحلة العمل الميداني من خلال القيام بعمليات مسح أثرية لجزء كبير من منطقة الدراسة على مدار ثلاث سنوات وأكثر من 50 خرجة ميدانية أسفرت هذه العملية عن اكتشاف عدد معتبر من المواقع وتم التأكد من وجود عدد منها، كما تم التعرف على وضعيتها الحالية وحالة حفظها.

وتمّ جرد وتسجيل دقيق لكل المعطيات والملاحظات المستسقاة من الميدان، وكل المعلومات الخاصة بكل موقع تمت زيارته من خلال أخذ المقاسات والتقاط الصور ورفع ورسم المخططات.

وقد تمت الاستعانة بمختلف الوسائل المتاحة للعمل الميداني من خرائط طبوغرافية وجيولوجية وصور القمر الصناعي وكذلك أدوات القياس المختلفة وجهاز تحديد المواقع، وألة تصوير ومختلف الوسائل المستعملة لتوثيق العمل التطبيقي، إضافة إلى إنجاز بطاقات تقنية خُصص بعضها للمواقع والآخر منها للمعالم الجنائزية.

تم تقسيم هذه الأطروحة إلى خمسة فصول يكمل بعضها بعضا، يحتوي كل فصل على معطيات جُمعت سواء من المراجع أو من الميدان بعد عمليات المسح الواسعة، وكذلك مختلف النتائج المتحصل عليها ومقارنتها مع الدراسات السابقة.

تم تخصيص الفصل الأول من هذه الأطروحة لتقديم منطقة الدراسة، والتعريف بالإطار الطبيعي الفيزيائي لها، وإعطاء لمحة عن الموقع والحدود الجغرافية والتضاريس المميزة التي تختلف بين الشمال والجنوب، وكذا الشبكة الهيدروغرافية المتنوعة، إضافة إلى التطرق إلى مختلف تكوينات الطوابق الجيولوجية، ومصادر المادة الأولية(الصوان) المنتشرة على تراب المنطقة وكذا المناخ والغطاء النباتي.

وقسم الفصل الثاني إلى عنصرين وهما تاريخ الأبحاث الأثرية ومناهج والمراحل المتبعة في الدراسة. يتناول العنصر الأول الأبحاث الأثرية وفق تسلسل كرونولوجي لمختلف الاكتشافات، سواء تلك الخاصة بعصور ما قبل التاريخ أو فجره. بعدها تمّ ذكر المواقع الأثرية المكتشفة بالمنطقة من خلال تناول كل موقع على حدى انطلاقا من طبيعة المواقع الموجودة، ويشمل هذا التفصيل المواقع الباليونطولوجية والمواقع الباليوليتية ثم مواقع فجر التاريخ.

ويكمن الهدف من هذا التفصيل في ذكر المواقع إلى التعرف على تلك المكتشفة سابقا، وما أسفرت عنه من لُقى ومجموعات ومحتوى أثري، وإظهارها الكرونولوجي من أجل استغلالها لاحقا في

المقارنة، حيث أن مجمل مواقع ما قبل التاريخ المعروفة سابقا في المنطقة هي عبارة عن رماديات وهو الشيء نفسه بالنسبة للمواقع المكتشفة حديثا.

ويتناول العنصر الثاني من هذا الفصل عرض لمختلف المراحل التحضيرية والإجراءات التي تم القيام بها قبل وأثناء وبعد العمل الميداني وتمّ شرح وعرض مفصل لكل هذه الخطوات، ومختلف الأدوات والوسائل التي لا غنى عنها في أداء العمل الميداني.

يتطرق الفصل الثالث إلى الدراسة الميدانية لمواقع ما قبل التاريخ، والذي تمّ من خلاله التعريف بكل المواقع المكتشفة بعد عمليات المسح. وتمّ تقسيم مجال الدراسة إلى عدة مناطق، وبما أنّ مجمل المواقع المكتشفة هي عبارة عن رماديات، فقد تم عرض المواقع المتقاربة والمتجاورة أو المنتشرة على ضفاف واد معين مع بعضها البعض ضمن نطاق منطقة واحدة. حيث تمّ التعريف بداية بالمنطقة والواد الذي توجد به هذه المواقع، وبعدها التفصيل أكثر في محتوى كل موقع على حدى.

وتمّ إرفاق وتدعيم كل موقع ببعض الصور، تضمنت صورة للقمر الصناعي تُحدد مكان تواجد المواقع، وكيفية الوصول إليها ومحيطها الجغرافي، وكذا صور خاصة بالموقع بحد ذاته، وصور لما لوحظ في أرض الميدان سواء على السطح أو المقاطع الستراتيغرافية على ضفاف الوديان إن وجدت.

وتناول الفصل الرابع الدراسة الميدانية لمواقع فجر التاريخ، من خلال جرد المعالم الجنازية التي تمّت معابنتها، وتقديم وصف للمقبرة بشكل عام، ثمّ التفصيل في وصف بعض النماذج المميزة، سواء بحالة حفظها أو نمطها أو شكلها مع وضع صورة لكل معلم مذكور في النصّ ومخططات للبعض منها.

ويتضمن الفصل الخامس والأخير الدراسة التحليلية من خلال عرض لمختلف النتائج المحصل عليها بعد العمل الميداني، سواء الخاص بعصور ما قبل التاريخ أو فجره.

كما تمّت مقارنة هذه النتائج مع بعض المواقع والمناطق المجاورة، من أجل التعرف على المحيط الأثري الإقليمي ومحاولة وضعها ضمن إطار كرونوثقافي. وتطبيق مقاربات جغرافية لتوضيح التوزيع الفضائي والطوبوغرافي لهذه المواقع، ومختلف العوامل التي ساعدت على الاستقرار البشري بهذه المنطقة، وعرض كل الاستنتاجات المتحصل عليها، ومختلف القراءات التي تمّت في محاولة للإجابة على الإشكاليات المطروحة.

اختتمت هذه الدراسة بخاتمة على شكل حوصلة شاملة لكل ما قُدم من خلال هذه الأطروحة وعرض النتائج التي تمّ الوصول إليها، ومختلف التطلعات المستقبلية المتعلقة بهذه المنطقة التي مازالت تكتنز الكثير من محتواها الأثري. وتمّ إلحاق قائمة من الملاحق الخاصة بالمصطلحات والأشكال والصور والجداول والفهرس العام للمحتويات.

تجدر الإشارة إلى ذكر بعض الصعوبات التي اعترضت مسار إنجاز هذه الأطروحة خاصة العمل الميداني والمشاكل المحيطة، وبما أن الهدف الأساسي لهذا البحث هم اكتشاف أكبر عدد من المواقع الأثرية لدعم نتائجنا من الناحية الكمية والنوعية، وهذا لا يتأتى إلا من خلال المسح الأثري.

تعذر علينا تطبيق مسح لكل منطقة ميلة لأسباب عديدة من بينها طبيعة الميدان الوعرة وكذلك الظروف الأمنية خاصة في الجهة الشمالية (نطاق المرتفعات العليا)، إضافة إلى المضايقات التي تعرضنا لها من طرف أصحاب الأراضي الذين يرفضون أحيانا التعامل معنا. فلم تكن عمليات المسح المتواصلة بالأمر السهل والهين والمتاح دوماً، وقد تم بذل مجهود كبير لتجاوز مختلف الصعاب والعراقيل التي واجهتنا.

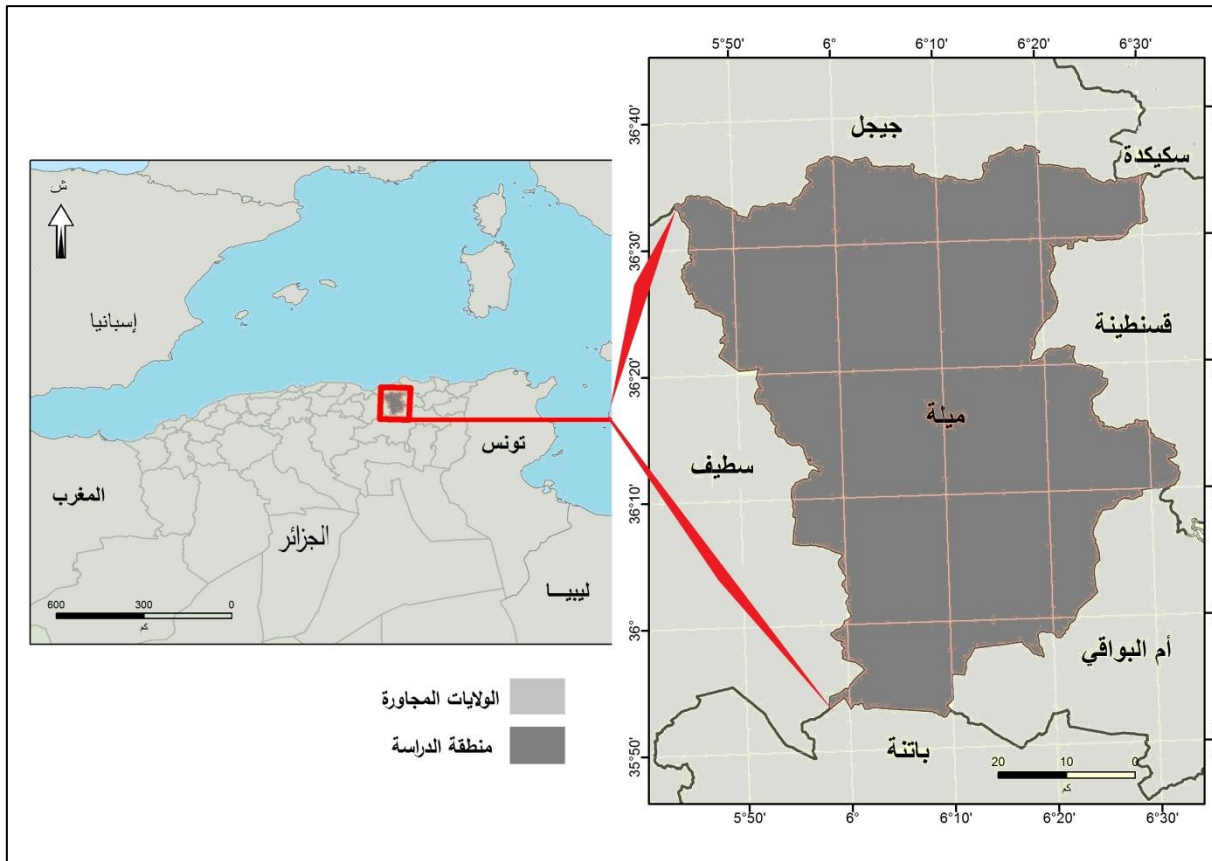
## الفصل الأول:

### الإطار الطبيعي والفيزيائي لمنطقة ميلا

1. الموقع الجغرافي
2. الإطار الجيومورفولوجي
3. الإطار الجيولوجي
4. مصادر المادة الأولية (الصوان)
5. الإطار الهيدروغرافي
6. المناخ والغطاء النباتي

## 1. الموقع الجغرافي

تقع منطقة ميله بالشرق الجزائري وهي تتحصر ما بين خطي طول  $5^{\circ}43'$  و  $6^{\circ}30'$  شرقا وبين دائرتي عرض  $35^{\circ}45'$  و  $36^{\circ}34'$  شمالا، يحدّها من جهة الشمال كل من جيجل وسكيكدة، ومن ناحية الشرق قسنطينة، ومن الغرب سطيف ومن الجهة الجنوبية أم البواقي وباتنة (شكل 1).



شكل 1- تحديد الموقع الجغرافي لمنطقة ميله

## 2. الإطار الجيومورفولوجي

تتميّز منطقة ميله بتنوع جغرافي ومورفولوجي وبيئي متباين من الشمال إلى الجنوب، حيث تُعرف بنيتها الطبيعية بعدم التجانس بسبب موقعها الإنتقالي المحصور بين منطقتين فيزيائيتين مختلفتين، وهما المنطقة الجبلية للأطلس التلي في الشمال أين تنتشر السلاسل الجبلية المرتفعة ومنطقة السهول العليا في الجنوب. ويمكن تقسيم مجال منطقة الدراسة إلى ثلاثة نطاقات تضاريسية كبرى (شكل 3) وهي كالآتي:

## 1.2. نطاق المرتفعات الجبلية

يقع هذا النطاق في الجهة الشمالية للمنطقة (شكل 3) وهو يمتد من جبال تمسقيدة غربا إلى جبال القرام قوقة شرقا (PATW,2011). ويعتبر الجزء الأكثر تضرّسا حيث ينتمي إلى منطقة القبائل الصغرى للسلسلة التلية للشرق الجزائري (Erhmann F.,1946). ويتكون هذا النطاق من عدة سلاسل جبلية أهمها جبل تمسقيدة الذي يبلغ ارتفاعه 1620م، وجبل زواغة بارتفاع 1300م، جبل مسيد عيشة بارتفاع يقدر بـ 1462م وسيدي دريس بـ 1273م. وتتمثل النقاط المنخفضة بهذا النطاق في خوانق الواد الكبير (Joleaud L., 1912 ; PATW, 2011, p.29).

## 2.2. نطاق البيدمونت والتلال

يشغل هذا النطاق الجزء الأوسط (شكل 3) وهو ينحصر ما بين نطاق المرتفعات الجبلية في الشمال ونطاق السهول العليا في الجنوب. يتميز بارتفاعات متوسطة العلو يُقدر متوسطها بـ 800م (PATW,2011). ويشتمل هذا النطاق على عدة أحواض وتلال تتمثل في مايلي:

### 1.2.2. الأحواض

**1.1.2.2. حوض فرجيوة:** يتربع حوض فرجيوة على مساحة كبيرة تقدر بـ 68.3 كلم<sup>2</sup> وارتفاع لايتعدى 500م، وتقع النقطة الأكثر انخفاضا بهذا الحوض في منطقة مرج الكرونة بارتفاع 498م، ويتخلّله واد بوصول الذي يعتبر من أهم روافد الواد الكبير (Soukehal B., 2013, p.17). ويتكون هذا الحوض من الناحية الجيومورفولوجية من عدّة مستويات تعود للزمن الجيولوجي الرابع وهي مرتبة من الأحدث إلى الأقدم كما يلي:

-**المستوى الأول:** يتشكّل من تكوينات إطمائية حديثة تغطّي مجرى واد بوصول من المنبع إلى المصب يتراوح سمكها بين 0,5 و1م.

-**المستوى الثاني:** يمتدّ هذا المستوى على مساحة كبيرة من الحوض، ويشمل الأراضي الخصبة الشاسعة وكذلك تكوين المنحدرات والتكوينات الإطمائية القديمة، ويرجع هذا المستوى إلى الرباعي الحديث.

-**المستوى الثالث:** يتمثل في التكوينات الميو-بليوسينية القارية المكوّنة أساسا من الصلصال والكونفلوميرا المتنوعة التي تحتوى أحيانا على بقايا كلسية بحيرية، ويظهر هذا المستوى في الأراضي المرتفعة لمضيق فرجيوة وحواف مشنة ذراع العامر.

-المستوى الرابع: يتكون من المارن الرمادي الذي يحتوي على كويرات صفراء، ويظهر في مشنى بني وكدن ويستند على الطية التلية جميلة.

2.1.2.2. حوض بني قشة- تبيرقت: يتشكل هذا الحوض من التكوينات الميو-بليوسينية القارية، وهو يظهر على شكل منخفض تتراوح مساحته بين 450م<sup>2</sup> في منطقة الرملية، و320م<sup>2</sup> بالمرأش و320م<sup>2</sup> في منطقة الكراطة.

ويكون هذا الحوض ضيقاً من الجهة الشرقية القريبة من منطقة رجاص، وهو محصور في الشمال بجبل قرن الشوف، وفي جهة الغرب بمضيق فرجيوه، وأما من الجنوب فيحده جبال السخونة والكواردة وخالفي (Soukehal B., 2013, p. 17-18).



شكل 2- خريطة توضح حدود البلديات بميلة ، خريطة منجزة عن طريق ARC GIS 10.2

3.1.2.2. حوض رجاص: يتربع الحوض على مساحة تُقدر بحوالي 50 كلم<sup>2</sup>، يحدّه من الشمال والجنوب عدة تلال متوسطة الارتفاع، ويبلغ ارتفاعه عند مصب واد المالح (250م) و(373م) في مدينة رجاص (Soukehal B., 2013, p.18).

## 2.2.2. التلال

تنتشر في هذا النطاق (شكل 2) مجموعة من الهضاب والتلال مُتجهة من الغرب نحو الشرق، ويبلغ متوسط ارتفاعها حوالي 700م وهي تتمثل في مايلي:

## 1.2.2.2. التلال الميوليبوسينية القارية: تشغل هذه التلال مساحة كبيرة في الجهة الوسطى

لمنطقة ميله، وتتكون أساسا من الصلصال الرمادي المتداخل مع الملح، والكونقلوميرا المتنوعة والكلس البحيري الذي يتوضع فوقه تكوينات إطمائية تعود للزمن الجيولوجي الرابع (Vila J.-M., 1977, p.3). وتوجد هذه التكوينات الميوليبوسينية في كل من بوحاتم، أحمد راشدي، رجاص، تيبيرقنت وبنى قشة وهي تتميز بنشاط كثيف للتعرية وانزلاقات التربة (Soukehal B., 2013, p.21).

## 2.2.2.2. تلال طية جميلة التلية: تتكوّن هذه التلال من كلس سميك قاري أبيض مختلط

بالصوان (الإبريسي - اللوتيسي الأسفل)، وتوجد هذه التكوينات في كل من جبل حمارة بالقرية وكذلك بلديتي فرجيوه وبنى قشة (Vila J.-M., 1977, p.4-5).

## 3.2.2.2. تلال بوحاتم: تقع هذه التلال في المناطق المرتفعة الشمالية والوسطى، وتتميز بارتفاع

مُتباين حيث يبلغ في راس الشعبات (854م)، وعين الكاف الأحمر (621م)، وبويرقوق (940م)، وبرحال (959م)، وفي ثنية تارماست (970م) والمرج الكبير (922م)، ويبلغ ارتفاعها في الجهة الشمالية الشرقية لهضبة كاف بودرقة (1120م)، وفي كدية طيكوك (119م).

## 4.2.2.2. تلال أحمد راشدي: تعتبر هذه التلال قليلة الإرتفاع مقارنة بتلال بوحاتم حيث ترتفع تدريجيا

من الشمال إلى الجنوب، ومن بينها كدية القمح (589م)، وكاف القسوني (672م)، ودراع مطلع القمر (724م)، ومنزل بوسعدية (806م) (Soukehal B., 2013, p.21-22).

## 3.2. نطاق السهول العليا في الجنوب

ينتمي جنوب منطقة ميله إلى السهول العليا القسنطينية (شكل 3)، ويغلب على هذا النطاق سهول مسطحة يتراوح ارتفاعها ما بين 800م و900م وبعض المرتفعات المعزولة المكونة أساسا من ترسبات قارية إيوسينية سميكة، كما يتكون هذا النطاق من بعض الأحواض المتصلة والمحاطة بأخاديد انكسارية صغيرة. ترجع تكويناته الحديثة إلى الزمن الجيولوجي الرابع وهي ناتجة عن ترسبات جلبتها مياه

الأودية والسيول من المناطق الجبلية وترسبت في المنخفضات (Despois J.,1952). وتنتشر في هذا النطاق عدة كتل جبلية معزولة تتمثل في الآتي:

**1.2.3. كتل أولاد عبد النور:** تعتبر من أهم الكتل الجبلية في هذا النطاق سواء من حيث الارتفاع أو المساحة التي تشغلها (شكل 3)، تظهر على شكل طية أحادية الميل مُتجهة من الشرق نحو الغرب، وهي مكونة من مستهضب وأخدود انكساري. ويبلغ ارتفاع أعلى قمة بهذه الكتل 1400م والمتمثلة في جبل ركة الجمال الواقع في الجهة الجنوبية (Durozoy G., 1960, p.17).

**2.2.3. جبل الحمام-جبل غرور:** يبدو جبل لحمام (شكل 3) على شكل طية أحادية الميل مُتجهة شمال شرق-جنوب غرب، وتصل أعلى قمة به إلى 1237م (Benabbas C., 2006, p.36).

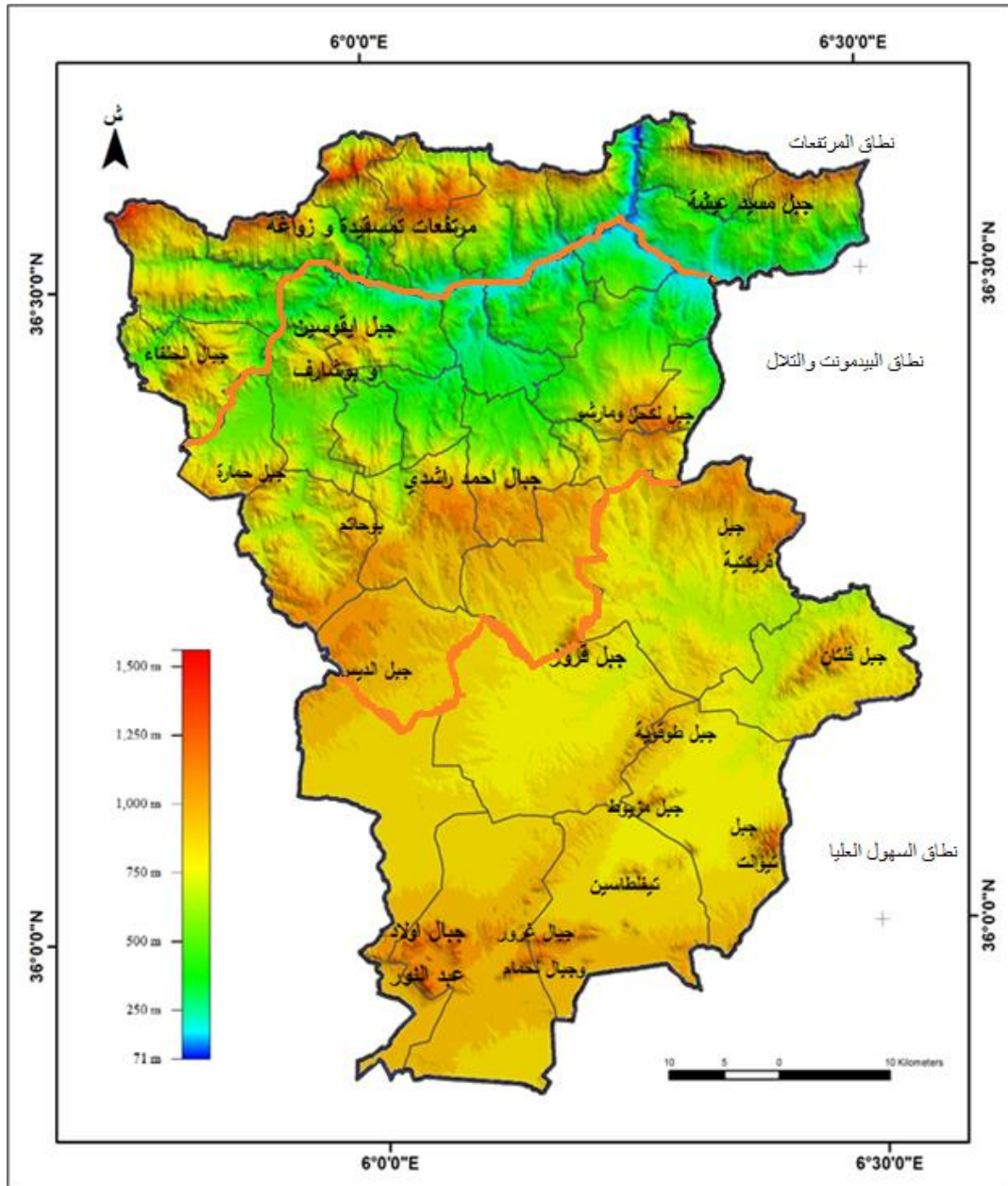
**3.2.3. سلسلة الشبكة:** تظهر هذه السلسلة البليوسينية على شكل طية مُحَدَّبة وممدودة، وهي محصورة بين كُدية المعزولة ودمنة الشرف وتتجه شمال شرق-جنوب غرب، ويبلغ ارتفاع أعلى قمة بها 1086م.

**4.2.3. سلسلة تيفلطاس-كاف المنشار:** تقع هذه الكتلة الجبلية شمال جبل غرور، وهي عبارة عن طية مُحَدَّبة متجهة شرق-غرب يبلغ أعلى ارتفاع بها 1019م، في حين يظهر كاف المنشار على شكل صفيحة عمودية وهو عبارة عن امتداد نحو الشرق والغرب لجبل تيفلطاس وتصل إلى جبل تاجروت وجبل تيوات.

**5.2.3. جبل تيوات:** يتمثل في طية أحادية الميل مُتجهة شمال شرق-جنوب غرب، تبلغ أعلى قمة بها 1285م (شكل 3).

**6.2.3. جبل فلتان:** يظهر على شكل طية أحادية الميل، متجهة شمال شرق-جنوب غرب، ويبلغ أعلى ارتفاع بها 1113م (شكل 3).

**7.2.3. كتل قروز:** يبرز في شكل قُبة مُحَدَّبة ذات اتجاه شرق-غرب، وقد قُدر أعلى ارتفاع بها 1167م (شكل 3) (Benabbas C., 2006, p.37-44).



شكل 3- خريطة النطاقات التضاريسية لمنطقة الدراسة (Atmania D., 2010, p.20)

## 3. الإطار الجيولوجي

تشتمل منطقة ميله على مختلف تكوينات الحقب الجيولوجية، والتي ساهمت في تباين جيومورفولوجيتها من الشمال إلى الجنوب، وتتمثل هذه التكوينات الجيولوجية في مايلي:

## 1.3. تكوينات الزمن الجيولوجي الثاني (ترياسي، جوراسي، كريتاسي):

تنتشر كل أوجه الزمن الجيولوجي الثاني في منطقة ميله، منها الترياسي المعروف بطياته الخارقة أو الدخيلة (Van de fliert J., 1955, p.9)، وهو يظهر في قاعدة طية جميلة في كل من جبل بوشارف، وجبل إيقوسين (Vila J., 1977, p.9) وبالجنوب الشرقي في جبل فلتان وجبل طوقية (Van de Fliert J., 1955, p.9-10). إضافة إلى وجوده في الغرب والجنوب الغربي بجبل الديس، وجنوب غرب جبل الغرسة، وجنوب شرق كدية سبع عيون بركبة لجمال، ويوجد كذلك جنوب عين التين وشمال جبل لكحل (شكل 4) (Durozoy G., 1960, p.42, 46)

ويتميز الجوراسي بترسيبات كاربوناتية واضحة بالحافة الجنوبية الغربية لجبل فريكتية، الجبل لكحل، جبل قرقرة وجبل مسيد عيشة (Van de fliert J., 1955, p.10 ; Durozoy G., 1960, p.50). في حين تظهر تكوينات الكريتاسي الأسفل للوجه الباريمي على شكل تناوب بين دكات كلسية طينية ومارنية ودولومي بلوري أسمر في كل من ركبة لجمال وجبل الحمام، ثنية الحمري وجبل غرور (شكل 4) (Durozoy G., 1959, p.8). كما يوجد بجبل قروز والجبل لكحل والحافة الجنوبية الغربية لجبل فريكتية (Durozoy G., 1960, p.67-81).

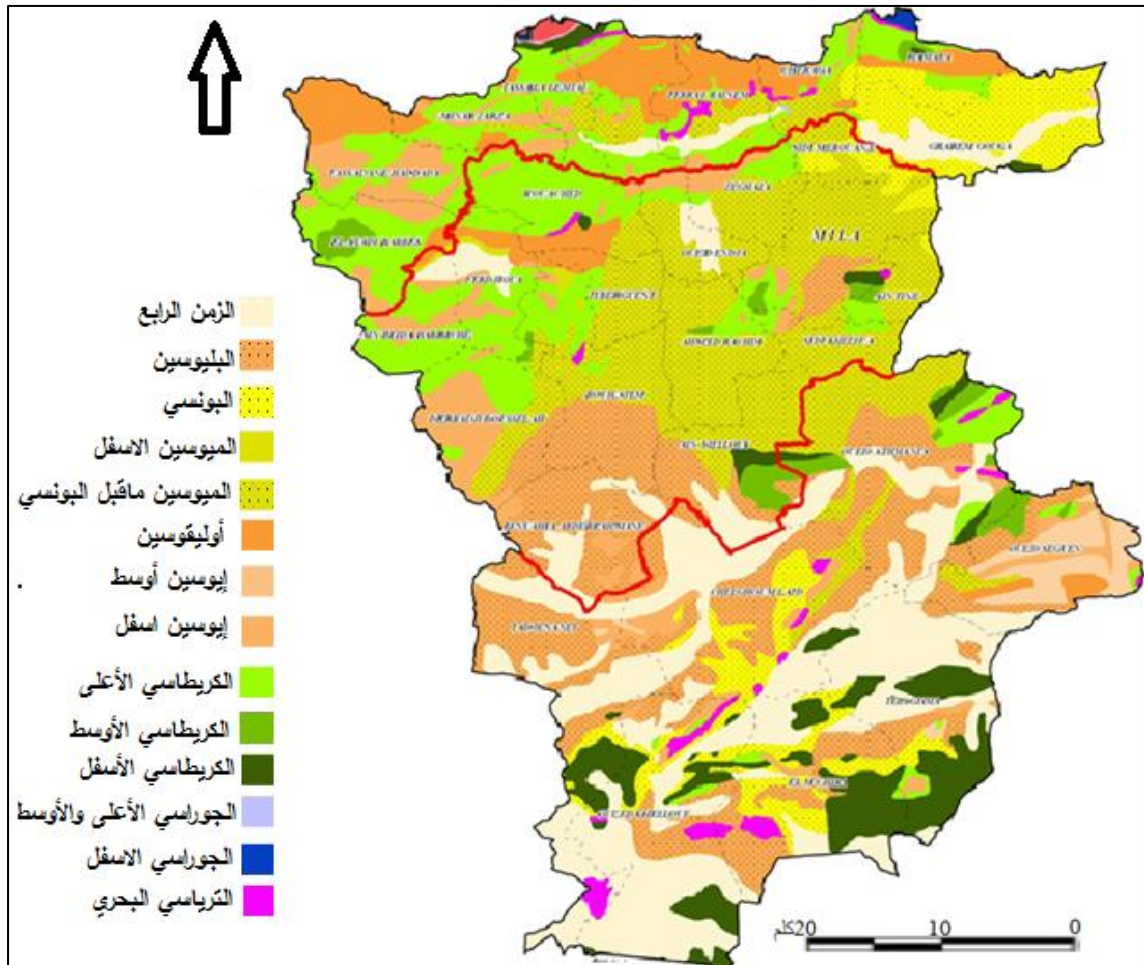
إضافة إلى الوجه الأوتريفي الذي تتشكل توضعاته من تناوب بين دكات كلسية ومارنية تحمل عُقد صوانية تظهر في المستهضب المركزي للحافة الجنوبية الغربية لجبل فريكتية وجبل تيوات جنوب شرق شلغوم العيد (Van de fliert J., 1955, p.12 ; Durozoy G., 1960, p.63).

ويتشكل الأبيسي من كلس مارني مكون من دكات متناوبة بين المارن الأصفر والمارن الكلسي والكلس الدولوميتي، وهو يتوزع في نطاق المنطقة المدروسة في كل من جبل تافرنت، جبل الحمام، أولاد عبد النور، جبل غرور، تيفلطاسين، كدية سيدي رغيث، جبل بوتخامت، جبل قروز، وكذلك بالجبل لكحل، سيدي مروان، بوشارف وجبل فريكتية (Vila J., 1977, p.8; Durozoy G., 1960, p.93-120 ; Van de fliert J., 1955, p.17)

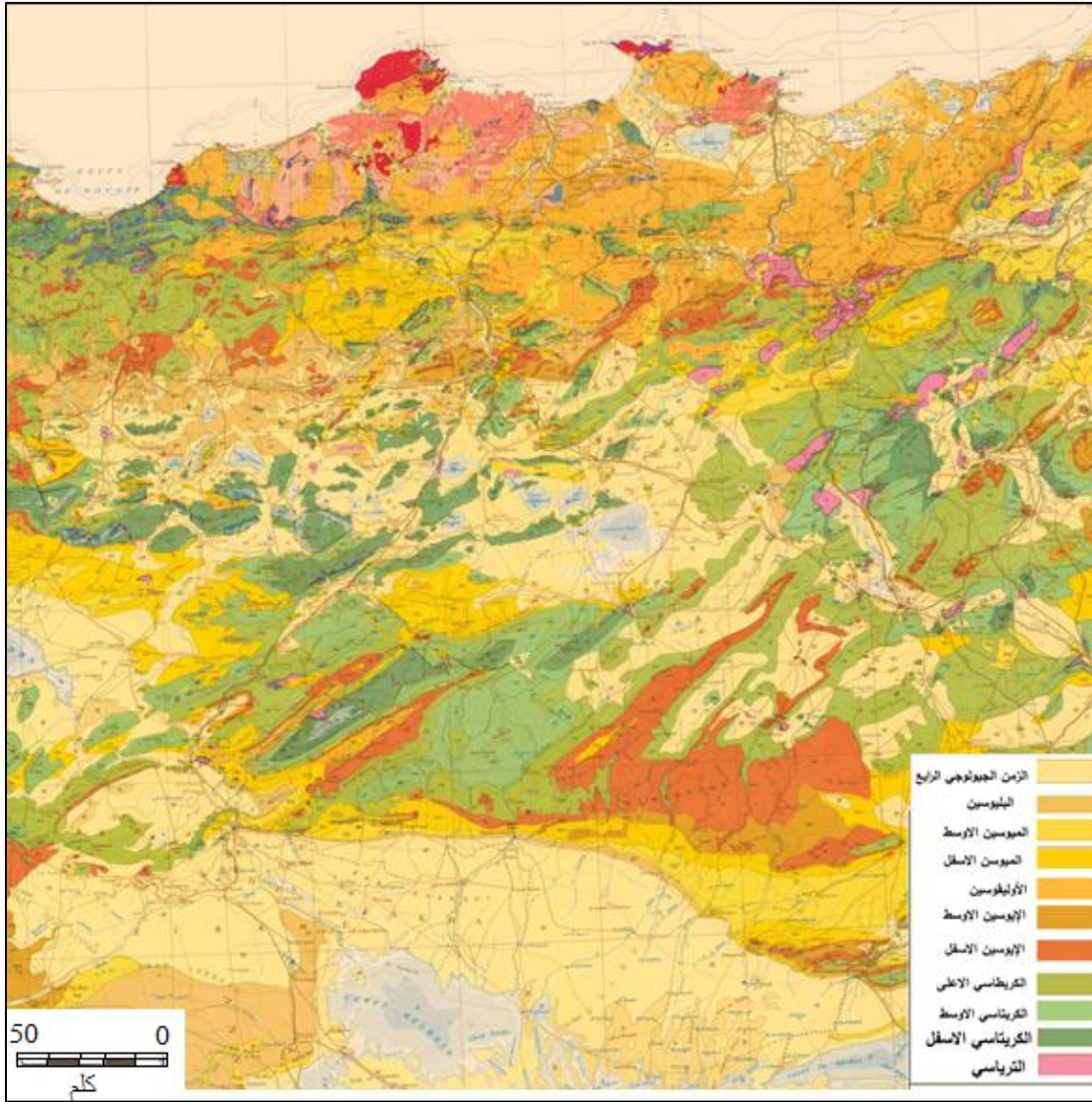
أما أوجه الكريتاسي الأوسط في المنطقة فينتشر الألبني منها في كل من جبل فريكيتية، جبل فلتان، جبل قروز، كتل اولاد عبد النور وجبل لحمام (شكل.4) ; (Durozoy G,1960, p. 130-157 ; Van de fliert J., 1955, p.20-23) ويوجد السينوماني في القمة الغربية لجبل بوشارف وفي قاعدة طية جميلة (Vila J., 1977, p.7) . وشعبة السمارة شرق جبل غرور وقروز، ويبرز بشكل كبير أيضا في جبل فريكيتية - قرن الشوف، وشطابة (Van de fliert J., 1955, p.43 ; Durozoy G., 1959, p.6)

وقد أجمع كل من الباحثين الجيولوجيين فان دو فلاير Van de fliert (1955) ودوروزوا Durozoy (1960) على غياب التيروني في منطقة واد العثمانية ومنطقة شلغوم العيد (Durozoy G., 1960, p.165 ; Van de fliert J., 1955, p.44) وغير ذلك فهو يظهر في الجهة الشمالية لمنطقة ميلة في طية دراع لاربا (Vila J., 1977, p.6-7)

وتنتشر أوجه الكريتاسي الأعلى مثل الكونياسي والسانتوني على شكل مارن أصفر وبعض الدكّات الكلسية التي تحتوي على صوان أسود وذلك في كل من شرق دمنة الشرف، جبل قناع، جبل بوشارف وجبل إيقوسين (الشكل.4) (Durozoy G., 1959, p.6; Vila J., 1977, p.5-6).



شكل 4 - التكوينات الجيولوجية لميلة (PATW,2011,p.36)

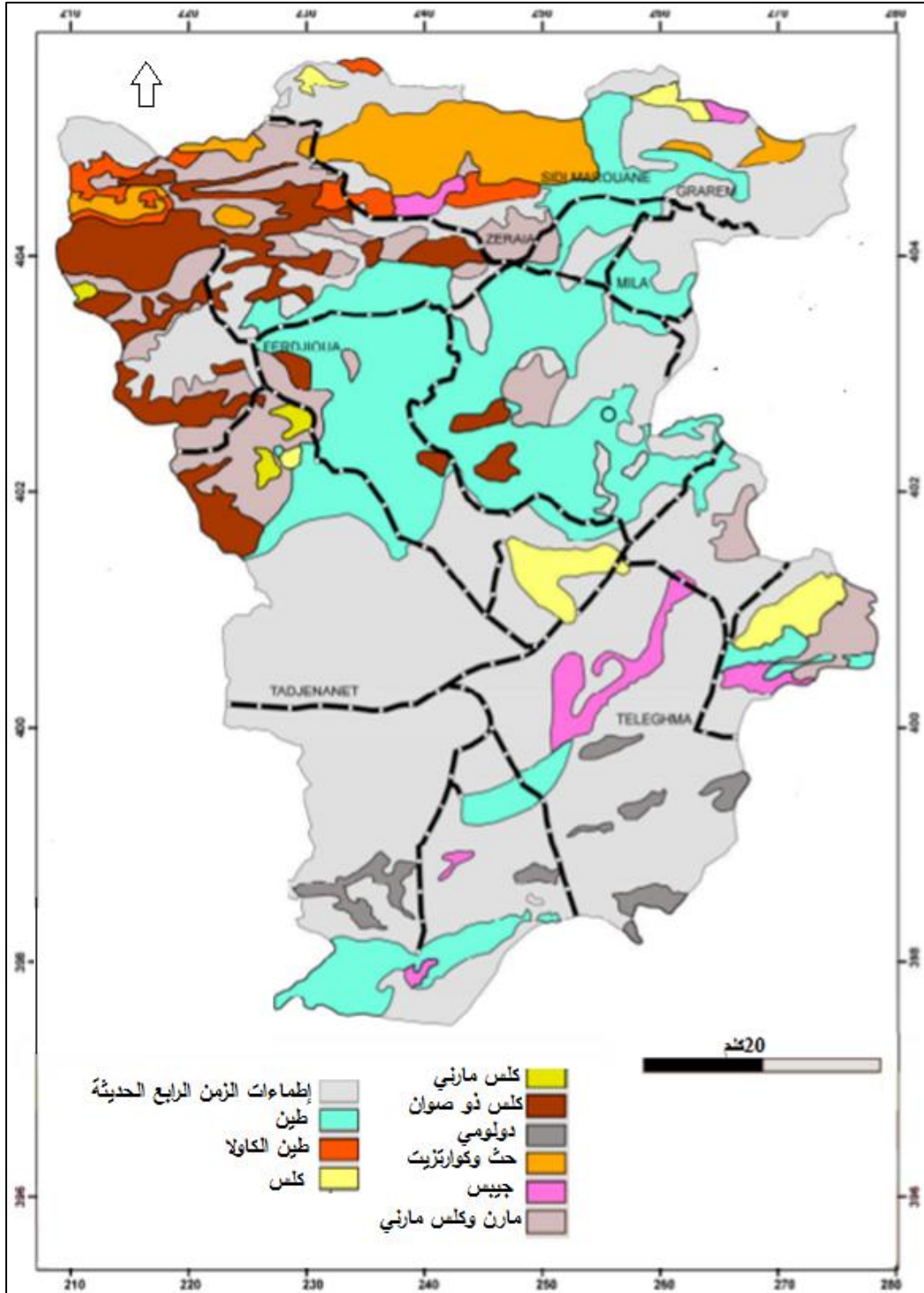


شكل 5- التكوينات الجيولوجية للشرق الجزائري ، مقطع من الخريطة الجيولوجية للشمال القسنطيني

(بتصرف) 1/500000

### 2.3. تكوينات الزمن الجيولوجي الثالث (الباليوجين والنيوجين)

**1.2.3 الباليوجين:** يظهر الباليوسين بعدة سحنات منها ما يحتوي على عقد صوان موجودة في جنوب شرق عين الباشا وفي جبل الشبكة (Durozoy G., 1959, p.5-6). أما الإيوسين (الإبريسي-اللوتيسي الأسفل) فيتكوّن من كلس سميك أبيض يحتوي على الصوان وهي تكوينات كلاسيكية للتل السطايفي تنتشر في كل من بني قشة وجزء كبير من جبل بلعيد (شكل 4) (Vila J., 1977, p.4). ويبرز الأوليغوسين في منطقة واد العثمانية بجنوب دوار أولاد عزيز، دوار بلاد بلعقل وفي جبل مدلسو (Van de fliert J., 1955, p.84-85).



شكل 6- خريطة ليتولوجية لميلة بتصريف عن (Atmania D., 2010, p.20)

**2.2.3. النيوجين:** تتوضع تكوينات الميوسين الأعلى القاري على حواف بحيرية وعلى حواف المرتفعات، حيث يتجسد بشكل كونفلوميرا متماسكة ومارن أحمر وأسمر، ودكّات قليلة من الكلس البحيري، ودكّات من الحجر الرملي الأصفر الخشن المتداخل مع طين أحمر بمستويات متصلبة. وعُثر في هذه التكوينات بجبل المقسم على بقايا عظام مُتَحَجَرَة لثدييات كبرى على بعد 500م شمال عُيون الحجاز، كما عُثر عليها أيضا بجبل الديدس (Durozoy G., 1960, p.304).

ويتواجد الميوسين الأعلى أيضا في منطقة أولاد عبيد، بكدية سي سيدان وشمال كاف السكر، وفي الزاوية الشمالية الغربية لورقة واد العثمانية، والجهة الشمالية والجنوبية الشرقية لجبل طوقية، كما يمتد إلى راس سقان ودوار أولاد عزيز شمال شرق قرية التلاغمة بكاف عبيد ومزرعة بوحروز أين عُثر على عظام حيوانات ثديية مُتَحَجَرَة (Van de fliert J., 1955, p.92-101 ; Durozoy G., 1960, p.305). وقد تمّت الإشارة إلى تكوينات ميوسين قاري في كل من ميله، رجّاص، زغاية، أحمد راشدي، وعين ملوك وبومالك (Durozoy G., 1960, p.316, 319).

يتألف البليوسين في المنطقة من ترسبات قارية بحيرية عُثر عليها بجبل مقسم وبلاد الحاسي وعين الحاسي، وهو ينتشر في كل من شمال جبل الشبكة وجنوب شوف بلاد بوساحة (Durozoy G., 1959, p.4)، وفي كل من واد أوسكورت وواد عين الفلوس وغرب واد المهري، وجبل الديدس خاصة في شعبة بيرو حيث تتشابه تكويناتها مع تكوينات جبل مقسم، وعزيز بن تليس التي عثر بها على أسنان حمار الهباريون، وبلاد العود وبومالك وعين لموك (Durozoy G., 1960, p.297-304).

### 3.3. تكوينات الزمن الجيولوجي الرابع

#### 1.3.3. التكوينات البليو-بلايستوسينية:

تعذر أحيانا على الباحثين الجيولوجيين فصل التكوينات الفلافرانشية عن التكوينات البليوسينية بالمنطقة، غير أنهم تمكنوا من تمييزها في ورقة واد العثمانية من خلال تكوينات الكونفلوميرا، الحجر الرملي، والرمل الكلسي الأصفر أو الرمادي. وتتمثل هذه التكوينات أيضا في الرمل الأصفر المتوضّع فوق كلس بحيري أو كونفلوميرا ومارن أحمر أو رمادي، مع مستويات كلسية ترافارتيانية في وسط الأحواض وطبقات بريشية مع مارن أحمر على الحواف، وقد عُثر على مقلع للمتحجرات الثديية بالقرب من واد سقان على الحافة اليسرى لواد قروس جنوب الطريق بنفس التكوينات (Van de fliert J., 1955, p.112).

**2.3.3. إطماءات الهضاب القديمة:**

تتمثل التوضعات الأقدم المنسوبة للزمن الرابع في الإطماءات الحصوية للهضاب، وهي متوضعة فوق المناطق المنخفضة قبل تعرضها لعوامل التعرية، وتكون ملتحمة مع بعضها بواسطة قشرة كلسية بيضاء أو حمراء تعلو توضعات البليو-فلافرانشي.

وتبعد هذه التوضعات في منطقة واد العثمانية بحوالي 150 و200م عن قاع وادي الرمال بجنوب عين السمارة و جنوب غرب وادي العثمانية، وعلى بعد 30 أو 50 م عن مستوى قاع الواد الحالي لواد سقان (Van de fliert J., 1955, p.124-125). كما توجد بشكل معزول بفعل التعرية في الجهة الشمالية لجبل مقسم و جنوب خنقة الوردية والقمة 1063م بجبل الشبكة و جنوب الكاف المخزوق بجبل غرور (Durozoy G., 1960, p.325).

**3.3.3. إطماءات الوديان العليا بالهضاب:** تُغطي التكوينات الإطمائية الرُصافية الحصوية القديمة الطين الأحمر والحجر الرملي الميوسيني وهي توجد بحواف كتل أولاد عبد النور (شمال جبل مقسم و جنوب شرق جبل الديس).

وقد تمت الإشارة إلى وجود مصطبة قديمة تبعد بين 4م و5م عن المجرى الحالي للواد وهي ضيقة ومحدودة الامتداد. وتظهر هذه الإطماءات القديمة الحصوية أيضا في الجهة الجنوبية الشرقية لجبل الديس بحيث تُغطي التكوينات الميوسينية ومنحدرات قاع الواد. وعثر على بقايا مصطبتين بين شلغوم العيد وواد العثمانية، حيث تبعد ما بين 30 و40م فوق مستوى الواد، وأخرى ارتفاعها ما بين 15 و25م، وتظهر هذين المصطبتين في قاع واد دكري وفي مقدمة واد الرمال، ويظهر المستوى الأسفل منها فقط في منطقة تاجنانت (Durozoy G., 1960, p.325).

كما تمّ تمييز مصطبتين في إطماءات واد الرمال وواد سقان تبعد ما بين 30 و50م عن مجرى الواد، أمّا الثانية فهي ممثلة بالتكوينات الإطمائية للمصاطب السفلية للواد التي تشغل بين 15 إلى 25 م من المجرى الحالي للوديان الكبيرة. تتكون عناصر هذه المصاطب من الحصى المُدور، وكونقلوميرا، الحصى، الرمل، مثل ما هو الحال في عين السمارة وفي شمال بلاد بن جلول بالقرب من الحافة الجنوبية الغربية لصخر بير برينس، وفي الجهة الشمالية الشرقية لملتقى واد سقان (Van de fliert J., 1955, p.126).

وتبدو بشكل بارز في واد الرمال بضواحي عين السمارة حيث تتجلى ثلاث مستويات على الحافة اليمنى في جنوب -شرق مزرعة روتيلي Rutily الواقعة شرق-شمال-شرق عين السمارة وتتمثل من الأسفل إلى الأعلى في مايلي:

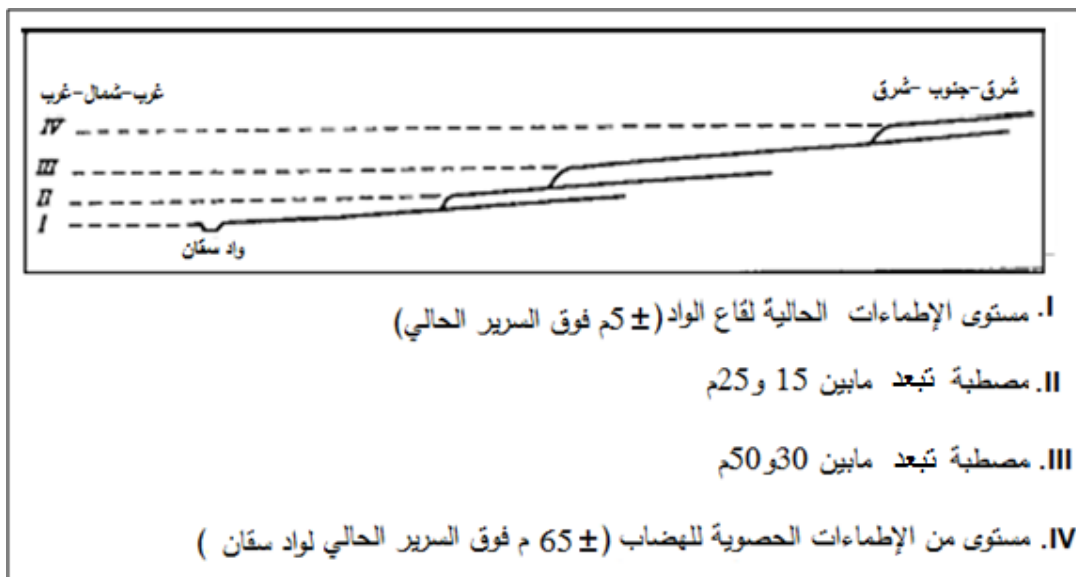
1. مصطبة امتدادها 8 م مُكوّنة من التكوينات الإطمائية الحديثة السفلية للواد.

2. مصطبة سُفلية امتدادها 20م

3. مصطبة متوسطة يتراوح امتدادها من 20 الى 35م.

إنّ تطور نظام المصاطب في واد سقان يُلاحظ خاصة ما بين جبل فلتان وواد سقان بالجهة الجنوبية الشرقية والجهة الجنوبية لمزرعة دولورم، وقد تم تمييز أربعة مستويات (شكل.7) حيث يتكوّن المستوى العلوي من التكوينات الإطمائية الحصوية للهضاب تبعد ما بين 60 و70م فوق مجرى الواد الحالي.

وأما المستوى الثاني فيوجد باتجاه الغرب حيث يشغل 40م من مجرى واد سقان، في حين يتملّ المستوى الثالث في التكوينات السُفلية للواد التي تُوجد ما بين 20 و25 م فوق المجرى الحالي وأخيرا المستوى الرابع الذي يُكوّن التكوينات الإطمائية الأحدث لقاع الواد حيث ترتفع حوافها بحوالي 5 م فوق المستوى الحالي للواد (Van de fliert J., 1955, p.125-127).



شكل.7- مستويات المصاطب بين واد سقان وجبل فلتان جنوب مزرعة دولورم بتصريف عن ( Van de

fliert J., 1955, p.126)

**4.3.3. التكوينات الإطمائية الحديثة والحالية:** تغطي هذه الإطماءات السهول الشاسعة الموجودة بالمنطقة وتمتد على طول واد الرمال وواد دكري وتظهر في منطقة واد العثمانية على شكل تكوينات إطمائية حديثة مكونة من الطمي، الحصى والحصى المُدَوَّر (شكل 6) (Van de fliert J., 1955, p.129)

#### 4. المواد الأولية الحجرية (الصوان)

##### 1.4. صوان الزمن الجيولوجي الثاني

تختلف تكوينات الصوان بين صوان الكريطاسي الأسفل الممثل بالصوان الأوتريفي، الباريمي، الأبسي، الألبني وصوان الكريطاسي الأعلى الممثل في السينوماني والتيروني، إضافة إلى الصوان السينوني الذي يوافق الكونياسي، السانتوني، الكمباني والماستريشي.

**1.1.4. صوان الكريطاسي الأسفل:** تحتوي منطقة ميلا على عدة مقالع لصوان الكريطاسي الأسفل، فقد تم العثور على الصوان الأوتريفي بجبل فريكتية على شكل مستوى كلسي يحمل عقد صوانية (Van de fliert J., 1955, p.13). إضافة إلى عقد من صوان أبيض باريمي في شرق القمة 1237م وكاف الحمام، ويوجد كذلك في الجهة الجنوبية لكاف المعزولة بجبل قروز أين يظهر على شكل دكات كلس رمادي سميك (1م وأكثر) تحتوي على عقد صوانية كبيرة في القاعدة. ويبرز صوان أبسي في كدية القليب شمال كاف المخروق بالجهة الشمالية لجبل غرور على شكل دكة كلسية سميكة متجانسة، ومنظمة تحتوي على عقد صوان في القاعدة (Durozoy G., 1960, p.75-76,81, 113)، وعثر على صوان رمادي كذلك في جبل فريكتية (Van de fliert J., 1955, p.17).

**2.1.4. صوان الكريطاسي الأعلى:** يتواجد صوان الكريطاسي الأعلى على شكل عقد صوان أسود تنسب إلى الألبني الأعلى والسينوماني بجبل بوشارف بفرجيوة (Vila J., 1977, p.4, 6-7)، وفي جهة منبع شعبة الكرمة بالجهة الشرقية-الغربية لواد العثمانية وبمنطقة دراع الصابور (كلس ذو صوان على شكل دكات صغيرة) كما يبرز الصوان بمصب شعبة الكرمة على الحافة اليمنى بالقمة 805م (Durozoy.G,1960,p.141-144). ويوجد صوان أسود سينوماني بحت بالجهة الجنوبية الشرقية لجبل فريكتية وشعبة عين الكرمة بواد العثمانية (Van de fliert J., 1955, p.26, 40).

يتألف الصوان التيروني من دكات رقيقة تقع في قاعدة طية دراع لاربا بضواحي رجاص (Vila J., 1977, p.4, 6-7)، وشعبة الدبية بجبل قروز (Durozoy.G, 1960, p.163).

وقد تمّت الإشارة إلى وجود كلس كونفلوميراتي دقيق يحمل صوان سينوني في شرق الكدية الصفرا بجبل الشبكة (من مصب الواد باتجاه النبع) وكذا بجبل غرور في الجهة الجنوبية لكدية المعروف حيث توجد دكّة كلسية حمراء مُخضرة مُقسمة إلى أسرّة دقيقة مكوّنة من الكلس الأصفر الرمادي الذي يحمل عقد صوان سينوني ممدود سمكه 10سم. وقد أُشير إلى وجود مارن كلسي ذو صوان سينوني في شعبة الديبة بجبل قروز (Durozoy G., 1960, p. 177,180).

كما ينتشر صوان أسود سينوني في كل من صخرة عين القليعة بجبل شطابة، وجنوب شرق جبل فريكية- قرن الشوف، وفي الجهة الجنوبية لجبل فريكتية، وعين العلق غرب-جنوب-غرب عين قرقور (صوان أسود وعقد متتابعة بمستوى يتراوح امتداده ما بين 10 و15م)، كما يتواجد أيضا في جنوب شرق جبل فريكتية - قرن الشوف، وجنوب شرق جبل قروز وجنوب قرية واد العثمانية (Van de fliert 1955, p.28, 49,63-64). ويبدو بشكل واضح بجبل قروز في منبع شعبة الديبة (النقطة رقم 857)، حيث يتكون من دكّة كلسية تحتوي على محار سيليسي ومارن كلسي يحمل صوان سينوني (Durozoy G., 1960, p.140).

#### 2.4. صوان الزمن الجيولوجي الثالث

ينتشر بالمنطقة أيضا صوان نوميليتي أسود وأصفر اللون يكون في شكل عُقد أو دكّات تمت الإشارة إليها في كدية المعروف بخنقة المشيرة بالحافة الشرقية لجبل غرور وشمال النقطة رقم 1084 (دراع الريح) بدوار الصراف (Durozoy G., 1960, p.217, 186).

كما تم العثور على عقد صوان ماستريتش- دانو- مونتي في جنوب شرق عين الباشا (Durozoy G., 1959, p.5). ودكّة كلسية بيضاء صلبة كونفلوميراتية تحمل عقد صوان أسود وأبيض دانو-مونتي بكدية المعروف بجبل غرور (Durozoy G., 1960, p.177).

وتم تحديد الصوان التانيتي في عدة نقاط بدوار فايت جنوب غرب عين سمارة (Van de fliert 1955, p.61)، ودوار بوصول بعين البرقاقة براس الكاف (دراع السمامش) وهو يتكون من دكّات كلسية مارنية طينية صغيرة تحمل منخربات وعُقد صوان.

وينتشر الصوان الإيوسيني الذي يحتوي على حيوانات دقيقة بكثرة وبعده ألوان منها الأسود والأبيض والأصفر وهو يبرز بالقرب من كدية القربوسة بجبل الشبكة، ومزارع البير جنوب شرق جبل قروز

وجبل عبد النور شمال شعبة المرازقة بالجهة الشمالية- الشمالية الشرقية (Durozoy G., 1960, p.163, 175).

ويظهر في جنوب مشته الدخلة شمال جبل غرور فوق بئر شعبة البير حيث يوجد بروز كبير وكثيف لعقد الصوان وأيضا في منبع شعبة البير التي عُثر فيها على عقد صوان إيوسيني طولية الشكل (Durozoy G., 1960, p.296-300).

ويوجد هذا النوع من العقد الصوانية كذلك في منطقة عين سمارة شمال دوار فايت، وشرق شعبة بوقصية على بعد حوالي 5 كلم جنوب غرب قرية عين سمارة. كما عثر على بروز لكس يحمل عقد صوان في شمال الطريق الوطني رقم 5 شرق الطريق المتجه من عين السمارة نحو منطقة عين القليعة (Van de fliert J., 1955, p.61, 67).

يبرز الصوان الأسود الإبريسي-اللوتيسي الغني بالفلوبيجيرين في منطقة رجاص وهو ينتشر بالتل السطايفي والمرتفعات الغربية لفرجيوة وبني قشة وجبل بلعيد (Vila J., 1977) يوجد كذلك كلس مارني أبيض يحمل عقد صوان أصفر ودكّات صغيرة كلسية تحتوي على صوان لين أصفر وأبيض تانيتي-إبريسي في جبل الشبكة بالقمة 1008م. وينتشر صوان تانيتي وإبريسي في الجهة الجنوبية لمرتفع دمنة السما، وشمال كدية القربوسة غرب بير بوزواغي (Durozoy G., 1960, p.212, 216).

ويظهر صوان تانيتي-إبريسي-لوتيسي على شكل أسرة أو عقد ضمن كلس مارني يحتوي على صوان في جبل شبكة (Durozoy G., 1959, p.5). ويتكون صوان الميوسين الأسفل بجبل الشبكة في واد مشركن بالجهة الشمالية والجنوبية من صوان إيوسين مُبدل، كما يُوجد صوان أسود يعود إلى البونسي في مرتفع جبل الديس على امتداد شعبة بيرو (Durozoy G., 1960, p.264, 299).

## 5. الإطار الهيدروغرافي

يتخلل تراب منطقة ميلة شبكة مائية متشعبة ذات تصريف خارجي تصب في البحر المتوسط، وتتوزع بين وديان رئيسية دائمة الجريان ووديان فرعية موسمية، ويُذكر من أهمها مايلي:

**1.5. واد النجا:** ينبع واد النجا من مرتفعات منطقة أحمد راشدي (شكل.8) ويبلغ طوله 15 كلم، وهو واد غير دائم الجريان يتشكل من التقاء واد الدهامشة مع واد المانع، ويعتبر من بين أهم روافد الواد الكبير، وهو يجري باتجاه غرب-شرق، ويتغذى بدوره من عدة شعاب ووديان ثانوية أهمها واد المالح، واد جميلة، واد بوصول وواد رصاص (Joleaud L., 1912, p.38).

**2.5. واد بوصول:** ينبع واد بوصول من سفوح تلال جميلة، وهو يتجه شرق غرب-جنوب شمال (شكل.10) وهو واد موسمي الجريان، ومن أهم روافده واد السبت وواد البعيرة (Soukehal B., 2013, p.48)

**3.5. واد الرمال:** ينبع واد الرمال من الحواف الجنوبية للنظام التلي شمال-غرب بلاعة، وهو يجري باتجاه جنوب غرب-شمال شرق ثم غرب-شرق، ويجتاز الأحواض الفرعية شبه الجافة للسهول العليا لكل من تاجنانت، وشلغوم العيد، وواد العثمانية، وعين السمارة ويقطع هضبتي عين الباوي وعين الحاج بابا ليشق صخرة مدينة قسنطينة أين يُغيّر اتجاهه نحو الشمال لينتهي بعدها مع واد النجا في منطقة سيدي مروان (شكل.9) (Joleaud L., 1912, p.50).

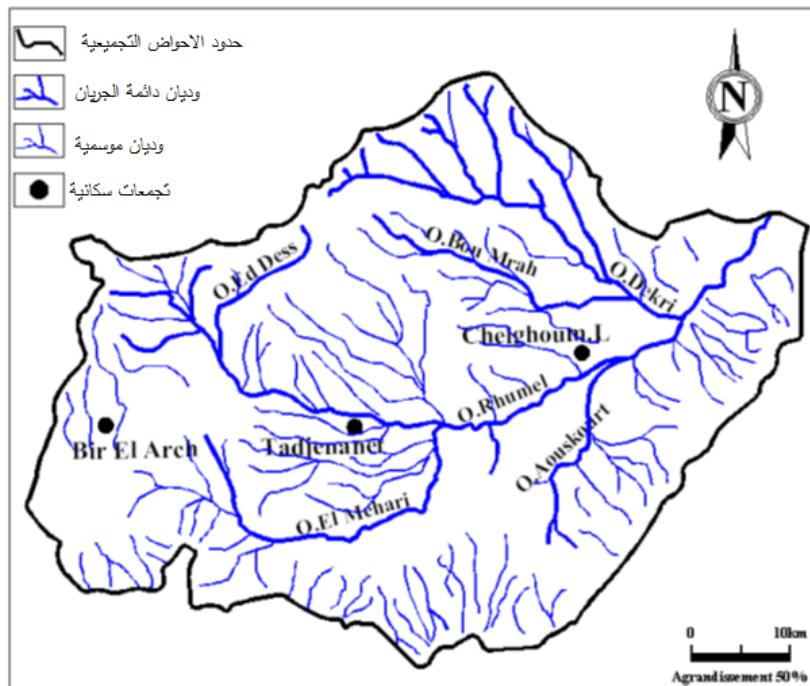
وهو واد دائم الجريان يتغذى من عدة روافد عبر تراب المنطقة منها واد المهري، واد تاجنانت، واد العثمانية، واد دكري، واد أوسكورت، واد الديس، واد سقان وواد القطن (Mebarki A., 2005, p.45)

**4.5. الواد الكبير:** يتكوّن هذا الواد من التقاء واد الرمال مع واد النجا، وهو يتجه نحو الشمال حيث يخترق السلسلة النوميديّة، وبعدها يغير مساره باتجاه جنوب شرق-شمال غرب (شكل.10)، وقد أنجز فوقه سد بني هارون، ويواصل اتجاهه نحو جيجل ليصب في البحر المتوسط، وجريانه دائم وهو يفصل السلسلة الجبلية زواغة عن جبل مسيد عيشة (Mebarki A., 2005, p.45 ; PATW, 2011, p.47)

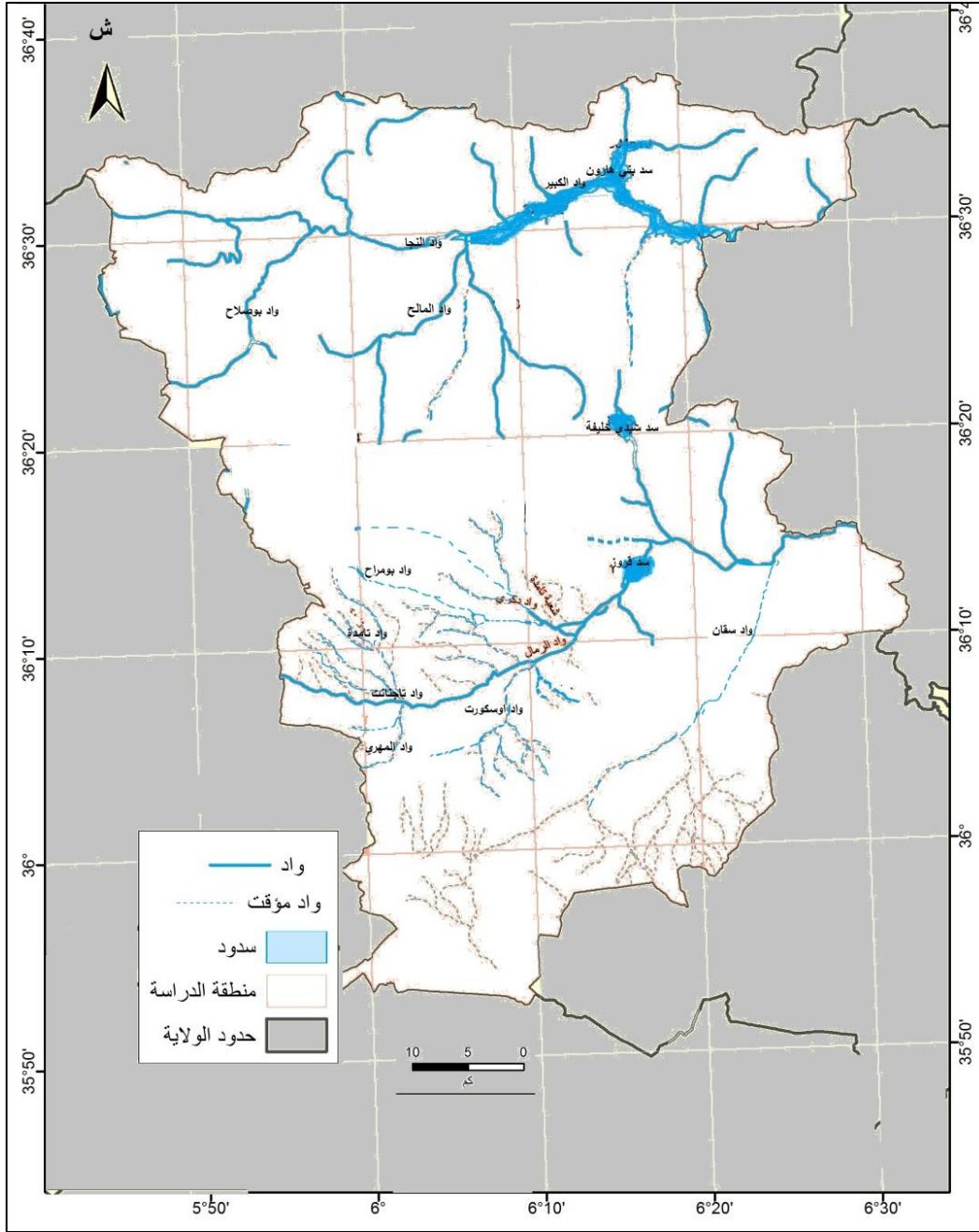
تتميز المنطقة أيضا بتهيئة عدّة سدود من أهمّها سدي بني هارون وقرور (شكل 6)، إضافة إلى عيون دائمة الجريان منها: عين قمر، عين النساء، عين بوسيف، عين التين وعين البلد. وكذلك منابع مياه حارة منها منبع أولاد بوحامة، بني قشة، أولاد عاشور، بني هارون، التوامة، ونباع التلاغمة وغيرها.



شكل 8- الشبكة الهيدروغرافية لحوض واد الرمال-واد الكبير (Mebarki A., 2005, p.185)



شكل 9- واد الرمال وأهم روافده بتصريف عن (Mebarki A., 2005, p.188)



شكل 10- الشبكة الهيدروغرافية لميلة، خريطة منجزة عن طريق ARC GIS 10.2

## 6. المناخ والغطاء النباتي

تتمتع منطقة ميله حاليا بمناخ متوسطي متباين بين الشمال والجنوب يتخلله فصلين مختلفين يكون رطب وممطر بين شهري نوفمبر وأفريل وحار وشبه جاف من شهر ماي إلى أكتوبر.

وتتميز الجهة الشمالية الجبلية عن الجهة الجنوبية بمناخها شبه الرطب وبشتائها البارد وصيفها المعتدل، حيث تهطل الأمطار بشكل جيد، فهي محدودة من الشمال بجبال لأطلس التلي خاصة السلسلة النوميديّة والمتمثلة في سلسلة جبال سيدي دريس، مسيد عيشة وجبال زواغة، التي تعتبر حاجز طبيعي لتأثيرات البحر القريب جدا، ويبلغ فيها مستوى التساقط ما بين 1200 و600 ملم في السنة.

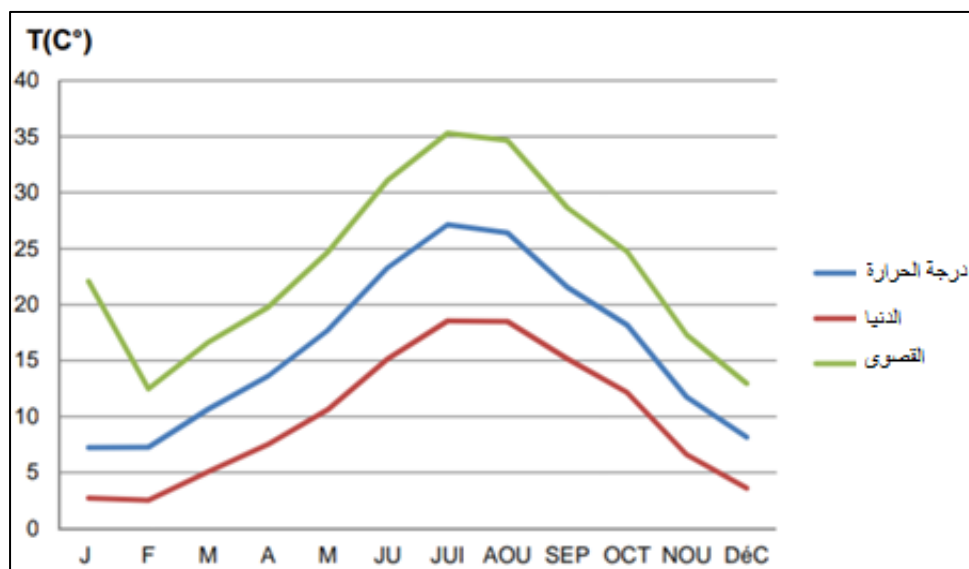
بينما يتميز نطاق البيدمونت والتلال بمناخ شبه معتدل وتبلغ نسبة التساقط فيه ما بين 600 و400 ملم في السنة وينتشر الصقيع بشكل كبير خاصة في الشتاء (PATW, 2011). وتتميز الجهة الجنوبية أي نطاق السهول بمقياس تساقط سنوي يقدر بـ350ملم، وهي منطقة شبه جافة حيث تتناقص نسبة التساقط كلما اتجهنا نحو الجنوب كما تتساقط الثلوج بشكل دائم خلال فصل الشتاء مع انخفاض كبير في درجة الحرارة (Durozoy G.,1960.p.18-21).

ويبين الجدول التالي أهمية معدل التساقط بين شهر سبتمبر إلى غاية شهر ماي حيث يبلغ ذروته خلال شهري ديسمبر وجانفي بينما يتضاءل خلال الصيف خاصة في شهر جويلية. كما تتباين درجة الحرارة بهذه المنطقة التي تتلقى التيارات الهوائية الباردة في جهة المرتفعات الشمالية خلال الشتاء والتيارات الهوائية الساخنة من جهة السهول العليا الجنوبية في الصيف. ويتراوح معدل درجة الحرارة  $7.23^{\circ}$  في جانفي و  $27.15^{\circ}$  في شهر جويلية وتصل أقصاها إلى  $35^{\circ}$  خلال شهر أوت (شكل.11).

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جون
التساقط ملم	76.92	75.8	62.6	63.22	48.44	9.69
الشهر	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
التساقط ملم	4.82	23.36	42.46	40.91	58.56	83.54

جدول 1-معدل التساقط الشهري للأمطار بمنطقة ميله ما بين 2003 و2013 (الديوان الوطني للأرصاد

الجوية بمنطقة ميله)



شكل 11- رسم بياني لدرجة الحرارة بمنطقة ميله ما بين 2003 و 2013 (الديوان الوطني للأرصاد الجوية بمنطقة ميله)

كما أن للموقع الجغرافي وتنوع التضاريس بين الشمال والجنوب ساهم في اختلاف وتنوع الغطاء النباتي بمنطقة ميله، وتشكل مساحة الغابات فيها 33695 هكتار من إجمالي مساحة الغطاء النباتي المقدرة بـ 340,684 هكتار (PATW, 2011).

وتمثل نسبة الغابات الطبيعية فيها بـ 20.08% وتتشكل أساسا من أشجار البلوط والفلين والزيتون، الدردار، السرخس، الخروب والقيقب والزعرور البري والتين الأوكاليتوس والديس المنتشرة في الجهة الشمالية لغابات تمسغيدة وقرقوس والقرارم ومسيد عيشة وغابات زواغة (Ehrmann F., 1946).

وكذا الغابات الناجمة عن حملات التشجير والتي تقدر بنسبة 54% وتشتمل على أشجار الصنوبر الحلبي والسرو الموجودة في غابات أحمد راشدي وجبال عبدالنور وجبل فلتان، إضافة إلى بقايا الغابات المنقرضة بنسبة 8% التي تكثر فيها أشجار البلوط والعرعر (PATW, 2011).

ويبدو جليا أهمية وكثافة الغطاء النباتي بالجهة الشمالية الجبلية والوسطى على عكس الجهة الجنوبية للسهول العليا التي تتميز بسهول مسطحة يتراوح ارتفاعها ما بين 700 و 900 م تكثر فيها الأشواك والنباتات القصيرة منها الخرشف البري (*Cynara cardunculus*)، والبرواق (*Asphodelus ramosus*)، والسدر (*Zizyphus vulgaris*)، والقندول (*Calicotome spinosa*) وغيرها (Joleaud L., 1912)

وتتميز الجهة الجنوبية أيضا بزراعة الحبوب كالقمح والشعير ذات المردودية المتوسطة بسبب الجفاف وكثرة السقيع كما عرفت بعض المرتفعات الجبلية حملات تشجير في كل من ضواحي تاجنانت والمشيرة وجبال عبدالنور (Durozoy G., 1960) .

يظهر من خلال هذا العرض أن مجال منطقة الدراسة غني بالمقومات الطبيعية من خلال تنوع تضاريسها واختلاف الوحدات الجيومورفولوجية بين الشمال والجنوب، إضافة إلى ذلك غناها بالمجري المائية المنتشرة عبر كافة تراب المنطقة، كما تتباين التكوينات الجيولوجية من الزمن الثاني إلى الزمن الجيولوجي الثالث وكذا تكوينات الزمن الرابع، وقد ساهم هذا التباين في وجود مصادر كثيرة وعديدة للمادة الأولية وهي مادة الصوان التي استغلها إنسان ما قبل التاريخ في صناعة أدواته الحجرية. كما تعرفنا على المناخ والغطاء النباتي التي يتباين هو الآخر بين الشمال والجنوب.

## الفصل الثاني:

### الإطار الأثري ومنهجية الدراسة

1. تاريخ الأبحاث

2. جرد المواقع الأثرية:

1.2. المواقع الباليونطولوجية

2.2. المواقع الباليوليتية

3.2. مواقع فجر التاريخ

3. مناهج ومراحل الدراسة

1.3. البحث الببليوغرافي

2.3. الخرائط

3.3. البطاقة التقنية

4.3. العمل الميداني

5.3. التوثيق

يتناول هذا الفصل ثلاث عناصر وهي تاريخ الأبحاث الأثرية التي أنجزت بمنطقة ميلة حيث يتم سردها وفق تسلسل كرونولوجي إنطلاقاً من أولى الاكتشافات إلى غاية آخرها، بعدها يتم التطرق بشكل مفصّل إلى مختلف المواقع المعروفة والتي تم تصنيفها إلى المواقع الباليونطولوجية والمواقع الباليوليتية ومواقع فجر التاريخ، ثم عنصر أخير يتمثل في المناهج والخطوات الدراسة المتبعة.

## 1. تاريخ الأبحاث

بدأ اهتمام المستكشفين الفرنسيين بآثار منطقة ميلة منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث عرفت المنطقة عدّة حملات استطلاعية ارتبطت بالتوسع الاستعماري والتي اشتملت في بادئ الأمر على المعالم الجنائزية والمستحاثات الحيوانية التي كان يعثر عليها بين الحين والآخر.

وترجع أقدم إشارة في ذلك إلى آثار فجر التاريخ المتمثلة في معالم منطقة البعالة التي ذكرها دولامار Delamare لأول مرة سنة 1850 من خلال مؤلفه الخاص بالإستكشافات المنجزة بالجزائر بين سنة 1840 و1845، ووصف من خلاله كل الآثار التي صادفها في طريقه من قسنطينة نحو سطيف مروراً بالبعالة، دون أن يصنفها (Delamare A., 1850).

بعدها جاء إكتشاف الصيدلي أوليفي Ollivier.E الذي عثر سنة 1859 على جمجمة للجاموس العتيق بالحافة اليسرى لواد الرمال بواد سقان وقد أشار الباحث طوما Thomas.Ph إلى أنها حفظت بمتحف قسنطينة آنذاك (Thomas P., 1881, p.24).

نشر فيرو Féraud.L -الذي كان يعمل مترجماً بالجيش الفرنسي - في سنة 1864 مقالين في مجلة الجمعية الأثرية لمقاطعة قسنطينة تناول فيهما إكتشافه لعدة معالم جنائزية في منطقة المشيرة وركبة لجمال وجبل الطرف وضواحيه.

وتمثلت هذه المعالم الجنائزية في قبور الدولمان وتهيئات حجرية دائرية أو مربعة الشكل وكذلك أسوار منتشرة بشكل كبير. وأرفق هذين المنشورين بمخططات ورسومات لبعض هذه المعالم التي أطلق عليها تسمية المعالم السلتنية بحيث شبهها بتلك الموجودة في أوروبا (Féraud L., 1864a, p.115- (Féraud L., 1864b, p.283-295) ; 118. بعد ذلك قام ديفور Dufour -عسكري بفتح مزالة- بتتقيب أحد قبور الدولمان الذي عثر عليها بالضفة اليسرى لواد بوصول بفتح مزالة (فرجيوة حالياً)، وعثر بداخله

على أثار جنائزي مُميّز-1879 Goyt A., 1876-1877, P.529 ; Reboud V., 1880, P.203).

نشر طوما في سنة 1881 حوصلة حول البقريات المتحجرة في الجزائر ذكر من خلالها اكتشافا آخر لجمجمة ثور بدائي بالقرب من سوق قرية تلاغمة، إضافة إلى جمجمة أخرى وعظام الهيكل العظمي عثر عليها بالضفة اليمنى لواد سقان على بعد مئات الأمتار من مزرعة جوانولو (Juanolo)، وعثر معها على جمجمة لطبي وحشي وأجزاء أخرى من عظام الخيليات (Thomas P, 1881, p.1-47). وأشار نفس الباحث من خلال الأبحاث الستراتيغرافية والباليونولوجية لبعض تكوينات المياه العذبة بالجزائر إلى وجود مدببات موسستيرية بواد سقان ضمن المستويات العلوية لتكوينات الرباعي الحديث، برفقة شظايا صوانية صغيرة غير محدّدة في المستويات السفلية للتكوين نفسه، إضافة إلى عظام حيوانات ثديية (Thomas P., 1884, p.34-51).

وقد قام الباحث الباليونولوجي بومال Pomel. A سنة 1893 بدراسة وتعريف ومقارنة مكتشفات واد سقان، سواء الجاموس العتيق أو الجمل ذو السنمة مع عظام حيوانات ثديية لمواقع أخرى من خلال مونوغرافيات الفقاريات التي أنجزها (Pomel A., 1893a ; Pomel A., 1893b).

عثر فيري Viré.C - الذي كان يعمل مراسلا للجمعية الأثرية لمقاطعة قسنطينة بميلة - سنة 1893 على أدوات صوانية بمدينة ميلة وضواحيها في كل من واد بوخنزير وواد مكرود وكذا جبل مارشو والجبل لكحل (Viré C., 1893, P.33-35). كما قام جاقو Jacquot. L - الذي كان يشتغل قاضيا بمنطقة سيدي خليفة- في سنة 1900 بإنجاز مخططات للقبور المنحوتة بالصخر (الحوانيت) الموجودة بمشتى بن نجي ومشتى البعالة التي أشار إليها دولامار سابقا (Jacquot L., 1900a, p.132-138). وفي السنة الموالية قام الباحث بالاري Pallary.P بدراسة وتعريف بعض السلالات الحيوانية الثديية المتحجرة المكتشفة بموقع واد سقان الذي عُرف باحتوائه على مقالع لمتحجرات ثديية (1901, p.89) (Pallary P.,

عرفت سنة 1907 إكتشاف موقع مشتى العربي بالقرب من محطة قطار مشتى العربي من طرف ميرسي Mercier.G الذي عثر على رمادية كبيرة بمزرعته أثناء حفر أساس إحدى البنايات وقد اعتقد في بادئ الأمر أنها عبارة عن جثوة. وقد باشر بها أولى حفرياته التي أسفرت عن إكتشاف عظام بشرية

وحيوانية وصناعة حجرية وعظمية، إضافة إلى قواقع حلزون مثقوبة وغيرها (Mercier G., 1907, p.171-182).

وقد توالت بعدها الاكتشافات الأثرية بالمنطقة مع التوسع العمراني وشق طرق السكة الحديدية حيث تم اكتشاف عظام حيوانات فقارية في كل من شبكة سيدي حمانة بالمعاققة وقرقر الحمام ومشنى العربي والتلاغمة (Joly A., 1909, p.323).

نشر كل من جولو Joleaud.L وجولي Joly.A في سنة 1910 أعمالا تتعلق بنتائج عمليات المسح الواسعة المنجزة بالمنطقة حيث أشارا فيها إلى وجود بعض الرماديات في ضواحي عين الكبش وشلغوم العيد ومشنى المهري وغيرها، إضافة إلى إنتشار كبير لقبور فترة فجر التاريخ في كل من المشيرة وتيفلطاسين وركبة لجمال، وكذلك في سلسلة أولاد عبد النور وجبل مقسم وجبل الشبكة وكاف المنشار وغيرها (Joleaud L., Joly A., 1910, p.125-155). ورغم أهمية الأبحاث التي قام بها هذان الباحثان إلا أنهم لم يوثقوا مكتشفاتهم برسومات ومخططات لهذه المعالم التي يستحيل أحيانا العثور عليها وتحديد مكان وجودها.

ساهم الباحث قزال Gsell.S من خلال أطلسه الأثري في تحديد بعض مواقع المعالم الجنائزية التي عرفت سابقا من طرف بعض الباحثين ضمن ورقة قسنطينة (رقم 17) في كل من بني وكدن بفرجيوة والبعالة وقبور الجثى بالجهة الجنوبية لركبة لجمال ودمنة الشرف، وكذا بالمشيرة وتيفلطاس وكاف بلغرور وغيرها (Gsell S., 1911).

وقد دلى الباحث دوبريج بدلوه أيضا حيث قام بعمليات مسح أثرية قادته إلى كل من كهوف ومغارات غار الظلام وحمام بوعكاز بضواحي فرجيوة التي أشار من خلالها إلى معالم جنائزية تتمثل في غرف شبيهة بالحوانيت وسراديب مهياة وغيرها (Debruge A., 1912).

كما إستأنف ميرسي مع الباحث دوبريج Debruge.A أعمال الحفر برمادية مشنى العربي سنتي 1912 و 1913 والتي أسفرت كذلك عن إكتشافات أخرى تشتمل على عظام بشرية وصناعات صوانية وعظمية وقواقع حلزون وغيرها (Debruge A., Mercier G., 1912, Debruge A., Mercier G., 1913a, 1913b) وقد كُف الدكتور بارتولون Bertholon بمعاينة ودراسة البقايا البشرية المكتشفة وعرض نتائجها (Bertholon, 1912, p. 309 – 321 ; Bertholon, 1913, p. 426 – 433).

ونشر دوبريج عملا آخر سنة 1914 في مجلة الجمعية الفرنسية لما قبل التاريخ تناول فيه بعض نتائج الحفريات المنجزة بموقع مشتى العربي سنة 1912 (Debruge A.,1914a, p.216-220) وقام جولو بنشر بعض الملاحظات الجيولوجية والجغرافية حول هذا الموقع (Joleaud L., 1914, p.1-6).

واصل الباحث دوبريج إستكشافاته والتي كُلت بالعثور على بعض التهيئات الحجرية بجبل فلتان بالقرب من واد سقان وعرث خلالها على شقف فخاريةنسبها إلى العصر الحجري الحديث وجمع من أحد المغارات المجاورة بعض الأدوات العظمية، وربما مدقات حجريةنسبها كذلك إلى العصر الحجري الحديث (Debruge A., 1916, p.95-98).

انفرد الباحث دوبريج خلال سنوات العشرينات بإنجاز حفريات أخرى بموقع مشتى العربي والتي كشفت عن نتائج قيّمة دُرست ونُشرت في العديد من الأعمال البحثية (Debruge A.,1923-1924, p.145-167; Lagotala H., 1923-1924, p.117-164). وتلتها بعد ذلك حفريات وتنقيبات بعثة متحف لوقان Logan Museum الأمريكية بنفس الموقع بقيادة الباحث بوند Pond.A ما بين سنتي 1926 و 1927 والتي قام من خلالها باستخراج المزيد من المحتوى الأثري للموقع (Pond A., Romer A., et al., 1928).

بعيدا عن موقع مشتى العربي قام الزوجان ألقي Alquier.P و Alquier.J بدراسة آثار منطقة عين فوة الواقعة بدوار أولاد رحمون وأشار الباحثين فيها إلى مختلف المعالم الجنائزية المنتشرة بها منها قبور الدولمان والحوانيت والجنى والمغارات الاصطناعية المُهيأة مع تقديم مخططات ورسومات لبعض منها (Alquier J., Alquier P., 1929).

توجهت أنظار الباحثين سنة 1930 إلى الجهة الشمالية الشرقية لمنطقة ميله أين تم اكتشاف أولى الرماديات، حيث عُثر على إحداها في منطقة عين التين على يد كل من داريان Darrien.M ودوبريج (Darrien M., 1930a, p.30-32; Darrien M., 1930b, p.49; Debruge A., 1930, p.49-50)، بينما عُثر على الرمادية الثانية بمنطقة سيدي خليفة والتي أكتشفت ونُقلت من طرف الباحث مارتان Martin.M وكشف كلا الموقعين عن أدوات حجرية صوانية وعظمية وعظام حيوانية وقواقع حلزون (Martin M.,1929,p.3 ; Martin M.,1930).

حفظ هذا المحتوى الأثري بمتحف قسنطينة وصُنِّقت آنذاك رمادية عين التين ضمن أقصى حد للانتشار القفصي في شمال المنطقة التلية (Vaufrey R., 1955).

بقي موقع مشتى العربي محط أنظار الباحثين رغم استنزاف محتواه الأثري، فقد قام الباحث فوفري سنة 1934 بإعادة غرلة ركام الأتربة المستخرجة من حفرة متحف لوقان، والتي سمحت له بالحصول على عدّة أدوات قزمية مميزة للقفصي العلوي (Vaufrey R., 1955, p.220-224).

ونشر جولو مقالا آخر خاصا ببعض الملاحظات الباليوثوغرافية الخاصة بإنسان مشتى العربي (Joleaud L., 1937, p.1-12). كما أنجزت بعدها أسبار وحفيرة المؤتمر الإفريقي الثاني لما قبل التاريخ في كل من مشتى العربي وبرانة سنة 1952 والتي أعطت عظاما بشرية وأدوات حجرية وعظمية أهمها الخنجر المصنوع على عظم شظية بشرية وصفائح كلسية تحمل حروز ونقاط (Balout L., 1955b).

وتطرق الباحث بالو Balout.L إلى مواقع أخرى اكتشفت بالمنطقة منها: رمادية تاجنانت (سانت دونا سابقا) ورمادية المشيرة وفج مزالة -380,426,353 (Balout L., 1955a, p.353, 427,434)، فيما أضاف فوفري Vaufrey.R تفاصيل أكثر عن موقعي عين التين، سيدي خليفة وكذلك موقع المشيرة (Vaufrey R., 1955).

وقام الجيولوجي فان دو فلاير Van de fliert .JR بدراسة جيولوجية مفصلة حول منطقة واد العثمانية أسفرت عن اكتشاف مقلع لمتحجرات بليوفلافرانشية بمزارة بوحروز الواقعة على الضفة اليسرى لواد قروس بواد سقان (Van de Fliert J., 1955, p.112-129).

كما اكتشف الباحث الجيولوجي دوروزو Durozoy.G هو الآخر بعض مقالع المتحجرات التديية من خلال دراسته الجيولوجية المفصلة لمنطقة تاجنانت وضواحيها وشلغوم العيد وضواحيها (شاطودان دوريمال سابقا) منها مقالع متحجرات بجبل مقسم وأخرى موجودة بجبل الديس بالقرب من عين اللنجاس وكذا ما بين عين اللنجاس وعين بوعقدة.

وقد أشار دوروزوا من خلال مؤلفه إلى وجود رمادية تحتوي على صناعة حجرية ورماد وعظام حيوانية في الجهة اليمنى لعين بيرو بجبل الديس، ورمادية أخرى فوق مصطبة على الضفة اليسرى لواد الرمال بتاجنانت (Durozoy G., 1959, p.4 ; Durozoy G., 1960, p.286-327).

قام كامبس Camps .G وزوجته كامبس فابرار Camps-Fabrer.H في سنوات الستينات من القرن الماضي بعدة دراسات منها الإشارة إلى الصفائح الحجرية الكلسية التي تحمل نقوش والملتقطعة من رمادية تاجنانت وتم أيضا إكتشاف رمادية عين رقادة بالقرب من فج مزالة والتي نسبت إلى القفصي العلوي وصنفت ضمن أقصى حد لإنتشار القفصي العلوي في الجهة الشمالية ., (Camps-fabrer H ., 1966 ; Camps G., 1968, Camps G., 1974)

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى الإكتشافات التي قام بها الباحث الجزائري نؤارة عمار في إطار رسالة الماجستير والتي كللت باكتشاف بعض المعالم الجنائزية التي لم تكن معروفة سابقا، منها دولمان وحوانيت عين تامدة وجثى دراع الطاركية وبعض الرماديات بضواحي شلغوم العيد (نؤارة،2012).

## 2. جرد المواقع الأثرية

نتج عن الأبحاث التي أنجزت بالمنطقة -كما ذكر سابقاً- اكتشاف العديد من المواقع التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، وتتمثل هذه المواقع في المواقع الباليونطولوجية التي عُثر فيها على حيوانات ثديية فلافرانشية، والمواقع الباليوليتية التي أعطت صناعات حجرية وعظمية وهياكل بشرية وغيرها من اللقى ومواقع فترة فجر التاريخ.

### 1.2. المواقع الباليونطولوجية

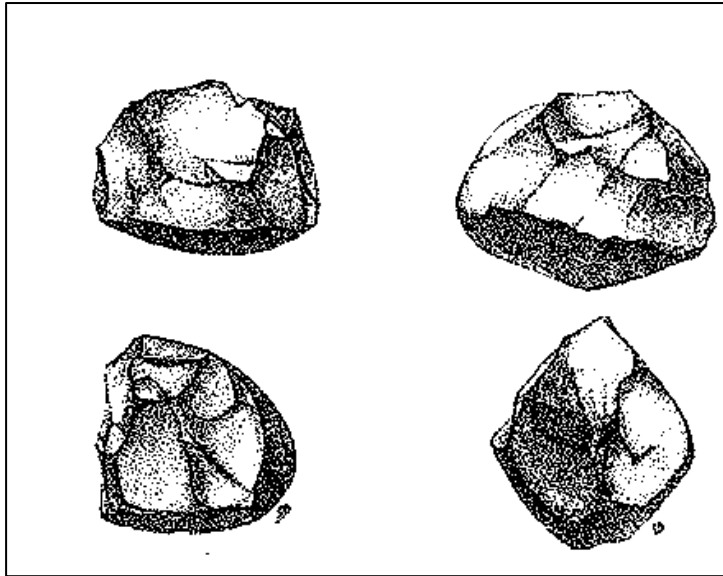
تم اكتشاف بعض مقالع العظام الحيوانية المتحجرة من خلال بعض الدراسات والأبحاث الجيولوجية التي تمت بالمنطقة ضمن تكوينات بليوبلايستوسينية ومن أهمها مايلي:

#### 1.1.2. موقع جبل مقسم

يقع جبل مقسم جنوب غرب مدينة تاجنانت وهو يظهر بشكل طيبة مُحذبة يرجع تكوينها إلى الحقة النيوجينية، وقد تمكّن الباحث الجيولوجي دوروزو من اكتشاف مقلع للعظام الحيوانية المتحجرة بالجهة اليمنى لشعبة بير الجر (شكل.13) ضمن حث خشن كونقلوميراتي ومارن أصفر بحيث يبلغ سمك الطبقة ما بين 25 و30م. ومن بين هذه العظام المتحجرة عظام نُسبت إلى حمار الهباريون *Hipparion cf. H.gracile* (Durozoy G., 1960, p.288).

وحسب الباحث أرمبورغ Arambourg.C فإن هذا الحمار يعود إلى سلالة الهباريون السطايفي *Hipparion sitifensis Pom.* التي اكتشفت بالعلمة وقد تم تأريخ هذه العظام بفترة البلوسين (Durozoy G., 1960, p.286).

كما تم التقاط أدوات حجرية ترجع إلى الباليوليتي القديم في الجهة الشمالية الشرقية لجبل مقسم بحوالي 500م من الضفة اليمنى لشعبة القبالي (شكل.13)، وتتمثل هذه الأدوات في حصى مهيأة (شكل.12) (Roubet C., 1967 ; Camps G., 1974, p.15)، وتتمثل إحداثيات المكان الذي التقطت منه هذه الأدوات الحجرية في مايلي: س=795،35 و ع=308،15 (Iddir.S, 2007, p193)



شكل 12- حصى مهيأة التقطت من جبل المقسم (Roubet C., 1967, p.11, 13)



شكل 13- خريطة توضح مكان مواقع جبل المقسم حسب معطيات الأبحاث السابقة (Google Earth

Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)

## 2.1.2. موقع جبل الديس

يقع جبل الديس شمال-غرب مدينة شلغوم العيد حيث اكتشف به مقلع للمتحجرات الحيوانية الثديية ضمن التكوينات الحثية القارية المتصلبة التي تعود إلى تكوينات شواطئ البحيرات أو تكوينات المنابع القديمة وهي في ذلك مشابهة لتكوينات جبل مقسم.

وقد عثر كل من أرمبورغ وجينسبارغ Gensberg على أسنان حمار هيباريوني غير مُعرّف بالقرب من المكان المسمى عين اللانجاس (شكل 14)، وتتمثل إحدائيات المكان الذي عثر فيه على هذه المتحجرات في س=796،50 و ع=331،50 وعثر على الشيء نفسه بعين بوعقدة. وافترض الباحثان أن هذا الحمار هو قريب الهباريون السطايفي *Hipparion sitifensis pom.* وهي نفس السلالة البليوسينية التي عثر عليها بجبل مقسم (Durozoy G., 1960, p.299, 304).



شكل 14-الموقع الجغرافي لمقلع المتحجرات بعين اللانجاس وعين بوعقدة حسب معطيات الأبحاث السابقة

(بتصرف) (Google Earth Pro™)

## 3.1.2. موقع مزارع بوحروز (واد قروس)

يوجد هذا المقلع جنوب- شرق بلدية واد سقان على الحافة اليسرى لواد قروس (الصورة.2) وهو يقع مباشرة جنوب جسر الطريق المعبّد الموجود على بعد 500م غرب-جنوب-غرب مزرعة بويكني (شكل.15). عُثِر بهذا المقلع على متحجّرات فقارية ثديية فلافرانشية ضمن طبقة مكوّنة من كونفلوميرا وحث ورمل كلسي أصفر (صورة.1)، وقد تمّ تعريفها من طرف أرمبورغ حيث أعطت السلالات الآتية:

- جزء من شفرة ضرس فيل بدائي *Elephas planifrons*

- أضراس عليا وسفلى لطبيين على الأقل *Tragilaphinae et Reduncinae*

- جزء من فك سفلي يحمل الضرس الأمامية الثانية والضرس الثالثة لماعز *Capriné*

- جزء من فك سفلي يحمل الضرس الأمامية الثانية والضرس الخلفية الثانية لكلب صغير يشبه

*Nyctereutes megamastoides* الفلافرانشي الأوروبي (Van De Fliert J., 1955, p.112)

113)

ويعتقد الباحث الجيولوجي فان دو فلاير أنّ الكونفلوميرا والرمل الأصفر لمنطقة واد سقان شبيه بالمستوى الحصوي والرمل الأصفر الذي عثر فيه على فقاريات ثديية فلافرانشية في كل من العلة والمنصورة وواد يعقوب (عين جوردال) بقسنطينة وجسر ديفيفي (بوشقوف) بقالمة (Van De Fliert J., 1955, p. 113)



شكل 15- الموقع الجغرافي لمقلع المتحجرات بواد قروس حسب المسح الميداني 2019 ( Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)



صورة 1- عظام حيوانية متحجرة بواد قروس



صورة 2- منظر عام لمقلع المتحجرات بواد قروس

#### 4.1.2. موقع واد سقان

يوجد الموقع شمال بلدية التلاغمة على بعد مئات الأمتار شمال مطحنة جوانولو والتي هي نفسها مزرعة لاروي (Larrouy) على الخرائط الطبوغرافية الحديثة (شكل 16). يتموضع هذا الموقع على الحافة اليمنى لواد سقان وتتمثل تكويناته في إطماءات متوضعة مباشرة على صخور الزمن الثاني والثالث.

اكتشفت به عظام حيوانية متحجرة تعود لتدييات ضمن توضعات أرخها جولو بالبلايستوسان القديم والأوسط (Thomas P., 1884, p.34; Pallary P., 1901, p.89; Joleaud L., 1912) تمّ التعرف فيه على طابقين مختلفين متوضعين فوق بعضهما البعض تعلوهما طبقة من التراب والذبال حيث أنّ الطابق الأعلى هو الأكثر سمكا ولونه أسمر ويتكوّن من المارن والكلس، أما الطابق السفلي فلونه غامق وهو مكوّن من الطين وقد عُثر في الطابق الأول على بعض الأدوات الصوانية كالمدببات المستيرية.

وأما الجهة السفلى للطابق الأول فقد أعطت بعض الشظايا الصوانية ذات حجم صغير وعظام تعود إلى حيوانات تديية كبيرة عثر عليها على امتداد التكوينات الإطمانية (Thomas P., 1884, p. 36).

تتضمن هذه الحيوانات على جمجمة وعظام ثور بدائي *Bos primigenius* (الشكل.18)، مع جمجمة تقريبا كاملة للظبي الوحشي *Alcelaphus buselaphus* اكتشفت من طرف الباحث طوما في الطين السفلي لواد سقان مع عظام أخرى لخرفان، والجمال ذو سنمة، وجمجمة وأضراس خيليات (شكل.17) منها *Equus Asinus* و *Equus caballus* .

وقد نُسبت هذه الأخيرة من طرف الباحث بول Boule.M إلى حمار البورنتشال *Equus burchelli* (E.quagga) (Thomas P., 1881, P.36; Thomas P., 1884, P.37-42; Boule M., 1899, p.533)

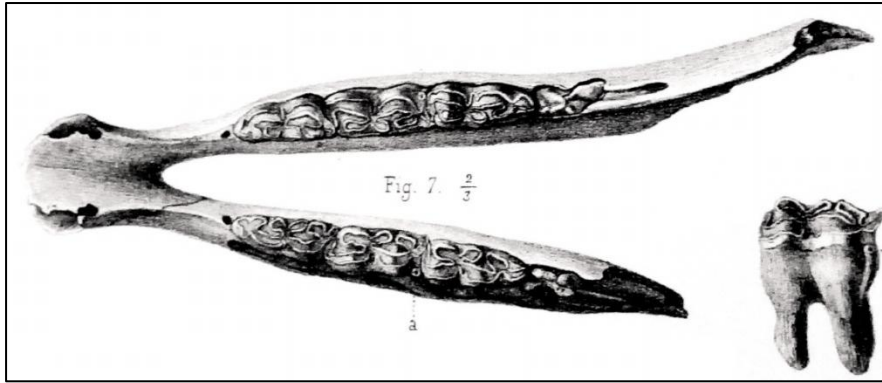
كما عثر على جمجمة جاموس عتيق *Bubalus antiquus* (*S.antiquus*) ومجموعة من العظام الحيوانية تعود للبقرات والظباء والجمال في إطماءات الزمن الرابع لواد سقان عند التقائه مع واد الرمال(جدول.2).



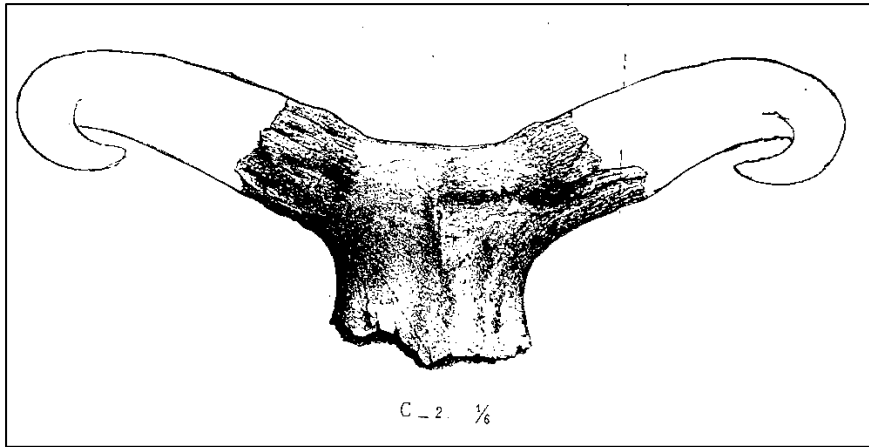
شكل.16-الموقع الجغرافي لمزرعة جوانولو وواد سقان (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)

مكان الإكتشاف	المرجع	القائمة الحيوانية
الحافة اليمنى لواد سقان فوق مطحنة جوانولو (لاروي)	(Thomas P., 1881-884) (Pomel A., 1893a, 893b,) (Pomel A., 1894) (Boule M., 1899) (Joleaud L., 1912)	<i>Equus cf.burchelli</i> Gray =(E.asinus atlanticus Thom.)= ( E.quagga) <i>Alcelaphus bubalis</i> PALL.var.probubalis POM.= (A.buselaphus) <i>Ovis aries</i> L.var.africanus sanson. <i>Bubalus antiquus</i> DUV.= ( S. antiquus) <i>Bos taurus</i> L. var .mauritanicus THOM.(=Bos opisthonomus POMEL) <i>Camelus dromedarius</i> L. ?
الحافة اليمنى لواد سقان فوق مطحنة جوانولو (لاروي)	(Romer A.,1928)	<i>Sus scrofa</i> <i>Camelus dromedarius</i> <i>Buffelus antiquus</i> ( S.antiquus) <i>Bos primigenius</i> <i>Bos taurus ibericus</i> <i>Bubalus bos elaphus</i> ( A.buselaphus) <i>Ovis aries africanus</i> <i>Equus burchelli mauritanicus</i> ( E.quagga) <i>Equus asinus africanus?</i> <i>Equus caballus</i>

جدول 2- المجموعات الحيوانية المكتشفة بالحافة اليمنى لواد سقان بالقرب من مطحنة لاروي حسب ما ذكر في المراجع



شكل 17- فك سفلي للحمار الأزيني *E. asinus* المكتشف بواد سقان (Thomas P., 1884, PL.II, Fig.7)  
شكل 17- فك سفلي للحمار الأزيني *E. asinus* المكتشف بواد سقان (Thomas P., 1884, PL.II, Fig.7)



شكل 18- جمجمة الثور البدائي التي عثر بواد سقان (Thomas P., 1881, PL.III, Fig.C-2)

### 5.1.2. موقع منخفض واد اوسكورت

أشار جولو إلى وجود تلال في الجهة الشمالية لمنخفض واد أوسكورت قاعدتها كلسية تحتوي على صوان وتليها طبقة مكوّنة من الطين الجبسي تحمل قواقع ورمل يحتوي على بقايا عظام حيوانات ثديية، منها عظام ظباء وعظام فيل من نوع الماستودونت وحمار الهباريون نسبت إلى الميوسين من طرف جولو (Joleaud L., 1914, p.2).

بالإضافة إلى المواقع السابقة الذكر عثر الباحث جولي على عظام حيوانات متحجرة من خلال دراسته للتكوينات القارية النيوجينية بالسهول العليا القسنطينية في كل من شبكة سيدي حمانة بالمعائقة، وتتمثل هذه العظام في أسنان وعظام الهباريون النحيف *Hipparion cf. H. gracile* وعظام فيل

الماستودونت، كما وجد ضلع كبير لفيل وعظام ظباء في أحد مقاطع السكة الحديدية الرابطة بين مشتى العربي والتلاغمة (Joly A., 1909, P.323).

## 2.2. المواقع الباليوليتية

### 1.2.2. موقع مشتى العربي

تقع رمادية مشتى العربي بمزرعة تسمى حاليا مزرعة طونان وهي نفسها مزرعة ميرسي سابقا (صورة 3)، وهي تبعد عن محطة قطار مشتى العربي بـ 2 كلم غربا وحوالي 8 كلم جنوب غرب مدينة شلغوم العيد (شكل 43). وتعتبر هذه الرمادية من أهم محطات العصر الحجري القديم المتأخر بالمنطقة والتي نُسبت إلى القفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي، كما تعتبر الموقع النموذجي الأصلي الذي شُخص فيه نوع إنسان مشتى العربي أو مشتى أفالو لأول مرة.

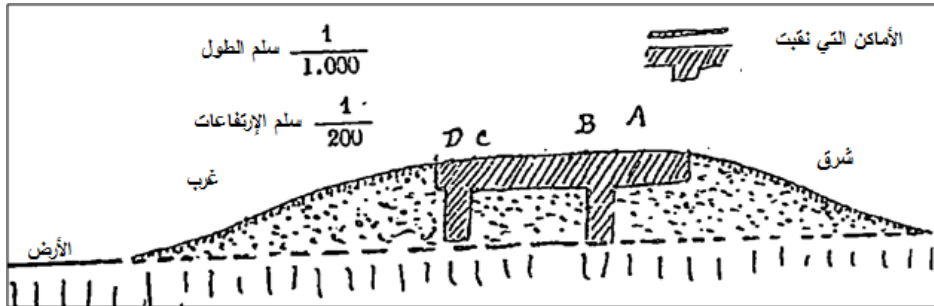
أُكتشف هذا الموقع سنة 1907 من طرف ميرسي Mercier. G في مزرعته أثناء حفر أساس إحدى البنايات وقد أُجريت به عدة حفريات كان أولها من طرف الباحث المكتشف سنة 1907 والذي اعتبرها جثوة (شكل 19) في بداية الأمر حيث كانت تبدو بشكل ربوة بيضوية الشكل يبلغ طولها الأقصى 90م وارتفاعها 2م وهي مُتوجهة شرق-غرب (Mercier G., 1907).

شهد الموقع بعدها العديد من الحفريات في سنوات 1912، 1913، 1923، 1926، 1927، وأخيرا حفرية 1952 بمناسبة زيارة وفد المؤتمر الإفريقي الثاني لما قبل التاريخ المنعقد بالجزائر العاصمة. وكانت الحفريات تتمُّ بهذا الموقع من خلال حفر خنادق مختلفة الطول (شكل 20) بحيث مازال البعض منها واضح من خلال صور القمر الصناعي، وقد تمَّ استخراج كم هائل من البقايا الأثرية من جراء كل هذه الحفريات تتمثل في ما يلي:

### 1.1.2.2. العظام البشرية:

فُدر عدد البقايا العظمية البشرية المكتشفة بالموقع بحوالي 30 فردا (شكل 21)، منهم أفراد بالغين من الجنسين وأطفال ورُضّع وأجنة، وقد عُرضت ودرست هذه العظام من طرف عدة باحثين، وتوزعت بين المتاحف الوطنية والعالمية، ومنها ما يجهل فعليا مكان حفظه فقد كان الباحث دوبريج يجامل أصدقاءه بهدايا من الصناعات الحجرية والعظمية والعظام البشرية. وقام الباحث بالو سنة 1955 بجرد للبقايا

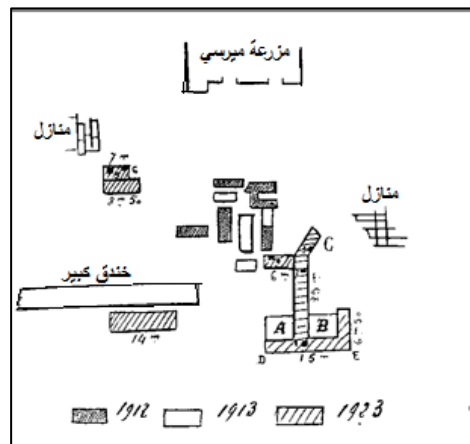
البشرية المكتشفة بهذا الموقع كما هي موضحة في (جدول.3) كما قامت الباحثة عاودية سنة 2013 بإعادة تحيين ودراسة البقايا البشرية الموجودة فعليا (جدول.4) .



شكل.19 - مخطط موقع مشتى العربي أثناء الاكتشاف وحفرية 1907, 1907 (Mercier G., 1907, p.174)



صورة.3-منظر عام لموقع مشتى العربي



شكل.20- مخطط الخنادق التي انجزت خلال حفريات 191, 1913, 1923, 1923-2 (Debruge A., 1924, p.127)

مكان الحفظ	البقايا المكتشفة	المرجع	تاريخ الإكتشاف
أعطيت لمتحف قسنطينة	عظم فذالي، فك علوي، هيكل بشري أنثوي كامل حديث، رضيع، عظم جبهوي، أجزاء	Mercier G., 1907 Debruge A., 1928 Balout L., Briggs L., 1951	Mercier 1907
جامعة منيسوتا متحف البارود، أو SPF	هيكل بشري أنثوي حديث، هيكل طفل، أجزاء جماجم وعظام، هيكل طفل	Debruge A., Mercier G., 1912 Debruge A., Mercier G., 1913 Bertholon, 1912 Bertholon, 1913 Mercier G., 1915 Lagotala H., 1923-1924 Cole F.-C., in Pond A.-W., 1928	Mercier Debruge 1912
SPF أودعت لدى متحف البارود IPH	فك علوي وسفلي، جمجمة، هيكل بشري أنثوي و رضيع؟، جمجمة، أجزاء جمجمة وعظام، جنين، أجزاء فكوك عليا وسفلي، هيكل طفل	Hue E., 1913 Debruge A., 1914 Balout L., Briggs L., 1951	Debruge 1912-1913
غير معروف	جمجمة طفل، هيكل طفل، فرد بالغ ذو جمجمة غير كاملة، هيكل فرد بالغ، هيكل طفل	Debruge A., 1923 Debruge A., 1928	Debruge 1923
متحف البارود	هيكل طفل، 3 هياكل لأفراد بالغين، 3 هيكل أجنة، بقايا عظام جمجمية وعظام طويلة للأطراف الامامية والخلفية، وعظام حوض وفقرات	Pond A.-W., 1928 Balout L., Briggs L., 1951 Briggs 1926-1927	Musée Logan 1926-1927
متحف قسنطينة أودعت لدى متحف البارود و متحف الإنسان	فك علوي وسفلي، 2 فكوك سفلي، عظم جمجمة يحمل ثقوي، أجزاء عظام جمجمة وأجزاء عظام طويلة وأسنان	Vaufrey R., 1935 Debruge A., 1928	قبل 1952
متحف قسنطينة	عظم شظية بشرية حوّل إلى خنجر	Balout L., 1955b	Berthier 1952

جدول 3- البقايا البشرية المكتشفة بموقع مشتي العربي (Balout L., 1955b)

الرقم عند بالو	المكتشف	العظام المكتشفة أثناء الحفريات	المرجع	الدراسة الانثروبولوجية	الجرد الحالي	مكان الحفظ
III-1907	Mercier	هيكل كامل لشاب بالغ كامل	Mercier G.,1907 Debruge A1928	لا توجد	لا يوجد	
IV-1907	Mercier	هيكل رضيع	Mercier G.,1907 Debruge A1928	لا توجد	لا يوجد	
I-1912	Debruge, Mercier	هيكل كامل لفرد بالغ	Debruge A., Mercier G.,1912 Debruge A., Mercier G.,1913	Bertholon 1912	لا يوجد	متحف لوقان
II-1912	Debruge, Mercier	هيكل رضيع	Debruge A., Mercier G.,1912 Debruge A., Mercier G.,1913	لا توجد	لا يوجد	؟
III-1912	Debruge, Mercier	عظام جمجمية ووجهية معزولة	Debruge A., Mercier G.,1912 Debruge A., Mercier G.,1913	Bertholon 1912 Lagotala 1923-1924	عظام جمجمية ووجهية	متحف لوقان
IV-1912	Debruge, Mercier	عظام جمجمية ووجهية معزولة و بعض العظام الطويلة	Debruge A., Mercier G.,1912 Debruge A., Mercier G.,1913	Bertholon 1912	عظام جمجمية ووجهية	متحف البارودو
V-1912	Debruge, Mercier	عظام جمجمية ووجهية معزولة و بعض العظام الهيكلية	Debruge A., Mercier G.,1912 Debruge A., Mercier G.,1913	لا توجد	لا يوجد	؟
VI-1912	Debruge, Mercier	هيكل فرد غير بالغ	Debruge A., Mercier G.,1912 Debruge A., Mercier G.,1913	لا توجد	لا يوجد	
VI-1923	Debruge	هيكل كامل لفرد بالغ	Debruge A.,1923-1924	لا توجد	لا يوجد	؟
I*-1926/27	Debruge, Pond	هيكل كامل لفرد مسن	Debruge A.,1927	Camps-Fabrer 1966	لا يوجد	
II*-1926/27	Debruge, Pond	عظم جبهي معزول مخزوز ومثقوب	Debruge A.,1927	Cole 1926 Briggs 1925	عظم جبهي	متحف البارودو
I-1927	Pond	هيكل غير كامل لفرد غير بالغ	Pond et al.1928	Cole 1926 Briggs 1925	جرد كامل	CNRPAH
II-1927	Nesbitt	هيكل فرد بالغ	Pond et al.1928	Cole 1926 Briggs 1925	جرد كامل	CNRPAH
III-1927	Nesbitt	هيكل فرد بالغ	Pond et al.1928	Cole 1926 Briggs 1925	جرد كامل	CNRPAH
IV-1927	Nesbitt	هيكل غير كامل لفرد بالغ	Pond et al.1928	Cole 1926 Briggs 1925	جرد كامل	CNRPAH

جدول 4- إحصاء للبقايا العظمية البشرية المَحينة المدروسة من طرف (Aoudia-chouakri L., 2013, p.272)

### 2.1.2.2. الصناعة الحجرية:

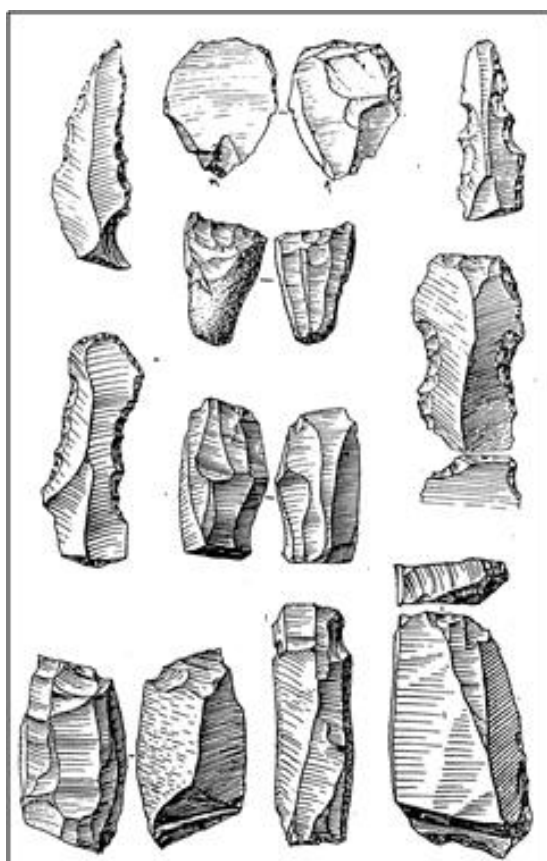
كشفت الحفريات التي تمّت بموقع مشتى العربي على صناعة حجرية صوانية تغلب عليها النصال والنصليات والشظايا ذات الحزة والمسننات والنصال ذات الظهر المقوسة والمحكات بأنواعها (شكل 22) بالإضافة إلى القزميات منها الهلاليات والمثلثات وأشباه المنحرف وأدوات الطحن المطلية بالمغرة (Vaufrey R., 1955). ويتضمن الجدول التالي إحصاء للأدوات الحجرية المذكورة عند بعض الباحثين.

فوفري		بعثة متحف لوقان		دوبريج (متحف قسنطينة)	
العدد	إسم الأداة	العدد	إسم الأداة	العدد	إسم الأداة
12	محك منها 2 محك مزدوج	حوالي 900	نصال أو شظايا ذات حزة بسيطة أو متعددة	14	محك قصير
1	محك - محت نهائي	182	محك على حافة نصلة	1	محك على حافة نصلة
1	محت زاوية	55	محك قرصي	19	نصليات ذات حزة
1	محت عرضي	134	مدببة عريضة ذات ظهر	30	نصليات ذات ظهر
19	نصليات ذات حزة	35	مدببة عريضة ذات حزة جانبية	/	/
7	نصلة ذات ظهر منها 2 يحملات حزة جانبية	22	محت زاوية منها ما غير مؤكد من نمطه	/	/
40	نصليات ذات ظهر	12	نصال صغيرة ذات حافة مائلة أو عرضية	/	/
4	نصف دائرة	2	محت	/	/
3	مثلثات	75	نصليات ذات ظهر ذات تهذبات معكوسة	/	/
4	شبه منحرف	224	نصليات ذات ظهر بدون تهذيب	/	/
2	أجزاء شبه منحرف أو نصليات مائلة	24	نصليات ذات ظهر وقاطع محدب	/	/
1	قطع سميكة وقصيرة ذات ظهر تشكل حزة نهائية	3	هلاليات	/	/
31	محت قرمي	17	قطع ذات قاطعين مكسورين	/	/
7	أنوية ذات عقب مائل، بسيطة أو مزدوجة	/	/	/	/

جدول 5- إحصاء الأدوات الحجرية المكتشفة بموقع مشتى العربي (Vaufrey R., 1955).



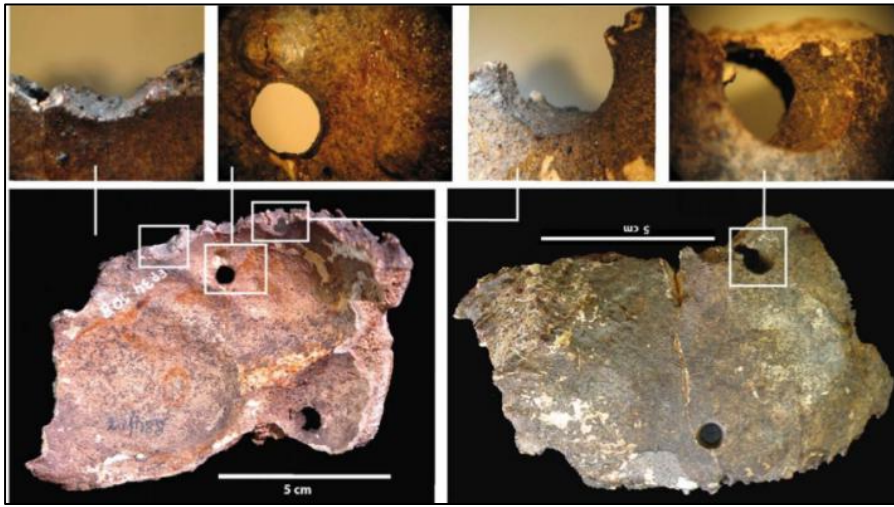
شكل 21- جمجمة الإنسان المرجعي لموقع مشتى العربي (Balout L.,1955b, p.141)



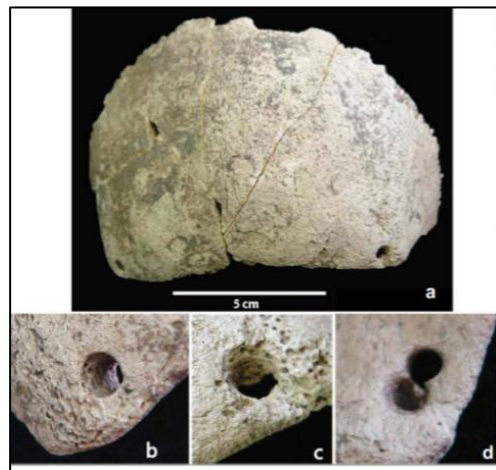
شكل 22- أدوات صوانية لموقع مشتى العربي (Vaufrey R., 1935, p.16)

## 3.1.2.2. الصناعة العظمية:

تمثلت في أدوات عظمية تشتمل على أدوات ثاقبة وملاسات ومخارز ومزاريق ومناجل وصنارات وخناجر، أهمها خنجر مصقول ومشكل على عظم شظية بشرية يبلغ طوله الأقصى 26 سم (صورة 6). إضافة إلى استغلال العظام البشرية في صناعة بعض الحلي والدلائيات المشكّلة على عظم الجبهة والعظم القذالي (صورتان 4، 5)، وصفائح حجرية تحمل حروز وقشور بيض نعام وأدوات مبهمة وغيرها (Camps-Fabrer H., 1966).



صورة 4- جزء من العظم القذالي الأيسر لموقع مشتى العربي يحمل ثقب (Aoudia-Chouakri L., 2013, p.283)



صورة 5- عظم جبهي لموقع مشتى العربي يحمل ثقب (Aoudia-Chouakri L., 2013, p.281)



صورة 6- عظم شظية بشرية مصقول (المتحف العمومي الوطني سيرتا، قسنطينة)

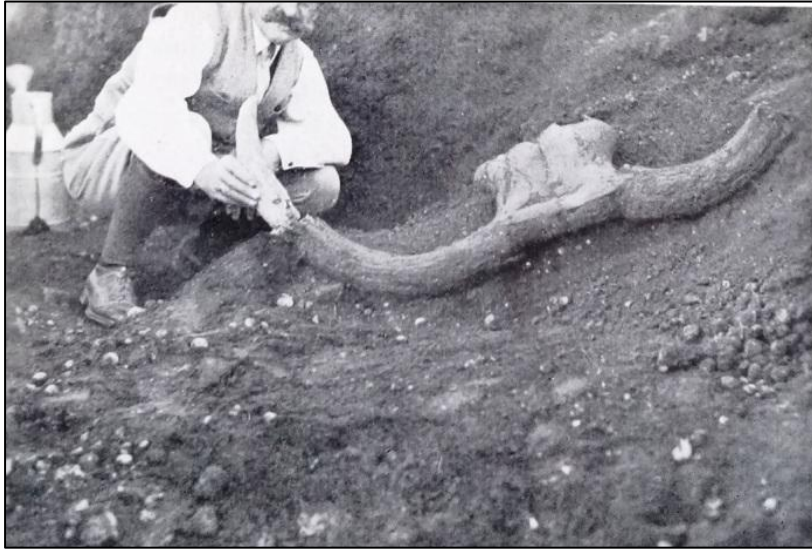
#### 4.1.2.2. المجموعة الحيوانية:

استخرج الباحثون عدد كبير من العظام الحيوانية على مدار كل الحفريات التي أُجريت بموقع مشتى العربي وقد احتفظ متحف سيرتا بقسنطينة بالقليل من هذه المكتشفات وهي لم تخضع لإعادة الدراسة بعد. ويمثل الجدول التالي المجموعات الحيوانية المكتشفة بهذا الموقع:

الإسم الشائع	إسم السلالة
أسد	<i>Panthera leo</i>
قط البري	<i>Felis libyca</i>
ثعلب	<i>Vulpes vulpes</i>
إبن آوى الأصهب	<i>Canis aureus</i>
كلب	<i>Canis familiaris getulus</i>
نمس	<i>Herpestes ichneumon</i>
قنفذ	<i>Atelerix algirus</i>
شيهم	<i>Hystrix cristata</i>
أرنب	<i>Oryctolagus caniculus</i>
حمار الموريطاني	<i>Equus mauritanicus</i>
خنزير البري	<i>Sus scrofa</i>
أيل	<i>Megaceroides algericus ?</i>
ثور البيدائي	<i>Bos primigenius</i>
ثور الإيبيري	<i>Bos taurus ibericus</i>
ظبي الوحشي	<i>Alcelaphus buselaphus</i>
غزال السهول	<i>Gazella dorcas</i>

غزال الجبال	<i>Gazella cuvieri</i>
خروف	<i>Ovis africana</i>
أروي	<i>Ammotragus lervia</i>
نعام	<i>Struthio camelus</i>
سلحفاة	<i>Testudo mauritanica</i>

جدول 6- القائمة الحيوانية لموقع مشتى العربي (Romer A., 1928, p.79-137)



شكل 23- صورة للباحث دوبريج لحظة اكتشاف جمجمة ثور بدائي برمادية مشتى العربي (Pond A., et al. 1928, p.19)

### 2.2.2. موقع برانة

يوجد هذا الموقع شمال غرب موقع مشتى العربي على الجهة اليسرى لواد اوسكورت معتل تلة موجودة جنوب كاف الماعوش ويطل مباشرة على سهل واد اوسكورت (صورة 7). ذكر هذا الموقع من خلال الدراسات التي أنجزت على موقع مشتى العربي (شكل 43).

أنجز الباحث بارتي Berthier.A سنة 1952 مجس سمح له باستخراج بعض الأدوات الحجرية والصناعة العظمية وصفائح كلسية تحمل حروز ونقاط (صورة 8) منها ما هو معروض بقاعة ما قبل التاريخ بمتحف سيرتا. وقد نُسبت هي الأخرى إلى القفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي (Camps-Fabrer H., 1966).



صورة 7- منظر عام لرمادية برانة



صورة 8- صفيحة كلسية من موقع برانة (المتحف العمومي سيرتا)

### 3.2.2. موقع تاجنانت (سانت دونا سابقا)

عثر على هذا الموقع عند المدخل الشرقي لمدينة تاجنانت، وهو عبارة عن رمادية كبيرة شقتها الطريق الوطنية رقم 5 الرابطة بين سطيف وقسنطينة (شكل 24). اكتشف هذا الموقع في سبتمبر 1952 من طرف الدكتور جرهارت Gerhard.K خلال الزيارات الأثرية الميدانية التي قام بها وفد المؤتمر الإفريقي لما قبل التاريخ المنعقد بالجزائر العاصمة (Balout L., 1952, p.142 ; Balout L., 1955b, p.152).

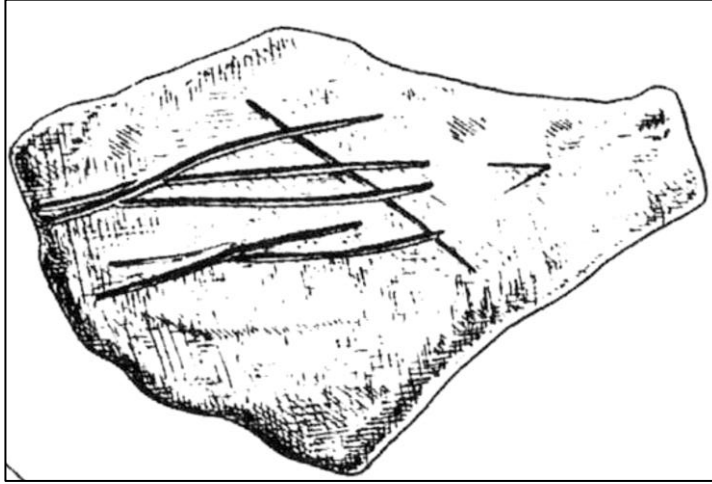
يشتمل هذا الموقع على مستويين وقد نُسب إلى القفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي (Balout L., 1955b, p.152 ; Camps G., 1974, p.136, 186) والجدير بالذكر أنّ هذه الرمادية لم تنقب وإنما قام أعضاء هذا الوفد مثل مارتان، بالو، ولابلاس بجمع العديد من العظام البشرية من على سطح ومقطع الموقع وهي محفوظة بمتحف البارودو حسب الباحث بالو (1955b).

تتمثل هذه العظام البشرية في أجزاء من عظام جمجمية وأجزاء فكوك عليا وسفلى وفقرات وعظام حوض وعظام طويلة وغيرها وهي في حالة حفظ سيئة ( Balout L.,1955a, p.427, 434 ; Balout L., 1955b, p.152).

كما تمّ النقاط صفائح حجرية كلسية منقوشة من على سطح الرمادية من طرف مائر Maitre.J.-P خلال مهمة أثرية لمركز البحث CRAPE سنة 1963، من بينها صفيحة كلسية (شكل.25) نُقش عليها عضو تناسلي أنثوي منقوش على شكل مجموعة من الخطوط (Camps-Fabrer H., 1966, p.230-231).



شكل.24 -الموقع الجغرافي لرمادة تاجنانت (Google Earth Pro TM، بتصريف)



شكل 25-الصفحة الكلسية لموقع تاجنانت (Camps-fabrer H., 1966, PL.XI)

#### 4.2.2. موقع شلغوم العيد (شاطودان دوريمال سابقا)

يقع هذا الموقع على الطريق الرابط بين شلغوم العيد وفجّ مزالة، اكتشف من طرف المعمر مينوتي Menoti سنة 1930 أثناء قيامه بعمليات حفر. فُدر سمك الطبقة الأثرية بـ2م وقد عُثر فيها على بقايا هيكل عظمي بشري بحالة حفظ سيئة تتمثل في جزء من العظم الجداري والعظم القذالي، وجزء من فك سفلي وبعض العظام الطويلة المكسورة، ومكان حفظ هذه البقايا العظمية غير معروف. في حين لم يعثر لا على الصناعة الحجرية والعظام الحيوانية بهذا الموقع (Piquet, 1930, p.13-14 ; Balout L., 1955b, p.148) وقد استحال إعادة تحديد مكان هذا الموقع لقلة المعطيات الجغرافية المتوفرة حوله.

#### 5.2.2. موقع المشيرة

تقع هذه الرمادية بالمقبرة المركزية لبلدية المشيرة حاليا، اكتشفت سنة 1934 والنقط منها الباحث مارتان بعض القزميات الهندسية، ونسبت إلى مرحلة القفصية العلوية أو العصر الحجري الحديث ذو التقليد القفصي. استغلت هذه الرمادية كمقبرة في الفترات اللاحقة (Vaufrey R., 1935, p.21 ; Balout L., 1955b, p.138).

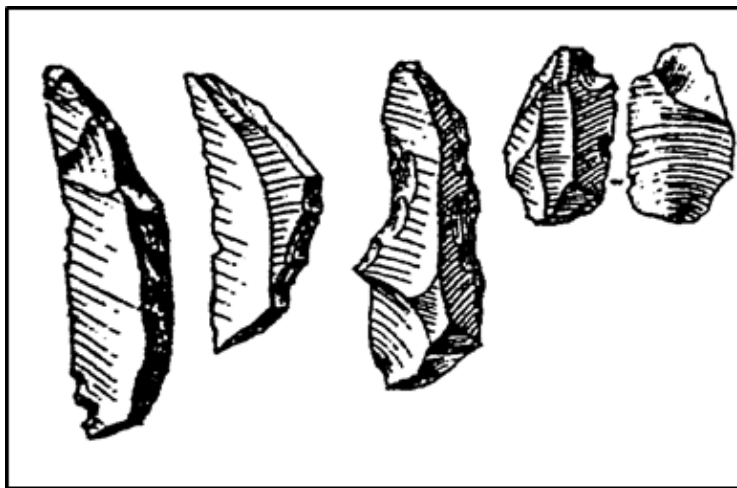
#### 6.2.2. موقع عين التين

يوجد هذا الموقع على الطريق الرابط بين قسنطينة وميلة على بعد 1 كلم جنوب-شرق قرية عين التين (بلفور سابقا) بالقرب من شعبة الجعفرار، اكتشفت لأول مرة خلال أشغال توسعة الطريق الذي شقها إلى جزئين. ترجع أول إشارة لهذا الموقع إلى الباحث مارتان الذي نشر مقالا سنة 1930 حول هذا

الاكتشاف في جريدة (*La dépêche de Constantine*)، وبعدها تمّت دراستها من طرف الباحثين داريان ودوبريج.

جمع منها الباحث داريان بعض أسنان الثدييات وأجزاء من قرون وعظام يحتمل أنّها تعود للفيل، ومجموعة من القواقع الحلزونية. كما أشار دوبريج إلى وجود رماد وعظام حيوانية مكسورة عُثِرَ معها على بعض الشقف الفخارية (Darrien M., 1930a, p.30-32; Darrien M., 1930 b, p.49; Debruge A., 1930, p.50) وأدوات صوانية (الشكل.26)، وأشار بالو أنّه تمّ حفظها بمتحف قسنطينة ولكنّها لم تعد ضمن المجموعات المعروضة (Balout L., 1955, p.427) ويحتمل وجودها بمخزن المتحف. كما أشار الباحث فوفري أيضا إلى بعض لأدوات الحجرية المتمثلة في شظايا ونصال أو نصيلات ذات حزة عددها 2 ونصيلة واحدة ذات ظهر وأجزاء نصيلات ومحت قزمي واحد (Vaufrey R., 1955)

وتردّد الباحث فوفري Vaufrey.R في نسبتها إمّا إلى القفصي العلوي أو العصر الحجري الحديث ذو التقليد القفصي، وافترض أنّه إذا رجح الكفة إلى الاحتمال الأول فإنّه يعتبرها من المواقع القفصية الأقصى تموقعا في جهة الشمال، وصنّفها الباحث كامبس أيضا ضمن أقصى الرماديات الواقعة في الجهة الشمالية لمنطقة التّل (Camps G., 1974, p.118 ; Camps G., 1968, p.88-89 ; Vaufrey R., 1955) . وهذا الموقع في حالة حفظ سيئة فلم يبق منه إلا بعض بقايا الرماد وبعض الأدوات القليلة المنتشرة هنا وهناك على حواف شعبة الجعفرار (صورة.9).



شكل.26- صناعة حجرية لرماديتي عين التين وسيدي خليفة (Vaufrey R., 1955, p.229)



صورة 9- منظر عام للموقع المحتمل لرمادية عين التين

### 7.2.2. موقع سيدي خليفة

تقع رمادية سيدي خليفة بوسط قرية سيدي خليفة قرب سبيل الماء القديم عند ملتقى واد الحناية مع شعبة الدشرة جنوب الطريق الرابط بين ميله وواد العثمانية. قام الباحث مارتان بإنجاز حفرة بالموقع مكنته من التعرف على طبقة أثرية تقع على عمق 1م إلى 1,50 م، وتحتها مباشرة لاحظ الباحث وجود تربة خالية تماما من اللقى الأثرية.

عثر في الطبقة الأثرية على عظام حيوانية والعديد من الصناعات الصوانية (شكل 26) والعقد الصوانية الخامة، وكذلك صناعة عظمية تتمثل في إبر وخناجر، والعديد من العظام الطويلة المجزأة طوليا، كما عثر الباحث مارتان على كتل خامة من معدن الحديد والمغرة الحمراء فوق سطح هذا الموقع، وأشار إلى وجود ملجأ مهيأ قريب من الرمادية يحتوي على مطورة بداخله ; (Martin M., 1929, p.3) (Martin M., 1930, p.97-98).

والجدير بالذكر هو استحالة العثور على مكان هذا الموقع بسبب قلة المعطيات الجغرافية الموجودة في المراجع والتي لا تتوافق مع ما هو موجود في الخرائط الطبوغرافية حيث لا توجد إشارة إلى أسماء الشعاب المذكورة في المراجع، إضافة إلى إحتمال تأثير التوسع العمراني الكبير الذي شهدته هذه المدينة في اندثار هذا الموقع.

## 8.2.2. موقع عين رقادة

تقع هذه الرمادية فوق مهماز موجود في ملقى واد تاراست مع واد بوصول بالمقبرة القديمة لمشتى عين رقادة على بعد 5 كلم جنوب فرجيوة، تمّ اكتشافها من طرف الباحث كامبس في ماي 1964. وتجدر الإشارة أنّه لم نعثر بتاتا على أيّ معلومات تخصّ رمادية عين رقادة ضمن المقال الذي اعتمده كامبس كمرجع لنشر هذا الاكتشاف (Camps G., 1964b) وإثما تمّ الحصول عليها من بعض منشوراته حول المرحلة القفصية (Camps G., 1968).

صنّف الباحث كامبس هذا الموقع كأقصى حد لانتشار الرماديات في الجهة التلية الشمالية (Camps G., 1968, p.89). ومن خلال عمليات المسح المنجزة بالمنطقة تعذر العثور على هذه الرمادية في حين لوحظ وجود العديد من الأدوات الحجرية المنتشرة على طول واد بوصول إضافة إلى العثور على مقلع للصوان بالمقربة من منطقة عين رقادة بكدية تاندارت (صورة 194).

## 9.2.2. جبل فلتان

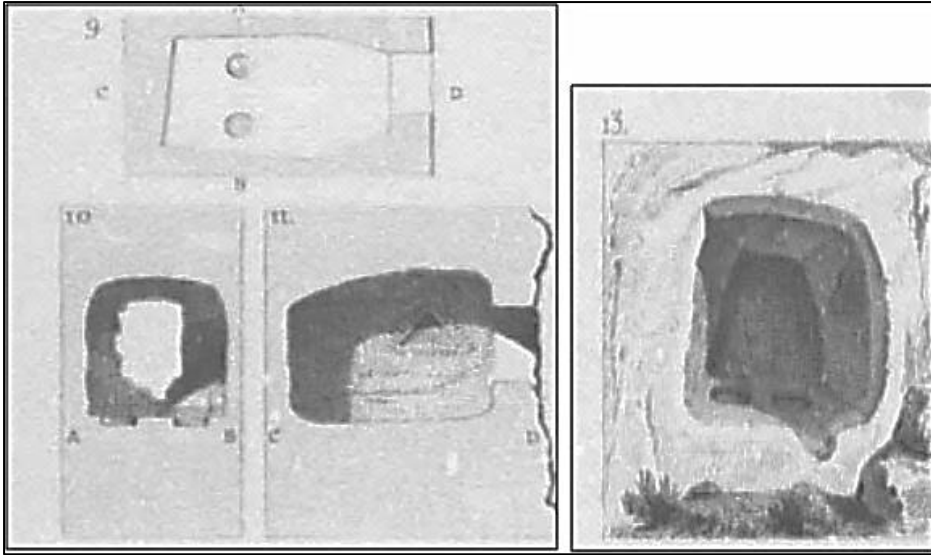
اكتشف دوبريج بعض الكهوف والملاجئ بجبل فلتان بالقرب من واد سقان، إضافة إلى بقايا تهيئات حجرية ينتشر بجوارها رماد كثيف. وقد عثر الباحث على شقف فخارية بجوار أحد هذه التهيئات نسبها إلى العصر الحجري الحديث، منها ما يحمل آثار طلاء أسمر ومنها ما زُين على شكل مجموعة من الخطوط المتوازية بانتظام أنجزت باستعمال مُشط خشن. والجهة الداخلية للعديد من هذه الشقف الفخارية طُليت باللون الأحمر أما الجهة الخارجية فهي ضاربة إلى الإصفرار. وأشار دوبريج أيضا إلى مجموعة من العظام الحيوانية والأدوات العظمية ومدقات التقطت من إحدى المغارات الموجودة بالمنطقة نفسها والتي تعرّضت للردم (Debruge A., 1916, p. 96-98).

## 3.2. مواقع فجر التاريخ

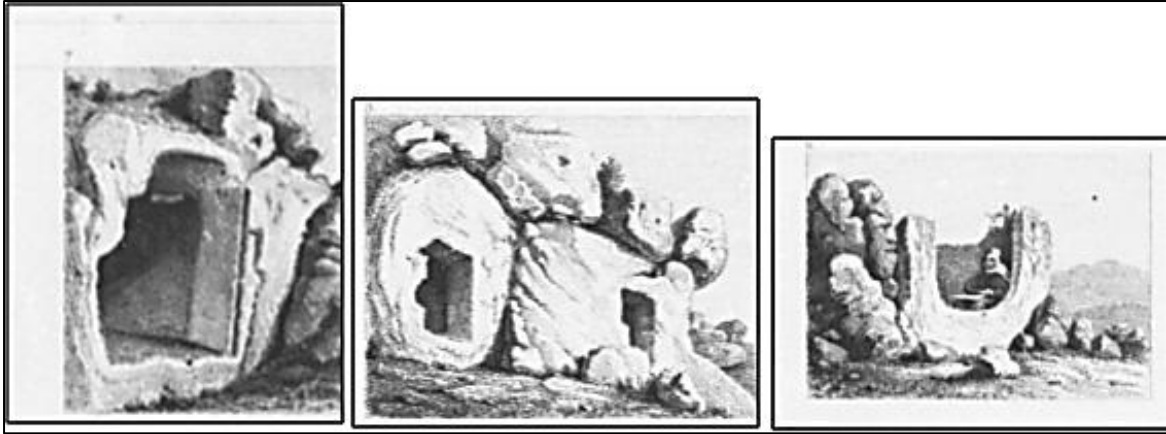
## 1.3.2. البعالة

يوجد موقع البعالة بقرية بومالك التابعة إداريا لبلدية عين الملوك، ذُكر هذا الموقع لأول مرة من طرف دولامار من خلال مؤلفه الخاص بالاستكشافات المنجزة بالجزائر ما بين سنتي 1840 إلى 1845، أشار من خلاله إلى بعض المعالم الأثرية الموجودة بالموقع من بينها الحمام الروماني والمغارات الإصطناعية وقبور على شكل غرف صغيرة مُهيأة، وقد أرفقها بمخططات وصور لهذه المعالم (شكلان.28.27) (Delamare A., 1850).

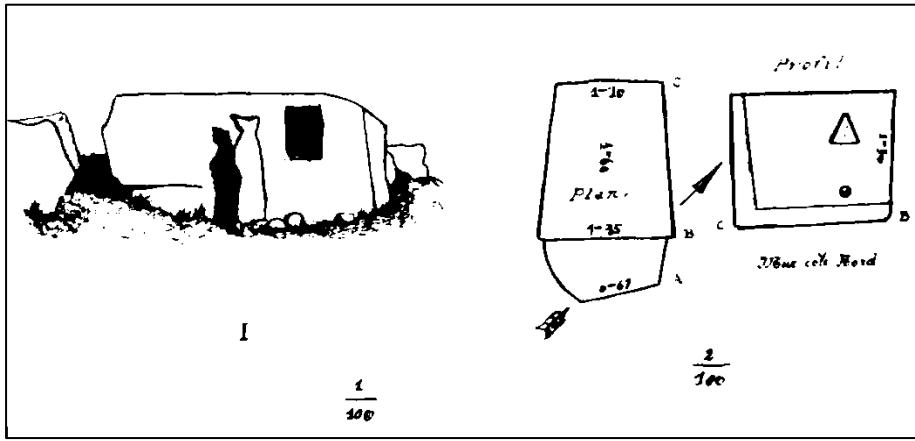
ذكر الباحث جاكو هذا الموقع تحت اسم معالم بن يحي وهو الإسم القديم الذي كان يطلق على كامل المنطقة، حيث قام بإنجاز مخططات للمغارات المهيأة ورفع بعض الحوائت منها الحانوت الذي يحمل نقش لمثلث يظهر بداخله شخص يرجح أنها الآلهة تانيت (شكل.29) (Jacquot L., 1900a) كما ذكرها قزال في الأطلس الأثري للجزائر تحت إسم الخلايا الجنائزية وهي تحمل الرقم (252) ورقة قسنطينة رقم 17 (Gsell S., 1911). كما تمت الإشارة إلى هذه المعالم بعد الإستقلال ضمن أعمال أكاديمية في محاولة إلى جردها والتعريف بأنماطها(بوقرة،2014)



شكل.27- حانوت نقش على جداره مثلث حسب دولامار ( Delamare A., 1850 )



شكل 28- عينة لحوانيت البعالة حسب دولامار (Delamare A., 1850)

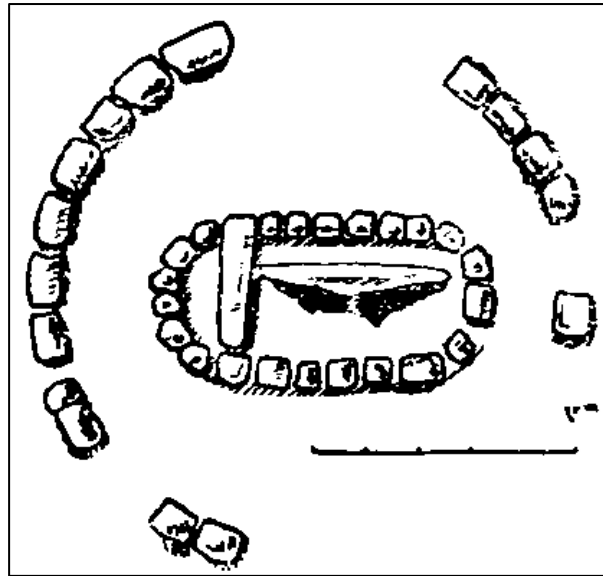


شكل 29- الحانوت الذي يحمل نقش المثلث حسب (Jacquot L., 1900a)

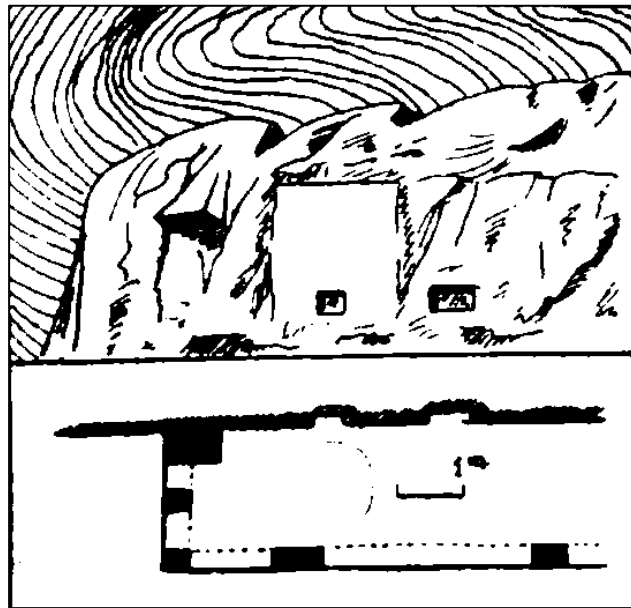
### 2.3.2. عين فوة

يوجد موقع عين فوة شمال مشتي جبل عقاب ببلدية واد العثمانية، اكتشف به الثنائي ألكي مجموعة من المعالم الجنائزية (شكل 98) تتمثل في قبور الدولمان والحوانيت والجثى ومغارات وملاجئ مهيأة (Alquier. J, Alquier. P, 1929). وقد حافظ أحد قبور الدولمان على هيئته النموذجية وهو يقع عند الجرف الصخري الموجود على بعد 1 كلم شمال غرب قصر جيرار (يرجع القصر لعائلة بن قانة بقرية عين فوة). كما وجد الباحثين في الجرف المُطل على واد عين فوة على بعد 800م جنوب غرب قصر جيرار حلقة مبنية بحجارة مهيأة مغروسة في الأرض تحيط ببقايا دولمان (الشكل 30)، ودولمان آخر في الطريق الرابط بين جامع سيدي سليمان والبيت الغابي لشطابة غير بعيد عن عين المغرول، وهو مغمر بالأترية ويستعمل كمزاراة تسمى سيدي مغرول (Alquier. J, Alquier. P, 1929, p10-12).

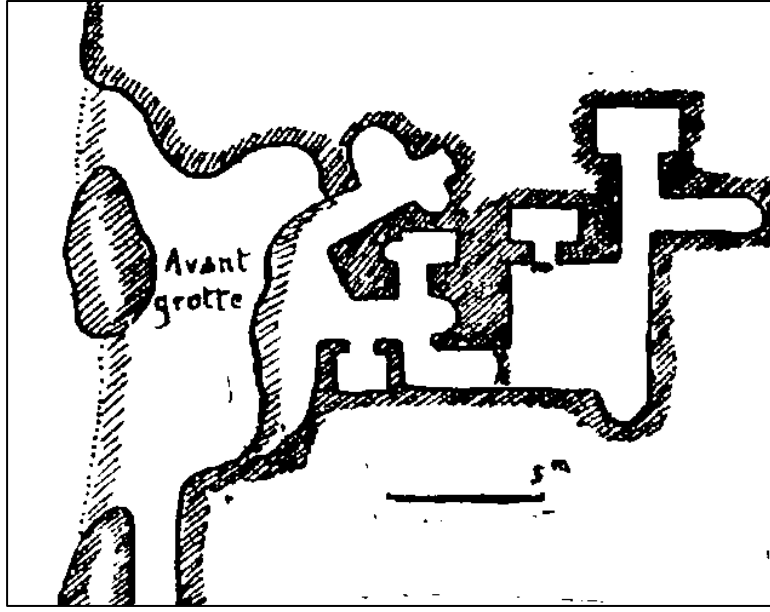
كما أشار الباحثين ألكي إلى وجود حوانيت على بعد 1 كلم شمال قصر جبرار نحتت بواجهة جرف صخري فتحاتها بشكل مستطيل وقمة مستديرة وهي فارغة من كل محتوى أثري مع وجود قبور من نوع الجثى في أسفل هذا الجرف (شكل.31). وذكر الباحثين أيضا وجود مغارات شمال غرب قصر جبرار هُيئت من الداخل على شكل غرف مستطيلة أو مربعة، ويُرجح أنها كانت تستعمل لعدّة أغراض كالسكن والإختباء ودفن الموتى (شكل.32) (Alquier J., Alquier P., 1929, p.10-20).



شكل.30- أحد دولمينات عين فوة (Alquier J., Alquier P., 1929, p.11)



شكل.31- واجهة صخرية تحتوي حوانيت بعين فوة (Alquier J., Alquier P., 1929, p.19)



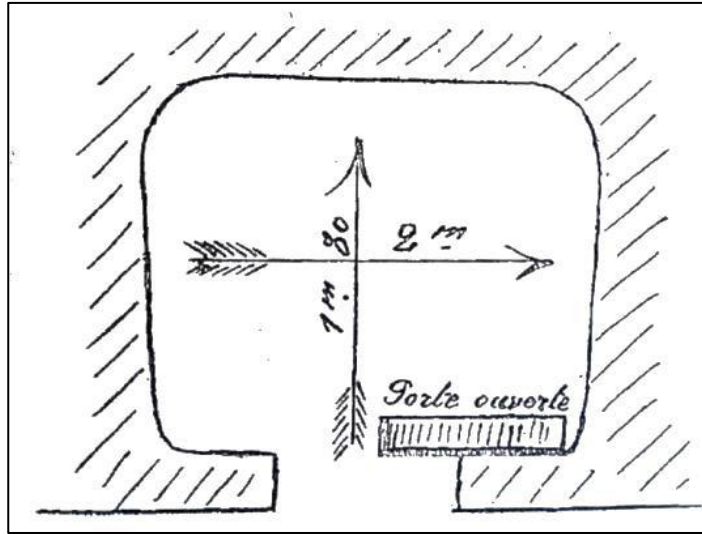
شكل 32- إحدى المغارات المهيأة بعين فوة (Alquier J., Alquier P., 1929, p.17)

### 3.3.2. حمام أولاد عاشور

يوجد موقع حمام أولاد عاشور على بعد 7 كلم شمال-غرب فرجيوة، تمّت الإشارة إلى معالمه الأثرية لأول مرّة من طرف الباحث دوبريج، وهي عبارة عن ملاجئ ذات فتحة مربعة موجودة بالقرب من المنابع الحارة للحمام غرب واد بوصلح (Debruge A., 1912-1913, p.264-265).

من خلال وصف ومقاسات وشكل أحد الملاجئ التي أرفقها الباحث دوبريج في مقاله، يُرجح أن تكون هذه المعالم عبارة عن قبور من نوع الحوانيت (شكل 33) يبلغ ارتفاع إحدى الفتحات بـ 1.20م وعرضها بـ 70سم، وأمّا الغرفة فيقدر عرضها بـ 2م وعمقها 1.80م وهي منتظمة، مربعة أو مستطيلة الشكل، وقد حافظت إحدى هذه الفتحات على بابها الحجري من أجل الإغلاق المحكم لها.

وحسب الباحث دوبريج هناك حوالي 50 ملجأ من هذه النوع بالمنطقة لكن معظمها مغمور بالأثرية. كما توجد ملاجئ أخرى على شكل غرف واسعة متجاورة تتواصل فيما بينها عبر فتحات صغيرة، (Debruge A., 1912-1913, p.265-267).



شكل 33- مخطط لأحد ملاجئ حمام أولاد عاشور (Debruge A., 1912, p. 265)

#### 4.3.2. عين تامدة

يوجد موقع عين تامدة في جنوب بلدية أحمد راشدي، تمّ التطرق إلى معالمه لأول مرة من طرف الباحث نؤارة عمار الذي أشار إلى وجود مجموعة من قبور الدولمان بأعلى قمة جبل بلعيد المطل على شلالات تامدة (صورة 10). وهي صغيرة الحجم لا يزيد ارتفاعها عن 1م وأغلبها ذات حلقتين وعثر بجوارها على قطع فخارية.

كما أشار الباحث إلى وجود مجموعة الحوانيت المنحوتة في الصخر (صورة 11) على ضفاف واد تامدة يتراوح عرضها ما بين 0.80 و 1م وارتفاعها ما بين 0.60م و 1.10م، وأما عمقها فيصل أقصاه إلى 1.60م (نؤارة، 2012، ص.198)

#### 5.3.2. دراع الطارقية

تقع معالم دراع الطارقية غرب مشنة البجاعطة جنوب أحمد راشدي، عرف هذا الموقع من طرف الباحث نؤارة الذي أشار إلى انتشار جُثى دائرية الشكل بأعلى التلّة المُطلّة على دراع الطارقية. وقد أحصى منها أكثر من 20 معلما منتشرا من الجنوب إلى الشمال (صورة 12) يتراوح قُطرها ما بين 6م و 10م ولا تظهر فيها غرفة الدفن، وتنتشر بجوارها قطع فخارية بشكل كثيف (نؤارة، 2012، ص.200-

(201



صورة 10- دولمان شلال عين تامدة (نواره، 2012)



صورة 11- حانوت شلال عين تامدة (نواره، 2012)



صورة.12-جثة دراع الطارقية (نورة، 2012)

### 6.3.2. عين التين

أشار الباحثين جولو وجولي إلى وجود قبور دائرية الشكل جنوب عين التين بالقرب من الطريق الرابط بين قسنطينة وميلة يرجح أنها تعود لبازينيات، وقبور جُثى بجنوب الجبل لكل بالجهة الجنوبية الشرقية لمشتة القرقور (Joleaud L., Joly A., 1910, p.10).

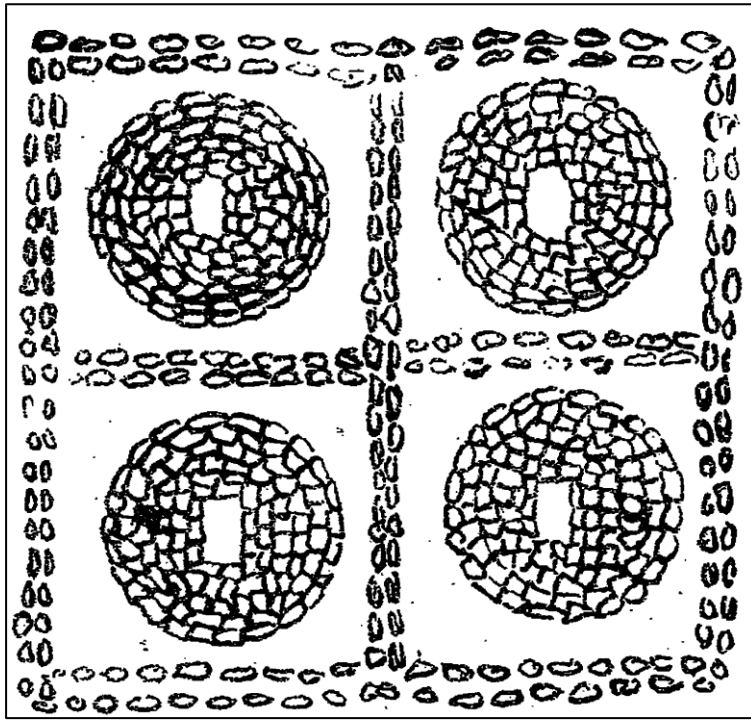
### 7.3.2. المشيرة وضواحيها

ترجع أقدم إشارة إلى المعالم الجنائزية بالمشيرة إلى الباحث فيرو سنة 1864، وهي تتنوع حسبه بين الجُثى والبازينيات والدولمان والكروملاك وتهينات حجرية وأسوار، وقد أطلق عليها تسمية المعالم السلتنية حيث شبهها بتلك المنتشرة في أوروبا.

تنتشر هذه المعالم بالمشيرة وضواحيها فقد لاحظ فيرو وجود أسوار مزدوجة تنطلق من كدية البني إلى راس جبل بوترمة، ارتفاعها حوالي 1م وعرضها 2م تتخللها معالم الكروملاك. بالإضافة إلى وجود تهينات حجرية دائرية أو مربعة الشكل مبنية بحجارة عمودية كبيرة منتشرة بين المقبرة ونبع عين المشيرة، يطلق عليها سكان المنطقة إسم المزابير (شكل.35) (Féraud L., 1864a, p.115-117; Féraud L., 1864b, p.288)، وهي تحمل الرقم (386) بالأطلس الأثري الجزائري، ورقة قسنطينة (رقم 17).

وهناك إشارات أخرى إلى عديد المعالم الجنائزية منها كروملاك وتهيئات حجرية دائرية كبيرة يتراوح قطرها ما بين 10 إلى 30م، وهي تنتشر بكثرة في جنوب المشيرة في محيط بلاد زاوية بن يحي وزاوية بن زروق بسهل جبل الطرف وقدمام وركبة الجمال (شكل.36).

ولاحظ فيرو وجود أربعة معالم من نوع الكروملاك بمنطقة دراع الوسط قطرها حوالي 10م وهي محصورة داخل حيز بشكل مربع (شكل.34) (Féraud L., 1864a, p.118 ; Féraud L., 1865, p.208).

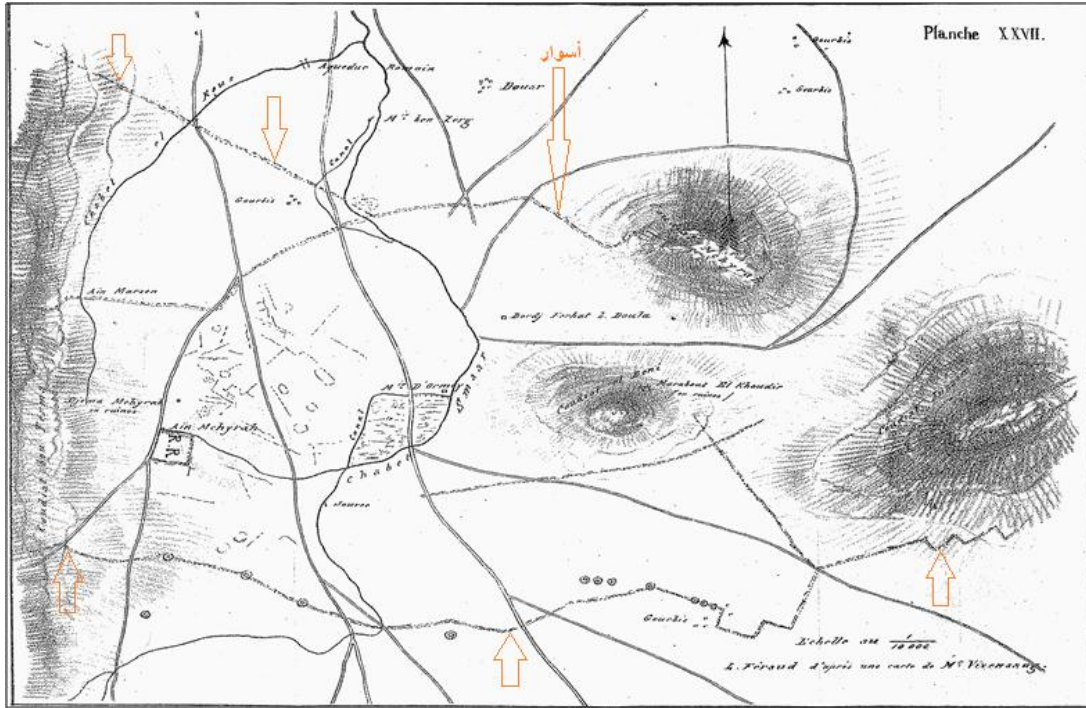


شكل 34- كروملاك دراع الوسط (Féraud L.,1864a, PL.29, Fig.2)

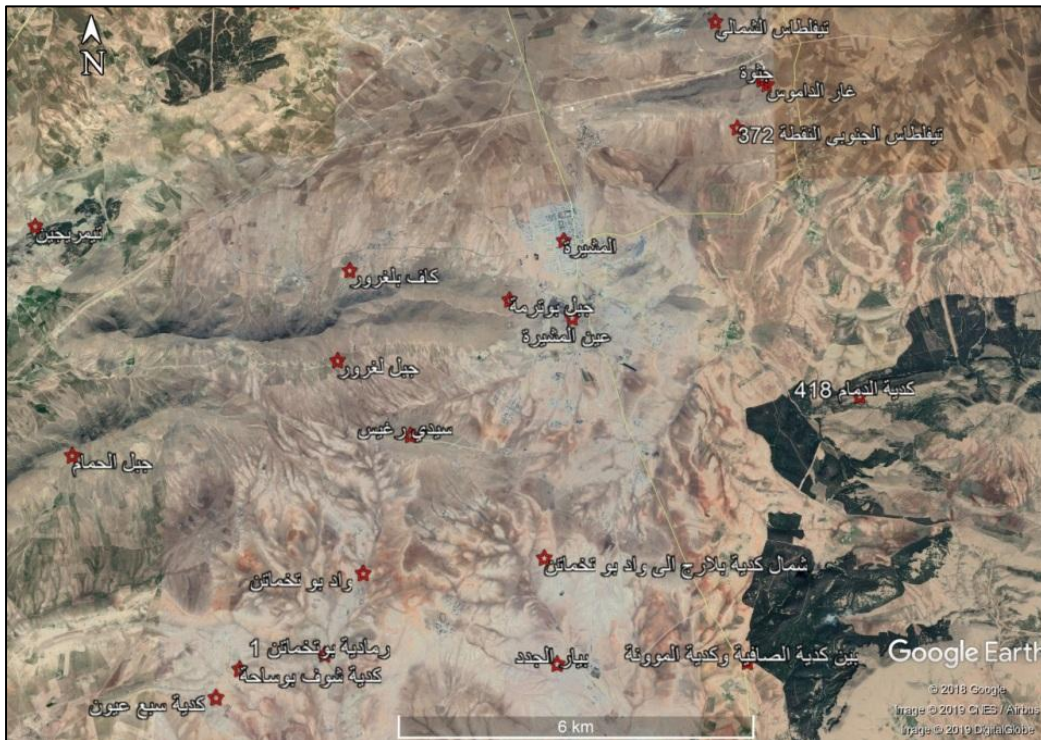
وأكدت الأعمال التي قام بها الباحثين جولو وجولي (1910) وجود المزيد منها وقد تم تلخيص مجمل الإكتشافات التي قام بها الباحثون في منطقة المشيرة وضواحيها في الجدول التالي:

المكان	طبيعة المعلم	المرجع
نوع عين المشيرة وضواحيه	جثى، أسوار وتهيئات دائرية ومربعة	(Féraud L., 1864,p,115-118) ; (Féraud L., 1864,pp.134-295) ;(Féraud L., 1865,pp202-317) ;(Joleaud L.,Joly A.,1910,pp,101-160) ; (Gsell St.,1911, N°=386)
كدية الدمان	جثى	(Féraud L., 1864,p,115-118) ; (Féraud L., 1864,pp.134-295) ; (Joleaud L.,Joly A.,1910,pp,101-160) ; (Gsell St.,1911, N°=418)
بين كدية الصافية وكدية المعاونة	جثى	(Féraud L., 1864,p,115-118) ; (Féraud L., 1864,pp.134-295) ; (Joleaud L.,Joly A.,1910,pp,132) ; (Gsell St.,1911, N°=419)
تيفلحاسين	بازينات كبيرة	(Joleaud L.,Joly A.,1910,pp,131); (Gsell St.,1911, N°=372 add)
كاف بلغورور (بوترمة)	بقايا عديدة لجثى وبازينات وأسوار	(Féraud L., 1864,p,115-118) ;(Joleaud L.,Joly A.,1910) ;(Gsell St.,1911, N°=374 add)
محيط تيفلحاس	بقايا بازينات أو جثى	(Joleaud L.,Joly A.,1910,pp,125) ; (نواره،2012)
قمة تيفلحاس الجنوبي قمة 1015	بقايا بازينا كبيرة او جثى	(Joleaud L.,Joly A.,1910,pp,125)
كدية المشيرة	بقايا بازينات كبيرة، بقايا دولمان وجثى	(Joleaud L.,Joly A.,1910,pp,125)
ضواحي كدية المشيرة	بقايا بازينات، بقايا أسوار، كروملاك، جثى	(Joleaud L.,Joly A.,1910,pp,125); (Gsell St.,1911, N°=386)
الطريق الرابط بين المشيرة والبيار الجدد	بقايا بازينات وجثى عديدة	(Joleaud L.,Joly A.,1910,pp,132)
واد المشيرة	بقايا بازينات عديدة على حاقتي الواد، وبقايا أسوار مزدوجة تحيط بها، معلم دائري كبير	(Joleaud L.,Joly A.,1910,pp,131)
سيدي رغييس	بازينات عديدة	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.132)
الثنية الواعة	تهيئة حجرية مربعة ذات بلاطات عمودية	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.132)
كدية سبع عيون وشوف بوساحة ودرع الوسط	جثى وبازينات ومعالم مربعة الشكل	(Féraud L., 1864,p,118) ; (Joleaud L.,Joly A.,1910,p.134) ; (Gsell St.,1911, N°=385)
المصاطب الشمالية لكدية بلارج الى غاية واد بوتخمانن	بقايا جثى وبعض البازينات ودوائر ذات بلاطات عمودية	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.133)
تلة مشنة البوزيدي	بقايا بازينات و جثى	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.134)

جدول 7- المعالم الجنائزية بالمشيرة وضواحيها حسب معطيات الأبحاث السابقة



شكل 35- انتشار الأسوار والمعالم الجنائزية بمنطقة المشيرة (Féraud L., 1864a, PL.XXVII)



شكل 36- مواقع انتشار المعالم الجنائزي بالمشيرة وضواحيها حسب معطيات الأبحاث السابقة (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)

## 8.3.2. فح مزالة

عثر ديفور Dufour على قبر من نوع الدولمان بالضفة اليسرى لواد بوصول بقرية بني وكدن غرب فرجيوة، وقام بتلقيه واستخرج منه هيكل عظمي بشري طوله 2م، وأثاث جنائزي يتمثل في فأس حديدية وحلقة أذن كبيرة مصنوعة من مادة البرونز جيّدة الحفظ، إضافة إلى خنجر كان في حالة حفظ سيّئة حيث تفتت بعد تعرضه للهواء مباشرة، وعُثر بهذا الدولمان على 2 كلغ من أنياب الخنازير، ويحمل هذا الدولمان رقم 19 بالأطلس الأثري لقرال بورقة قسنطينة ( رقم 17, Poulle A., 1876-1877, P.529 ; Reboud V., Goyt A., 1879-1880, P.203.)

## 9.3.2. دوار عين الكبش وضواحيه

لاحظ الباحثون انتشار كبير لقبور الجثى والبازينات وأسوار وتهديات حجرية بدوار عين الكبش والسهول الشمالية والجنوبية والشرقية لسلسلة أولاد عبد النور (شكل 37) في كل من غابة السجرة، المنشار، ركبة الجمال، كاف إسران وغيرها (نواره، 2012 ; Gsell 1910 ; Joleaud L., Joly A., 1910 ; St., 1911). واللافت للانتباه هو تأكيد الباحثين جولو وجولي (1910) على كثافة وحجم هذه المعالم وكبرها. وقد حاولنا تلخيص أماكن انتشار هذه المعالم في الجدول التالي:

المكان	طبيعة المعلم	المرجع
شبكة السجرة	تيميليس و بازينا	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.128)
بين شبكة عين الكبش و شبكة السجرة	بقايا عديدة من قبور الجثى والبازينات	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.129)
شبكة عين الكبش، القمة 1108	بقايا بازينات منها الكبيرة، أسوار	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.129-130)
المضيق بين الشبكة ودرع القاسح	عدة بازينات منها الكبيرة جدا، ممرات وأسوار، جثى وتهيئة مربعة الشكل	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.129)
بين الشبكة و مضيق بحباح واسقي وعين الحاسي، عين الكبش	بقايا جثى و بقايا بازينات بقايا بازينات كبيرة	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.129-130) (feraud L., 1864b, p. 287)
قرفور بن سيدي لحسن	بقايا بازينات	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.134)
ام الرزايم	بقايا بازينا	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.134)
ضواحي المنزل الغابي و ام الرزايم	بقايا بازينات وأسوار وقبور بيضوية الشكل	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.136)
كاف تافرننت	جثوة كبيرة	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.135)
دمنة الشرف وضواحيه	بقايا بازينات وجثى على كامل الحواف	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.135) ; (Gsell St.,1911, N°=362+ add)
ثنية البير، إيسران، شعبة دراع راس العين،المجانين	بقايا بازينات وجثى، بقايا بازينات وأسوار	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.136)
كاف الديار	بقايا بازينا و جثى	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.136)
شعبة الحلاف	بقايا بازينات وجثى	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.136)
ركبة لجمال وضواحيها	بقايا بازينات وجثى وأسوار حجرية منتشرة بشكل واسع	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.137) ; (Gsell St.,1911, N°=381,383);(نواره،2012)
السطار	بقايا بازينا كبيرة	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.137)
مزاره سيدي حمانه وضواحيه	بقايا بازينات وقبور	(Joleaud L.,Joly A.,1910,p.137)
كاف المنشار وضواحيه	مقبرة مكونة من عدة بازينات منها الكبيرة	(Joleaud L.,Joly A.,1910,pp,130)

جدول 8- المعالم الجنائزية بعين الكبش وضواحيه حسب معطيات الابحاث السابقة



صورة.13- جثوة ركبة الجمال(نوازة،2012)

### 10.3.2. جبل مقسم

أشار بعض الباحثين إلى انتشار كبير للمعالم الجنائزية والتهيئات الحجرية في جبل مقسم غرب سلسلة اولاد عبد النور (Joleaud L., Joly A., 1910 ; Féraud L., 1864b, p.288). منها بلاطات عمودية مغروسة بشكل دائري في الدراع الكبير بالسفح الشمالي والقمة الشرقية والغربية لجبل مقسم (شكل.37) يرجح أنها عبارة عن بقايا بازينات وهي مُمتلئة بالرقم (376) بإضافة الأطلس الأثري الجزائري، ورقة قسنطينة (رقم 17).

كما عثر على بقايا جثى وبازينات بحجم كبير مبنية ببلاطات عمودية قطرها 10م براس شعبة القبائلي، وبازينات غرب مضيق قرقور لحمام وواد الكرمة والجهة الشمالية لقمة القلاعة. وقد أشار كل من جولي وجولو إلى وجود بازينة كبيرة بالمرتفع المُطل على شعبة وبيير المعاتقة، وجثى وبازينات بشعبة الوحش على الطريق الرابط بين أولاد مسعي وسفح سي عبدالله لعور وهي تمتد إلى غاية المكان المسمى بالدوح (Joleaud L., Joly A., 1910).

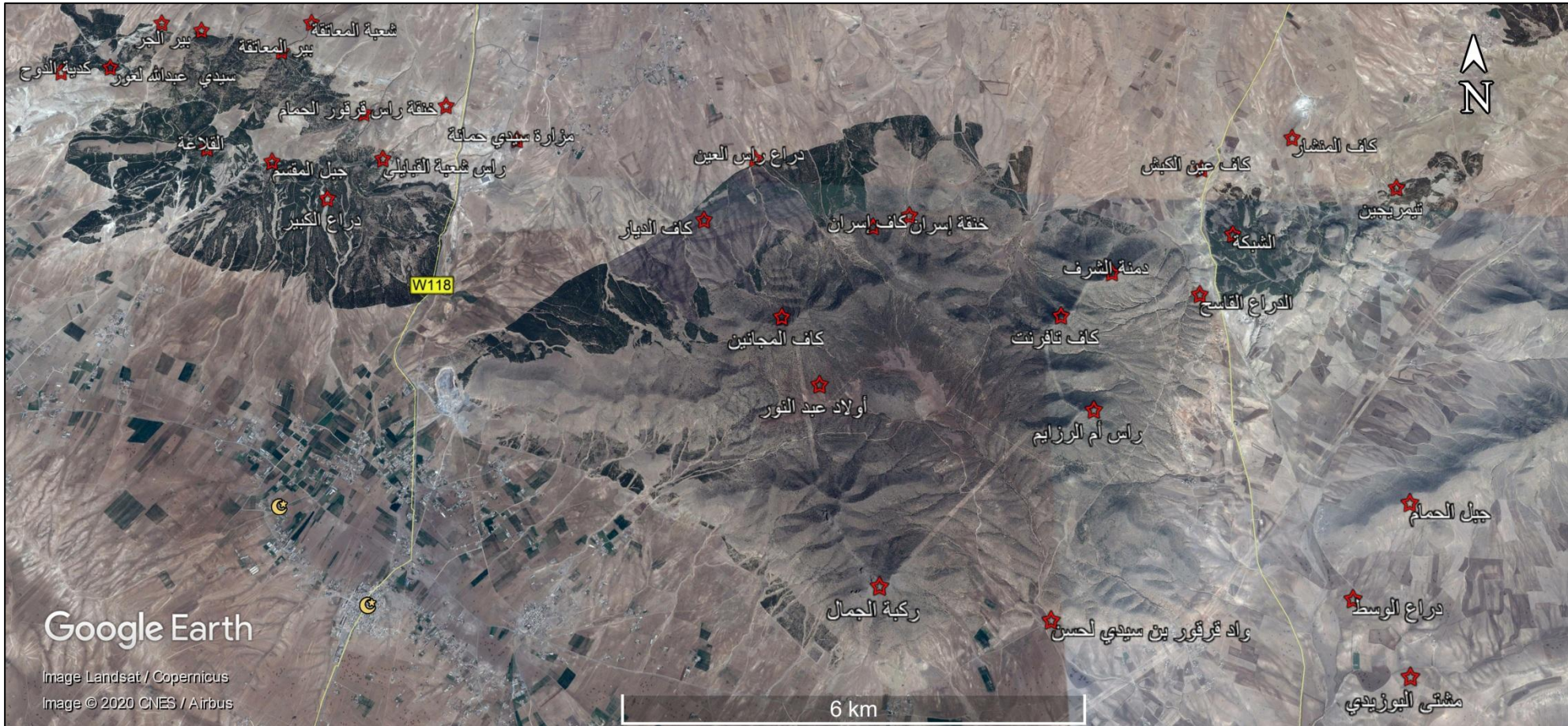
وقد أشار الباحثين أيضا إلى بقايا بازينات كبيرة يبلغ قطرها حوالي 20م في السطار ومزارة سيدي حمانة، هذه الأخيرة تقع فوق قبر ما قبل إسلامي. وتمّ التعرف على قبور أخرى أطلق عليها تسمية ما قبل

إسلامية ذات شكل دائري أو مربعة عثر عليها عند مصب شعبة القبائلي بالقرب من الطريق الرابط بين تاجنانت وجبل المقسم (Joleaud L., Joly A., 1910).

### 11.3.2. شلغوم العيد

عثر الباحثين جولو وجولي بالقرب من مدينة شلغوم العيد وضواحيها على بازينات كبيرة وصغيرة بكل من كاف الماعوش، دراع مستاوة، مشتة المعظم، واد حتيلو، دمنة السما، كدية الصفراء، كدية الزنادية، وسيدي عطية، وبين مرج حريز وعين تاهماشت (شكل.38).

كما تمت الإشارة إلى عدّة جُثى وبازينات منتشرة على كامل التلال والقمم انطلاقاً من مرقب الطير إلى غاية كدية المحجوبة، وسيدي رابح والمستوية وشرق مشتى العربي ودراع الميعاد وشعبة عين الفلوس ومزارة القزان. وعُثر على قبور سُميت بما قبل إسلامية دائرية الشكل في كل من أولاد اخلوف، مشتى الحرمل، شعاب المقيطة وثلة علي منصور (Joleaud L., Joly A., 1910).

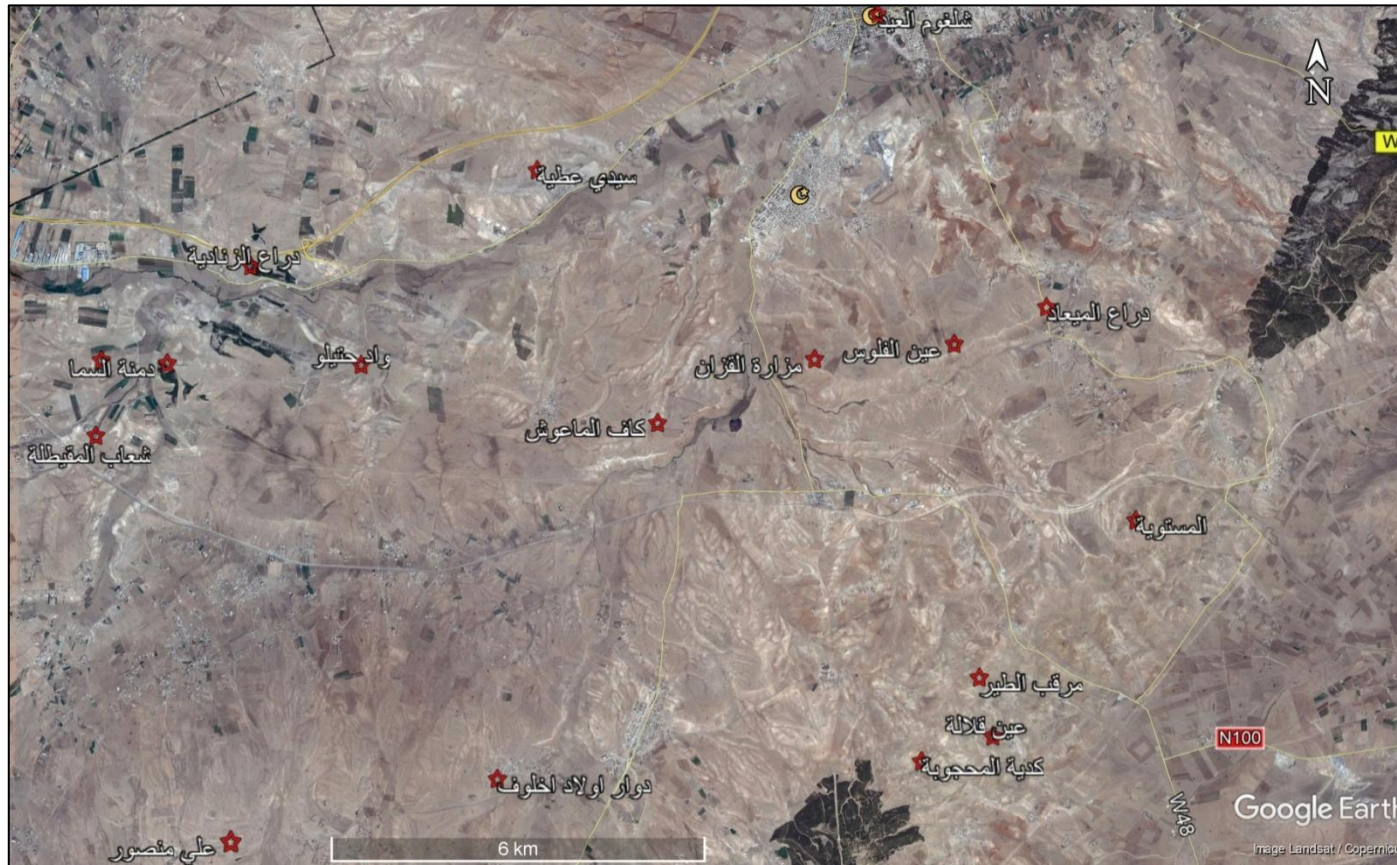


شكل 37- مواقع إنتشار المعالم الجنائزية بسلسلة اولاد عبدالنور حسب معطيات الابحاث السابقة (Google Earth Pro TM، بتصريف)

يبيّن جليا من خلال هذا الفصل أنّ منطقة ميّلة عرفت أبحاث أثرية عدّدت الكثير من المواقع المنسوبة لعصور ما قبل التاريخ وفجره وقد ذكرنا كل هذه الأبحاث والمواقع حتى يتسنى لنا التعرف على طبيعتها ومحتوياتها.

وقد ركّزت الدراسات الأثرية المفصلة على بعض المواقع دون غيرها على رأسها موقع مشتى العربي والذي نقيه الباحثون بمشّي الطرق حتّى أستنزف محتواه الأثري رغم وجود رماديات بالقرب منه.

أما المعالم الجنائزية فرغم الإشارة إلى عدد لا بأس به في المنطقة فهي لم تحظ بالدراسة الأثرية والمعمارية الكافية، إضافة إلى عدم تركيز الباحثين المكتشفين لنا على تحديد أماكن تواجدها ضمن خرائط وكذا قلة إن لم نقل إنعدام مخططات لشكلها.



شكل 38- مواقع انتشار المعالم الجنائزية بضواحي شلغوم العيد حسب معطيات الأبحاث السابقة (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)

### 3. مناهج ومراحل الدراسة

تم اتباع عدّة خطوات لتحقيق الهدف المُسَطَّر من هذا البحث والتي تساهم في التعرف على طبيعة التعمير البشري بالمنطقة المدروسة منها جمع المادة العلمية من المراجع وكل المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع كأول خطوة، في حين اختصت المرحلة الثانية بالتحضير للعمل الميداني، وبعدها تم التنقل إلى الميدان من أجل محاولة المسح الشامل للمنطقة وتحديد مواقع ما قبل التاريخ وفجر التاريخ، وبعد ذلك جاءت مرحلة ما بعد العمل الميداني أو التوثيق كآخر خطوة.

#### 1.3. البحث الببليوغرافي

كانت عملية جمع المعطيات الببليوغرافية وكل ما يتعلّق بالدراسات السابقة حول عصري ما قبل التاريخ وفجر التاريخ بالمنطقة من الحتميات التي توجب البدء بها في هذا البحث، حيث تمّ رصد كل المواقع المشار إليها سابقاً في المراجع الببليوغرافية على شكل ملف أثري وذلك قصد البحث عنها على أرض الميدان.

وتم إنجاز قاعدة بيانات تُلمّ بكل المعلومات الخاصة بهذه المواقع منها: إسم الموقع والبلدية، الإحداثيات الجغرافية إن وجدت، رقمه في الأطلس الأثري لقزال وعند جولو وجولي، طبيعة الموقع، أوصافه، وطريقة الوصول إليه والمراجع التي تطرقت إليه، وكل المعلومات التي من شأنها تسهيل العثور على الموقع وكذا محتواه الأثري والإطار الكرونولوجي الخاص بكل موقع مع واستخراج إحداثيات تقريبية مستنبطة من الوصف الموجود في المراجع بالإعتماد على برنامج قوقل ارث.

اعتمدت هذه المرحلة من البحث على بعض المراجع التي قدمت معلومات قيّمة حول مواقع منطقة ميلة وكانت بمثابة الأساس الذي إنطلق منه، من بينها الأطلس الأثري لقزال وورقة قسنطينة (رقم 17)، ومقال الباحثين جولو وجولي (1910) الذي يتناول انتشار المعالم الجنائزية بالمنطقة، إضافة إلى منشورات باحثين آخرين.

#### 2.3. الخرائط

بعد عمليات البحث الببليوغرافي جاءت مرحلة العمل على الخرائط بكل أنواعها الطبوغرافية، الجيولوجية وكذا صور الساتل (قوقل إرث)، وذلك من أجل تحديد إحداثيات الموقع التقريبية بالاعتماد على الوصف الجغرافي المذكور في المراجع.

وتمّت الإستعانة بمجموعة من الخرائط الطبوغرافية سواء بمقياس 1/50000 أو 1/25000 كما هي مَوْضحة في (الجدول 4) لما لها من أهمية كبيرة في تحديد الجانب الجغرافي والمورفولوجي للمنطقة. وقد تمت الإستعانة بالخرائط المنجزة من طرف Army Map Service .U.S. Army. (Washington) والتي تمّ نسخها انطلاقا من الخرائط الطبوغرافية المنجزة من طرف المعهد الجغرافي الوطني IGN والماتحة في الشبكة العنكبوتية على الموقع:

(<http://legacy.lib.utexas.edu/maps/ams/algeria/> Algeria 1:50,000 P741, U.S. Army Map Service, 1941-)

وهذا نظرا لاشتغالها على تفاصيل وأسماء المناطق والوديان والضيع وغيرها من المعلومات، موازية بذلك للمعلومات الموجودة في الكتب والمراجع التي ذكرت هذه المواقع الأثرية آنذاك. ويجب التنويه إلى شيء مهم وهو تغيير أسماء الأودية والمشاتي والضيع وغيرها بعد الاستقلال، وأحيانا لا تذكر في الخرائط المنجزة بعد الاستقلال من طرف المعهد الوطني للخرائط والاستشعار عن بعد INCT وهذا ما يصعب عملية تحديد مكان وجود الموقع.

كما تم العمل على الخريطة الأثرية المنجزة من طرف قزال ورقة قسنطينة (رقم 17)، وكان لهذه الخرائط دور مهم جدا في التعرف على مكان وجود المواقع المشار إليها في المراجع، من خلال تتبع الأوصاف الجغرافية، وتحديد نقاط مرجعية تقريبية من الموقع مثل: الجبل، الواد، المشتى أو الدوار لأن الدراسات السابقة لم تذكر الإحداثيات الجغرافية إلا نادرا. والاستفادة أيضا من المعطيات الإسمية المتوفرة بالخرائط، وتتمثل الخرائط الطبوغرافية المستعملة في الجدول الآتي:

السنة	المقياس	ورقة رقم	عنوان الخريطة
1960	1/50000	95	Chateaudun-Du-Rhumel شلغوم العيد
1960	1/50000	96	Oued-Athmenia واد العثمانية
1960	1/50000	72	Redjas-El-Ferada رجاص(واد النجا)
1942	1/50000	119	St-Donat تاجنانت
1942	1/50000	71	Djemila جميلة
1942	1/50000	94	Saint-Arnaud العلمة
1988	1/25000	NJ-31-VI-82	العلمة شرق
1942	1/5000	120	Ain mlila عين مليلة

جدول 9 - قائمة الخرائط الطبوغرافية المستعملة في الدراسة.

استُعملت الخرائط الجيولوجية أيضا من أجل التعريف بالتكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة، إلى جانب الاستفادة منها في تحديد مصادر ومقالع الصوان.

وتجدر الإشارة إلى أنه إضافة إلى الخرائط الجيولوجية ذات مقياس 1/50000 والمدونات التوضيحية لهذه الخرائط، فإنّ المنطقة عرفت دراسات جيولوجية أخرى مفصلة. ومن أهم الأعمال التي تمّ الاعتماد عليها الدراسة الجيولوجية المفصلة لمنطقة واد العثمانية (Van de Fliert J., 1955). وكذلك الدراسة الجيولوجية لمنطقة شلغوم العيد وماجاورها التي قام بها الباحث الجيولوجي دوروزوا (Durozoy G., 1960)، وتتمثّل الخرائط الجيولوجية المعتمد عليها في الآتي:

السنة	المقياس	ورقة رقم	عنوان الخريطة
1959	1/50000	119	تاجنانت Saint Donat
1977	1/50000	72	رجاص الفرادة Redjas El Ferada
1952	1/50000	96	واد العثمانية Oued Athmania
1951	1/500000	/	الشمال القسنطيني Constantine Nord

جدول 10 - قائمة الخرائط الجيولوجية المستعملة في الدراسة.

وتمت الاستعانة أيضا ببرنامج الساتل (Google Earth™ pro) لما له من أهمية في مجال علم الآثار، حيث يمكن الحصول على نظرة شاملة للموقع والوصول إليه بشكل سريع، وكذلك كل الوحدات الجغرافية المحيطة به وبالتالي التمكن من قراءة واسعة تتطلب جهدا إضافيا ومكلفا إن تمّت على أرض الميدان، إضافة إلى سهولة استخراج الإحداثيات الجغرافية الخاصة بكل موقع ومختلف الصور ويمكن حتى تتبع تاريخ هذه الصور على مدى زمني معين.

وقد كان لهذا البرنامج دور في عملنا حيث ساهم في الحصول على معلومات عديدة حول المواقع خاصة الرماديات، إذ مكّنا من اكتساب خبرة لأبأس بها في تحديد هذا النوع من المواقع باستخدام هذا البرنامج، والتي أُتبعَت بتحريات ميدانية للتأكد من وجودها على أرض الواقع وقد وُفّقنا في 99% من الحالات.

فبعد تحديد مكان وجود بعض الرماديات المعروفة سابقا مثل رمادية مشتي العربي، ورمادية برانة لوحظ أنها تظهر على الساتل Google Earth في شكل بقعة رمادية دائرية أو بيضوية، لذا وبالاعتماد على هذه الملاحظة تمكّنّا من تحديد كل البقع المشابهة لها والتي يحتمل أن تكون رماديات والشيء نفسه

بالنسبة للمعالم الجنازئية فقد تم الاعتماد على الوصف الجغرافي للمواقع المذكور في المراجع، وبعد الرجوع إلى برنامج قوقل ارث يلاحظ أحيانا أشكال دائرية توحي بوجود معلم أو بناية أو تهيئة معينة وبذلك حصلنا على قائمة إسمية بالمواقع المحتملة حيث أدخلنا كل الإحداثيات الجغرافية في جهاز تحديد المواقع GPS .

وقد أُدرجت صور للقمر الصناعي في الفصلين الخامس والسادس الخاصين بالدراسة الميدانية لمواقع ما قبل التاريخ وفجره، تمّ فيها تحديد مكان وجود الموقع وكيفية الوصول إليه والمواقع المجاورة له، وبهذا يسهّل جدًا العثور على الموقع بمجرد الاطلاع على هذه الصور. كما تمت الاستعانة بالمعلومات الموجودة بالخرائط الطبوغرافية وكذا تلك المحصل عليها ميدانيا في إثراء هذه الصور (اسم الواد، النبع المائي، المشتى..).



شكل 39- عينة من المواقع التي تم اكتشافها بالإعتماد على برنامج Google Earth<sup>TM</sup> pro

### 3.3. البطاقة التقنية

تم توظيف نوعين من البطاقات التقنية من أجل توثيق كل المعلومات المستسقة من الميدان فقد حُصت بطاقة تقنية لوصف المواقع الأثرية (جدول 11) حيث استعملت ميدانيا لوصف الرماديات واحتوت جملة من المعلومات العامة حول الموقع منها: الإطار الجغرافي والإداري وكيفية الوصول إليها، والمعلومات الدقيقة المتمثلة في الإحداثيات الجغرافية، المقاسات، الوصف العيني للموقع، محتواه، إطاره،

محيطه الأثري، وكل المعلومات المجموعة من الميدان وبعض الروايات الشفوية من السكان المحليين وغيرها.

وتمثل النوع الثاني في البطاقات التقنية الخاصة بالمعلم الجنائزي (جدول 12) والتي تحتوي على العديد من المعلومات المتعلقة بنمطه ومقاساته مثل (الطول والعرض)، ومقاسات الغرفة الجنائزية وتوجهه ومحيطه الأثري، إضافة إلى إحدائياته الجغرافية وحالة حفظه ومخططه الأولي.

### 4.3. العمل الميداني

اعتمد العمل الميداني على القيام بعمليات مسح أثرية تقليدية بالمشي على الأقدام والملاحظة المباشرة لسطح الأرض بحثاً على الشواهد المادية المعبرة عن طبيعة التعمير البشري في المنطقة، وتم من خلالها القيام بأكثر من 50 خرجة ميدانية على مدار ثلاث سنوات. ولتسهيل عملية المسح الدقيق تم تقسيم حيز الدراسة إلى عدة مناطق حيث جمعت مواقع ما قبل التاريخ القريبة من بعضها البعض في منطقة واحدة وهي منطقة شلغوم العيد، تاجنانت، المشيرة، أولاد اخلوف والتلاغمة.

أما مواقع فترة فجر التاريخ فقد جمعت المعالم الجنائزية المتقاربة مع بعضها البعض في منطقة واحدة هي الأخرى واشتملت منطقة حمام أولاد عاشور، منطقة جبل تامدة، منطقتي القوايس والبعالة، منطقة المشيرة، منطقة عين الكبش، منطقة مزارة القزان، منطقة كاف الماعوش، منطقة كاف تازروت، منطقة دوار اولاد اخلوف ومنطقة عين فوة، تضم كل منطقة مجموعة من المعالم تم ترقيمها تسلسلياً.

دُعمت العملية بالبحث عن بعض مقالع الصوان القريبة من المواقع، والتي تمَّ تحديدها مسبقاً بفضل الخريطة الجيولوجية، وسُجّلت بعض الملاحظات الخاصة بقرب المواقع من هذه المقالع وكذا وفرة وجودة المادة الأولية ونوعية هذه المقالع وتشابه الأدوات الحجرية المنتشرة فوق سطح المواقع مع تلك الموجودة بالمقالع.

وقد بُذل كل الجهد الممكن من أجل جمع أكبر قدر من المعلومات من خلال أخذ القياسات الخاصة بالموقع أو المعلم الجنائزي، مع التقاط للصور من مختلف جهات الموقع بصفة عامة من أجل توثيقها. واستعمال هذه الصور في مراجعة الموقع وتدارك بعض المعلومات التي افلتت خلال العمل الميداني.

كما تمّ التقاط صور لمختلف اللقى والمحتوى الأثري المنتشر على السطح، وكذا المقاطع الستراتيغرافية إن كان الموقع على ضفة الواد، وملاً البطاقة التقنية التي تحتوي على كل المعلومات الشاملة السابقة الذكر، والقيام بإنجاز مخططات لبعض المعالم الجنائزية الجيدة الحفظ رغم صعوبة ظروف العمل الميداني واستحالة رفع كل المعالم.

إسم الموقع		رقم الجرد:		التاريخ:			
أسماء اخرى للموقع							
الولاية		الدائرة		البلدية			
الدوار أو المشتى							
كيفية الوصول إلى الموقع ومجال الرؤية							
وضعية الموقع والاستعمال الحالي							
الإحداثيات		=X		=Y			
طبيعة الموقع		ملجأ		ع ح ق أسفل			
		رمادية		ع ح ق أوسط			
		كهف		ع ح ق متأخر			
		محطة فن صخري		ع ح حديث			
		موقع على السطح		فجر التاريخ			
		معلم جنائزي		فترة غير معرفة		الفترة	
						الحضارة	
المساحة							
حالة الحفظ							
التضاريس		الشبكة الهيدروغرافية					
وصف الموقع ومحتوياته الأثرية							
ملاحظات أخرى							
بيبلوغرافيا							
من إنجاز							

جدول 11- نموذج البطاقة التقنية الخاصة بالموقع

بطاقة تقنية للمعلم الجنازي:		التاريخ:
إسم الموقع		
رقم القطاع		
رقم المعلم		
إتجاه المعلم		
المقاسات		الطول
		العرض
		الإرتفاع
		الفوهة
المادة الأولية		
الغرفة الجنازية		الطول
		العرض
		الإتجاه
حالة الحفظ		
الإحداثيات		=Z                      =Y                      =X
الخريطة الطبوغرافية		
الإطار الاثري		
الوصف		
الرسم التخطيطي		
رقم الصورة		
ملاحظات		
من إنجاز:		

جدول 12- نموذج للبطاقة التقنية الخاصة بالمعلم الجنازي

## 5.3. التوثيق

تعتبر هذه الخطوة آخر خطوة خطيناها بعد العمل الميداني حيث تم إدخال إحدائيات المواقع التي تمت معاينتها على أرض الميدان في برنامج قوقل ارث وتصحيح الإحدائيات التقريبية المستبطة من الوصف الموجود في المراجع. كما سعينا إلى إنشاء خرائط تم فيها تحديد مكان وجود المواقع بدقة ومحيطها الجغرافي والأثري تم توظيفها في فصلي الدراسة الميدانية.

كما تم إنشاء خرائط ببرنامج الأركجيس Arc.gis 10.2 للتعرف على التوزيع الجغرافي والتضاريس التي تتواجد بها هذه المواقع وذلك في محاولة لفهم الاستيطان البشري داخل إقليم ومجال معين وعلاقة الموقع الأثري مع محيطه الجغرافي.

وتعتبر هذه البرامج من الأدوات التي لا يستغنى عنها في مجال علم الآثار حيث تستغل في تسجيل وتسير الحفريات الأثرية وإنشاء قواعد بيانات موجهة للنشر والعرض وغيرها (Costa L.,2010). وقد واكب بعض الباحثين ببلاد المغرب عامة والجزائر خاصة هذا التطور التقني، من خلال الاهتمام بالبعد الجغرافي والفضائي للمواقع الأثرية، حيث أجريت عدّة أعمال أكاديمية استغلت هذه التكنولوجيات في مجال فجر التاريخ والفن الصخري على وجه الخصوص منها أعمال رابحي (2011-2012) وبلحشر (2018-2019).

وقد اعتمدنا في وصف المواقع التي عثرنا عليها في الفصلين الثالث والرابع على ما شاهدناه ولاحظناه ميدانيا، حيث قمنا بوصف عيني لمواقع ما قبل التاريخ الممثلة في الرماديات القفصية مع عرض مقاساتها واللقى المنتشرة فوق سطحها أو مقطعها وإحدائياتها الجغرافية، وذكر حالة حفظها وعرض لبعض الصور الملتقطة، وصورة للتوزيع الجغرافي للمواقع الخاصة بكل منطقة، وذكر بعض المعلومات الشفوية المستقاة من السكان المحليين وعلى وجه الخصوص الرعاة. والشيء نفسه مع المعالم الجنائزية فقد تم وصفها وأخذ مقاساتها وعرض حالة حفظها وإحدائياتها الجغرافية مع اختيار لبعض المعالم الجنائزية المميزة كنماذج عن كل موقع.

## الفصل الثالث:

الدراسة الميدانية لمواقع ما قبل التاريخ

1. منطقة شلغوم العيد

2. منطقة تاجنانت

3. منطقة المشيرة

4. منطقة التلاغمة

5. منطقة أولاد أخلوف

## الدراسة الميدانية لمواقع ما قبل التاريخ

يشتمل هذا العنصر على عرض مفصّل لنتائج العمل الميداني الخاص بالتعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ بمنطقة ميلة وقد كُلت عمليات المسح المُنجزة باكتشاف أكثر من ستين موقعا أثريا يتمثل في رماديات قفصية.

إنّ كل المواقع المذكورة في هذا الفصل تمّ إكتشافها بين سنتي 2017 و 2020، ويجب التأكيد على أنّ الاسم الذي تم إطلاقه على المواقع الحديثة الاكتشاف تم اختياره بالاعتماد على المعطيات الموجودة بالخرائط الطبوغرافية، حيث تمت تسمية المواقع الموجودة على ضفاف الوديان باسم الواد مثل رماديات واد المهري، رماديات واد تامدة، رمادية واد دكري ورماديات واد تاجنانت.

وبما أنه لا يمكن العثور على رمادية على ضفة واد معين إلا وتكون أخرى مجاورة لها أو قريبة منها استوجب ترقيمها ترقيما تسلسليا، حيث أُطلق اسم الواد والرقم 1 على أول رمادية مكتشفة واسم الواد والرقم 2 على الرمادية الثانية المجاورة لها وهكذا دواليك.

كما سُميت رماديات أخرى باسم المشتى (المشتى هو اسم يطلق على قرية صغيرة مكونة من بعض المساكن الريفية وهو اسم شائع ومستعمل بكثرة في منطقة ميلة)، أو الدوار مثل رماديات مشتى المعاون ورماديات دوار أولاد اخلوف.

وسوف يتم عرض هذه المواقع حسب المنطقة الإدارية التي يوجد ضمن نطاقها، فقد تم إحصاء خمسة مناطق تتمثل في منطقة شلغوم العيد، ومنطقة تاجنانت، ومنطقة المشيرة، ومنطقة التلاغمة، ومنطقة اولاد اخلوف.

تضم كل منطقة مجموعة من المواقع، بداية يتم التعريف بالمنطقة التي يوجد بها هذا الموقع، ثم يتم التفصيل في ذكر كل موقع على حدى، مع التطرق إلى الموقع الجغرافي وكيفية الوصول إليه وإحداثياته الجغرافية.

### 1. منطقة شلغوم العيد

تقع شلغوم العيد ضمن نطاق السهول العليا بجنوب منطقة ميلة، يحدّها شمالا عين الملوك وبين يحي عبدالرحمان، وشرقا واد العثمانية وواد سقان، وغربا تاجنانت وجنوبا التلاغمة والمشيرة وأولاد اخلوف (شكل 2).

وعلى غرار موقعي مشتى العربي وبرانة - المعروفين سابقا ولن يتم التطرق إليهما في هذا الفصل- تمّ العثور بهذه المنطقة على عدة مواقع قفصية أخرى يقدر عددها بثمانية مواقع متقاربة من بعضها البعض، وهي ممثلة في الجدول الآتي:

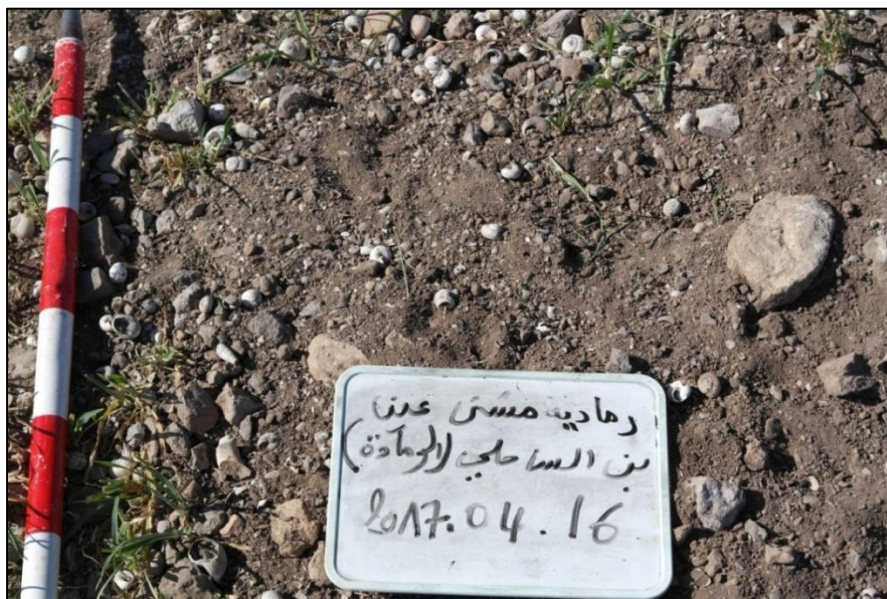
العدد	الموقع	مكان التواجد	الخريطة الطبوغرافية
1	عين بن الساحلي	دوار العجايز	Chateaudun-Du-Rhumel رقم 95، 1/50000
2	عين العافية، دراع الوسط	عين العافية	Chateaudun-Du-Rhumel رقم 95، 1/50000
4	تامدة، واد دكري1، واد دكري2، واد دكري3	جبل قروز	Chateaudun-Du-Rhumel رقم 95، 1/50000
3	مشتى العربي، برانة، واد أوسكورت	مشتى العربي	St-Donat، 1/50000، رقم 119

جدول.13-الرماديات المنتشرة في منطقة شلغوم العيد

### 1.1. موقع عين بن الساحلي

تقع هذه الرمادية جنوب شلغوم العيد في مشتى عين بن الساحلي بدوار العجايز. تتمثل إحداثياتها الجغرافية في "36°7'17.09 شمالا و"6°11'25.88 شرقا، ويتم الوصول إلى الموقع إنطلاقا من الطريق المعبد باتجاه الغرب نحو النبع المسمى عين بن الساحلي. يوجد هذا الموقع فوق مهباز محصور بين شعبتين ثانويتين تجتمعان معا، وتصبان في شعبة عين بن الساحلي (شكل.40).

يتمثل الموقع في رمادية كبيرة تترجع على أرض تعرف عند السكان المحليين باسم الرمادة، وهي ملك للسيد قرقور الشريف تستغل لزراعة القمح (صورة.15). يبلغ قطرها شمال- جنوب 47م وشرق- غرب 41م، وتنتشر فوق سطحها أدوات حجرية وعظمية وقواقع حلزون كاملة مثقوبة أو مكسورة، إضافة إلى رماد وأجزاء عظام حيوانية وغيرها (صورة.14). وقد عثر على فك سفلي بشري حسب رواية شفوية لأحد الرعاة الذين صادفناهم بعين المكان حيث أعيد دفنه بالمكان نفسه. وقد لوحظ وجود جحور كبيرة وعديدة للقوارض أخرجت الكثير من محتوى الموقع، وهو في حالة حفظ متوسطة.



صورة 14- سطح رمادية مشتى عين بن الساحلي



صورة 15- منظر عام لرمادية مشتى عين بن الساحلي



شكل 40-الموقع الجغرافي لرمادية عين بن الساحلي (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 2.1. موقع عين العافية

يقع موقع عين العافية في شمال غرب مدينة شلغوم العيد، على الضفة اليسرى لواد عين العافية الذي ينبع من بعض الوديان الفرعية، أهمها واد بومراح وشعبة فيض لونيس بمنطقة شوف يومعزة. ثم يشق مجراه جنوبا في منطقة دوار اولاد زرقة ليلتحق بواد تيمسليت ثم واد دكري أحد أهم فروع واد الرمال (شكل 41). تتمثل إحداثيات هذا الموقع الجغرافية في "36°11'59.08 شمالا و"6°6'18.86 شرقا، ويجاور هذا الموقع بئر وحوض إصطناعي.

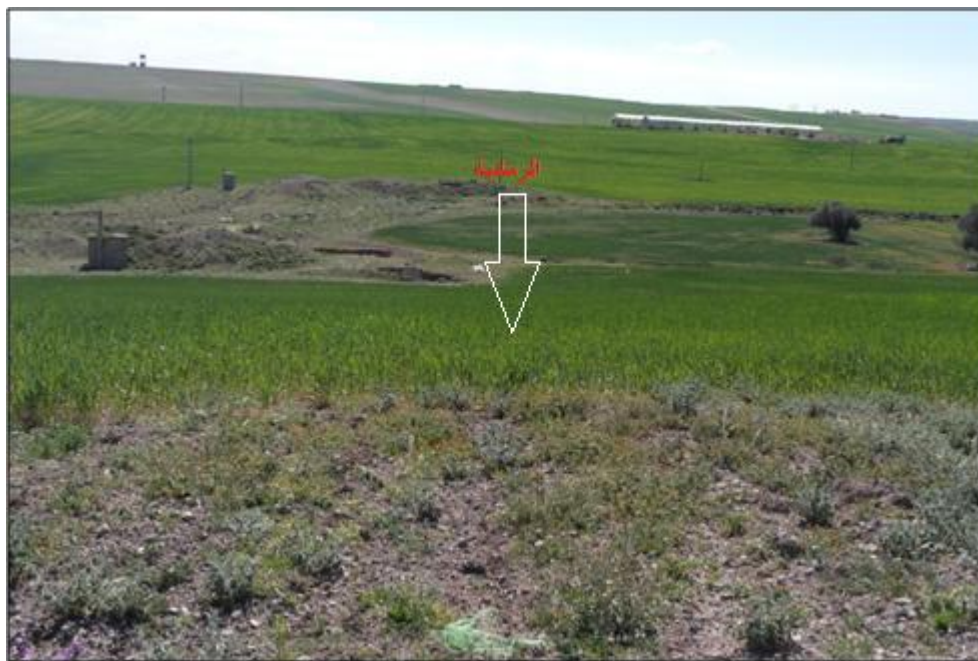
يظهر هذا الموقع في شكل رمادية كبيرة جدا تفوق مساحتها 120م<sup>2</sup>، تتربع فوق حقل يستغل لزراعة القمح (صورة 17). ينتشر فوق سطحها العديد من النوى الصغيرة وكتل الصوان بشكل كثيف وبمختلف الألوان، بحيث يُلاحظ وجوده بداية من الطريق البلدي، إضافة إلى وجود كتل صوان مغروسة في الأرض رديئة النوعية وعناقيد صوان جيدة وصغيرة الحجم، ويحتمل وجود مصدر قريب للصوان من هذا الموقع نظرا للانتشار الكثيف لهذه العناقيد. زيادة إلى ذلك تنتشر فوق سطح الرمادية بعض الأدوات الحجرية والعظمية وعظام حيوانية مكسورة وقواقع حلزونية ورماد (صورة 16)، وهذا الموقع في حالة حفظ متوسطة.



صورة 16- انتشار الأدوات الصوانية على سطح رمادية عين العافية



شكل 41- التوزيع الجغرافي لرماديتي عين العافية ودراع الوسط (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)



صورة 17- منظر عام لرمادية عين العافية

### 3.1. موقع دراع الوسط

يوجد الموقع بالمكان المسمى دراع الوسط غرب مزرعة خربة عين بونعجة (شكل 41)، يحده من الشمال والشرق واد عين العافية، ومن الجنوب واد مدور. تتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°12'5.78 شمالاً و"6° 5'20.22 شرقاً.

وهو عبارة عن رمادية تظهر من بعيد في شكل ريوه (صورة 18) تستغل أرضها لزراعة القمح وقدر قطرها شمال-جنوب ب 62م وشرق-غرب ب 66م، يتوزع فوق سطحها العديد من الصناعات الصوانية منها أنوية صغيرة ونصيلات مهذبة وقواقع حلزونية ورماد.

توجد بعض الجحور الصغيرة منتشرة هنا وهناك خلفتها القوارض وهذا الموقع في حالة حفظ متوسطة، وتنتشر مادة الصوان بشكل كبير بجوار هذا الموقع بحيث تلاحظ بالقرب من الطريق مثلما هو الحال في رمادية عين العافية المجاورة.



صورة 18- منظر عام لرمادية دراع الوسط

#### 4.1. موقع تامدة

تقع رمادية تامدة بالسفح الجنوبي لجبل قروز شمال مدينة شلغوم العيد (يُستغل هذا الجبل كمحجرة صناعية) على الضفة اليسرى لشعبة تامدة التي تغذيها الشعاب الفرعية النازلة من جبل قروز والتي بدورها تصب بواد دكري (شكل 42)، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في "36°11'37.54 شمالاً و"6°11'22.18 شرقاً.

تظهر هذه الرمادية على شكل ربوة صغيرة تقع فوق أرض تسمى بلاد العود، وتستغل لزراعة القمح (عملية المسح تمت في فصل الربيع) وهي ملك لعائلة لازد.

يُقدر قطرها شمال-جنوب بـ55م وشرق-غرب بـ50م، وتنتشر فوق سطحها بعض الأدوات المصنوعة من صوان أسود (صورة 19) الذي ينتشر بشكل كثيف في كامل المنطقة. كما تم العثور على قواقع حلزون مكسورة من جراء عمليات الحرث المتواصلة، والموقع في حالة حفظ متوسطة.



صورة 19- صناعة صوانية منتشرة على سطح الرمادية

### 5.1 موقع واد دكري 1

تقع هذه الرمادية غرب مزرعة بوعزيز خليفة مباشرة (صورة 20)، على الضفة اليسرى لواد دكري الذي يعتبر من أهم الوديان بالمنطقة وهو ينبع من منطقة الصراوات بمنطقة بوحاتم ويلتحق به واد السارق وواد تيمسليت وبعض الشعاب الثانوية، ليصبَّ بعدها في واد الرمال بشلغوم العيد (شكل 42). وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في "36°11'55.86 شمالاً و"6°10'12.70 شرقاً.

تظهر الرمادية من بعيد على شكل ربوة تقدّر مساحتها شمال-جنوب 67م وشرق-غرب 58م، وقد عُثِرَ فوقها على أدوات حجرية من مادة الصوان الأسود الذي ينتشر في كامل المنطقة وقواقع حلزونية سواء كاملة أو مكسورة (صورة 21).

لوحظ وجود كتل من المغرة وانتشار شقف فخار يعود إلى الفترة القديمة ويعتبر الموقع في حالة حفظ متوسطة فلا وجود لجحور القوارض غير أنّ السيول ساهمت في انجراف العديد من الأدوات الحجرية إلى الأسفل باتجاه الواد.



شكل 42- التوزيع الجغرافي لرماديات واد دكري (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)



صورة 20- منظر عام لرمادية واد دكري 1



صورة 21- إنتشار قواقع الحلزون والصناعة الصوانية فوق سطح الموقع

### 6.1. موقع واد دكري 2

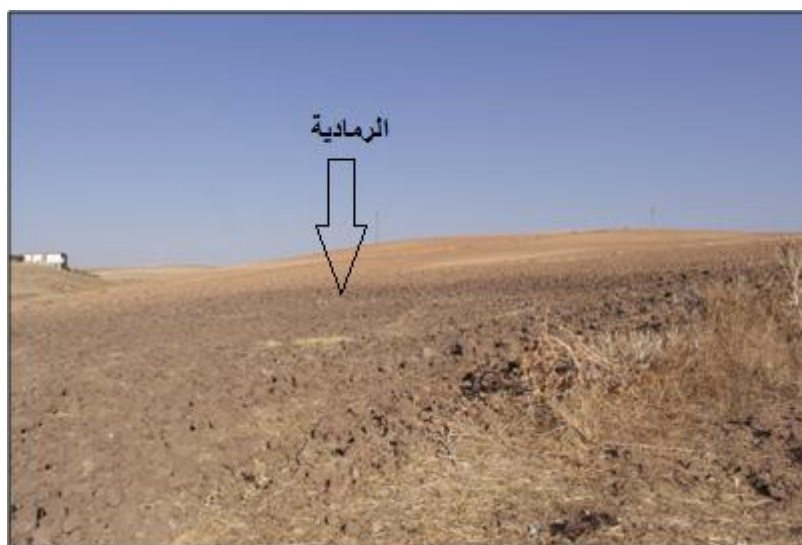
تقع هذه الرمادية شمال رمادية واد دكري 1 على الضفة اليسري لواد دكري، تتمثل إحدائياتها الجغرافية في "36°12'18.31" شمالا و"6°10'9.69" شرقا. تستغل أرضها في الزراعة وتنتشر فوق سطحها بعض الأدوات الحجرية الصوانية وقواقع حلزونية مكسورة وكتل مغرة حمراء (صورة 22).

## 7.1. موقع واد دكري 3

تقع هذه الرمادية بمشنتى العزازمة الواقعة يمين الطريق الولائي الرابط بين بوحاتم وشلغوم العيد (شكل.42) على ضفة مجرى مائي صغير يصب في واد دكري. وتتمثل إحدائياتها الجغرافية في  $15.28'13''36$  شمالا و  $46.44'7''6$  شرقا. وهي رمادية صغيرة يُقدَّر قطرها شمال-جنوب بـ 28م وشرق-غرب بـ 41م، وقد عُثِر فوقها على البعض من الأدوات الحجرية من مادة الصوان الأسود وبقايا مواقع حلزونية مكسورة (صورة.23).



صورة.22-منظر عام لرمادية واد دكري 2



صورة.23-منظر عام لرمادية واد دكري 3

## 8.1. موقع واد أوسكورت

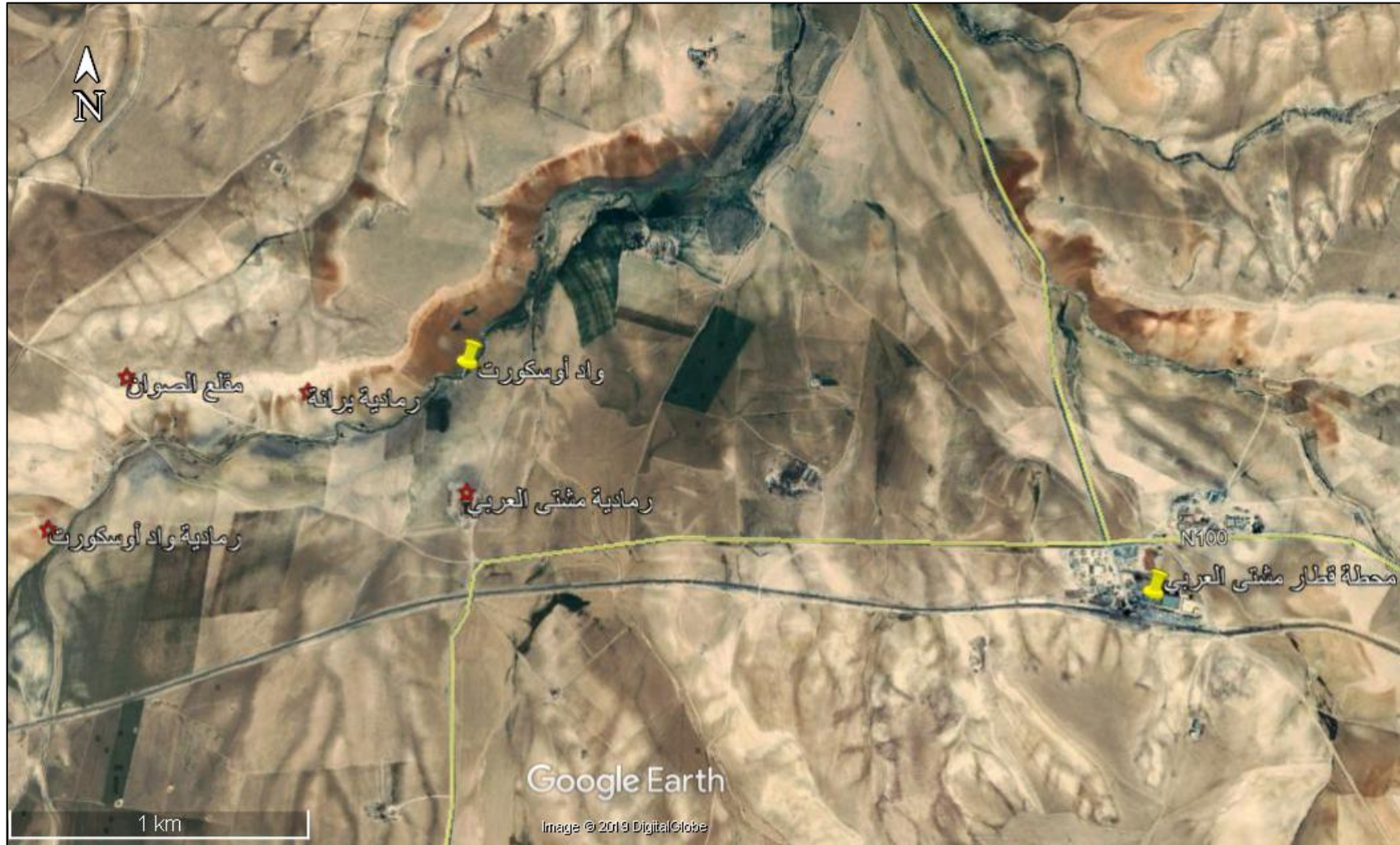
يقع واد أوسكورت في منطقة مشتى العربي جنوب مدينة شلغوم العيد، يتغذى من عدة شعاب تنطلق من سهول أولاد اخلوف في الجنوب، ثم يشق مجراه فوق أراضي مشتى أوسكورت ومشتى العربي باتجاه الشمال بعدها يلتقي مع واد عين الفلوس وشعاب أخرى لتصب كلها في واد الرمال بمدينة شلغوم العيد.

تقع على ضفته اليمنى الرمادية المشهورة مشتى العربي، وعلى ضفته اليسرى رمادية برانة ومقلع للصوان (ص.308). وتم العثور على رمادية أخرى على الضفة اليسرى خلال عمليات المسح سميت برمادية واد اوسكورت (شكل.43) وهي تبعد حوالي 1 كلم غرب الموقعين السابقين.

ويطل على هذه المواقع من جهة الشمال كاف المعوش، الذي تم فيه العثور على بقايا قبور من نوع الجثى (شكل.93). تتمثل الإحداثيات الجغرافية لهذا الموقع في "36°5'26.10 شمالا و"6°7'57.66 شرقا. وهو يتموضع فوق تلة تستغل لزراعة القمح (صورة.24)، ويبلغ قطرها 46م شمال-جنوب و 43م شرق-غرب، تنتشر فوق سطحها بعض الأدوات الحجرية والعظمية المكسورة، وعناقيد صوان صغيرة إضافة إلى قواقع حلزونية كاملة أو مكسورة .



صورة.24-منظر عام لرمادية واد اوسكورت



شكل 43- التوزيع الجغرافي لرماديات وادي أوشكورت (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 2. منطقة تاجنانت

تقع بلدية تاجنانت في الجنوب الغربي لميلة، يحدها من الشمال بن يحي عبد الرحمان والبلاعة، ومن الشرق شلغوم العيد ومن الغرب بير العرش، ومن الجنوب الشرقي أولاد اخلوف ومن الجنوب الغربي الولجة وطاية، ومن الجنوب عين جاسر (شكل 2). وقد سمحت عمليات المسح التي تمّت في المنطقة باكتشاف عديد المواقع القفصية الموزّعة على ضفاف واد تاجنانت وواد المهري وواد السمار وواد تامدة، وهي موضّحة في الجدول التالي.

العدد	الموقع	مكان التواجد	الخريطة الطبوغرافية
8	واد المهري 1 واد المهري 2 واد المهري 3 واد المهري 4 واد المهري 5 واد المهري 6 واد المهري 7 واد المهري 8	مشتى المهري ومشتى بوسالم	St-Donat، 1/50000، رقم 119
9	واد تاجنانت 1 (عين تاهماشت) واد تاجنانت 2 (جنوب مصنع الخشب) واد تاجنانت 3 (جسر الطريق السيار شرق غرب) واد تاجنانت 4 (الحزام الغابي) واد تاجنانت 5 (مزارع كدية معمرة) واد تاجنانت 6 (مزارع كدية معمرة) واد تاجنانت 7 واد تاجنانت 8 واد تاجنانت 9 (مشتة القصرية)	مدينة تاجنانت برج المعمرة مشتى القصرية	Chateaudun-Du-Rhumel رقم 95، 1/50000 St-Donat، رقم 119، 1/50000 St-Arnaud، رقم 94، 1/5000 العلمة شرق، رقم 1/25000، NJ-31-VI-82
1	واد السمار	دوار صالحى	St-Donat، 1/50000، رقم 119
2	واد تامدة 1، واد تامدة 2	غرب نيحلوطين	Chateaudun-Du-Rhumel رقم 95، 1/50000

جدول 14- الرماديات المنتشرة بمنطقة تاجنانت

## 1.2. موقع واد المهري 1

يقع موقع واد المهري 1 بمشئى المهري الواقعة جنوب مدينة تاجنانت، يتموضع الموقع فوق مهماز مُطل على الضفة اليمنى لواد المهري الذي ينبع من السهول الغربية لمنطقة الولجة جنوب تاجنانت، وتُغذيه عدَّة شعاب فرعية ثم يتجه شرقا وبعدها ينحرف شمالا في مشئى بوسالم أين يلتقي بواد السمار بين كدية الصفرا ودرع دمنة السما ليشكلاني معا مجرى واحدا يصبُّ في واد تاجنانت.

يتم الوصول إلى هذا الموقع انطلاقا من مدينة تاجنانت باتجاه مشئى أولاد هلال جنوبا، وبعد تقاطع الطريق المعبد مع واد المهري يتمُّ الاتجاه شرقا نحو شمال مشئى المهري (شكل.44). تتمثَّل إحداثياته الجغرافية في "36°3'31.02 شمالا و"5°58'36.78 شرقا، والموقع موجود بين حدود ولاية ميلة وولاية سطيف.

يتمثَّل هذا الموقع في رمادية كبيرة جدًّا (صورة.25) ينتشر فوق سطحها العديد من الصناعات الحجرية والعظمية والعظام الحيوانية والبشرية منها الكاملة والمكسورة (صورة.27). ويقسم سياج حديدي هذا الموقع إلى جزئين يكون الجزء الشرقي منه داخل السياج، وتتعدى مساحته 100م<sup>2</sup>.

هذا الموقع في حالة حفظ سيئة فقد لوحظ وجود عدة خنادق يتجاوز عمق أحدها 1م، حُفرت من طرف الحيوانات الحفارة والكلاب وأخرجت منها محتوى أثري كبير مثل صناعة عظمية وحجرية وعظام حيوانية وبشرية وقواقع حلزونية ورماد (صورتان.26،28).



صورة 25- منظر عام لموقع واد المهري 1



صورة 26- عينة من الخنادق التي حفرتها القوارض واد المهري 1



شكل 44- التوزيع الجغرافي لمواقع واد المهري (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)



صورة 27- عظام بشرية منتشرة فوق سطح رمادية واد المهري 1



صورة 28- الطبقة الأثرية لموقع واد المهري 1 من خلال أحد الخنادق

## 2.2. موقع واد المهري 2

يوجد هذا الموقع على بعد 350 م شرق رمادية واد المهري 1، تتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}3'36.24''$  شمالاً و  $5^{\circ}58'50.25''$  شرقاً (شكل 44). وهو عبارة عن رمادية كبيرة تتربع على أرض شتثمر في زراعة القمح (صورة 29). وقدّر قطرها شمال-جنوب بـ 56 م وشرق-غرب بـ 85 م، وهي تظهر من بعيد على شكل ربوة يتوزع فوق ترابها العديد من الأدوات الحجرية والعظمية، والعظام الحيوانية،

ورماد وقواقع حلزونية. يتميز هذا الموقع بحالة حفظ سيئة نتيجة النشاط الكثيف للقوارض التي حفرت خنادق أخرجت بعض المحتوى المتمثل في قواقع حلزونية، وأدوات حجرية وعظمية، وأجزاء لعظام حيوانية وبشرية.



صورة 29-منظر عام لموقع واد المهري 2

### 3.2. موقع واد المهري 3

يبعد هذا الموقع حوالي 400م شرق رمادية واد المهري 2 الموجودة بمشئى المهري، يتم الوصول إليه انطلاقاً من رمادية واد المهري 2 باتجاه الشرق عبر طريق غير مُعبّد، وتتمثّل إحداثياته الجغرافية في "36°3'45.63 شمالاً و"5°59'3.52 شرقاً (شكل 44). وهذا الموقع عبارة عن رمادية كبيرة جداً تتواجد بأرض تستغلّ لزراعة القمح وتتعدى مساحتها 100م<sup>2</sup> (صورة 30).

ينتشر فوق مجالها بعض الأدوات الحجرية تشتمل على أنوية ونصيلات، وبعض الأدوات العظمية المكسورة، وأجزاء من عظام حيوانية مختلطة مع رماد، وقواقع حلزونية مثقوبة كاملة أو مكسورة، وحالتها حال المواقع سابقة الذكر فقد تمت ملاحظة وجود جحور وخنادق القوارض فوق سطحها أخرجت بعض محتوى هذا الموقع (صورة 31).



صورة 30-منظر عام لموقع واد المهري 3



صورة 31-عينّة من جحور القوارض بالموقع

#### 4.2. موقع واد المهري 4

توجد هذه الرمادية شرق المواقع السابقة بمشّى المهري، يتمّ الوصول إليها من خلال سلك طريق غير معبّد باتجاه الشرق انطلاقاً من رمادية واد المهري 3 (شكل 44). تتمثّل إحداثياتها الجغرافية في "36°3'58.94 شمالاً و 5°59'28.58 شرقاً وهي تقع بأرض زراعية (صورة 32).

يبلغ قطرها شرق-غرب بـ 90م وشمال جنوب بـ 60م، ويلاحظ فوق سطحها انتشار العديد من الصناعات الحجرية، العظمية، العظام الحيوانية، رماد، قواقع حلزونية وعظام بشرية مكسورة متناثرة فوق

ركام كبير مُكون من التراب والرماد، وتتمثل في عظام لجمجمة وفكوك وعظام طويلة وغيرها (صورة.33). وهذا الموقع في حالة حفظ سيئة حيث لُوحظ وجود نشاط كثيف للقوارض التي تساهم في إخراج بعض محتويات الموقع (صورة.34).



صورة.32-منظر عام لموقع واد المهري4



صورة.33-جزء جمجمة بشرية برمادية واد المهري4



صورة 34- عظام بشرية بالقرب من أحد الخنادق

## 5.2. موقع واد المهري 5

يقع هذا الموقع بمشتى المهري شرق الرماديات السابقة، يتم الوصول إليها من خلال سلك الطريق غير المعبد باتجاه الشرق انطلاقاً من رمادية واد المهري 1، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°4'5.10 شمالاً و"5°59'56.75 شرقاً (شكل 44).

وهو عبارة عن رمادية كبيرة تقع على أرض زراعية، ويبلغ قطرها شرق-غرب بـ 60م وشمال-جنوب بـ 45م، وينتشر فوقها بعض الأدوات الحجرية والعظمية، والعظام الحيوانية، ورماد وقواقع حلزونية، وهي متوسطة الحفظ بحيث لوحظ وجود لخنادق القوارض.

## 6.2. موقع واد المهري 6

يتواجد هذا الموقع على الضفة اليمنى لواد المهري الذي يقطع مشتى بوسالم الواقعة جنوب شرق مدينة تاجنانت، ويتم الوصول إليه انطلاقاً من الطريق المحاذي لمحطة قطار تاجنانت باتجاه الشرق نحو محطة قطار مشتى العربي، وقبل الوصول إلى هذه الأخيرة يتم الإنعطاف يمينا عبر طريق غير معبد موجود عند برج خزان الماء الكبير والمفرغة العمومية والمؤدي إلى مشتى بوسالم. وتتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°4'42.50 شمالاً و"5°1'51.32 شرقاً (الشكل 44).

والموقع عبارة عن رمادية كبيرة تظهر على شكل ربوة قليلة الارتفاع (صورة.35). يبلغ قطرها شمال-جنوب 57م وشرق-غرب 65م، وقد لوحظ انتشار لصوان أسود وبني فاتح وقواقع حلزون فوق سطحها وقطع عظمية حيوانية (صورة.36). ونشير إلى حفر بئر حديثة في الجهة الجنوبية للموقع، تظهر على حافتها الطبقة الأثرية التي يقدر سُمكها بحوالي 1 م (صورتان.37،38). كما لوحظ وجود ركامين كبيرين لمحتوى رمادية (رماد، قواقع حلزونية، أدوات صوانية، وعظام مكسورة) بالمفرغة العمومية القريبة من المشتى يُرجح أنها أخرجت من هذه البئر (صورة.195).



صورة.35- منظر عام لموقع واد المهري 6 (مشتى بوسالم)



صورة.36- إنتشار قواقع الحلزون على سطح الرمادية



صورة 37- البئر المحفورة بالرمادية



صورة 38- الطبقة الأثرية على حافة البئر

## 7.2. موقع واد المهري 7

يوجد هذا الموقع على الضفة اليمنى لواد المهري بمشتى بوسالم شمال الموقع السابق، يتم الوصول إليه باتباع المسلك السابق ذكره وتتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°5'3.96 شمالا و"5°1'50.95 شرقا (شكل 44).

وهو عبارة عن رمادية كبيرة تتموضع فوق مهماز مُطل مباشرة على واد المهري (صورة.39). ويقدر قطرها شمال-جنوب بـ90م وشرق-غرب بـ70م. وينتشر فوق سطحها صوان أسود وبني فاتح وقواقع حلزون وقطع عظمية ورماد ومدقات يحمل بعضها آثار مغرة (صورة.40). وتقع هذه الرمادية بين رمادية واد المهري 6 وواد المهري 8 وهي في حالة حفظ متوسطة وتخلو من جحور القوارض.



صورة.39-منظر عام لموقع واد المهري 7(مشتى بوسالم)



صورة.40- انتشار قواقع الحلزون وأدوات على سطح الرمادية

## 8.2. موقع واد المهري 8

يتواجد هذا الموقع بالقرب من الضفة اليمنى لواد المهري بمشنتى بوسالم شمال- شرق الموقع السابق وجنوب خزان الماء والمفرغة العمومية (صورة.41). وتتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°5'8.03 شمالا و"5°1'59.00 شرقا (شكل.44)، وهو عبارة عن رمادية تقع بأرض تستغل لزراعة القمح ويقدر قطرها شمال-جنوب بـ 65م وشرق-غرب بـ 70م، وينتشر فوق سطحها صوان أسود وبني فاتح وقواقع حلزون (صورة.42).



صورة.41- منظر عام لموقع واد المهري 8 (مشنتى بوسالم)



صورة.42- إنتشار قواقع الحلزون وأدوات صوانية على سطح الموقع

## 9.2. موقع واد السمار

يتواجد هذا الموقع على الضفة اليمنى لواد السمار بدوار صالحى الواقع جنوب شرق مدينة تاجنانت. يمكن الوصول إليه انطلاقاً من الطريق المحاذي لمحطة قطار تاجنانت باتجاه الجنوب الشرقي، وبعدها يمينا عبر طريق غير معبد باتجاه دوار صالحى، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°5'46.57 شمالاً و"6°0'58.02 شرقاً (شكل.44).

وهو عبارة عن رمادية كبيرة تقع فوق أرض تستغل لزراعة القمح ملك خاص للسيد صالحى العمري ويبلغ قطرها شمال-جنوب 70م وشرق-غرب 89م. ينتشر فوق سطحها صناعات حجرية (صورتان.43،45) وقطع عظمية وقواقع حلزون كاملة ومكسورة.



صورة.43- انتشار الأدوات الحجرية وقواقع الحلزون على سطح الرمادية



صورة.44- منظر عام لموقع واد السمار (دوار صالحى)



شكل 45- موقع واد السمار بدوار صالحى (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)



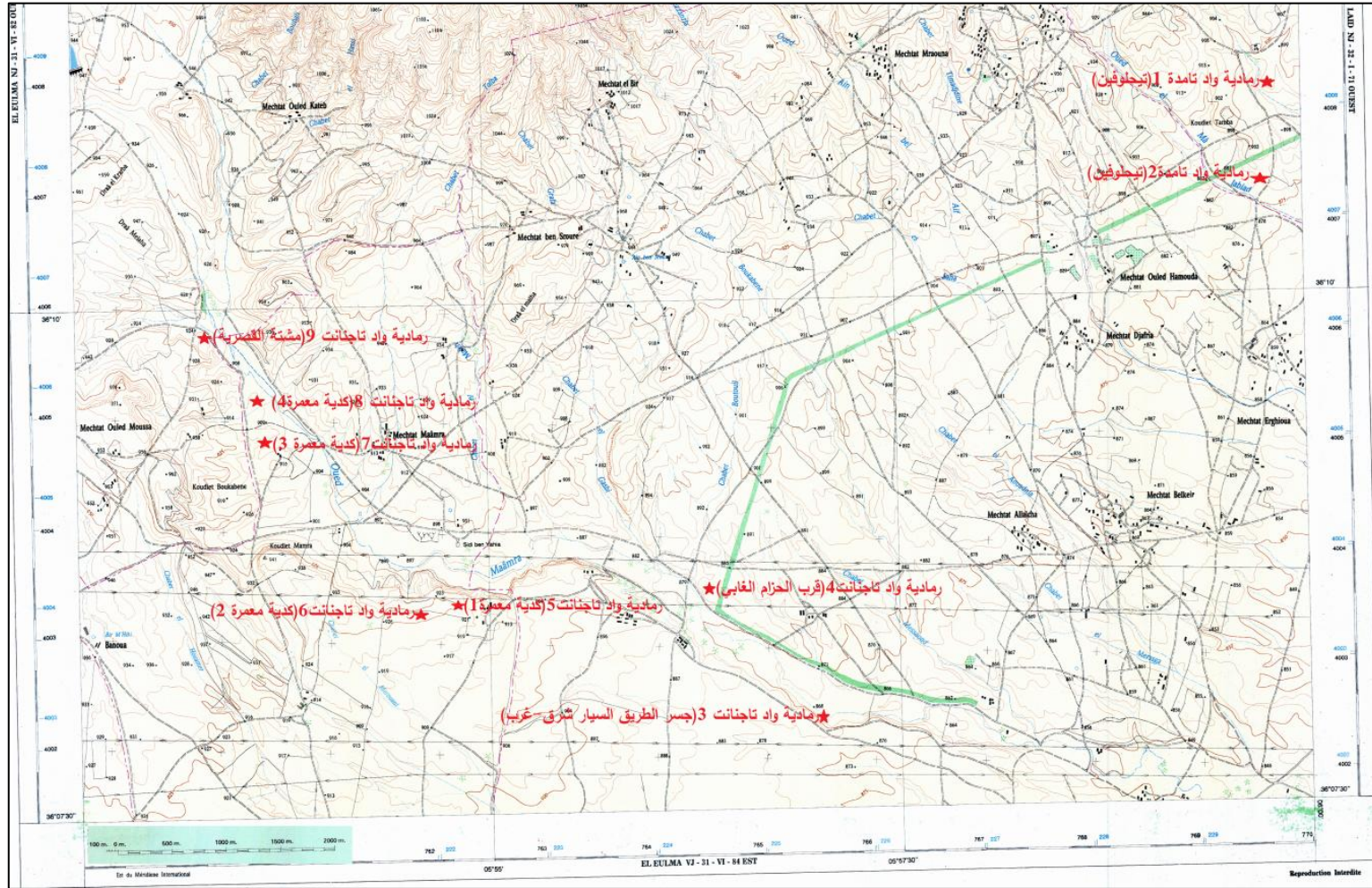
صورة 45- إنتشار قواقع حلزون وأدوات صوانية على سطح الرمادية

## 10.2. موقع واد تاجنانت 1

يوجد هذا الموقع يمين منحرج على حافة الطريق الوطنية رقم 5 الرابطة بين مدينة شلغوم العبد ومدينة تاجنانت بالمكان المسمى عين تاهمشت قبيل المَحول المؤدي إلى الطريق السيار شرق-غرب، وغير بعيد عن الضفة اليسرى لواد تاجنانت (شكل 47). يُعتبر هذا الأخير من أهم روافد واد الرمال وهو ينبع من المرتفعات الغربية للبلاعة ثم يقطع مدينة تاجنانت ويتجه نحو الشرق ليلتحق بواد الرمال، يشق مجراه تارة في تكوينات الإطماءات القديمة للوديان وتارة أخرى في تكوينات اللوتيسي والتانيتي (Durozoy F., 1959, p.5)

وتتمثل إحداثيات الموقع الجغرافية في "36°7'29.87 شمالا و"6°4'37.50 شرقا وهو عبارة عن رمادية صغيرة تستغل أرضها لزراعة القمح، تُقدر مساحتها شمال-جنوب بـ 36م وشرق-غرب بـ 37م (صورة 46). ينتشر فوق سطحها العديد من كتل الصوان الأسود والبني (صورة 47)، إضافة إلى أدوات حجرية وقواقع حلزون مكسورة.

لوحظ وجود شقف فخارية تعود للفترة القديمة كما عثرنا على قطعة نقدية برونزية، وهناك إشارات إلى وجود آثار رومانية بالخريطة الطوبوغرافية لورقة شاطودان ووجود معالم جنائزية تتمثل في بازينات صغيرة حسب الباحثين جولو وجولي (Joleaud L., Joly A., 1910) غير أنه لم يعثر عليها بعد معاينة المنطقة.



شكل 46- خريطة تبيين إنتشار الرماديات بمنطقة تاجنانت ( خريطة العلما 1/25000 ورقة رقم NJ-31-VI-82 Est ، بتصريف )



صورة 46- منظر عام لرمادية واد تاجنانت 1 (عين تاهمشت)



صورة 47- كتل صوان أسود منتشرة فوق الرمادية

## 11.2. موقع واد تاجنانت 2

تقع هذه الرمادية شرق مدينة تاجنانت والجهة اليمنى لواد تاجنانت وعلى بعد حوالي 600م جنوب مصنع الخشب، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في "36°7'0.56 شمالا و"6°1'14.40 شرقا (شكل.47). وهي عبارة عن رمادية تظهر على شكل ربوة محصورة بين شعاب فرعية صغيرة، يصل قطرها شمال-جنوب إلى 36م وشرق غرب إلى 69م (صورة.48) كما ينتشر فوق سطحها أدوات صوانية وقواقع حلزون وكتل صوان أسود وبني (صورتان.49، 50).



صورة.48- منظر عام للموقع



صورة.49- إنتشار قواقع الحلزون فوق سطح الرمادية



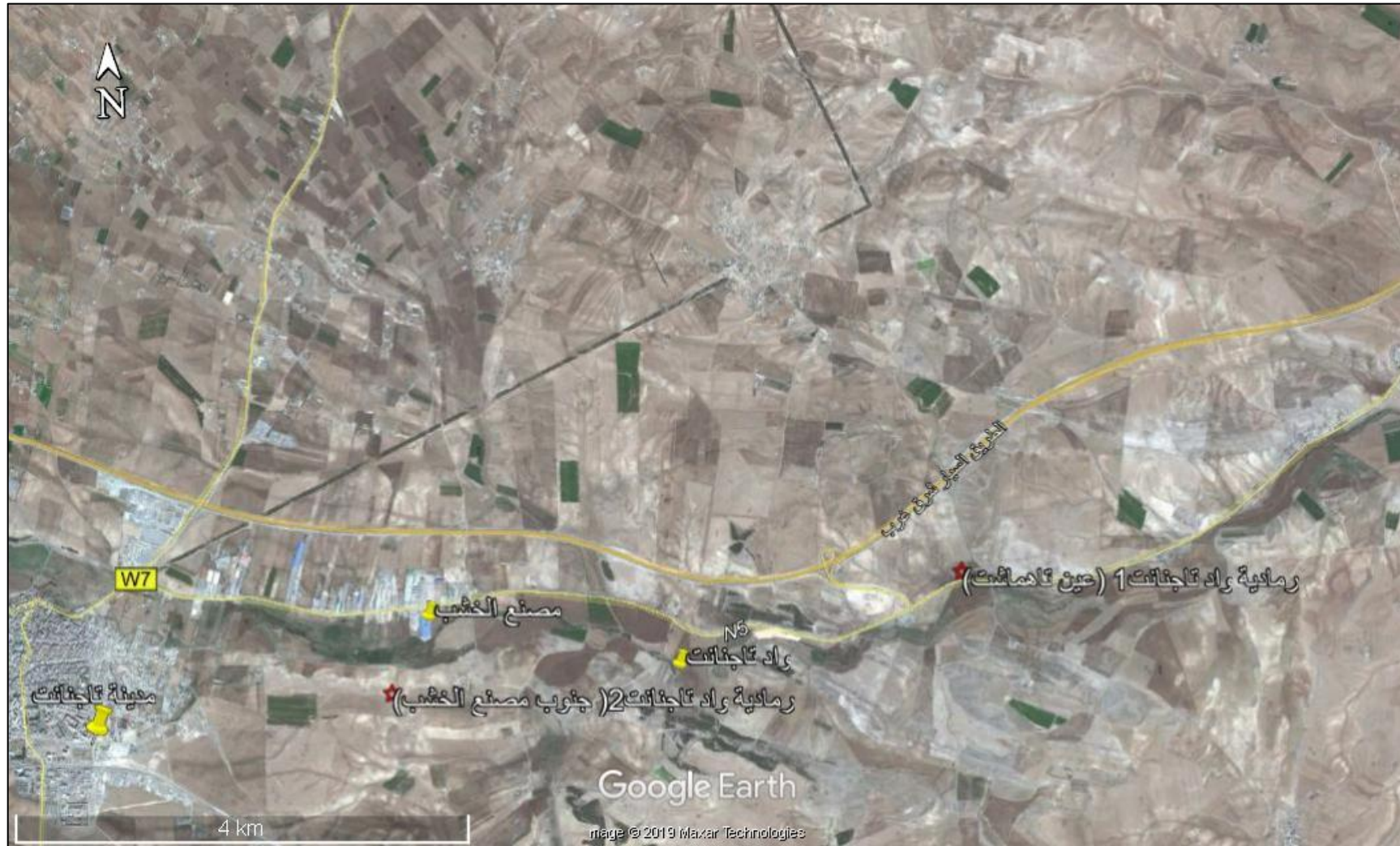
صورة 50- كتلة صوان أسود فوق سطح الرمادية

### 12.2. موقع واد تاجنانت 3

تقع هذه الرمادية شمال غرب مدينة تاجنانت على الحافة اليمنى لواد تاجنانت، بمحاذاة الجسر الموجود فوق الطريق السيار شرق-غرب والذي يربط بين مدينة تاجنانت ودوار برج المعمرة (صورة 51). وتتمثل إحداثياتها الجغرافية هي "36°7'56.53 شمالاً و"6°56'56.36 شرقاً (شكل 48).

وتعتبر من أهم الرماديات المنتشرة بالمنطقة حيث تظهر على شكل ربوة تتميز بلونها الرمادي المزرق الملاحظ من بعيد. يصل قطرها شمال-جنوب إلى 60م وشرق-غرب إلى 80م، لوحظ على سطحها انتشار العديد من الأدوات الحجرية المصنوعة من مادة الصوان، ونوى وكتل وعناقيد صوان أسود ورمادي وأدوات عظمية.

إضافة إلى عظام وأسنان حيوانية وكتل من المغرة الحمراء وبعض المدقات (صورتان 52، 53)، وتمتد هذه الرمادية إلى غاية المنحدر الأيمن للواد.



شكل 47- التوزيع الجغرافي رماديتي واد تاجنانت 1 وواد تاجنانت 2 (Google Earth Pro™، بتصريف)



صورة 51- منظر عام للموقع



صورة 52- إنتشار عظام حيوانية وقواقع حلزونية فوق سطح الرمادية



صورة 53- عقد صوان منتشرة فوق سطح الرمادية

### 13.2. موقع واد تاجنانت 4

تقع هذه الرمادية على الحافة اليسرى لواد تاجنانت بالقرب من الحزام الغابي الموجود شمال الطريق السيار شرق-غرب. يمكن الوصول إليها من خلال سلك الطريق الذي يربط بين مدينة تاجنانت ودوار برج المعمرة (شكل 49).

وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في "36°8'35.71 شمالا و"6°56'18.95 شرقا وهي عبارة عن رمادية تقع فوق أرض كلسية بيضاء تظهر من بعيد على شكل ربوة، وتُقدَّر مساحتها شمال-جنوب 100 م وشرق-غرب 88م، عُثر فوق سطحها على العديد من الكتل والعقد والأدوات الصوانية، وأجزاء عظام، ومغرة ومدقات (صورة 54) وتمتد هذه الرمادية إلى غاية الطريق والواد.



صورة 54- منظر عام للموقع



شكل 48- التوزيع الجغرافي لرماديتي واد تاجنانت 3 وواد تاجنانت 4 (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 14.2. موقع واد تاجنانت 5

تقع هذه الرمادية على الضفة اليمنى لواد تاجنانت بأعالي كدية المعمره بالمكان المسمى المزارة، وهي مقابلة لمشته برج المعمره. يتم الوصول إليها بالإنطلاق من مدينة تاجنانت نحو دوار برج المعمره، ثم الاتجاه جنوبا نحو المزارة بالقرب من الأعمدة الكهربائية الكبيرة (شكل.49). وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في "36°8'32.33 شمالا و"6°54'43.11 شرقا.

وهي عبارة عن رمادية تظهر على شكل روة مرتفعة قليلا، يوجد في قمته بعض الحجارة الرومانية المصقولة والحجارة الصغيرة المصفوفة على شكل حلقة، يستعملها سكان الدوار كمزارة (صورة.55). وقد بلغ قطرها شمال-جنوب بـ 60م وشرق غرب بـ 80م.

تنتشر فوق سطحها نوى وكتل صوان أسود ورمادي، وأدوات حجرية منها نصال ونصيلا مهذبة وشظايا وقواقع حلزون كاملة مثقوبة أو مكسورة (صورة.56)، إضافة إلى كتل مغرة ومدقات وفخار يعود إلى الفترة القديمة وهي في حالة حفظ متوسطة.



صورة.55- منظر عام لموقع واد تاجنانت 5



صورة 56- انتشار قواقع الحلزون بالموقع

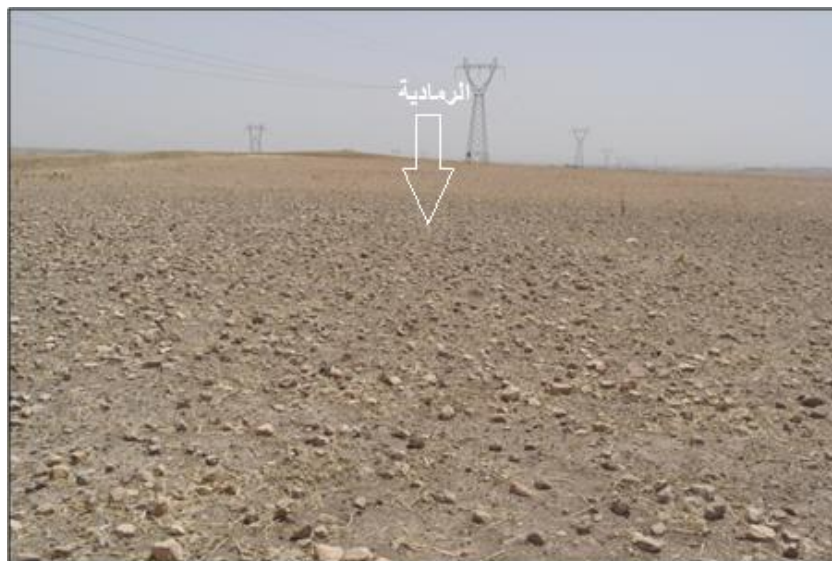
## 15.2. موقع واد تاجنانت 6

يتواجد هذا الموقع بأعالي كدية المعمرة بالقرب من المكان المسمى المزارة غرب رمادية واد تاجنانت 5 حيث تفصلهما حوالي 400 م. وتتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°8'29.74 شمالا و"6°54'26.15 شرقا (شكل 50). وهي عبارة عن رمادية تقع بالقرب من الحافة الشمالية لكدية معمرة فوق أرض جافة (صورة 57).

ويقدر قطرها شمال-جنوب بـ 60م وشرق-غرب بـ 77م، لوحظ وجود فوق سطحها العديد من الأدوات الحجرية المصنوعة من مادة الصوان الأسود والأبيض المزرق وأسنان وعظام حيوانية، ومغرة ومدقات، إضافة إلى قواقع حلزونية كاملة أو مكسورة.



شكل 49- التوزيع الجغرافي لرماديتي وادي تاجنانت 5 ووادي تاجنانت 6 بكدية معصرة (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

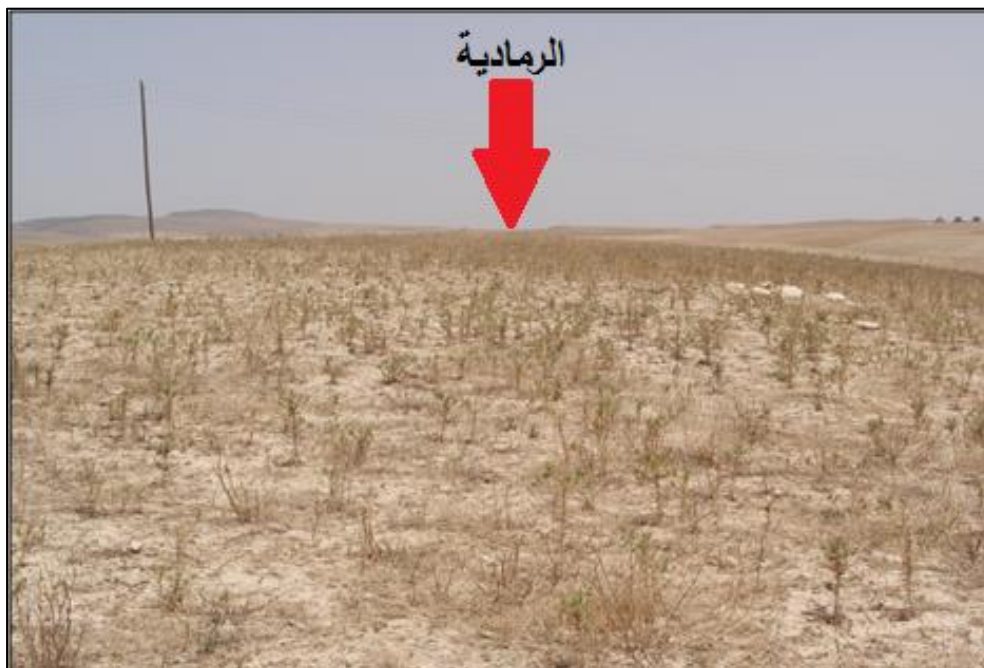


صورة 57-منظر عام للموقع

## 16.2. موقع واد تاجنانت 7

يتموضع هذا الموقع شمال رمادية واد تاجنانت 5 وواد تاجنانت 6 على الجهة اليمنى لواد تاجنانت، يتم الوصول إليه بالإنطلاق من دوار برج المعمرة شمالا باتجاه طريق غير معبد مؤدي إلى مشتى القصرية حيث يقطع هذا الموقع أعمدة كهربائية خشبية. تتمثل إحداثياته في "36°9'21.51 شمالا و"6°53'35.73 شرقا (شكل 50).

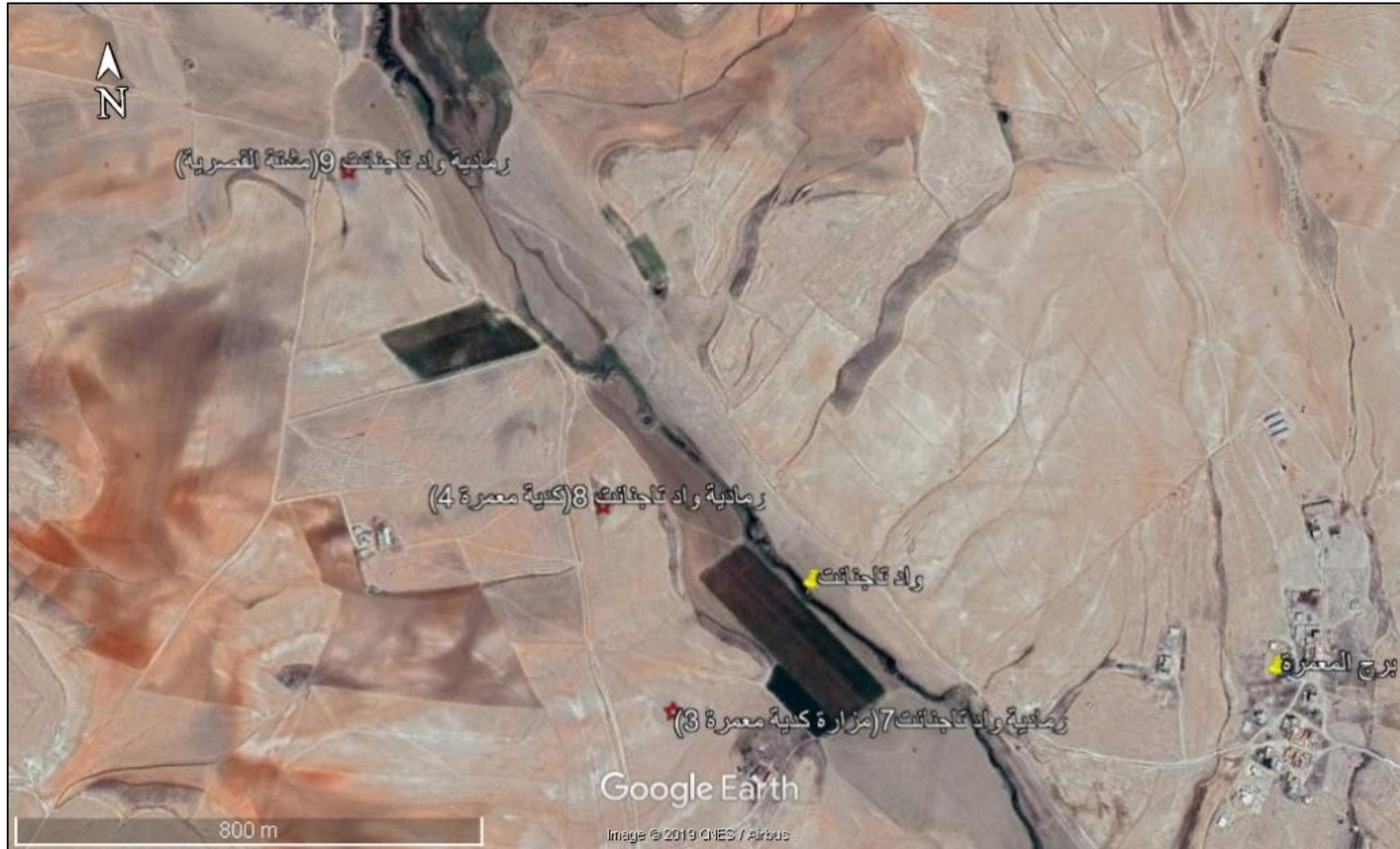
وهو عبارة عن رمادية يقدر قطرها شمال-جنوب 80م وشرق-غرب 100م (صورة 58)، وينتشر على سطحها كتل وعقد صوانية سوداء أو بنية وأدوات ونوى صوانية (صورة 59)، إضافة إلى قواقع حلزونية متقوية أو مكسورة، كما عثر على مدقات وكتل مغرة حمراء.



صورة 58- منظر عام لرمادية واد تاجنانت 7



صورة 59- نواة وقواقع حلزون فوق سطح الرمادية



شكل 50- موقع رماديات واد تاجنانت 7 و 8 و 9 (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 17.2. موقع واد تاجنانت 8

يوجد هذا الموقع شمال رمادية واد تاجنانت 7 بالجهة اليمنى لواد تاجنانت، حيث تبعد عنها بحوالي 300م. تتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°9'32.75 شمالا و"6°53'31.27 شرقا (شكل.50). وهو عبارة عن رمادية تقع فوق تلة ينتشر فوق سطحها ومحيطها عدة كتل صوانية سوداء كبيرة وعديدة، إضافة إلى قواقع حلزونية ورماد وصناعة حجرية (صورتان.60،61).



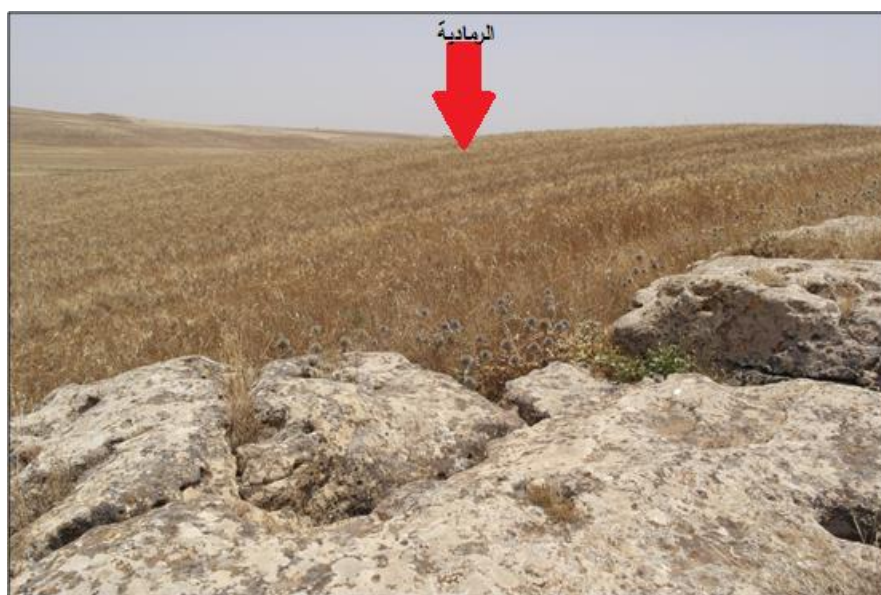
صورة.60- منظر عام للموقع



صورة.61-أداة صوانية فوق سطح الرمادية

## 18.2. موقع واد تاجنانت 9

يتواجد شمال رمادية واد تاجنانت 7 و 8 على الضفة اليمنى لواد تاجنانت، يتم الوصول إليه إنطلاقاً من برج المعمرة بالإتجاه شمالاً عبر طريق غير معبد مؤدي إلى مشتي القصيرية من جهة الشرق بالقرب من كتل صخرية ضخمة. وتتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°9'52.74 شمالاً و"6°53'13.64 شرقاً (شكل.49). وتتضمن في رمادية كبيرة تستغل أرضها لزراعة القمح، وقد فُدر قطرها شمال-جنوب 70م وشرق-غرب بـ 60م(صورة.62). وتم العثور فوق سطحها على صناعات صوانية وقواقع حلزونية وكتل صوان أسود.



صورة.62-منظر عام لرمادية واد تاجنانت 9 (شرق مشتي القصيرية)

## 19.2. موقع واد تامدة 1

يوجد هذا الموقع شمال مدينة تاجنانت وغرب مشتي تيلوفين على الضفة اليسرى لواد تامدة الذي يأخذ اسمه من كدية تامدة. يتم الوصول إليه بالانطلاق من مدينة تاجنانت باتجاه الشمال نحو مدينة بن يحي عبدالرحمان وعند الوصول إلى مشتي تيلوفين يتم الانعطاف غرباً باتجاه الحزام الغابي الذي يقطعه واد تامدة. وهذا الموقع عبارة عن رمادية تقع فوق هضبة موجودة جنوب دراع الدراهم بجنوب أحد المزارع القديمة (صورة.63).

وتتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°11'1.46 شمالاً و"5°59'46.84 شرقاً (شكل.51)، تستعمل أرض هذه الرمادية لزراعة القمح كما تقطعها بعض الأعمدة الكهربائية. وقد فُدر قطرها شمال-

جنوب 56م وشرق-غرب ب 63م. وينتشر فوقها العديد من الأدوات الحجرية المصنوعة من الصوان الأسود أو البني، وقواقع حلزونية مثقوبة كاملة أو مكسورة، ورماد وكتل مغرة.



صورة 63- منظر عام لرمادية للموقع

## 20.2. موقع واد تامدة 2

يوجد هذا الموقع على الجهة اليمنى من واد تامدة فوق تلة جنوب كدية تامدة ويسار شعبة تيمدوين (شكل 51). يتم الوصول إليه بالإنطلاق من مشتى تيطوفين نحو الغرب باتجاه الحزام الغابي نحو كدية تامدة على حافة الطريق المعبد مباشرة.

وتتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°10'33.73 شمالا و"5°59'44.48 شرقا (صورة 64)، وقد بلغ قطرها شمال-جنوب 50م وشرق-غرب 55م. وينتشر فوق سطحها العديد من الأدوات الحجرية المصنوعة سواء من الصوان الأسود أو البني، كما عثر على نوي نصيلية (صورة 65)، وقواقع حلزونية مثقوبة كاملة أو مكسورة ورماد وغيرها، وهي في حالة حفظ جيدة.



صورة 64- منظر عام لرمادية للموقع



صورة 65- نواه نصيلية من الصوان الأسود تقع فوق سطح الرمادية



شكل 51- التوزيع الجغرافي لرماديات واد تامدة 1 وواد تامدة 2 (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 3. منطقة المشيرة

تقع المشيرة في أقصى جنوب ميله يحدّها شمالا شلغوم العيد، وشرقا التلاغمة وغربا أولاد اخلوف وجنوبا سوق نعمان وبير الشهداء (شكل.2). تم اكتشاف العديد من الرماديات خلال عمليات المسح التي تم القيام بها في المنطقة والتي أسفرت عن 15 موقعا منها ما هو موجود داخل حيز مدينة المشيرة، وكذا غرب غابة تافرننت ومشتى بوتخمانن، وغرب جبل مزبوط كما هي موضحه في الجدول الآتي:

العدد	الموقع	مكان التواجد	الخريطة الطوبوغرافية
3	المقبرة المركزية، عين إنعزان 1، عين إنعزان 2	مدينة المشيرة	St-Donat ، 1/50000 ، رقم 119 Ain mlila ، 1/5000 ، رقم 120
5	كدية الحاسي، الحاسي لكحل 1، الحاسي لكحل 2، مشتى المالح، هنشير البحيرة	غرب جبل مزبوط	St-Donat ، 1/50000 ، رقم 119 Ain mlila ، 1/5000 ، رقم 120
4	مغلاوة 1، مغلاوة 2، مغلاوة 3، مغلاوة 4	غابة جبل تافرننت	Ain mlila ، 1/5000 ، رقم 120
4	واد بوتخمانن 1، واد بوتخمانن 2، واد بوتخمانن 3، واد بوتخمانن 4	مشتى بوتخمانن	St-Donat ، 1/50000 ، رقم 119

جدول.15-رماديات منطقة المشيرة

## 1.3. موقع المقبرة المركزية (رمادية المشيرة)

يوجد هذا الموقع داخل حيز سور المقبرة المركزية التابعة إداريا لبلدية المشيرة وشمال-غرب النبع المائي المعروف تحت اسم عين المشيرة. وتتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°59'57.20 شمالا و"5°13'46.10 شرقا (شكل.52) وهي نفسها رمادية المشيرة المذكورة في الفصل الثاني.

تتمثل في رمادية تفوق مساحتها 90م<sup>2</sup>، ولوحظ انتشار كثيف لصناعات حجرية وعظمية وقواقع حلزونية ورماد فوق سطحها (صورة.66)، كما أخرجت خنادق القوارض بعض المحتوى الأثري. ويتميز الموقع حاليا بحالة حفظ سيئة حيث يستعمل كمقبرة.



صورة 66- إنتشار قواقع الحلزونات فوق سطح الموقع.

### 2.3. موقع عين إنعزان 1

تقع هذه الرمادية جنوب كدية البني الواقعة جنوب شرق بلدية المشيرة على حافة الطريق الرابط بين المشيرة وبلاد السطحة. وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $35^{\circ}59'41.42''$  شمالا و  $6^{\circ}15'32.87''$  شرقا (شكل 53). يقدر قطرها شمال- جنوب بـ 44م وشرق-غرب بـ 54م، ينتشر فوق سطحها بعض الأدوات الحجرية وقواقع حلزونية وحجارة ورماد.

### 3.3. موقع عين إنعزان 2

تقع هذه الرمادية جنوب شرق بلدية المشيرة في المكان المسمى بلاد السطحة، غير بعيد عن رمادية عين إنعزان 1 وهي تعتلي مرتفع مطل على واد ونبع عين إنعزان.

وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $35^{\circ}59'41.47''$  شمالا و  $6^{\circ}16'1.73''$  شرقا (شكل 53). يبلغ قطرها شمال- جنوب 48م وشرق-غرب 76م، ينتشر فوق سطحها العديد من الأدوات الحجرية الصوانية وقواقع حلزونية ورماد وحجارة صغيرة وهي في حالة حفظ متوسطة حيث تستغل أرضيتها لزراعة القمح.



شكل 52-رمادية المقبرة المركزية لبلدية المشيرة (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)



شكل 53- التوزيع الجغرافي لرماديات عين إنعزان (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

### 4.3. موقع مغلاوة 1

تقع هذه الرمادية غرب غابة جبل تافرنت على الجهة اليمنى لواد الرماد، والذي ينبع من الجهة الجنوبية ويصب في شعبة إنعزان (على الخريطة الطبوغرافية Ain mlila ، 1/5000 ، رقم 120 يُسمى الواد بشعبة إنعزان Innazane)، وحسب أحد الرعاة الذي صادفتهم بالمنطقة فإن المكان اسمه مغلاوة نسبة لمالك الأرض والواد يُسمى بواد الرماد.

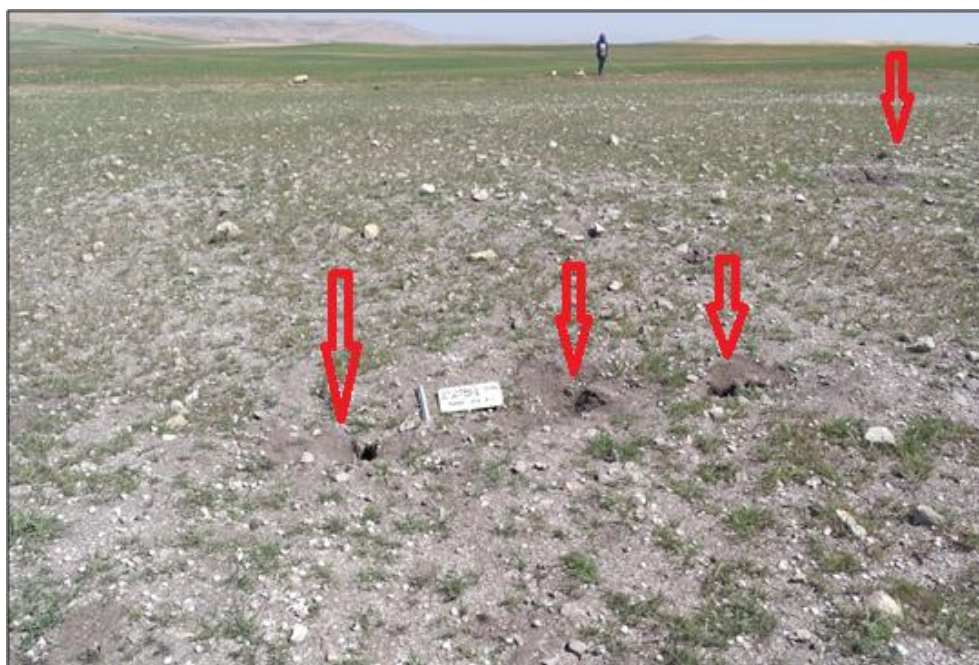
يتم الوصول إليها بالانطلاق من بلدية المشيرة نحو الجنوب عبر الطريق البلدي رقم 48، ثم يتم الإتجاه شرقا نحو غابة جبل تافرنت. وتتمثل إحداثيات الموقع الجغرافية في "35°58'40.27 شمالا و"6°15'38.53 شرقا (شكل 54). وتجدر الإشارة إلى وجود ثلاث رماديات على مقربة منها وهي مقابلة لرمادية مغلاوة 2 مباشرة حيث تفصلهما شعبتين فقط.

ويتميز هذا الموقع بقطر يبلغ من الشمال إلى الجنوب 63م ومن الشرق إلى الغرب 59م، وهي توجد فوق أرض تستخدم في زراعة القمح، كما يظهر مركزها بشكل ربوة قليلة الارتفاع (صورة 67). وينتشر فوق سطحها بعض الأدوات الحجرية المصنوعة من مادة الصوان الأسود والبني، وكذلك نوى

وصناعة عظمية، إضافة إلى عظام حيوانية ورماد وقواقع حلزونية. وقد قامت القوارض بحفر جحور صغيرة أخرجت بعض المحتوى الأثري للموقع (صورة.68).



صورة.67- منظر عام لرمادية للموقع



صورة.68- انتشار بعض جحور القوارض فوق سطح الموقع



شكل 54- التوزيع الجغرافي لرماديات تافرنت (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 5.3. موقع مغلاوة 2

يوجد هذا الموقع على يسار الموقع السابق بحيث يبعد عنه بحوالي 50م وتفصلهما شعبتان صغيرتان. وتُقدَّر إحداثياته الجغرافية بـ"39.61'58°35 شمالا و"35.63'15°6 شرقا (شكل.54). ويتمثل هذا الموقع في رمادية يصل قطرها شمال-جنوب 76م وشرق-غرب 53م، تستغل أرضيتها لزراعية القمح. وهي تتميز بوجودها على حافة واد الرماد الذي يقطعها ويقسمها إلى نصفين حيث أنّ الجهة اليسرى لواد الرماد هي التي يوجد بها أكبر جزء من الموقع، ويظهر منها مقطعان على ضفتي واد الرماد (صورة.69).

ويعتبر هذا الموقع من بين أهم المواقع المكتشفة خلال العمل الميداني وذلك بسبب تموقعها على حافة الواد مباشرة حيث يظهر مقطع ستراتيجرافي يُبين طبقة أثرية كبيرة سمكها 2.50م (صورة.71). وتضمُّ صناعة حجرية، عظمية، قواقع حلزون، رماد، عظام حيوانية وبشرية متناثرة هنا وهناك (صورة.70). كما تظهر تهيئة حجرية مُميّزة على ضفتي الواد، وهي مبنية بحجارة صغيرة ومتوسطة، وتنتشر بقربها بعض أسنان البقرات الكبيرة وعظام بشرية (صورتان.73،74). تنتشر أيضا على سطح الموقع بعض الأدوات الحجرية والعظمية وقواقع الحلزون وغيرها، كما توجد أيضا خنادق صغيرة للقوارض والتي أخرجت بعض محتوى الرمادية(صورة.72).



صورة.69- منظر عام لرمادية مغلاوة 2



صورة 70- عظام بشرية على حافة واد الرماد



صورة 71- الطبقة الأثرية على حافة الواد



صورة 72- انتشار بعض جحور القوارض على سطح الموقع



صورة 73- تهيئة حجرية بالضفة اليسرى للواد



صورة 74- تهيئة حجرية على الضفة اليمنى للواد

### 6.3. موقع مغلاوة 3

تقع هذه الرمادية على الضفة اليسرى لواد الرماد، وشمال موقع مغلاوة 2 حيث تقصلهما حوالي 200م، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في "35°58'46.32 شمالا و"6°15'30.08 شرقا (شكل 54). وتتموضع هذه الرمادية على أرض زراعية (صورة 75)، بحيث يبلغ قطرها شمال-جنوب 48م وشرق-غرب 44م، وتتناثر فوق سطحها بعض الصناعات الحجرية والعظمية، وقواقع حلزونية، ورماد وعظام حيوانية، وقد لاحظنا بعض الجحور الصغيرة التي حفرتها القوارض وأخرجت بعض محتوى الموقع.



صورة 75- منظر عام لموقع مغلاوة 3

## 7.3. موقع مغلاوة 4

يقع هذا الموقع غرب غابة جبل تافرننت بالشمال الشرقي من رماديات مغلاوة 2 ومغلاوة 1، وتُقدر إحداثياته الجغرافية في "35°58'52.43 شمالاً و"6°15'51.48 شرقاً (شكل 54)، وهو عبارة عن رمادية صغيرة لا يتعدى قطرها شمال-جنوب 22م وشرق-غرب 30م، وهي تقع فوق أرض زراعية، ويوجد فوق سطحها صناعة حجرية، عظمية، قواقع حلزون، رماد وجحور حُفرت بواسطة القوارض وأُخرجت محتوى أثري.

## 8.3. موقع واد بوتخمانن 1

يوجد هذا الموقع على الحافة اليمنى لواد بوتخمانن بالقرب من القنطرة (سُمي واد بوتخمانن نسبة إلى مشتي بوتخمانن)، وهو ينبع من مرتفعات كدية سيدي رغييس ويتغذى من عدة شعاب عبر سهول دوار زاوية بن زروق.

تنتشر على ضفافه في مشتي بوتخمانن عدة رماديات وهي واد بوتخمانن 1، واد بوتخمانن 2، واد بوتخمانن 3 وواد بوتخمانن 4. حيث يتم الوصول إلى هذا الموقع بالإنطلاق من بلدية المشيرة باتجاه الجنوب الغربي نحو آثار الأبار الرومانية لمشتي بوتخمانن، وتُقدر إحداثياته الجغرافية بـ"35°56'43.80 شمالاً و"6°11'10.40 شرقاً (شكل 55).

وهذا الموقع عبارة عن بقايا رمادية يقسمها واد بوتخمانن إلى نصفين، وقد أدى ذلك إلى اندثار جزء كبير منها (صورة 76). ويبلغ قطرها شمال-جنوب 30م، ويُقدر سمك الطبقة الأثرية على حافة الواد بـ 50سم.

ولوحظ وجود وانتشار أدوات حجرية، وعظمية، قواقع حلزون ورماد صوانية على سطح الموقع والطبقة الأثرية وكذا مع مجرى الواد. وتجدر الإشارة إلى وجود طبقات أخرى للرمادية مع حافة الواد بالجهة اليسرى المقابلة.



صورة 76- منظر عام للموقع

### 9.3. موقع واد بوتخمان 2

يقع هذا الموقع على الحافة اليسرى لواد بوتخمان بمشيتى بوتخمان وجنوب رمادية واد بوتخمان 1 بحيث تفصلهما حوالي 90م. تتمثل إحداثيات الموقع الجغرافية في "35°56'41.01 شمالا و"6°11'12.32 شرقا (شكل 55). وهذا الموقع عبارة عن رمادية يظهر مقطعها بشكل مُلفت على الضفة اليسرى للواد الموازي للطريق المتجه نحو الجنوب. ويبلغ سمك الطبقة الأثرية 1.62م وأما الارتفاع العام لحافة الواد هو 4.30م (صورة 77).

يظهر من خلال الطبقة الأثرية أدوات حجرية مصنوعة من مادة الصوان، وأدوات عظمية، وقواقع حلزونية كاملة ومنها ما يحمل تقوب (صورة 78)، إضافة إلى رماد وأجزاء من عظام حيوانية. وتمتد هذه الرمادية جنوبا مع مجرى الواد، وللاشارة فقد تم العثور على عدة طبقات لرماديات مع طول هذا الواد بينما لا يظهر فوق سطحها شيء من الأدوات والدلائل الملاحظة عادة فوق سطح الرماديات السابقة.



صورة 77- مقطع رمادية واد بوتخمانن 2 على الضفة اليسرى لواد بوتخمانن



صورة 78- قواقع الحلزون أدوات حجرية برمادية واد بو تخمانن 2

### 10.3. موقع واد بوتخمانن 3

تقع هذه الرمادية بمشنى بوتخمانن بالمكان المسمى الرمادة شرق المقبرة الإسلامية العتيقة مباشرة، بالأراضي المسماة قناطر بجاية شرق واد بوتخمانن. يتم الوصول إليها بالانطلاق من رمادية واد

بوتخمتان 1 باتجاه الشرق، وتمتثل احداثياتها الجغرافية في "35°56'43.22 شمالا و"6°11'24.59 شرقا (شكل.55).

وتظهر هذه الرمادية على شكل ريوه متوسطة العلوفي الوسط، وتبلغ مساحتها شرق-غرب 65م وشمال-جنوب 50م وهي تمتد نحو الجهة الغربية حيث تقترب من المقبرة العتيقة (صورة.79). وتتناثر فوق سطحها عدّة أدوات حجرية، عظمية، قواقع حلزون (صورة.80)، رماد وأجزاء من عظام حيوانية، وهي في حالة حفظ متوسطة باستثناء بعض الجحور التي حُفرت بواسطة القوارض.



صورة.79- منظر عام لرمادية واد بوتخمتان 3 (الرمادة)



صورة.80- قواقع حلزون وأدوات حجرية منتشرة على سطح الرمادية

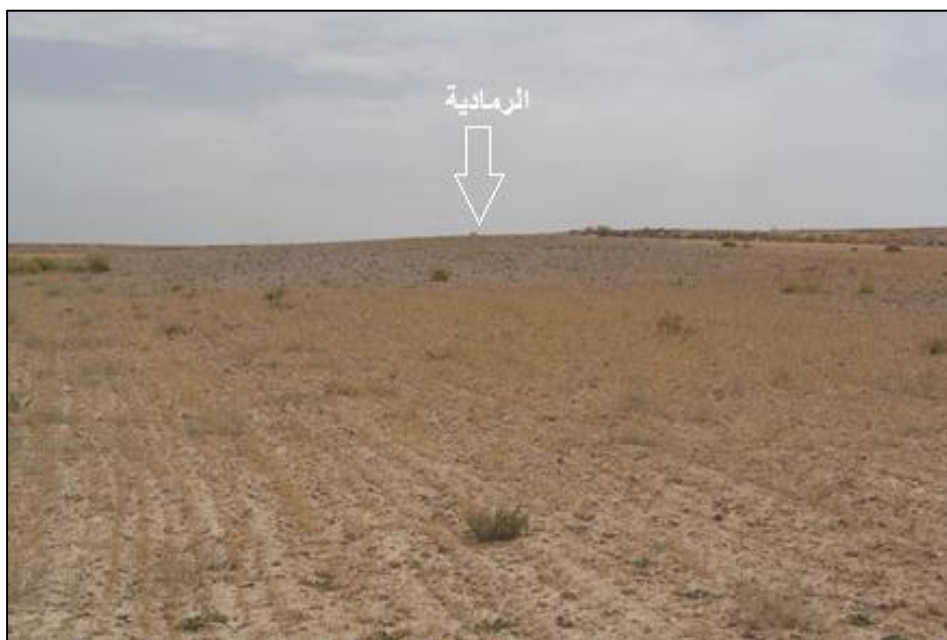


شكل 55- التوزيع الجغرافي لرماديات واد بوتخمان (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 11.3. موقع واد بوتخمانن 4

تقع هذه الرمادية على الجهة اليسرى لواد بوتخمانن بمشقى بوتخمانن، ويتم الوصول إليها بالانطلاق من رمادية واد بوتخمانن 2 باتجاه الجنوب نحو المزرعة وبعد عبور الواد يتم الاتجاه شرقا نحو بعض القمم والنتوءات الصخرية، بحيث تتراءى الرمادية من بعيد على شكل ربوة رمادية اللون.

قُدرت إحداثياتها الجغرافية بـ "35°56'43.22 شمالا و"6°11'24.59 شرقا (شكل.56). وتوجد الرمادية بأرض غير زراعية (صورة.81)، حيث تبلغ مساحتها شمال-جنوب 54م وشرق-غرب 66م. وتنتشر فوق سطحها أدوات حجرية، عظمية، قواقع حلزون (صورة.82)، ورماد وبعض الأجزاء من العظام وأسنان حيوانية، وكتل مغرة حمراء. وهي في حالة حفظ متوسطة مع وجود الخنادق الصغيرة التي حفرتها بعض القوارض.



صورة.81- منظر عام لرمادية واد بوتخمانن 4



صورة 82- إنتشار قواقع حلزون فوق سطح رمادية واد بوتخاتن 4

### 12.3. كدية الحاسي

تعتلي هذه الرمادية كدية الحاسي الواقعة يسار الطريق الرابط بين مشتى العربي والمشيرة، تتمثل إحداثياتها الجغرافية في "36°3'43.51 شمالا و6°12'48.35 شرقا (شكل 57). وتوجد الرمادية بأرض زراعية حيث قُدر قطرها 38م شمال-جنوب و40م شرق-غرب (صورة 38). وتنتشر فوق سطحها بعض الأدوات الصوانية وقواقع حلزونية ورماد.



صورة 83-منظر عام لرمادية كدية الحاسي



الشكل 56-الموقع الجغرافي لرمادية واد بتخمان 4 (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 13.3. الحاسي لكحل 1

تقع هذه الرمادية يسار الطريق المعبد المؤدي إلى مشتة أولاد موسى قبيل مقبرة مزارة علي وهي تعنلي كدية مطلة على سهول بلاد الرومية يمين شعبة الحاسي لكحل، تتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $36^{\circ}4'20.07''$  شمالا و  $6^{\circ}13'27.26''$  شرقا (شكل.57). وتوجد الرمادية بأرض زراعية (صورة.84) يقدر قطرها بـ 40م شمال-جنوب و 42م شرق-غرب، تنتشر فوق سطحها بعض الأدوات الصوانية وقواقع حلزونية ورماد وبقايا عظام حيوانية مكسورة.



صورة.84-منظر عام لرمادية الحاسي لكحل 1

## 14.3. الحاسي لكحل 2

تقع هذه الرمادية يسار الطريق المعبد المؤدي إلى مقبرة مزارة علي وهي موجودة غرب حائط المقبرة مباشرة ويسار شعبة الحاسي لكحل، تتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $36^{\circ}4'25.52''$  شمالا و  $6^{\circ}13'29.85''$  شرقا (شكل.57).

يقدر قطرها بـ 57م شمال-جنوب و 65م شرق-غرب، تنتشر فوق سطحها العديد من الأدوات الحجرية المصنوعة من الصوان الأسود والبني والأصفر وقواقع حلزونية ورماد وبقايا وكتل مغرة حمراء وكتل حجرية صغيرة (صورتان.85،86).



صورة 85- منظر عام لرمادية الحاسي لكحل 2



صورة 86- انتشار الأدوات الصوانية وقواقع الحلزون فوق سطح رمادية الحاسي لكحل 2

## 15.3. مشتى المالح

تقع هذه الرمادية يسار شعبة مشتى المالح غرب جبل مزبوط بالقرب من حوض إصطناعي، تتمثل إحداثياتها الجغرافية في "36°5'11.58 شمالا و"6°14'11.17 شرقا (شكل.57). يصل قطرها إلى 34م شمال-جنوب و 50م شرق-غرب. وتنتشر فوق سطحها بعض الأدوات الحجرية المصنوعة من الصوان الأسود وقواقع حلزونية ورماد وبقايا وكتل مغرة حمراء (صورتان.87،88).



صورة.87-منظر عام لرمادية مشتى المالح



صورة.88- انتشار الأدوات الصوانية وقواقع الحلزون فوق سطح رمادية مشتى المالح

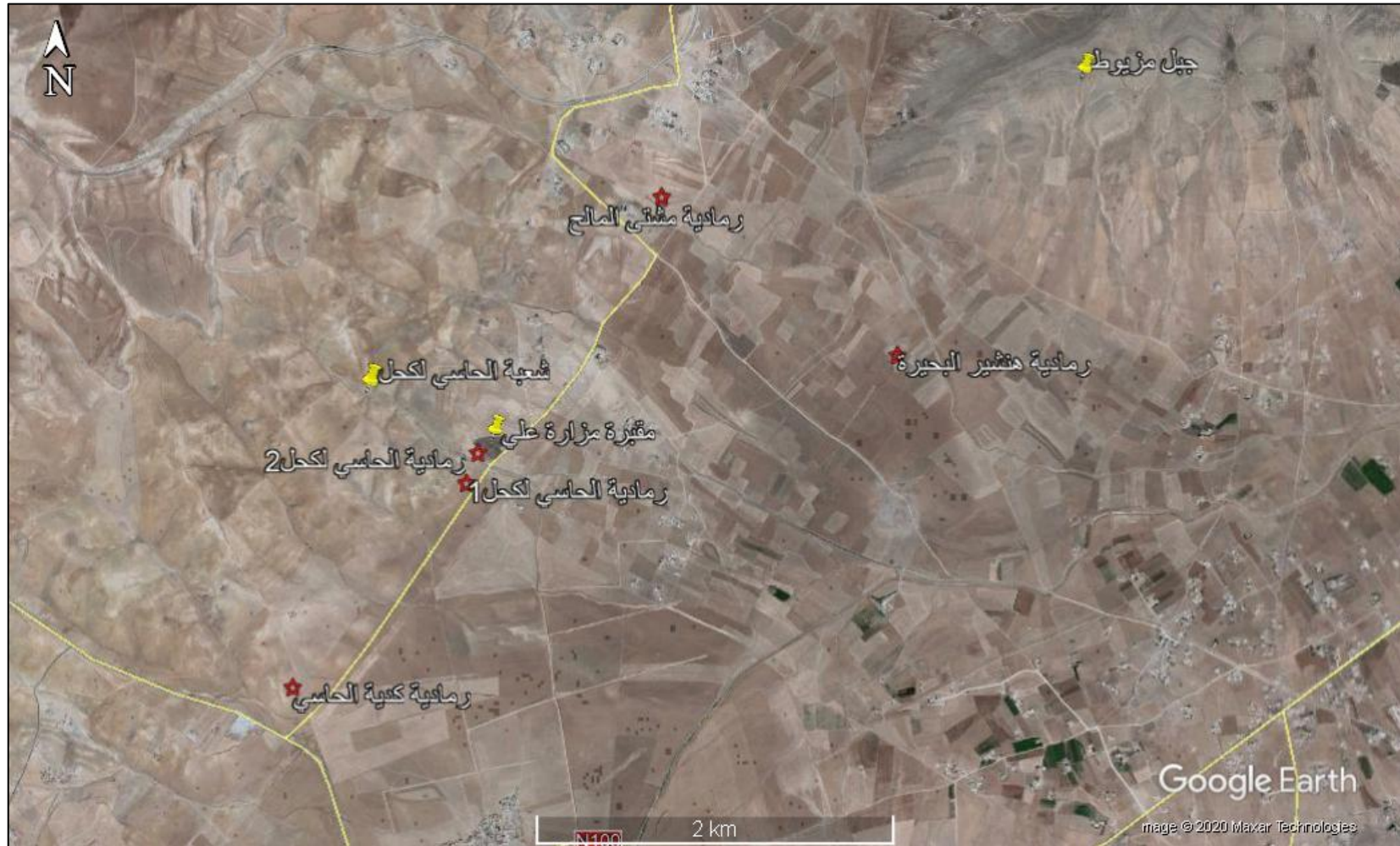
## 16.3. هنشير البحيرة

تقع هذه الرمادية غرب جبل مزيوط ضمن السهول المعروفة باسم هنشير البحيرة على يمين أحد المجاري المائية المنطلقة من ضواحي مشتى المالح، تتمثل إحداثياتها الجغرافية في "36°4'42.78 شمالا و"6°15'3.86 شرقا (شكل.57) وتتعدى مساحتها 100م<sup>2</sup>.

وتنتشر فوق سطحها بعض الأدوات الحجرية المصنوعة من الصوان الأسود وقواقع حلزونية ورماد وبقايا وكنل مغرة حمراء وشقف أواني فخارية وقرميد، ويتضح من خلال الخريطة الطبوغرافية لسانت دونا وجود إشارة لآثار رومانية بهذا الموقع (صورة.89).



صورة.89-منظر عام لرمادية هنشير البحيرة



الشكل 57- التوزيع الجغرافي لرماديات غرب جبل مزيوط (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 4. منطقة التلاغمة

تقع التلاغمة جنوب ميلة يحدّها شمالاً كل من واد سقان وواد العثمانية وشلغوم العيد، أمّا شرقاً فيحدها أولاد حملة وغرباً المشيرة وجنوباً سوق نعمان (شكل 2). وقد سمحت عمليات المسح الذي تمت بالمنطقة من التعرف على أربع مواقع وهي ممثلة في الجدول الآتي:

العدد	الموقع	مكان التواجد	الخريطة الطبوغرافية
1	رمادية هنشير البارود	دوار الفحام	1/5000 Ain mlila، رقم 120
2	رمادية مشتى الكبابة	مشتى الكبابة	
2	واد المخالفة 1، واد المخالفة 2	التلاغمة	1/5000 Oued Athmenia، رقم 96 1/5000 Ain mlila، رقم 120

جدول 16- رماديات منطقة التلاغمة

## 1.4. موقع هنشير البارود

تقع هذه الرمادية شرق دوار الفحام يمين أحد الشعاب الصغيرة، ويتم الوصول إليها من خلال سلك الطريق المؤدي من بلدية المشيرة نحو دوار الفحام، بعبور طريق غير معبد مؤدي إلى منطقة تُدعى بهنشير البارود، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في "36° 1'14.90 شمالاً و"6° 19'17.20 شرقاً (شكل 58).

وتوجد هذه الرمادية على أرض تستغل في زراعة القمح، ويقدر قطرها شمال-جنوب 66م وشرق-غرب 40م. ينتشر فوق سطحها العديد من الأدوات الحجرية المهذبة والنوى (صورة 90)، أدوات عظمية، عظام حيوانية مُجزأة، وقواقع حلزونية ورماد (صورة 91)، وقد لوحظ وجود جحور صغيرة حُفرت من طرف القوارض وأخرجت بعض محتوى الموقع.



صورة 90- نواة نصيلية فوق سطح رمادية هنشير البارود



صورة 91- انتشار قواقع حلزونية فوق سطح رمادية هنشير البارود



شكل 58-الموقع الجغرافي لرمادية هششير البارود (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 2.4. موقع مشتى الكبابية

تقع مشتى الكبابية غرب بلدية التلاغمة عند السفح الشرقي لجبل مزبوط، يوجد هذا الموقع الأثري شمال-شرق المدرسة الابتدائية عقون مسعودة مباشرة، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°6'19.96 شمالاً و 6°18'46.24 شرقاً (شكل.59).

وهو عبارة عن رمادية كبيرة يفوق قطرها 83م شمال-جنوب و 76م شرق-غرب، وتتميز بلونها الرمادي حيث تستغل أرضها لزراعة القمح (صورة.92). وتنتشر فوق سطحها العديد الأدوات الحجرية المصنوعة من مادة الصوان وقواقع حلزونية منها المكسورة ومنها الكاملة حيث يحمل معظمها يحمل ثقوب، كما تنتشر كتل من الحجارة الصغيرة ورماد مخلوط بكسور قواقع الحلزون.



شكل.59- الموقع الجغرافي لرمادية مشتى الكبابية (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)



صورة 92- منظر عام لرمادية مشتى الكباية

#### 3.4. موقع واد المخالفة 1

يوجد هذا الموقع شرق بلدية التلاغمة بهضبة راس سقان، وعلى الضفة اليمنى من واد المخالفة أحد أهم روافد واد سقان وشرق عين الببوش مباشرة على الخريطة الطبوغرافية لواد العثمانية 1/50000، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°7'40.68 شمالاً و6°23'3.89 شرقاً (شكل 60).

ويتمثل هذا الموقع في رمادية كبيرة يفوق قطرها شمال-جنوب 80م وشرق-غرب 75م وتتميز بلونها الرمادي الذي يظهر من بعيد وارتفاعها نوعاً ما في مركز الموقع.

تستغل أرضها لزراعة القمح (صورة 93) وتنتشر فوق سطحها بعض الأدوات الحجرية المصنوعة من مادة الصوان وعظام حيوانية مكسورة وأسنان وفواقع حلزونية كاملة ومعظمها يحمل ثقوب، كما تنتشر بعض كتل المغرة الحمراء والحجارة ورماد مخلوط بكسور قواقع الحلزون.



صورة 93-منظر عام للموقع

#### 4.4. موقع واد المخالفة 2

يتوجد هذا الموقع شرق اولاد سمايل بجنوب بلدية التلاغمة على الضفة اليسرى المطللة على واد المخالفة وشرق أحد مستودع الخردوات مباشرة، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°6'44.00 شمالا و 6°24'25.30 شرقا (شكل 60). وهذا الموقع عبارة عن رمادية يبلغ قطرها 83م شمال-جنوب و 56م شرق-غرب تتميز بلونها الرمادي الذي يظهر من بعيد وارتفاعها نوعا ما في مركز الموقع وإطلالتها مباشرة على الواد حيث يظهر مقطعا على حافته (صورة 94) وهي تعتبر من بين أهم الرماديات المكتشفة بالمنطقة.

وتنتشر فوق سطحها بعض الأدوات الحجرية المصنوعة من مادة الصوان الأسود والأصفر والأبيض وأجزاء لعظام حيوانية مكسورة وقواقع حلزونية كاملة ومكسورة يحمل بعضها ثقوبا، كما تنتشر بعض كتل المغرة الحمراء والحجارة ورماد مخلوط بكسور قواقع الحلزون وبعض الجحور وخنادق الحيوانات (صورتان 95، 96).



صورة 94-منظر عام لرمادية واد المخالفة 2



صورة 95-مقطع الرمادية على حافة الواد



صورة.96- ركام حلزوني بالقرب من حجر حيوان



شكل 60- الموقع الجغرافي لرمادية التلاغمة (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 5. منطقة أولاد اخلوف

تقع أولاد اخلوف في جنوب ميله يحدّها شمالا شلغوم العيد، وشرقا المشيرة، وغربا تاجنانت، وجنوبا عين جاسر (شكل.2). تمّ العثور من خلال عمليات المسح التي أنجزت بالمنطقة على ثماني عشرة رمادية في كل من المشتى القديمة لأولاد اخلوف، وبالقرب من جبانة السي حمانة، ودوار عين الكبش، ومشتى المعاون ومشتى المعاون 2 (جدول.17).

تنتشر هذه الرماديات إما على ضفاف أودية وشعاب صغيرة أو تعطي تلال متوسطة الارتفاع، وهي تكون في الغالب متجاورة فيما بينها وغير بعيدة عن بعض مقالع الصوان (غابة الشبكة).

العدد	الموقع	مكان التواجد	الخريطة الطبوغرافية
4	أولاد اخلوف 1 أولاد اخلوف 2 أولاد اخلوف 3 أولاد اخلوف 4	مشتى أولاد اخلوف	St-Donat، 1/50000، رقم 119
3	جبانة السي حمانة 1 وجبانة السي حمانة 2 بئر معاش	جبانة السي حمانة	St-Donat، 1/50000، رقم 119
1	كاف عين الكبش	دوار عين الكبش	St-Donat، 1/50000، رقم 119
5	ركبة لجمال مشتى المعاون 1-2 مشتى المعاون 2-2 مشتى المعاون 3-2 مقبرة مشتى المعاون	مشتى المعاون 2	St-Donat، 1/50000، رقم 119
5	مشتى المعاون 1 مشتى المعاون 2 مشتى المعاون 3 مشتى المعاون 4 مشتى المعاون 5	مشتى المعاون	St-Donat، 1/50000، رقم 119

جدول.17- رماديات منطقة أولاد اخلوف

## 1.5. موقع أولاد اخلوف 1

يوجد هذا الموقع يمين الواد المهيأ بالإسمنت المسلح غرب بلدية أولاد اخلوف مباشرة، يتم الوصول إليه بالانطلاق من بلدية أولاد اخلوف باتجاه مشتى أولاد اخلوف القديمة، بعدها الاتجاه شمال المدرسة

الإبتدائية نحو الواد المهيأ (شكل.61). تتمثل إحداثياته الجغرافية في "3'11.81 36° شمالا و 6° 7'3.48 شرقا".

وهو عبارة عن رمادية تظهر من بعيد بلونها الرمادي وتوجد بأرض زراعية وهي ملك للحاج اخلوف، كما تقطعها أعمدة كهربائية كبيرة. ويقدر قطرها 42م شمال-جنوب و50م شرق-غرب (صورة.97). وتنتشر فوق سطحها أدوات حجرية وعظمية وقواقع حلزون كاملة وبعضها يحمل ثقوبا (صورة.98)، وهي في حالة حفظ متوسطة.



صورة.97- منظر عام لرمادية أولاد اخلوف 1



صورة.98- إنتشار القواقع الحلزونية على سطح الرمادية

## 2.5. موقع أولاد اخلوف 2

يوجد هذا الموقع شمال الموقع السابق حيث تفصلهما حوالي 100م فقط، وتُقدَّر إحداثياته الجغرافية بـ  $36^{\circ} 3'14.38''$  شمالا و  $6^{\circ} 7'0.67''$  شرقا (شكل.61). وهو عبارة عن رمادية تقع في أرض زراعية ملك للحاج اخلوف، وتقطعها أيضا أعمدة كهربائية كبيرة، ويبلغ قطرها 45م شمال-جنوب و50م شرق-غرب (صورة.99)، كما تنتشر فوق سطحها صناعة حجرية وعظمية وقواقع حلزون ورماد وهي في حالة حفظ متوسطة.

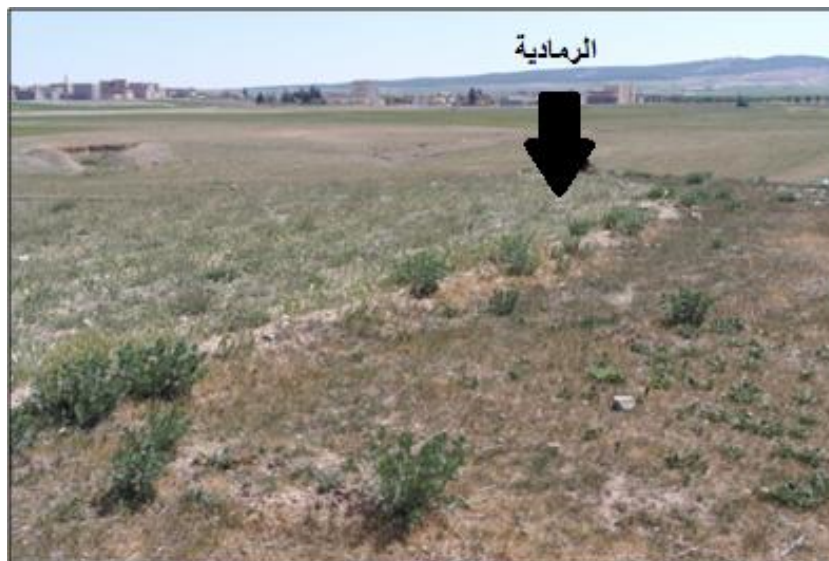


صورة.99- منظر عام لرمادية اولاد اخلوف 2

## 3.5. موقع أولاد اخلوف 3

تقع هذه الرمادية شرق مشتى أولاد اخلوف، يسار واد البيار فوق تلة متوسطة الارتفاع، يتم الوصول إليها انطلاقا من بلدية أولاد اخلوف باتجاه الغرب نحو مشتى اولاد اخلوف القديمة، بعدها يتم الإتجاه شمالا نحو المزرعة الكبيرة (شكل.61)، وتُقدَّر إحداثياتها الجغرافية بـ  $36^{\circ} 3'7.53''$  شمالا و  $6^{\circ} 6'31.32''$  شرقا.

تتواجد هذه الرمادية بأرض ملك للحاج اخلوف وهي تظهر بلونها الرمادي، وقد بلغ قطرها 60م شمال جنوب و70م شرق غرب (صورة.100). وتنتشر فوق سطحها صناعة حجرية وقواقع حلزون ورماد وأجزاء من عظام حيوانية. ولوحظ وجود بعض الجحور التي حُفرتها القوارض (صورة.101)، وهذه الرمادية مقابلة لرمادية أولاد اخلوف 4 من جهة الجنوب.



صورة 100- منظر عام لرمادية أولاد اخلوف 3



صورة 101- بعض المحتوى الأثري الذي أُخرجته القوارض

#### 4.5. موقع أولاد اخلوف 4

يوجد هذا الموقع جنوب غرب الموقع السابق حيث تفصلهما حوال 200 م (شكل 61)، تتمثل إحداثياته الجغرافية في "36° 3'3.93 شمالا و"6°6'26.70 شرقا. وهي عبارة عن رمادية تتموضع فوق تلة ويبلغ قطرها شمال-جنوب 45م وشرق غرب 50م وهي ملكية للحاج اخلوف بحيث تستغل لزراعة القمح (صورة 102)، وتنتشر فوق سطحها أدوات حجرية وقواقع حلزون وغيرها.



صورة.102- منظر عام لرمادية أولاد اخلوف4



شكل 61- التوزيع الجغرافي لرماديات مشتى أولاد الخلف (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 5.5. موقع كاف عين الكبش

عبارة عن رمادية تقع بدوار عين الكبش بالمكان المسمى الكاف، يتم الوصول إليها بالانطلاق من مقر بلدية أولاد اخلوف بإتجاه الجنوب نحو دوار عين الكبش، ويتواجد هذا الموقع فوق الكاف الحجري الموجه شمال -شرق-جنوب غرب، والواقع جنوب-غرب المدرسة الابتدائية على الجهة اليسرى لواد ببحاح واسقي(شكل.62). وتتمثل إحداثياته الجغرافية في "36°0'58.90 شمالا "10. 6°5'56 شرقا.

تتميز هذه الرمادية بمساحتها الكبيرة حيث تتعدى 100م<sup>2</sup>، فهي تقع فوق سطح جبلي مرتفع يسمى بالكاف وتطلُّ شمالاً على سهول بلدية اولاد اخلوف، وشرقاً على المدرسة الابتدائية ودوار عين الكبش، أمّا غرباً فتطل على السلسلة الجبلية دمنة الشارف، وجنوباً غابة جبل الشبكة والطريق نحو عين جاسر (صورة.103).

تنتشر بشكل كثيف على سطح الموقع وضواحيه صناعة صوانية تتمثل في أدوات ونوى نصالية، وعقد صوان جيدة النوعية بألوان مختلفة منها الأسود، الأبيض، البني والأحمر، إضافة إلى صناعة عظمية، وأجزاء عظام حيوانية وقواقع حلزونية كاملة مثقوبة وغير مثقوبة ورماد (صورة.104).

كما توجد خنادق صغيرة حفرتها القوارض والتي أخرجت بعض محتوى الموقع، وهي في حالة حفظ متوسطة. وتجدر الإشارة أنّ هذه الرمادية تقع بالقرب من مقالع صوان ومطمورة ومعالم جنائزية تتمثل في قبور الجثى.



صورة 103- منظر عام للموقع



الصورة 104- انتشار لقواقع الحلزون وخنادق القوارض فوق سطح الموقع

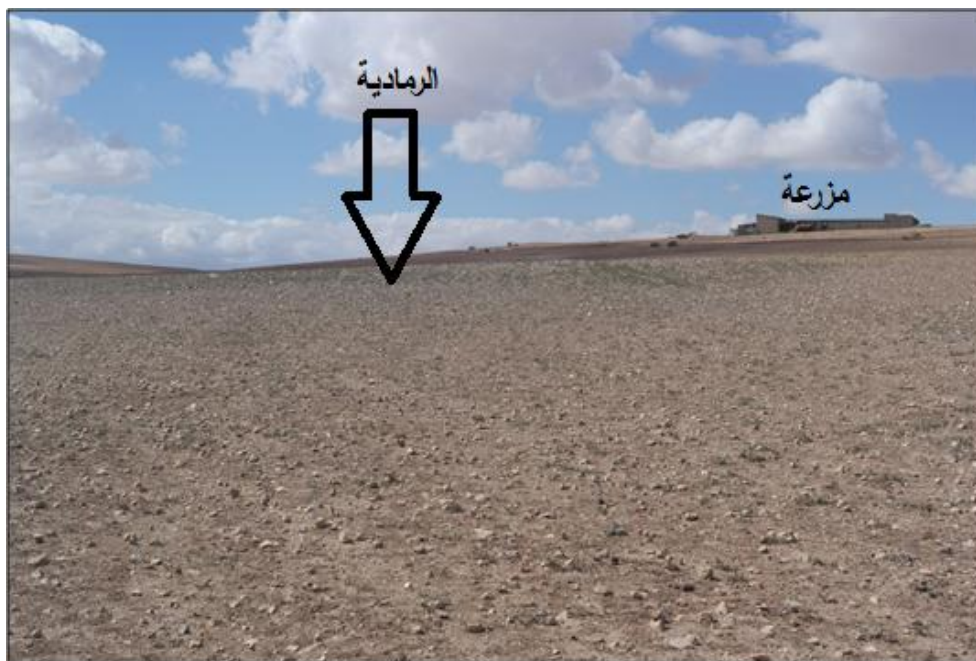


شكل 62-الموقع الجغرافي لرمادية كاف عين الكباش (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 6.5. موقع جبانة السي حمانة 1

تقع هذه الرمادية في السفح الشمالي لسلسلة جبال أولاد عبد النور في السهول الشمالية لكاف إسران، يتم الوصول إليها بالإنطلاق من بلدية أولاد اخلوف باتجاه الجنوب الغربي نحو مشتى الحبال ثم إلى مزرعة بئر معاش، ومن ثمّ الإتجاه غربا باتجاه الغابة، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $36^{\circ}1'33.97''$  شمالا و  $6^{\circ}2'39.98''$  شرقا (شكل.63).

يوجد هذا الموقع على يسار أحد الشعاب الصغيرة الواقعة جنوب الطريق غير المعبدّ القريب من أحد المزارع. تتميز هذه الرمادية بلونها الرمادي الملاحظ من بعيد (صورة.105)، وهي في شكل ربوة صغيرة. يصل قطرها شمال-جنوب إلى 80م وشرق-غرب 85م، وتنتشر فوق سطحها صناعة حجرية (صورة.106)، عظمية، قواقع حلزون، رماد وحجارة صغيرة وهي في حالة حفظ متوسطة. وتجدر الإشارة إلى كثرة الصوان بألوان متعددة حيث يوجد مصدر صوان قريب، وتنتشر نتوءات وكتل للصوان، إضافة إلى أنّ هذا الموقع مجاور لعدة مواقع أخرى منها رماديتين وبعض المعالم الجنائزية.



صورة.105- منظر عام للموقع



صورة 106- نواة صوانية وقواقع الحلزونات مكسورة

### 7.5. موقع جبانة السي حمانة 2

يوجد هذا الموقع على بعد 200م شرق رمادية جبانة السي حمانة 1، على الضفة اليسرى لأحد الشعاب الصغيرة، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}1'37.38''$  شمالاً و  $6^{\circ}2'47.53''$  شرقاً (شكل 63).

وهذا الموقع عبارة عن رمادية، تظهر على شكل ربوة قليلة الارتفاع وذات لون رمادي، تبلغ مساحتها شمال-جنوب 56م وشرق-غرب 64م (صورة 91). تنتشر فوق سطحها صناعة حجرية صوانية، وعظمية، وقواقع حلزونية، ورماد وعظام حيوانية (صورة 107).

لوحظ على هذه الرمادية أنها تعرّضت للتخريب بحيث قُلبت رأساً على عقب من طرف الحيوانات (الثعالب والقوارض) التي أحدثت خنادق كبيرة والتي ساهمت في إظهار الكثير من المحتوى الأثري (صورتان 109، 110). وهي في حالة حفظ سيئة فهناك خلط كبير للطبقات وهي تمتد إلى غاية ضفة الواد اليمنى (صورة 108).



صورة 107- منظر عام للموقع



صورة 108- مقطع يُوضِّح الطبقة الأثرية مع حافة الواد والمحتوى الأثري الذي أُخرج على السطح



صورة 109- المحتوى الأثري فوق سطح الموقع



صورة 110- التخریب الكبير الذي تعرض له الموقع

### 8.5. موقع بئر معاش

يوجد هذا الموقع شرق موقع جبانة السي حمانة 2 حيث تفصلهما حوالي 500م، وهي مجاورة لإحدى المزارع، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $36^{\circ}1'44.58''$  شمالاً و  $6^{\circ}3'9.38''$  شرقاً (شكل 63). وهذا الموقع عبارة عن رمادية كبيرة تتميز بلونها الرمادي (صورة 111) وقد قُدر قطرها 56م شمال-جنوب و 55م شرق-غرب. ينتشر فوق سطحها صناعة حجرية، عظمية، قواقع حلزون، رماد وأجزاء عظام حيوانية وكتل حجرية صغيرة. وهي في حالة حفظ متوسطة وتمتد إلى غاية الطريق غير المعبد. ولوحظ وجود كتل صوانية بألوان متعددة منها الأسود والرمادي وكذا البني.



صورة 111- منظر عام لرمادية بئر معاش

## 9.5. موقع ركبة لجمال

تقع هذه الرمادية في المنحدر الجنوبي لجبل ركبة لجمال (سلسلة أولاد عبد النور) فوق خزان الماء مباشرة والموجود شمال مشتى الحشلاف، يتم الوصول إليها بالإنطلاق من دوار عين الكبش نحو الجنوب ثم الاتجاه غربا باتجاه مشتى المعاون 2 وبعدها نحو مشتى الحشلاف، يحدّها شرقا وغربا شعاب صغيرة أما جنوبا فهي تُطل على سهول عين جاسر. وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $35^{\circ}57'7.45''$  شمالا و  $6^{\circ}2'50.51''$  شرقا (شكل.64).

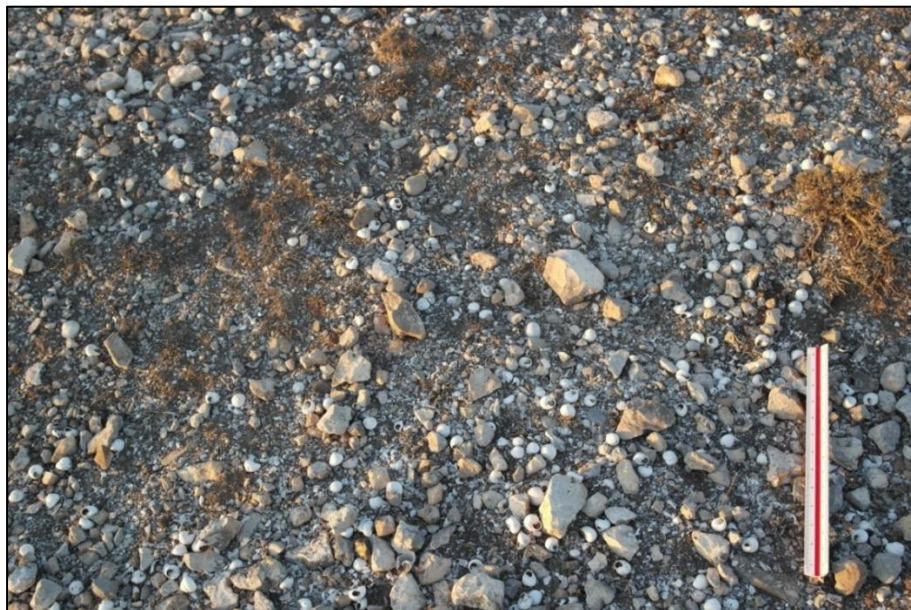
تتميّز هذه الرمادية بحالة حفظها الجيدة وبهيئتها على شكل ربوة مرتفعة نوعا ما في المركز (صورة.112) وكذلك بلونها الرمادي اللافت للإنتباه. يبلغ قطرها 56م شرق-غرب و60م شمال جنوب. وتنتشر فوق سطحها بعض الأدوات الصوانية، ثوى وقواقع حلزون كاملة أو مكسورة ويحمل البعض منها ثقوبا، إضافة إلى رماد وعظام حيوانية وكتل حجرية صغيرة (صورة.113). كما تجدر الإشارة إلى وجود جحور صغيرة للقوارض بهذا الموقع.



صورة.112- منظر عام لرمادية ركبة لجمال وانفتاحها على السهول المحيطة



شكل 63- الإنتشار الجغرافي لمواقع جبانة السي حمانة (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)



صورة 113- انتشار الأدوات الصوانية وقواقع الحلزون على سطح الرمادية

### 10.5. موقع مشتى المعاون 1-2

تقع هذه الرمادية في مشتى المعاون 2 على يمين الطريق القادم من عين الكبش بالمكان المسمّى الرمادة، يتم الوصول إليها إنطلاقاً من دوار عين الكبش نحو الجنوب ثم الاتجاه غرباً نحو مشتى المعاون 2، فوق تجمع سكني بالقرب من ملعب غير مهياً، تجاورها من الجهة الشمالية رماديتي المعاون 2-2 والمعاون 2-3، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $35^{\circ}57'17.84''$  شمالاً و  $6^{\circ}$   $5'16.61''$  شرقاً (شكل 65).

وتتميّز هذه الرمادية بلونها الرمادي، يبلغ قطرها شمال-جنوب 25م وشرق-غرب 35م (صورة 114)، ويتوزّع فوق سطحها صناعة حجرية، أجزاء عظمية، قواقع حلزونية، رماد وعظام وأسنان حيوانية (صورة 115)، وهذه الرمادية في حالة حفظ سيئة فقد لوحظ أنّ أنبوب نقل غاز المدينة يمر بمحاذاتها.



شكل 64-الموقع الجغرافي لرمادية ركة لجمال (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)



صورة 114- منظر عام لرمادية مشتى المعاون 2-1



صورة 115- ضرس بقري M3 وقواقع حلزون منتشرة فوق سطح الموقع

### 11.5. موقع مشتى المعاون 2-2

تقع هذه الرمادية في مشتى المعاون 2 شمال شرق موقع مشتى المعاون 2-1 حيث يفصلهما حوالي 100م فقط، تُقدر إحداثياتها الجغرافية بـ  $35^{\circ}57'20.21''$  شمالاً و  $6^{\circ}5'17.93''$  شرقاً (شكل 65). وتتميز هذه الرمادية بلونها الرمادي وهي صغيرة حيث لا يتعدى قطرها شمال-جنوب 25م وشرق-غرب 20م (صورة 116) وينتشر فوق سطحها بعض الأدوات الحجرية، القطع العظمية، قواقع حلزونية ورماد وهي في حالة حفظ متوسطة.



صورة 116- منظر عام لرمادية مشتى المعاون 2-2

### 12.5. موقع مشتى المعاون 3-2

تقع هذه الرمادية شمال موقع مشتى المعاون 1-2 وجنوب ملعب جوارى غير مُهيأ، تتمثل احداثياتها الجغرافية في  $35^{\circ}57'20.45''$  شمالاً و  $6^{\circ}5'14.10''$  شرقاً (شكل 65). وهي عبارة عن رمادية بيضوية الشكل وتتميز بلونها الرمادي، يصل قطرها شمال-جنوب 50م وشرق-غرب 26م (صورة 117). وتنتشر فوق سطحها بعض الأدوات الحجرية الصوانية، قواقع حلزونية، رماد وأجزاء من عظام حيوانية وكتل حجرية صغيرة.



صورة 117- منظر عام لرمادية مشتى المعاون 3-2

## 13.5. موقع مقبرة مشتى المعاون

تقع هذه الرمادية شمال غرب مقبرة مشتى المعاون، يتم الوصول إليها بالإنطلاق من عين الكبش باتجاه مشتى المعاون 2، وقبل الوصول إلى هذه الأخيرة يتم الإتجاه شمالا نحو المقبرة، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $35^{\circ}57'37.33''$  شمالا و  $6^{\circ}5'29.13''$  شرقا (شكل.65).

وهي رمادية صغيرة تتميز بلونها الرمادي وتظهر على شكل ربوة قليلة الإرتفاع، تبلغ مساحتها شمال-جنوب 15م وشرق-غرب 16م (صورة.118). ويتوزع فوق سطحها بعض الأدوات الحجرية وأجزاء لعظام حيوانية ورماد وقواقع حلزونية وقطع حجرية متفحمة، وهي في حالة حفظ جيدة.



صورة.118- منظر عام لرمادية مقبرة مشتى المعاون

## 14.5. موقع مشتى المعاون 1

يوجد هذا الموقع بمشنى المعاون شرق المدرسة الإبتدائية المسماة بالشهيد بوهالي محمد الواقعة على حافة الطريق المؤدي من عين الكبش نحو عين جاسر ( ولاية باتنة). والموقع موجود على الحافة اليمنى لأحد الشعاب ( الصورة.119)، يتم الوصول إليها إنطلاقا من المدرسة الإبتدائية باتجاه الشرق نحو آثار القصر المخرب.

وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $35^{\circ}58'52.91''$  شمالا و  $6^{\circ}6'9.61''$  شرقا (شكل.66)، وهي قريبة من رمادية مشنى المعاون 2 ومشنى المعاون 3. وهو يتمثل في رمادية كبيرة تقع على أرض منحدره وتقطعها أعمدة كهربائية، ويقدر قطرها شمال-جنوب بـ 50 م وشرق-غرب بـ 61م. وينتشر فوق

سطحها أدوات حجرية مصنوعة من الصوان الأسود، البني، الرمادي، الأبيض المزرق والأحمر. إضافة إلى نوي نصيلية (صورة.120) وكتل صوان ومغرة، كما يوجد أيضا قواقع حلزونية كبيرة متقوية أو مكسورة. وتجدر الإشارة أن السيول أدت إلى انجراف الأدوات الحجرية نحو الواد.



صورة.119- منظر عام للموقع



صورة.120- نواة نصيلية فوق سطح الرمادية



الشكل.65- التوزيع الجغرافي لرماديات مشتي المعاون 2 (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 15.5. موقع مشتى المعاون 2

يوجد هذا الموقع شمال الموقع السابق بحيث يفصلهما حوالي 270م، وعلى الحافة اليمنى لطريق مؤدي إلى الطريق الرئيسي لمشتى المعاون. يتم الوصول إليه بالإنطلاق من المدرسة الابتدائية باتجاه الشرق، وهو قريب من رمادية مشتى المعاون 1 ومشتى المعاون 3، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $35^{\circ}59'1.26''$  شمالا و  $6^{\circ}6'12.87''$  شرقا (شكل.66). وهذا الموقع عبارة عن رمادية تقع فوق أرض تُستغل لزراعة القمح (صورة.121)، حيث يقدر قطرها شمال-جنوب 40 م وشرق-غرب 65م. وتنتشر فوق سطحها أدوات حجرية من الصوان الأسود، البني، الرمادي وكتل من المغرة الحمراء، والرمادية في حالة حفظ متوسطة.



صورة.121- منظر عام للموقع

## 16.5. موقع مشتى المعاون 3

تقع هذه الرمادية على الحافة اليسرى لطريق فرعي مؤدي إلى الطريق الرئيسي لمشتى المعاون و جنوب - شرق رمادية مشتى المعاون 2 (شكل.66). وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $35^{\circ}58'59.30''$  شمالا و  $6^{\circ}6'17.74''$  شرقا. وهي عبارة عن رمادية كبيرة تقطعها أعمدة كهربائية، يصل قطرها شمال-جنوب 60 م وشرق-غرب 70م، وينتشر فوق سطحها بعض الأدوات الحجرية المصنوعة من الصوان متعدد الألوان، إضافة إلى أنوية نصيلية وكتل مغرة وقواقع حلزونية كبيرة منقوبة أو مكسورة وهي في حالة حفظ متوسطة.



شكل 66- التوزيع الجغرافي لرماديات مشتي المعاون (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)

## 17.5. موقع مشتى المعاون 4

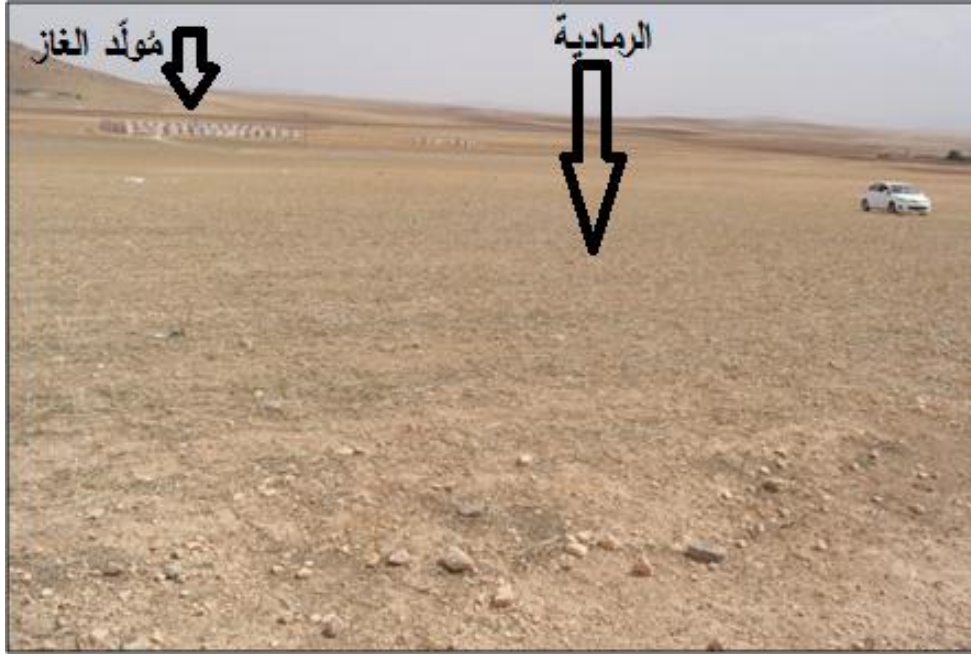
تقع هذه الرمادية بمشئى المعاون شرق المكان المسمى رأس أم الرزايم داخل التجمع السكني، يتم الوصول إليها انطلاقاً من المدرسة الابتدائية نحو الغرب باتجاه مزرعة واقعة عند سفح الغابة، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $35^{\circ}58'56.53''$  شمالاً و  $6^{\circ}5'30.07''$  شرقاً (شكل.66). تتميز بصغر مساحتها وبلونها الرمادي وهي على شكل تلة متوسطة الارتفاع (صورة.122)، لايتعدى قطرها 15 م شمال-جنوب و 18م شرق-غرب. ينتشر فوق سطحها أدوات حجرية من الصوان الأسود وأنوية نصيلية، وقواقع حلزونية ورماد وحجارة صغيرة.



صورة.122-منظر عام لرمادية مشئى المعاون 4

## 18.5. موقع مشئى المعاون 5

تتواجد هذه الرمادية بمشئى المعاون، يتم الوصول إليها انطلاقاً من المدرسة الابتدائية نحو الجنوب إلى غاية مؤلذ الغاز وبعدها يتم الإلتجاه يمين الطريق، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $35^{\circ}58'8.95''$  شمالاً و  $6^{\circ}5'45.63''$  شرقاً (شكل.66). وهي تتربع على أرض تستغل لزراعة القمح وتقدر مساحتها 38 م شمال-جنوب و 40م شرق -غرب (صورة.123). ينتشر فوق سطحها أدوات حجرية وعناقيد صوانية صغيرة، وقواقع حلزونية مثقوبة أو مكسورة ورماد.



صورة.123- منظر لرمادية مشتى المعاون 5

## الفصل الرابع:

### الدراسة الميدانية لمواقع فجر التاريخ

1. منطقة حمام أولاد عاشور

2. منطقة جبل تامدة

3. منطقة القوايس والبعالة

4. منطقة المشيرة

5. منطقة عين الكبش

6. منطقة مزارة المقران

7. منطقة كاف المعوش

8. منطقة كاف تازروت

9. منطقة دوار أولاد أخلوف

10. منطقة عين فوة

خُصص هذا الفصل لعرض مختلف نتائج العمل الميداني الخاص بالتعمير البشري خلال فترة فجر التاريخ بمنطقة ميلة، وتتمثل دلائل هذه الفترة في المعالم الجنائزية، حيث تم جمع المعالم المتقاربة من بعضها البعض في منطقة أو موقع واحد كما أشرنا إليه سالفًا. وقد اتبعنا خطى الباحثين الذين أشاروا إلى هذه المعالم الجنائزية من أجل الوصول إليها وتحديد مكان تواجدها.

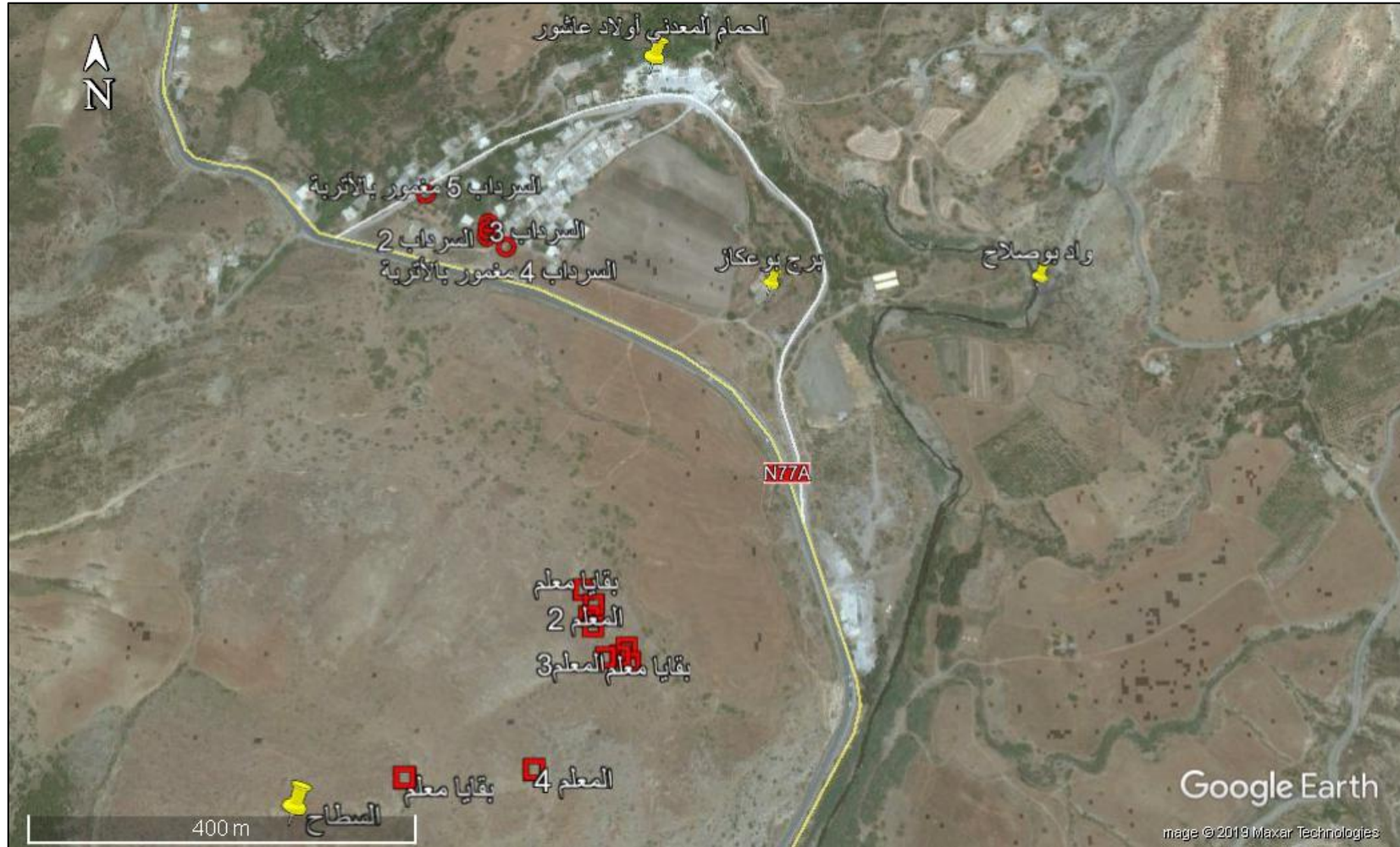
يتم من خلال هذا العرض التعريف بالمنطقة التي توجد بها هذه المعالم، مع اختيار لبعض المعالم المُميّزة منها سواء من حيث الشكل أو حالة الحفظ. وتشتمل الدراسة على الوصف العيني للمعالم حاليا وإعطاء مختلف مقاساتها وإحداثياتها، كما يُدعم كل معلم بصورة ومخطط إن أمكن وصورة شاملة توضح الإنتشار الجغرافي لها.

## 1. منطقة حمام أولاد عاشور

### 1.1. جبل السطاح

تقع هذه المعالم الجنائزية بالمرتفع الجبلي المسمّى السطاح جنوب الحمام المعدني أولاد عاشور على الجهة اليسرى لواد بوصول والطريق الولائي المؤدي من فرجوية نحو ولاية جيجل، وهي تابعة إداريا لبلدية العياضي برباس. ويمكن الوصول بسهولة إلى هذه المعالم الجنائزية لوقوعها قرب الطريق حيث تفصلها حوالي 230م شرقا (الصورة.130).

اكتشفت هذه المعالم خلال عملية مسح اثري للمنطقة في جوان 2018 كان الهدف منها العثور على ملاجئ وصفها الباحث دوبرج (DebrugeA.,1912-1913). لم يتم العثور على الملاجئ بالوصف الذي قدّمه هذا الباحث وإنما لوحظ وجود سراديب ذات فتحة مهيأة جنوب غرب الحمام المعدني. بالمقابل من ذلك تم التعرف على 13 معلم جنائزي بالمنحدر الشرقي لجبل السطاح (شكل.67)، وتتمثل في خمسة قبور من نوع الدولمان واضحة المعالم حافظ واحد منها على شكله النموذجي، وتهيئات حجرية أخرى تعذر التعرف على نمطها حيث تعرضت لتغير كبير في شكلها العام، وسوف نتناول بالوصف أربعة نماذج لقبور الدولمان من هذا الموقع.



شكل 67- التوزيع الجغرافي للمعالم الجنائزية لحمام اولاد عاشور (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 1.1.1.1. الدولمان

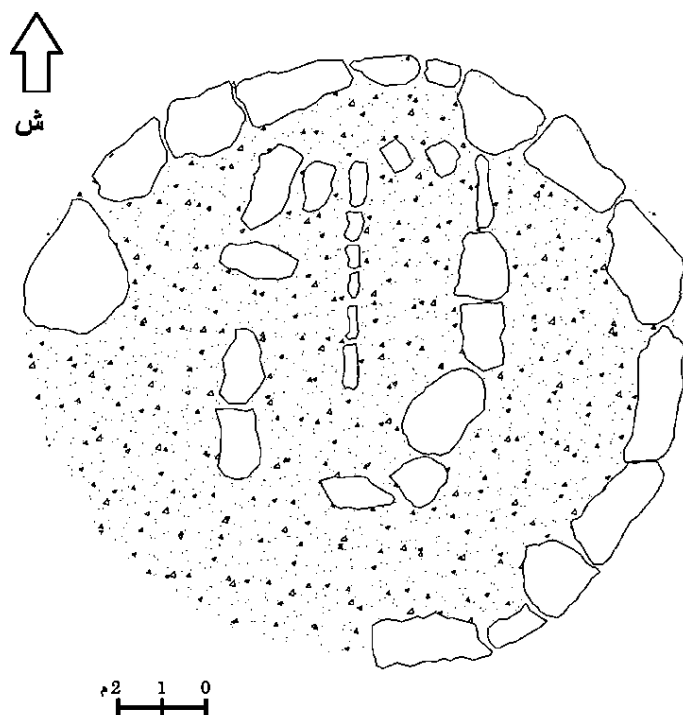
## 1.1.1.1.1. المعلم 1:

يقع على المنحدر الشرقي لجبل السطاح على ارتفاع 510م، وتعرض هذا المعلم لانهياب بنيته حيث يُرجَّح أن يكون عبارة عن بقايا دولمان ذو قاعدة (صورة.124) وتتمثل إحدائياته الجغرافية في  $36^{\circ}26'19,92''$  شمالاً و  $35^{\circ}53'37,35''$  شرقاً.

يتميز هذا الدولمان بوجود قاعدة حجرية تشكل حلقة دائرية تحيط به، وجدارها الخارجي الشرقي مستند على المنحدر، وربما كان هذا الجدار مبني بصفين من الحجارة أو أكثر، حيث لوحظ وجود صخرة كبيرة فوق الصف الحجري الأول وصخرة أخرى موجودة على سطح الأرض يحتمل أنها سقطت من فوق هذا الصف. يبلغ قطر الحلقة الدائرية شرق-غرب هو 5.90 م وشمال-جنوب 5.50 م، أمّا الغرفة الجنازئية فهي واضحة المعالم وهي مُوجَّهة شمال-جنوب، وقد قُدر طولها حوالي 1.80م وعرضها بحوالي 70سم، ويبدو وجود صف مبني من حجارة مغروسة في الأرض يقسم الغرفة إلى قسمين (شكل.68) بينما لم نعثر على البلاطة الأفقية التي كانت تغطي هذا الدولمان.



صورة.124-منظر عام للمعلم 1 (جبل السطاح، حمام اولاد عاشور)



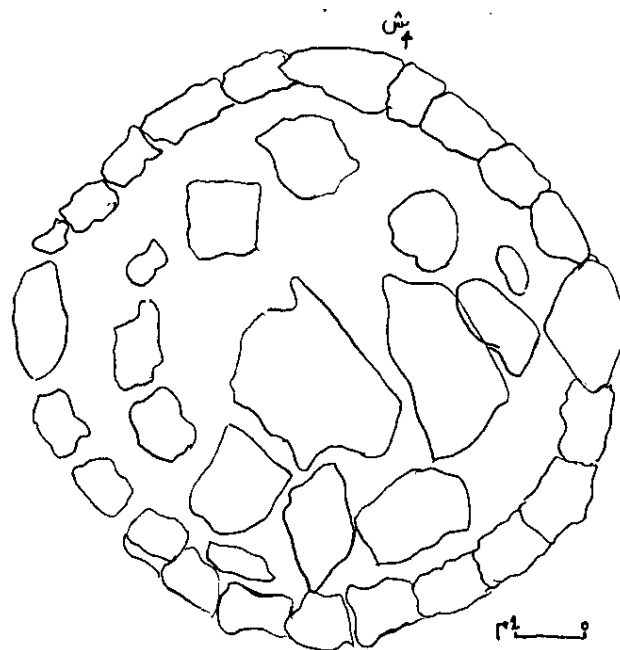
شكل 68- مخطط لدولمان 1 بحمام اولاد عاشور (عن الطالبة)

#### 2.1.1.1. المعلم 2:

عبارة عن دولمان ذو قاعدة كبيرة (صورة 125)، يقع على المنحدر الشرقي لجبل السطاح على ارتفاع 514م، وهو موجود جنوب المعلم رقم 1 بحيث تفصلهما حوالي 17م، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}26'19,12''$  شمالا و  $5^{\circ}53'37,20''$  شرقا.

بنيت القاعدة بحجارة كلسية كبيرة متفاوتة الأحجام مشكلة جدار خارجيا دائري يتكون في جهة المنحدر الصخري من ثلاث صفوف من الحجارة الكبيرة غير منتظمة (صورة 126)، وهي تظهر بشكل متدرج على الجانبين، وهذا الجدار يقع فوق شرفة صخرية طبيعية استخدمت كأساس لبنائه.

يبلغ قطر القاعدة الحجرية بـ 9م شرق-غرب وبـ 8م شمال-جنوب، وأما الغرفة الجنائزية فهي كبيرة ومغطاة ببلاطات حجرية كبيرة وهي موجهة شرق-غرب، ويبلغ طولها حوالي 4م وعرضها حوالي 1م وتحتل الغرفة الجنائزية شجرة متوسطة الطول عرقلت العمل بهذا المعلم.



شكل 69- مخطط الدولمان 2 بحمام اولاد عاشور (عن الطالبة)



صورة 125- منظر عام للمعلم 2 (جبل السطاح، حمام اولاد عاشور)



صورة 126-الجدار الخارجي للمعلم 2 (جبل السطاح، حمام اولاد عاشور)



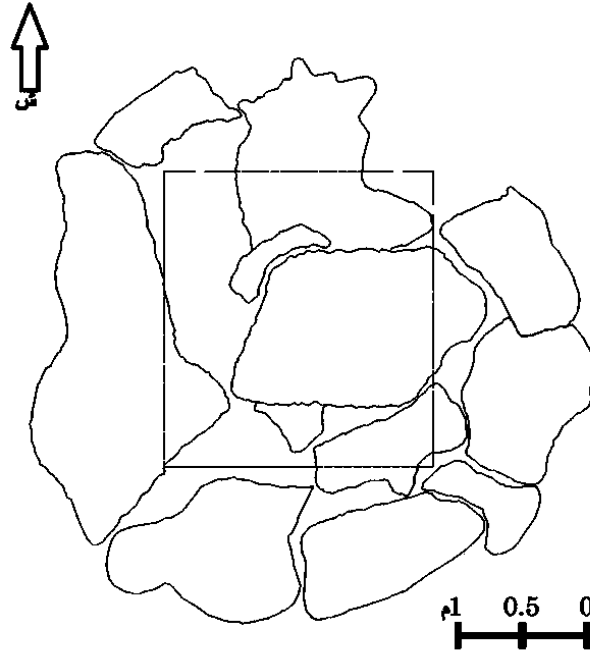
صورة 127-الرواق الحجري الموجود بين المعلم 1 والمعلم 2

### 3.1.1.1 المعلم 3:

يتمثل في دولمان ذو قاعدة في حالة حفظ جيدة (صورة 128)، يقع بالمنحدر الشرقي لجبل السطاح على حافة جرف صخري وفوق ملجأ متوسط العرض على ارتفاع 509م فوق سطح البحر، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}26'18,17''$  شمالاً و  $5^{\circ}53'38,60''$  شرقاً.

تتشكل القاعدة من حلقة دائرية مبنية بحجارة كلسية كبيرة وغير منتظمة، ويُقدر قطرها شرق-غرب هو 4.50 م وشمال- جنوب 4.40 م، بُنيت الغرفة الجنائزية ببلاطات نوعا ما مصقولة ومغروسة في الأرض وتعلوها بلاطة أخرى تغطي الغرفة الجنائزية، هذه الأخيرة تُدر طولها بـ 1.90م وعرضها بـ 1.50م وهي موجهة شرق-غرب، وأرضيتها ترابية ويبدو أنها نُبشت مؤخرا بحيث يظهر تراكم للأتربة على الجانبين (شكل.70).

يوجد بجوار هذا المعلم معلمان جنائزيان من جهة الجنوب حيث لا يمكن تحديد نمطهما، كما يوجد معلم آخر فوقه من جهة الغرب يبعد عنه بحوالي 10م وهو عبارة عن بقايا دولمان تعرض للتخريب حيث انهارت معظم البلاطات المُكوّنة له.



شكل.70- مخطط لدولمان 3 بحمام أولاد عاشور (عن الطالبة)

#### 4.1.1.1. المعلم 4:

يتمثل في دولمان بسيط في حالة حفظ متوسطة (صورة.129) يقع بالقمة الجنوبية لجبل السطح على ارتفاع 550م، تُقدر إحداثياته الجغرافية بـ  $36^{\circ}26'14,46''$  شمالا و  $5^{\circ}53'34,88''$  شرقا. ويتشكل هذا المعلم من غرفة جنائزية مبنية بثلاث بلاطات كلسية كبيرة وغير منتظمة مغروسة في الأرض يبلغ طولها شرق-غرب 1.20 م وعرضها شمال- جنوب 1.10م وارتفاعها 1.20م وهي موجهة شرق-غرب، وأرضيتها ترابية وهي لا تحتوي على بلاطة الغطاء. ويجوار هذا المعلم من جهة الجنوب

هناك ركام مكون من حجارة كبيرة نفترض أنها تعود إلى الدولمان 4 تم تخريبه في الماضي حيث جمعت حجارتها جانبا.

### 2.1.1. الرواق الجنائزي

يوجد رواق جنائزي بين المعلم 1 والمعلم 2 محدد ببلاطات متوسطة الحجم ومغروسة في الأرض مُوجه مُوجه شرق-غرب وطوله حوالي 10م وعرضه 60سم (صورة.127).



صورة.128-منظر عام للمعلم 3(جبل السطاح، حمام اولاد عاشور)



صورة.129-منظر عام للمعلم 4(جبل السطاح، حمام اولاد عاشور)



صورة 130- توزيع المعالم الجنائزية بجبل السطاح (حمام أولاد عاشور)

## 2.1.1. حي حمام أولاد عاشور

### 2.1.1.1. السراييب

عُثر على خمسة سراييب حجرية تظهر على شكل غرف واسعة من الداخل، منها ثلاثة غرف متجاورة محفورة تحت شرفة صخرية مسطحة وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $36^{\circ}26'33,95''$  شمالاً و  $5^{\circ}53'32,32''$  شرقاً وارتفاعه 469م.

وقد تمت تهيئة فتحاتها بحيث يبلغ عرضها حوالي 1م وارتفاعها حوالي 90سم، وتقدر المسافة بين الفتحة والأخرى بحوالي 2.50م. وهي عبارة عن غرف واسعة وكبيرة من الداخل لا تشبه الشكل والوصف الذي أعطاه الباحث دوبريج، وبعض هذه الغرف تتواصل فيما بينها من خلال فتحات صغيرة وهي مغمورة بالأوساخ والأتربة والحشائش حيث استعصى الولوج إليها (صورة 131).



صورة.131- صورة للجرف الصخري تظهر فتحة أحد السرايب

## 2.منطقة جبل تامدة

تقع المعالم الجنائزية بالمكان المُسمى المخازن داخل غابة جبل تامدة ضمن سلسلة جبل بلعيد الموجودة جنوب بلدية أحمد راشدي وهي تتمثل في قبور الدولمان. يتم الوصول إليها إنطلاقاً من مشتي الحامول باتجاه الغرب نحو قمة الغابة وهي غير بعيدة عن شلال عين تامدة، ومن خلال عملية المسح التي تم القيام بها فقد تم إحصاء أربع قبور منها (شكل.71).



شكل.71-توزيع قبور الدولمان بجبل تامدة (Google Earth Pro™، بتصريف)

## 1.2. الدولمان

## 1.1.2.المعلم 1:

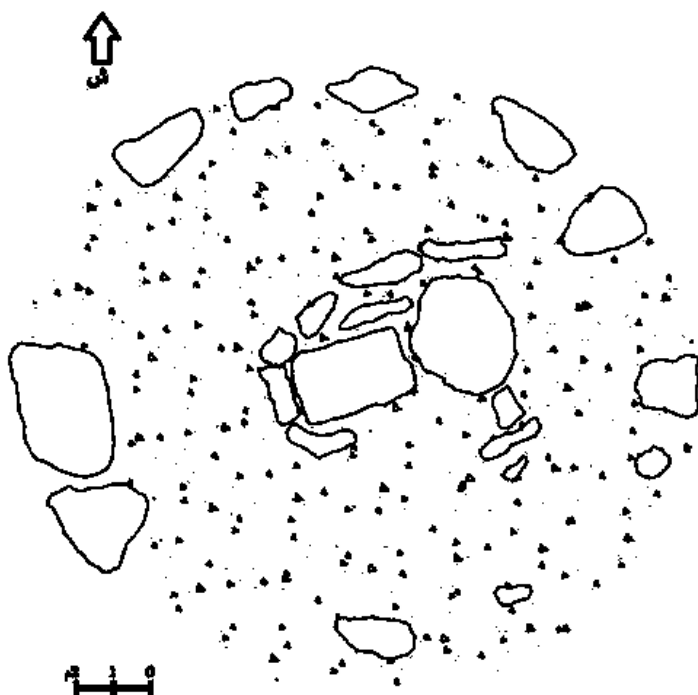
يتمثل في دولمان ذو قاعدة (صورة.132) يعتلي تلة موجودة بالقمة الشمالية عند مدخل غابة جبل تامدة المُطلّة على الجهة اليمنى لشلال تامدة على ارتفاع يقدر بـ 874م. وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}20'58,35''$  شمالاً و  $6^{\circ}8'1,36''$  شرقاً.

تتكون الغرفة الجنائزية لهذا الدولمان من بلاطات عمودية مغطاة جزئياً ببلاطة أفقية طولها 1.20م وعرضها 1.10م، كما يوجد بلاطة أفقية أخرى موضوعة على الأرض مباشرة بحيث يبلغ عرضها 80سم وطولها 1.20م يُرجح أنها كانت عبارة عن باقي بلاطة الغطاء.

يحيط بهذه الغرفة الجنائزية قاعدة حجرية على شكل حلقة دائرية مبنية بصف أو صفين من حجارة كلسية كبيرة، انهار جدارها من جهة الشرق حيث يوجد منحدر، ويقدر قطرها شرق-غرب 4.50م وشمال- جنوب 3.50م (شكل.72)، ويرجح وجود حلقة دائرية ثانية تحيط بالمعلم لكنها غير واضحة.



صورة.132-منظر عام للدولمان (الجهة الشرقية)



شكل 72- مخطط لدولمان 1 بجبل تامدة (عن الطالبة)

### 2.2.2. المعلم 2 و3:

وهما عبارة عن معلمين جنائزيين متجاورين (صورة 133) يقعان جنوب غرب المعلم 1 داخل الغابة فوق منحدر على ارتفاع يقدر بـ 892م، وتتمثل إحداثياتهما الجغرافية في  $36^{\circ}20'57,35''$  شمالاً و  $6^{\circ}8'59,79''$  شرقاً.

يتمثل المعلم 2 في دولمان ذو قاعدة وهو في حالة حفظ سيئة، وغرفته الجنائزية موجهة شمال غرب-جنوب شرق ومبنية ببلاطة عمودية طولها 1.70م وإرتفاعها 62 سم وبلاطة أخرى طولها 70سم وإرتفاعها 25سم مع غياب للبلاطة الأفقية العلوية المشكلة للغطاء.

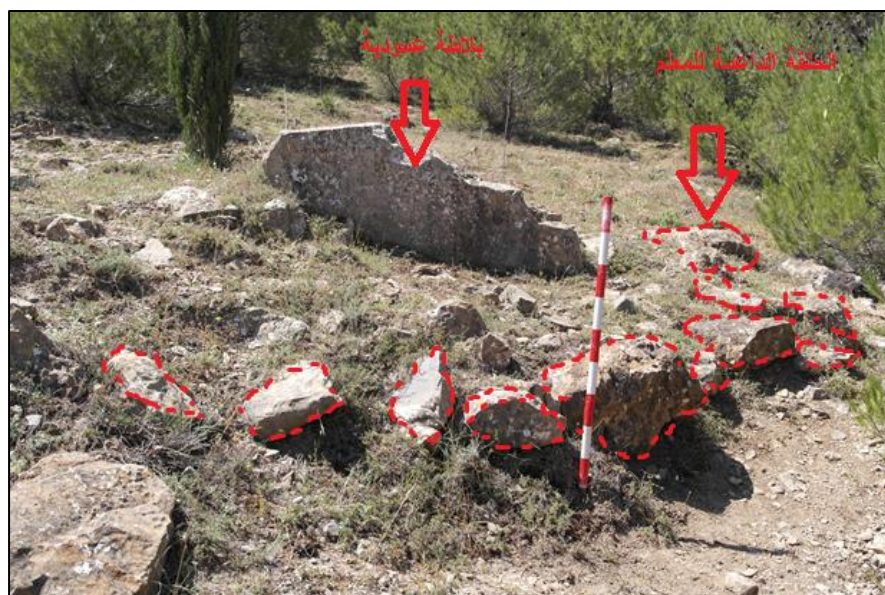
يجاوره من جهة الشرق دولمان آخر يحمل الرقم 3 غرفته الجنائزية مبنية ببلاطات مغروسة في الأرض ومغمورة بالأتربة وهي أقل حجماً من الغرفة السابقة ويُقدَّر طولها 78سم وعرضها 71سم وهي موجهة شمال شرق- جنوب غرب.

يشارك المعلمان 2 و3 في السياج الخارجي المحيط بهما على شكل نصف حلقة لكل معلم، وهو موجود في جهة المنحدر بُني لدعم المعلمين. يبلغ قطر نصف الحلقة المحيطة بالدولمان 2 شرق-

غرب حوالي 2.50م وهي تدعم المعلم الأول وتمتدّ نحو اليمين من الجهة الشرقية لتشكل نصف حلقة أخرى للمعلم الثالث (صورة.134) ويبلغ قطرها شرق- غرب حوالي 2.70م.



صورة.133- منظر عام للمعلمين 2 و 3



صورة.134- الدولمان 2 والحلقة المحيطة به

### 3. منطقتي القوايس والبعالة

يضم هذان الموقعان قبور من نوع الحوانيت منتشرة بمشتى القوايس وتمتد إلى غاية مشتى البعالة، وهما من المواقع المهمة بمنطقة بومالك أين تم العثور على آثار لحمام روماني وملاجئ مهيأة على شكل أروقة وسرايب، إضافة إلى نحت للاله ساتورن الإفريقي وبقايا فسيفساء وبقايا أثرية أخرى.

تتوزع قبور الحوانيت ضمن نطاق بلديتي واد العثمانية وعين الملوك، بحيث يوجد جزء كبير منها بمشتى القوايس والباقي يقع على ضفاف واد البعالة بالقرب من الحمام الروماني وهي تابعة لبلدية عين الملوك.

تُنسب هذه الحوانيت عموماً إلى مشتى البعالة وهو الاسم الشائع والمعروف، وقد عُرفت هذه المعالم لأول مرة تحت اسم مشتى بن يحيى وهو الاسم القديم لكل المنطقة. تم إحصاء أكثر من 80 حانوتا خلال المعاينة الميدانية بالمنطقة، وتعدر القيام بمسح شامل لكافة المنطقة، وحسب أحد السكان فهناك العديد منها والتي تنتشر على طول واد البعالة.

وللوصول إلى هذه المعالم يتم الاتجاه مباشرة إلى الحمام الروماني للبعالة والمعروف بمنبع الماء الذي يحمل اسم عين السكر، ثم يتم تسلق الشرفات الصخرية شمال الضفة اليسرى لواد البعالة مع مواصلة السير نحو الشرق باتجاه الكتل الصخرية الموجودة بمشتى القوايس، وكذا الجهة اليمنى للواد باتجاه الجنوب (شكل 73).

ويتم من خلال هذا العنصر عرض لبعض النماذج والتي تتمثل في الحوانيت دون سقف المنحوتة في كتل صخرية معزولة، الحوانيت النموذجية المنحوتة في كتل صخرية معزولة، الحوانيت المتجاورة المنحوتة في واجهة صخرية عمودية والحوانيت المحفورة ضمن الشرفات الصخرية المطلة على جرف.

#### 1.3. الحوانيت

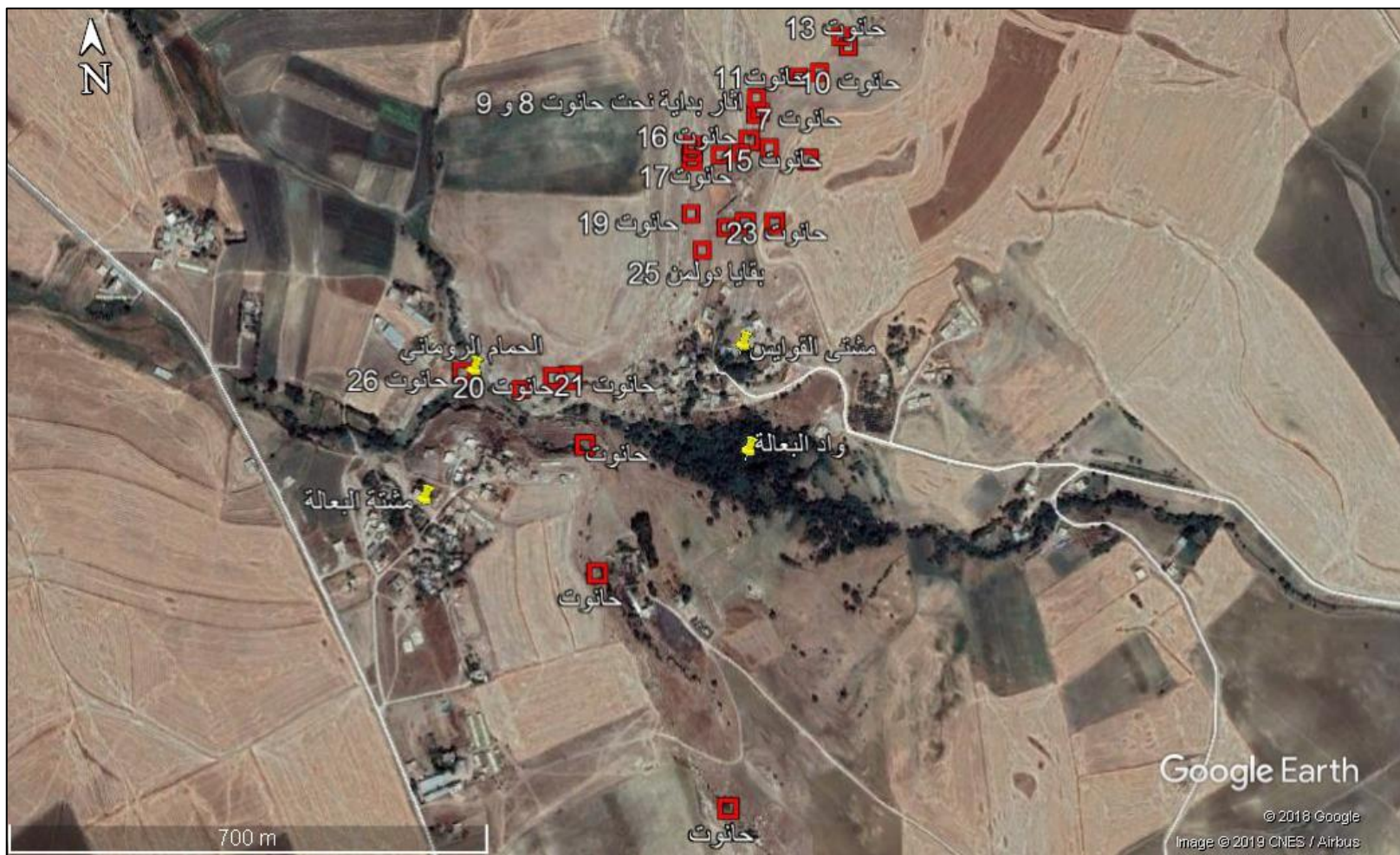
##### 1.1.3. حوانيت بدون سقف :

تتمثل في حوانيت نُحتت داخل كتل صخرية معزولة ولا تحتوي على سقف أو غطاء، وقد تم إحصاء 7 نماذج منها الحانوت رقم 1 وهو عبارة عن حانوت كبير مربع الشكل منحوت في صخرة معزولة كبيرة على ارتفاع 854م (صورة 135) وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}17'59,14''$  شمالاً و  $6^{\circ}13'47,97''$  شرقاً.

يقع هذا الحانوت بمشقى القوايس يمين الطريق المؤدى إلى الجرف الصخري، وهو لا يحتوى على سقف وفتحة موجهة نحو الشرق، يبلغ ارتفاعه 1.60م وعمقه 1.60م وعرضه حوالي 1.50م، ويحمل هذا المعلم آثار النحت على جدرانه. وقد تم العثور على نماذج أخرى مشابهة له، أحدها فتحة موجهة أيضا نحو الشرق رقم 19 والثاني منحوت من كتلة صخرية موجه نحو الغرب 23، والحانوت 24 الواقع غرب الحانوت 1 وهو موجه أيضا نحو الغرب.



صورة 135- نموذج للحوائت المعزولة بدون سقف (مشقى القوايس).



شكل 73- التوزيع الجغرافي لقبور الحوانيت بين مشنتي القوايس والبعالة (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصريف)

## 2.1.3. حوانيت نموذجية محفورة ضمن صخرة معزولة:

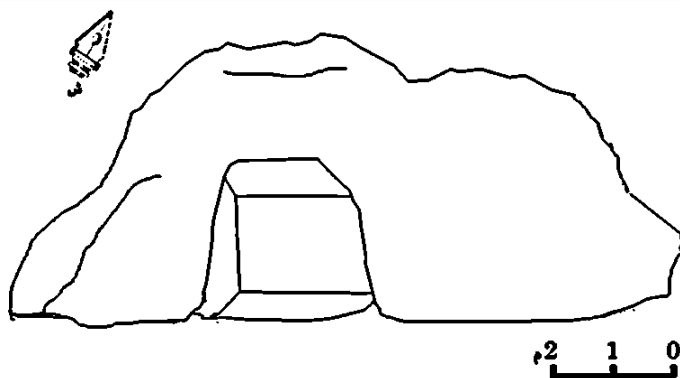
تم إحصاء من هذه النماذج 6 حوانيت، وهي نموذجية حيث تتكوّن من غرفة مربعة أو مستطيلة الشكل، تكون فتحته موجهة في الغالب نحو الشرق أو الجنوب، وأرضيتها صخرية ولا تحتوي على التراب وهي خالية من اللقى الأثرية وقريبة من بعضها البعض.

يتمثل أحسن مثال على ذلك في المعلم 2 والذي هو عبارة عن حانوت كبير نموذجي مربع الشكل (صورة.136)، وهو يقع بمشئى القوايس يمين الطريق المؤدي إلى الجرف الصخري على ارتفاع 860م، وقد تم نحته في كتلة صخرية معزولة موجودة داخل حقل يستغل في زراعة القمح. وتتمثل إحدائياته الجغرافية في  $36^{\circ}18'2,21''$  شمالاً و  $6^{\circ}13'50,20''$  شرقاً.

ويقدر إرتفاعه بـ 1.30م وعمقه 1.95م وعرضه حوالي 1.80م، وأما فتحته فموجهة نحو الجنوب وهي بشكل مربع عرضها من الأعلى أقل من الأسفل. وأرضيته نصف سطحها حجري والآخر ترابي (شكل.74).



صورة.136- نموذج من الحوانيت النموذجية المنحوتة في كتلة صخرية معزولة



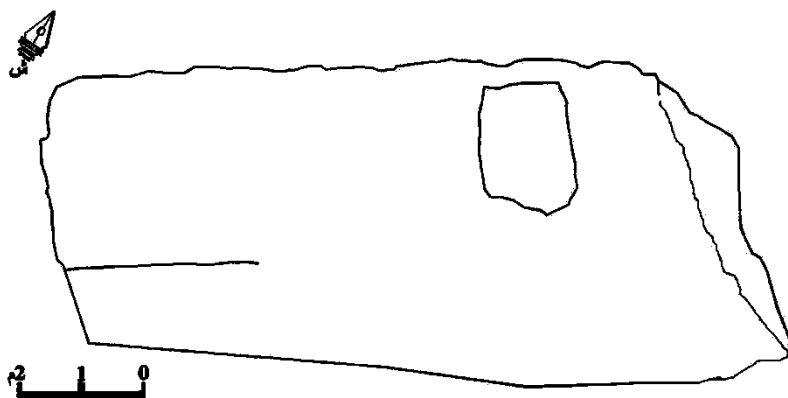
شكل 74- مخطط للحانوت رقم 2 (عن الطالبة)

ولا يمكن الحديث عن هذه الحوانيت دون التطرق إلى الحانوت ( رقم 6 ) وهو حانوت نموذجي يقع بمشنى القوايس شمال- شرق المزرعة بالجرف الصخري على ارتفاع 877م (شكل 75)، تتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}18'4,55''$  شمالا و  $6^{\circ}13'47,36''$  شرقا

وهذا الحانوت فتحته موجهة نحو الشرق وهي بشكل مستطيل يبلغ إرتفاعها 1.20م وعرضها 80سم. ويبلغ عمق الغرفة الجنازية 2.20م، ويزداد عرضه وارتفاعه كلما اتجهنا نحو الداخل. وهو نموذج مشابه للسابق لكنه ينفرد بالشكل الذي تم نقشه على يسار الجدار الداخلي للحانوت وهو عبارة عن مثلث تحيط به خطوط (شعاع) بداخله نقش لشخص غير واضح برجح أنه لتانيت وبعض الخطوط المبهمة (صورتان. 137، 138).



صورة 137- نموذج من الحوانيت المحفورة في صخرة معزولة ( يحمل نقش لمثلث مشع)



شكل 75- مخطط للحنوت رقم 2 (عن الطالبة)

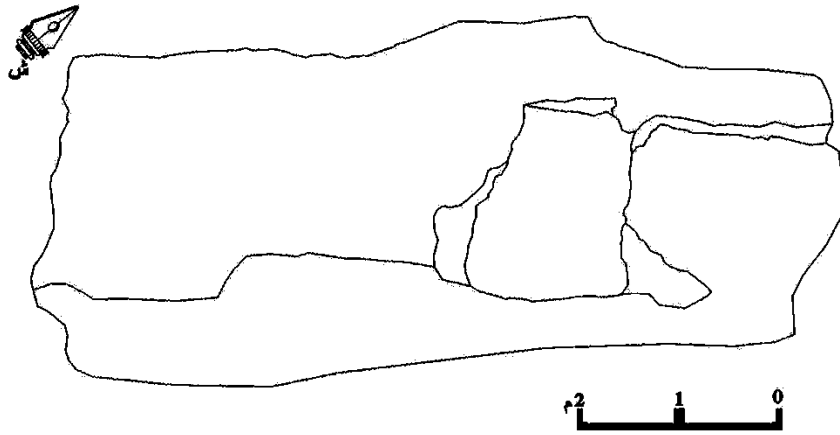


صورة 138- المثلث المنحوت داخل الحنوت 6

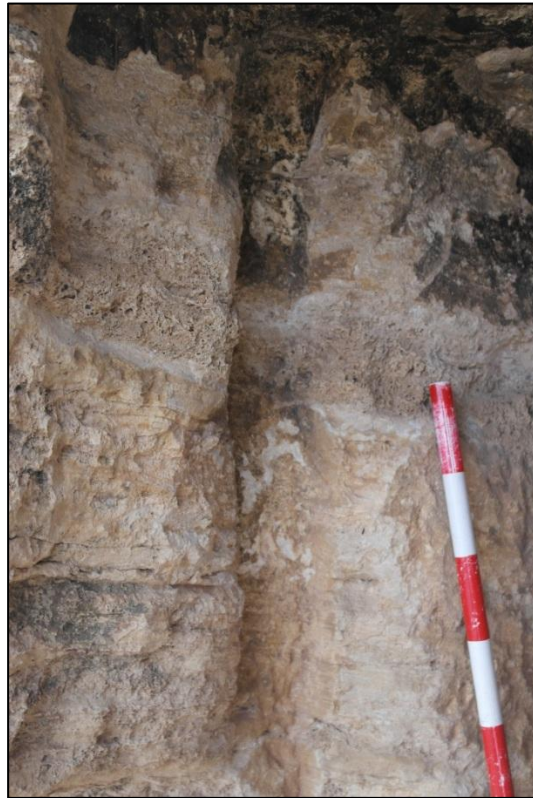
ويتمثل النموذج الآخر (رقم 7) الذي يتوجب ذكره ضمن الحوائت المحفورة في كتلة حجرية معزولة (شكل 76) وهو موجود غرب الحنوت (رقم 6) مباشرة، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}18'4,45''$  شمالاً و  $6^{\circ}13'47,07''$  شرقاً وإرتفاعه 877م عن سطح البحر.

وهو عبارة عن حنوت نوعاً ما واسع وقد تم توجيه فتحته نحو الشرق وهي ذات شكل مستطيل يبلغ عرضها 1.10م وإرتفاعها 1.60م .

أما عمقه فيقدر بـ 1.70م وعرضه من الجهة الداخلية 2م، ويتميز هذا الحنوت عن سابقه بوجود حزتين جانبيتين عموديتين على يمين ويسار المدخل قد تستعمل لغلاق فتحة الحنوت، ويبلغ إرتفاع كل حزة 1.10م وعرضها 15سم (صورة 139).



شكل 76- مخطط عام للحنوت رقم 7 (عن الطالبة)

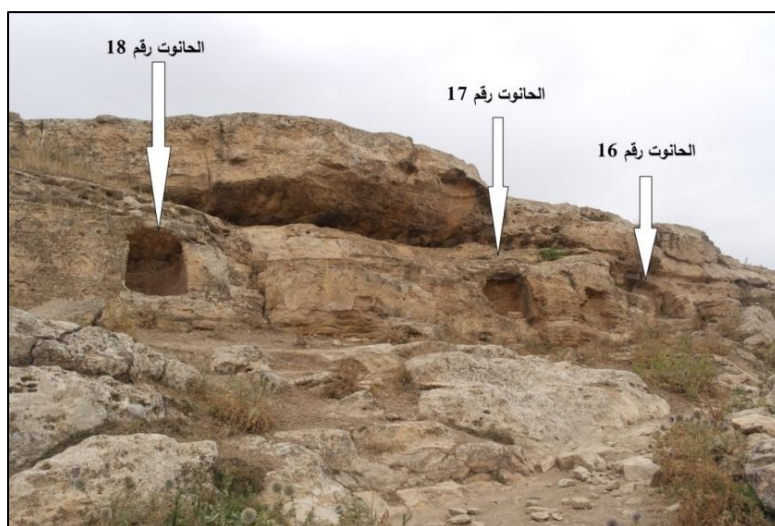


صورة 139- شكل الحزتين عن مدخل الحنوت

### 3.1.3. حوانيت ضمن واجهة عمودية:

وتتمثل في ثلاث حوانيت نموذجية متجاورة على نفس المستوى تم حفرها في واجهة صخرية عمودية موجهة نحو الشرق (صورة 140) وهي تقع بمشقة القوايس شمال-غرب الجرف الصخري بحيث تُطل على شعبة صغيرة على ارتفاع 876م عن سطح البحر، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية

”36°18'2,83” شمالا و”05'13'43,6° شرقا. يقع الحانوت الأول ( رقم 16) في الجهة الشمالية للواجهة وهو ذو فتحة مربعة الشكل إنهار جزء من سقفه وأرضيته حجرية، ويبلغ عمقه 1.70م وعرضه 1.10م وارتفاعه 1.70م، وعلى يمين الحانوت السابق بمنتصف الواجهة يوجد حانوت ثاني (رقم 17) منحوت بشكل مربع وسقفه نصفه منهار، ويبلغ عرضه 1.30م وارتفاعه 1.40م وعمقه 1.20م. بينما يوجد الحانوت الثالث (رقم 18) جنوب الواجهة الصخرية، فتحته مربعة الشكل وسقفه كامل، يبلغ عرضه 1.10م وارتفاعه 1.30م وعمقه 1.40م. أما ارتفاع فتحته من سطح الأرض فيُقدر بـ60سم (صورة.141)، وكل هذه الحوانيت تحمل آثار النحت على جدرانها وأرضيتها صخرية وهي فارغة كليا من الداخل.



صورة.140- منظر عام للواجهة



صورة.141- منظر عام للحانوت 18

## 4.1.3. حوانيت محفورة تحت الشرفات الصخرية:

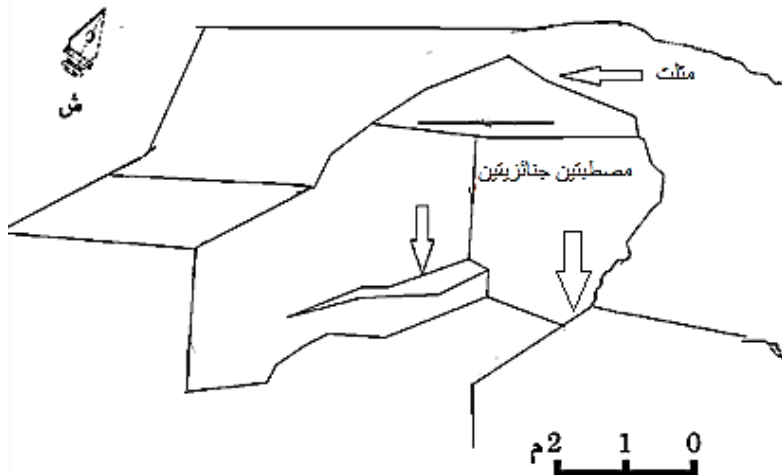
تم إحصاء 25 حانوت منحوتاً سواء تحت مسطحات وشرفات صخرية مطلة على جرف صخري أو واد، وسوف يتم التطرق إلى بعض العينات المتميزة بشكلها ومحتواها منها الحانوت رقم 20 المطل على الجرف الصخري الأيسر لواد البعالة بمشتى البعالة على ارتفاع 851م، تتمثل إحدائياته الجغرافية في  $36^{\circ}17'51,89''$  شمالاً و  $6^{\circ}13'35,03''$  شرقاً.

فتحته مربعة الشكل وموجهة نحو الغرب وسقفه حجري، وتحتوي أرضيته على القليل من التراب، وقد قُدر عرض فتحته بـ 1.50م و ارتفاعه 1.15م وعمقه 1.80م.

يتميز هذا الحانوت بوجود مصطبتين جانبيين بداخله، واحدة على اليمين والأخرى على اليسار بحيث يبلغ ارتفاعهما عن سطح أرضية الحانوت بـ 30سم وعرضهما 20سم (شكل.77)، ولوحظ وجود نحت في شكل مثلث في أعلى فتحة المربعة ودكة طبيعية موجودة على يمين ويسار الحانوت بحيث يبلغ ارتفاعها 1م وعرضها 1م (صورة.142) وتحت الحانوت يوجد سلم يتكون من ثلاث درجات.



صورة.142- منظر عام للحانوت 20

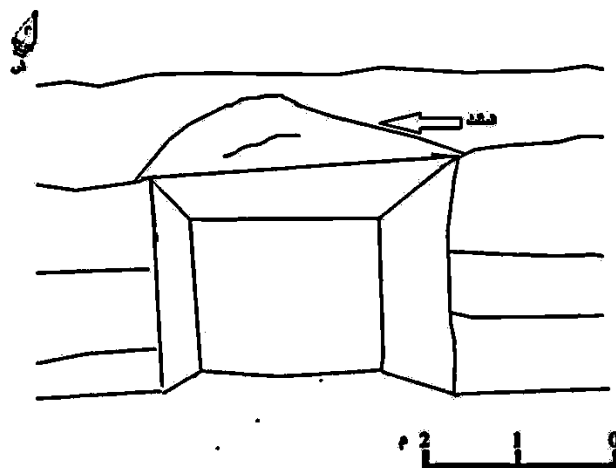


شكل 77- مخطط للحنوت رقم 20 يظهر من خلاله مصطبتين جنازيتين وشكل المثلت في أعلى الفتحة (عن الطالبة)

كما يوجد حنوت آخر يحمل رقم 21 (صورة 143) يقع على الجرف الأيسر لواد البعالة على ارتفاع 847م غير بعيد عن الحنوت 20، تتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}17'51,94''$  شمالا و  $13^{\circ}33',90''$  شرقا، تطل فتحته المربعة باتجاه الغرب وسقفه حجري وأرضيته تحتوي على تراب. يبلغ عرض هذا الحنوت 1.34م وارتفاعه 1.13م وعمقه 1.90م، ويتميز هذا الحنوت أيضا بوجود شكل مثلت في أعلى الفتحة المربعة، ويقدر ارتفاعه إلى غاية قمة المثلت 25سم (شكل 78).



صورة 143- منظر عام للحنوت 21



شكل 78- مخطط للحنوت رقم 21 يظهر من خلاله شكل المثلث في أعلى الفتحة (عن الطالبة)

ويوجد حانوت آخر يحمل (رقم 13) تم حفره تحت مسطح صخري الذي يُشكل سقف هذا الحانوت (صورة 144)، وهو موجود مع حافة الجرف الصخري المطل على سهل مشتى القوايس على ارتفاع 889م. وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}18'8,08''$  شمالاً و  $6^{\circ}13'52,47''$  شرقاً. فتحته مربعة الشكل وموجهة نحو الجنوب وأرضيته ترابية، ويبلغ عرض فتحته 1.70م وارتفاعها 1م وعمقها 1.10م. وما يُميز هذا الحانوت هو وجود شقف فخارية منتشرة عند المدخل وكذا بداخله، ومنها بعض القطع التي تحمل زخارف منقوشة على الحواف (صورة 145) وقد تم نهب محتوى هذا القبر مؤخرًا حسب رواية أحد سكان المنطقة.



صورة 144- منظر عام للحنوت 13



صورة 145- شقف فخارية عثر عليها عند مدخل الحانوت 13

وقد تم إحصاء أربعة بقايا حوانيت لم يكتمل تشكيلها أو تخربت لسبب من الأسباب، وهي متجاورة نوعا ما من بينها الحانوت (رقم 5) الذي يقع تحت جرف صخري مُطل على سهل مشتى القوايس وارتفاع يقدر بـ 873م ، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}18'3,20''$  شمالا و  $6^{\circ}13'46,61''$  شرقا.

وقد تم نحته على صخرة عمودية معزولة ومسطحة موجهة نحو الشرق، فتحتته ذات شكل مستطيل فُدر عرضها بـ 1م وارتفاعها 2م وعمقها 15سم وهو مجاور لنقش حانوت آخر مشابه له يحمل رقم 4 (صورة 146).

ولوحظ أيضا وجود خطين عموديين متوازيين تم نقشهما على واجهة صخرية عمودية موجهة نحو الشرق تقع يسار الحانوت 6 و 7، وتطل هذه الواجهة على جرف صخري بمشты القوايس، ويُرجح أنه عبارة عن مخطط لبداية نحت حانوت فتحته مستطيلة لكن النحت لم يكتمل، ويبلغ عرضه 0.7م وارتفاعه 1م (صورة 147) وهو مجاور لمخطط آخر.

### 2.3. الدولمان

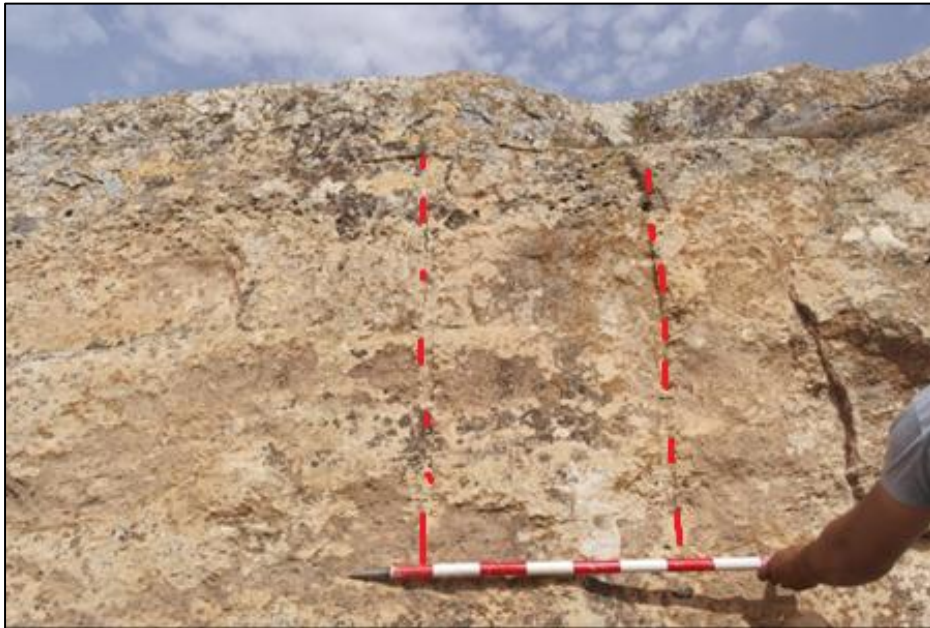
#### 1.2.3. المعلم 1:

يقع هذا الدولمان يسار الواجهة الصخرية التي تحمل ثلاث حوانيت (صورة 124) وهو يحمل رقم (25) (شكل 70)، تتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}17'57,91''$  شمالا و  $6^{\circ}13'43,44''$  شرقا.

وقد تعرض هذا المعلم للانهيأر وسقطت البلاطة الأفقية التي تغطيه بينما بقيت البلاطات العمودية في مكانها، يبلغ طول غرفته الجنازية 1.2م وعرضها 0.7م وارتفاعها 0.6م.



صورة 146- منظر عام للحانوت 5



صورة 147- خطوط عمودية متوازية

## 4. منطقة المشيرة

## 1.4. جبل تيفلطاس الجنوبي

يقع جبل تيفلطاس الجنوبي في الشمال الغربي لمشتى الفحام بشرق بلدية المشيرة (يوجد جبلين متوازيين موجّهين شرق-غرب وهما تيفلطاس الشمالي والجنوبي ويُطلق على الجبلين معا اسم تيفلطاسين)، وقد تم إحصاء أكثر من 70 معلما في هذه المقبرة، وهي تنتشر في المحيط الجنوبي والشرقي والشمالي الغربي لجبل تيفلطاس الجنوبي.

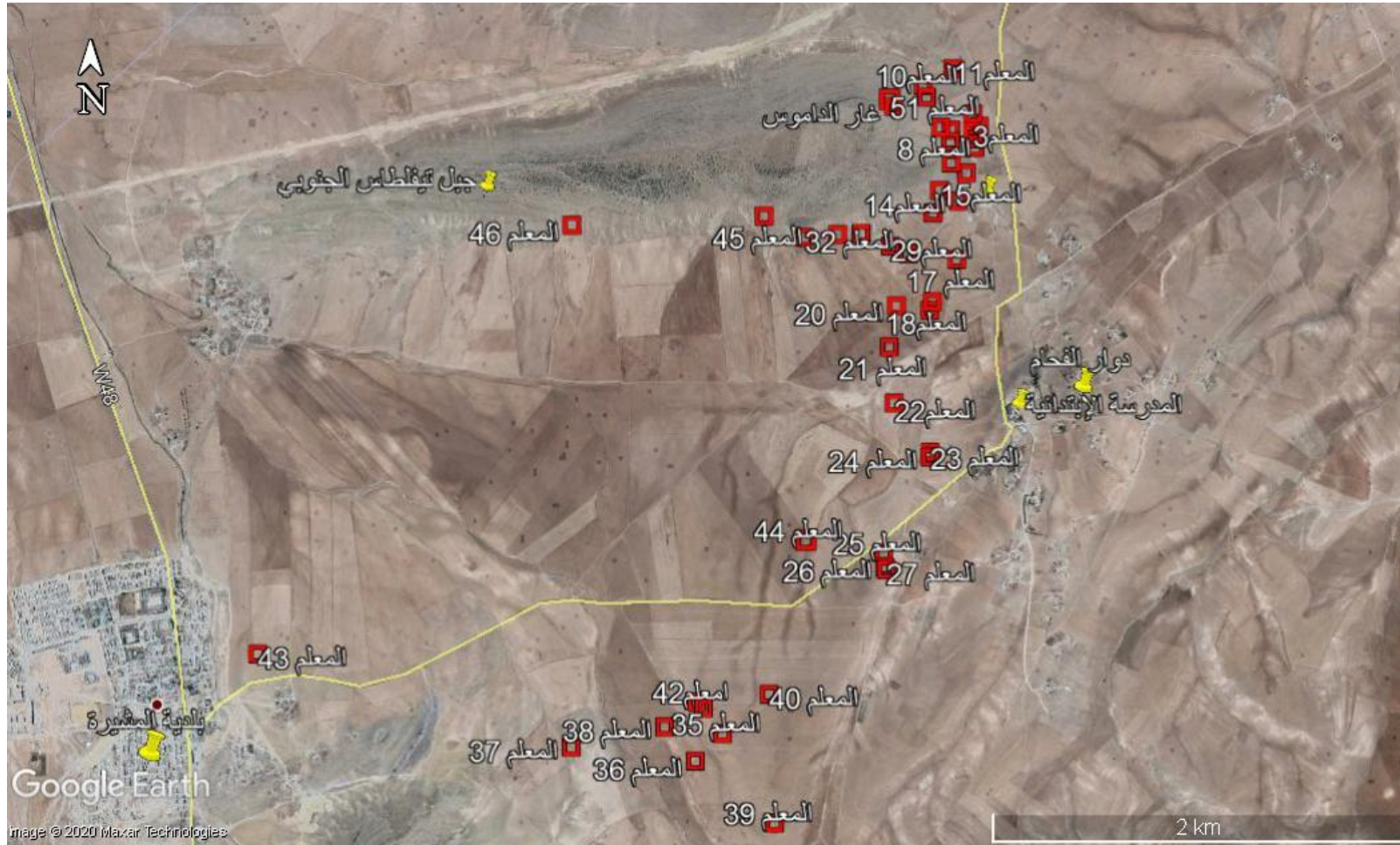
وتتمثل هذه المعالم في قبور الجثى والفضاءات الجنائزية، ومنها ما هو في حالة حفظ جيدة ومنها المتوسطة ومنها السيئة. وقد لوحظ وجود بعض الغرف الجنائزية التي تم تنقيتها سابقا، فقد روي أحد سكان المنطقة أنها تعرضت للتقريب والحفر خلال الفترة الاستعمارية من طرف أحد الفرنسيين الذي كان يُدعى مارتان والذي أخرج أواني فخارية وجرار من داخلها.

ويعتبر السكان المحليين هذه القبور بمثابة آبار للمياه وبالتالي تم حفرها مرار من أجل البحث عن الماء. ينتشر بعض من هذه المعالم الجنائزية في مقدمة الجبل وهي قبور من نمط الجثوة والبعض الآخر في السهول المحيطة بالجبل من نمط الفضاءات الجنائزية.

## 1.1.4. الجثى

## 1.1.1.4. المعلم 1:

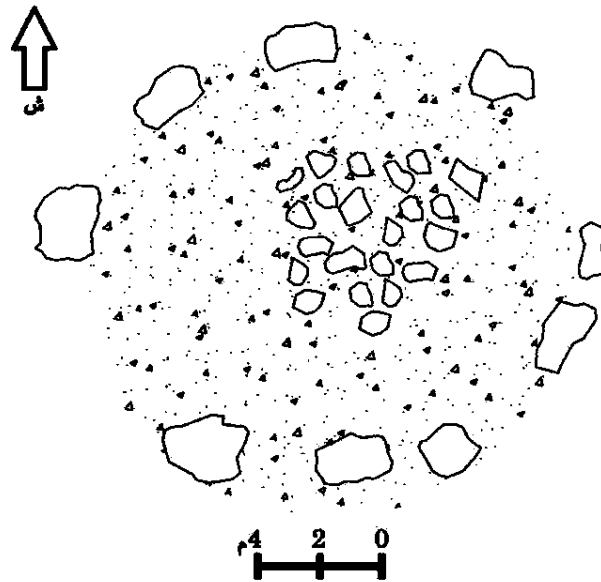
يقع هذا المعلم في السهل الشرقي لجبل تيفلطاس الجنوبي بشمال غرب مشتى الفحام، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}2'9,68''$  شمالا و  $16^{\circ}31,13''$  شرقا وإرتفاعه 851م. وهو عبارة عن جثوة تتكون من حجارة كلسية صغيرة موضوعة في الوسط وبعض الحجارة الكبيرة الموضوعة بشكل دائري (صورة 148)، بحيث يبلغ قطرها شمال-جنوب 7م وشرق-غرب 6.8م، وأمّا الغرفة الجنائزية فلا زالت بعض ملامحها واضحة، غير أنّ هذا المعلم تعرض للتخريب وهو في حالة حفظ سيئة (شكل 80).



شكل 79- التوزيع الجغرافي للعثى بمحيط جبل تيفلطاس الجنوبي بالمشيرة (Google Earth Pro <sup>TM</sup>، بتصرف)



صورة 148- منظر عام للجثوة



شكل 80- مخطط الجثوة (عن الطالبة)

## 2.1.1.4. المعلم 2:

عبارة عن جثوة تقع في السهل الشرقي لجبل تيفلطاس الجنوبي، شمال-غرب مشتى الفحام شمال المزرعة، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $36^{\circ}2'7,77''$  شمالاً و  $6^{\circ}16'32,41''$  شرقاً وارتفاعه 851 م. يتشكل هذا المعلم من حجارة كلسية صغيرة وكبيرة موضوعة بشكل دائري، ويبلغ قطرها شمال-جنوب 10م وشرق-غرب 12م (صورة 149).

ويظهر أن الغرفة جنازية قد تم حفرها سابقاً (صورة.150)، ويقدر طول هذه الغرفة 3.20م وعرضها 3م وهي موجهة شرق-غرب وبُنيت بحجارة متوسطة الحجم. وحسب رواية مالك المزرعة وصاحب الأرض فإن والده قد ساعد الفرنسي مارتان في حفر وتنقيب هذه القبور. وهذا المعلم في حالة حفظ سيئة وهو مجاور لمعلم آخر من جهة الغرب وتعرض هو الآخر للتخريب وهو في حالة حفظ سيئة فقد اختفت كل معالمه.



صورة.149-منظر عام للجثوة 2



صورة.150- منظر عام للغرفة الجنازية المحفورة

## 3.1.1.4. المعلم 3

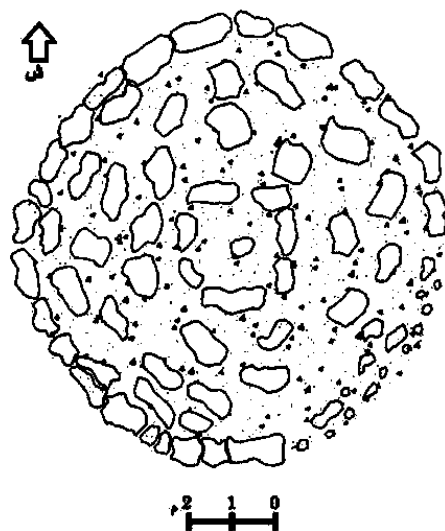
تقع هذه الجثوة شمال المزرعة في السهل الشرقي لجبل تيفلطاس الجنوبي (شكل.81)، تتمثل إحدائيات هذا المعلم الجغرافية في  $36^{\circ}2'6,87''$  شمالا و  $6^{\circ}16'31,09''$  شرقا وارتفاعه 854م. وقد تم بناء هذه الجثوة بحجارة كلسية صغيرة وكبيرة مغروسة بشكل دائري (صورة.151) ويبلغ قطر هذا المعلم شمال-جنوب 9م وشرق-غرب 10م. وقد تم حفر الغرفة جنازية في السابق بحيث يبلغ طولها 1.80م وعرضها 1م وهي موجهة شمال-جنوب وهي واضحة فقد بنيت بحجارة متوسطة الحجم (صورة.152)، وهذا المعلم في حالة حفظ سيئة.



صورة.151- منظر جانبي للمعلم 3



صورة.152-توضيح الغرفة الجنازية المحفورة للمعلم 3



شكل 81- مخطط لمعلم 3 (عن الطالبة)

#### 4.1.1.4. المعلم 4:

عبارة عن جثوة هي الأخرى تقع شمال المزرعة وجنوب المعالم السابقة، وتتمثل إحدائيات هذا المعلم الجغرافية في  $36^{\circ}2'5,71''$  شمالا و  $6^{\circ}16'31,31''$  شرقا وارتفاعه 853م. تتكون هذه الجثوة من كتل حجرية صغيرة موجودة في وسط المعلم وبلاطات حجرية كبيرة محيطة به بشكل دائري، ويبلغ قطرها شمال-جنوب 8 م وشرق-غرب 8م، وأما الغرفة جنازبية فهي غير واضحة والمعلم في حالة حفظ سيئة (صورة 153).



صورة 153-منظر عام للجثوة 4

## 5.1.1.4. المعلم 5:

يتمثل هذا المعلم في جثوة موجودة شمال المزرعة وجنوب المعالم السابقة، تُقدر إحداثياتها الجغرافية بـ  $36^{\circ}2'4,42''$  شمالاً و  $6^{\circ}16'31,52''$  شرقاً وارتفاعها 852م. وهي مُشكّلة من حجارة كلسية صغيرة وبلاطات كبيرة محيطة بها، ويصل قطرها شمال-جنوب 8.20م وشرق-غرب 5م. وغرفتها الجنازئية غير واضحة، وهذا المعلم في حالة حفظ سيئة حيث نمت فوقه شجرة السدر (الصورة.154).



صورة.154-منظر جانبي للجثوة 5

## 6.1.1.4. المعلم 8:

يقع هذا المعلم على المنحدر الشرقي لجبل تيفلطاس الجنوبي شمال المزرعة وغرب المعالم السابقة الذكر. وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}2'7,44''$  شمالاً و  $6^{\circ}16'24,75''$  شرقاً وارتفاعه 870م، وهو يتكون من كومة مُشكّلة من كتل حجرية صغيرة ومتوسطة الحجم تتوسطها بعض البلاطات الحجرية الكبيرة (صورة.155).

وهو عبارة عن جثوة يبلغ قطرها شمال-جنوب 11م وشرق-غرب 11.30م، وأمّا الغرفة الجنازئية فقد تمّ نبشها سابقاً وتحيط بها بعض الحجارة الكبيرة، ويبلغ طول هذه الغرفة 2.60م وعرضها 1.90م وهي موجّهة شرق-غرب (صورة.156). وهذه الجثوة في حالة حفظ سيئة، وتجدر الإشارة إلى وجود جثوتين تقعان جنوب المعلم 8 وشرقه.



صورة 155-منظر عام للجنوة 8



صورة 156-توضيح الغرفة الجنائزية المحفورة

#### 7.1.1.4.المعلم 9:

عبارة عن جنوة تقع مباشرة أسفل الكهف المسمى بغار الداموس الواقع بالمنحدر الشرقي لجبل تيفلطاس الجنوبي، وتتمثل إحداثيات هذا المعلم  $36^{\circ}2'12,17''$  شمالاً و  $6^{\circ}16'21,97''$  شرقاً وارتفاعه 871م. تتكون هذه الجنوة من كومة من الحجارة الكلسية الصغيرة تعلوها بعض الحجارة الكبيرة

المغروسة فوق قمّتها (صورة.157)، بحيث يبلغ قطرها شمال-جنوب 12م وشرق-غرب 12.10م، وغرفتها الجنائزية غير ظاهرة، وهذا المعلم في حالة حفظ متوسطة حيث يبدو أنه لم يتم حفره سابقا، وتجدر الإشارة إلى وجود قبرين مماثلين لهذه الجثوة، بحيث يقع واحد منهما شمال المعلم 9 والآخر في الجهة الشرقية داخل حقل القمح.



صورة.157-منظر عام للجثوة 9

#### 8.1.1.4. المعلم 12:

عبارة عن فضاء جنائزي يقع في السهل الشرقي- الجنوبي لجبل تيفلطاس الجنوبي على يسار المزرعة، وتُقدر إحداثيات المعلم الجغرافية في  $36^{\circ}2'0,38''$  شمالا و  $6^{\circ}16'29,83''$  شرقا إرتفاعه 854م.

يتكون هذا المعلم الدائري الشكل من حجارة كلسية كبيرة مغروسة في الأرض بدون ترتيب بحيث تكون متقاربة مع بعضها البعض (صورة.158)، يبلغ قطره شمال-جنوب 10م وشرق-غرب 9م، ولا يمكن التأكد من وجود الغرفة الجنائزية بسبب التوزيع غير المنتظم للحجارة، وهذا المعلم في حالة حفظ متوسطة.



صورة 158- منظر عام للمعلم 12

## 9.1.1.4. المعلم 15:

يقع غرب المزرعة مباشرة، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}1'57,56''$  شمالا و  $6^{\circ}16'24,52''$  وارتفاعه 864م. وهو عبارة عن جثة تتكون من كومة من الحجارة كلسية صغيرة تتوسطها حجارة كبيرة ، ويبلغ قطرها شمال-جنوب 6م وشرق-غرب 5م (صورة 159).

يرجح أن الغرفة الجنائزية تتكون من تلك الحجارة الكلسية الكبيرة الموجودة في الوسط لكنها غير واضحة وهي في حالة حفظ سيئة. وقد تمت ملاحظة وجود معلم آخر يتمثل في جثة جنوب هذا المعلم في حالة حفظ سيئة، إضافة إلى وجود بقايا معلم آخر في الجهة الشرقية منه مُكوّن من حجارة كبيرة تعذر التعرف على نمطه.



صورة 159- منظر عام للجثة 15

**10.1.1.4. المعلم 17:**

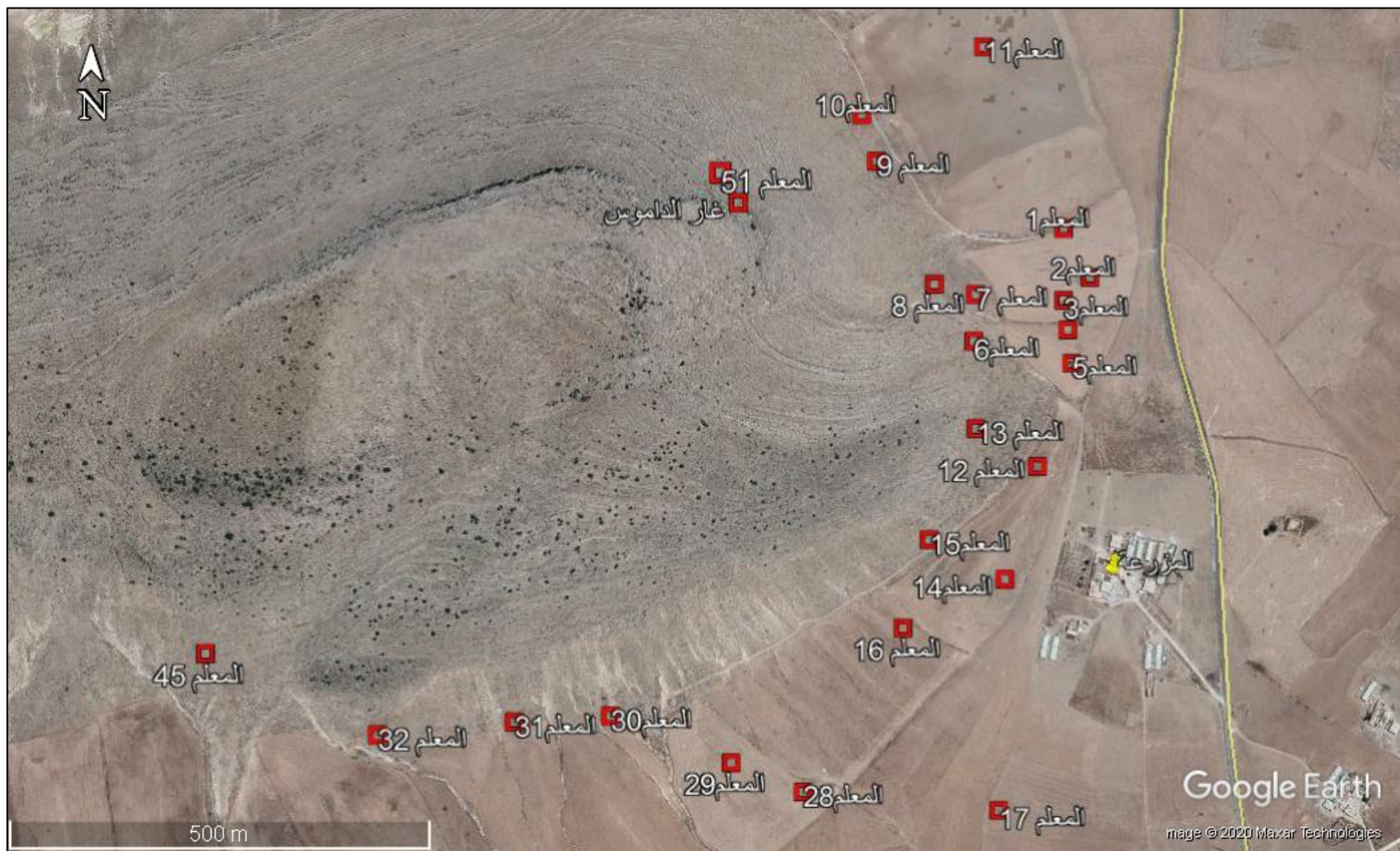
عبارة عن جثوة تتواجد جنوب المزرعة مباشرة في السهل الشرقي الجنوبي لجبل تيفلطاس الجنوبي شمال مشى الفحام (شكل.82) على ارتفاع 848م. وتتمثل إحداثياتها في  $36^{\circ}1'46,85''$  شمالاً و  $6^{\circ}16'28,06''$  شرقاً. تم بناء هذه الجثوة من حجارة كبيرة مغروسة في الأرض ومتقاربة، يبلغ قطرها شمال-جنوب 12م وشرق-غرب 12.50م، والغرفة الجنائزية غير واضحة، وهذا المعلم في حالة حفظ سيئة (صورة.160).



صورة.160-منظر للجثوة 17

**11.1.1.4. المعلم 18**

تتمثل في جثوة تقع جنوب المزرعة ويبعد عن المعلم رقم 17 بحوالي 200م، وتقدر إحداثياتها الجغرافية في  $36^{\circ}1'40,20''$  شمالاً و  $6^{\circ}16'23,32''$  شرقاً وارتفاعها 843م. تتكون من حجارة كبيرة مغروسة في الأرض بشكل حلقة دائرية يبلغ قطرها شمال-جنوب 8م وشرق-غرب 7.50م، تتوسطها بلاطات مكوّنة للغرفة الجنائزية، يبلغ طول الغرفة الجنائزية بـ 2.50م وعرضها 1.50م وهي موجهة شمال-جنوب، وهذا المعلم في حالة حفظ سيئة (الصورة.161).



الشكل 82- التوزيع الجغرافي للجثى شرق وجنوب تيفلطاس الجنوبي (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)



صورة.161-منظر عام للجثوة 18

## 12.1.1.4.المعلم 20:

يقع هذا المعلم بالسهل الموجود جنوب شرق تيفلطاس الجنوبي وشرق مشتى الفحام وجنوب المعالم السابقة الذكر وغرب المعلم 19، تتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}1'39,56''$  شمالا و  $6^{\circ}16'16,29''$  شرقا وارتفاعه 846م.

هو عبارة عن جثوة تتكوّن من حجارة مغروسة بشكل دائري وحجارة صغيرة موجودة في وسط المعلم ويُقدر قطره شمال-جنوب 8م وشرق-غرب 9م (صورة.162)، ويظهر أنّ الغرفة الجنائزية تمّ حفرها سابقا وهي غير واضحة، وهذا المعلم في حالة حفظ سيئة.



صورة.162-منظر عام للجثوة 20

## 13.1.1.4. المعلم 21:

يتمثل في جثوة تقع بالسهل الموجود جنوب شرق جبل تيفلطاس الجنوبي، وجنوب المعالم سابقة الذكر، وتتمثل إحداثياتها في  $36^{\circ}1'33,09''$  شمالا و  $6^{\circ}16'14,90''$  شرقا وارتفاعها 843م. وقد تمّ بناء هذه الجثوة بكتل حجرية كبيرة مغروسة في الأرض بشكل دائري وحجارة صغيرة في الوسط مخلوطة بالتراب. ويبلغ قطرها شمال-جنوب 12م وشرق-غرب 13م، وغرفتها الجنائزية غير ظاهرة، وهذا المعلم في حالة حفظ سيئة فقد تعرض لتخريب كبير (صورة.163).



صورة.163-منظر عام للجثوة 21

## 14.1.1.4. المعلم 25:

تتمثل في جثوة تبعد 50م على يسار الطريق المؤدي من مشتى الفحام نحو بلدية المشيرة بالسهل الواقع جنوب جبل تيفلطاس الجنوبي. وتتمثل إحداثياتها في  $36^{\circ}1'0,66''$  شمالا و  $6^{\circ}16'13,68''$  شرقا وارتفاعها 858م.

تتكون هذه الجثوة من حلقة دائرية تتوزع بداخلها كتل صخرية بشكل غير منتظم وهي مخلوطة مع حجارة صغيرة وأتربة. ويبلغ قطرها شمال-جنوب 13م وشرق-غرب 12.50م، وقد تم نبش الغرفة الجنائزية في السابق وهذا المعلم في حالة حفظ سيئة (صورة.164).



صورة 164-منظر عام للجثوة 25

**15.1.1.4.المعلم 43:**

يتمثل هذا المعلم في جثوة تقع على حافة حقل يستثمر لزراعة القمح شرق واد وبلدية المشيرة بالمكان المسمى عين الواد وجنوب غرب جبل تيفلطاس الجنوبي على ارتفاع يقدر بـ 854م. وتقدر إحداثيات هذا المعلم الجغرافية في  $36^{\circ}00'44,79''$  شمالا و  $01''14'12,01''$  شرقا. يتكون هذا المعلم من حجارة مغروسة في الأرض يبلغ ارتفاعها 30سم، ويبلغ قطر هذه الجثوة شمال-جنوب 7.60م وشرق-غرب 4.20م، تتوسطها غرفة جنازية واضحة بحيث يبلغ قطرها 1.90م شمال-جنوب و 1.40م شرق-غرب، وهناك حجارة موضوعة بالقرب من المعلم الجنازي تم جمعها من هذا الحقل من طرف المزارعين بهدف استصلاح وتنقية الأرض من الحجارة التي تعيق عملية الحرث (صورة 165).



صورة 165-منظر عام للمعلم 43

## 16.1.1.4. المعلم 51:

يتمثل في جثوة تقع في المنحدر الشمالي لجبل تيفلطاس الجنوبي بالقمة الشرقية يسار غار الداموس بالقرب من المحجرة على ارتفاع يصل إلى 924م. تقدر إحداثياتها الجغرافية بـ  $36^{\circ}2'11,36''$  و  $6^{\circ}16'14,50''$  شرقاً (الصورة.166).

تتكون من حجارة كلسية مرصوفة بشكل دائري (شكل.83)، وموجهة شمال-جنوب. ويبلغ قطر هذه الجثوة شمال-جنوب 4.80م وشرق-غرب 4.85م، في حين يتراوح ارتفاع الحجارة المكونة لها ما بين 17 و60 سم، والغرفة الجنازبية واضحة وهي متجهة شمال-شرق يبلغ طولها 2.60م عرضها 1.6م. يبدو أن هذا المعلم تعرض للانهييار بفعل العوامل الطبيعية فهو موجود على منحدر جبلي وهو في حالة حفظ سيئة، وقد عثر على قطع صوانية متناثرة بجواره.



شكل.83-مخطط للمعلم 51 (عن الطالبة)



صورة.166- منظر عام للجثوة 51

## 2.1.4. الفضاءات أو الدوائر الجنائزية

## 1.2.1.4. المعلم 19:

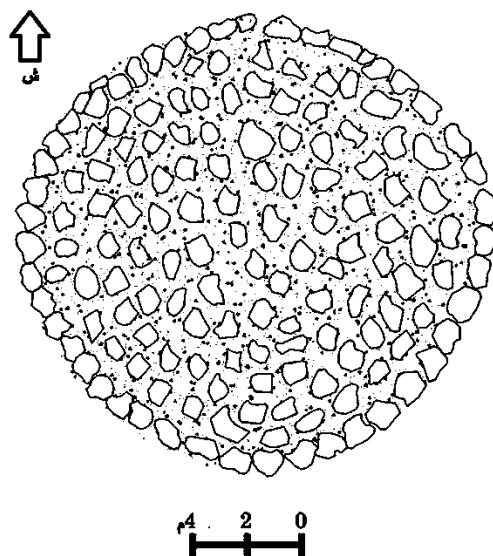
يقع هذا المعلم على بعد 30م جنوب المعلم 18، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}1'38,88''$  شمالاً و  $6^{\circ}16'22,77''$  شرقاً وارتفاعه 842م. وهو عبارة عن فضاء جنائزي كبير الحجم ودائري الشكل مُكوّن من حجارة كبيرة بحيث يتراوح ارتفاعها بين 50 و 40سم وهي مغروسة في الأرض بشكل غير منتظم ومتقاربة من بعضها البعض (شكل.84). ويبلغ قطر هذا المعلم شمال-جنوب 17م وشرق-غرب 18 م ويستحيل تحديد الغرفة الجنائزية، وهو في حالة حفظ متوسطة (صورتان.167، 168).



صورة.167-منظر عام للجثوة 19



صورة.168- الحيز الخارجي للمعلم



شكل.84- مخطط المعلم رقم 19 (عن الطالبة)

#### 2.2.1.4. المعلم 22:

عبارة عن فضاء جنازي يقع فوق تلة متوسطة الارتفاع غرب المدرسة الابتدائية لمشتى الفحم بالسهل الموجود جنوب-شرق جبل تيفلطاس الجنوبي. تُقدر إحداثيات هذا المعلم الجغرافية في  $36^{\circ}1'24,24''$  شمالاً و  $6^{\circ}16'15,83''$  شرقاً وارتفاعه 843م.

يتشابه هذا المعلم مع المعلم السابق الذي يحمل الرقم 19، وهو يتشكّل من كتل حجرية متوسطة وكبيرة الحجم مغروسة بشكل غير منتظم، مكوّنة بذلك حلقة دائرية كبيرة يبلغ قطرها شمال-جنوب 14م وشرق-غرب 14.50م (صورة.169)، وتعذر التعرف على الغرفة الجنائزية وتحديدها، وهذا المعلم في حالة حفظ سيئة (صورة.170).



صورة.169-منظر عام للجثوة 22



صورة.170-التوزيع غير المنتظم للبلاطات الحجرية بالمعلم

#### 3.2.1.4. المعلم 26 :

عبارة عن فضاء جنائزي دائري الشكل يوجد على بعد 50م جنوب المعلم 25 ويسار الطريق البلدي، وتتمثل إحداثياته  $36^{\circ}0'58,49''$  شمالا و  $6^{\circ}16'13,93''$  شرقا وإرتفاعه 860م عن سطح

البحر. ويتكوّن من حجارة كبيرة ومتوسطة مخلوطة مع حجارة صغيرة (صورة.161) يُقدر قطره شمال-جنوب 13.50م وشرق-غرب 13م، غرفته الجنائزية غير ظاهرة وهو في حالة حفظ سيئة. يحاذي هذا المعلم معلم آخر يحمل رقم 27 (شكل.85).



صورة.171-منظر عام للمعلم 26

#### 4.2.1.4. المعلم 27:

عبارة عن فضاء جنائزي يقع جنوب المعلم السابق رقم 26 على ارتفاع 860م وهو مجاور له بحيث يفصلهما حوالي 1م (شكل.85)، وتتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}0'58,07''$  شمالا و  $6^{\circ}16'14,21''$  شرقا (صورة.172).

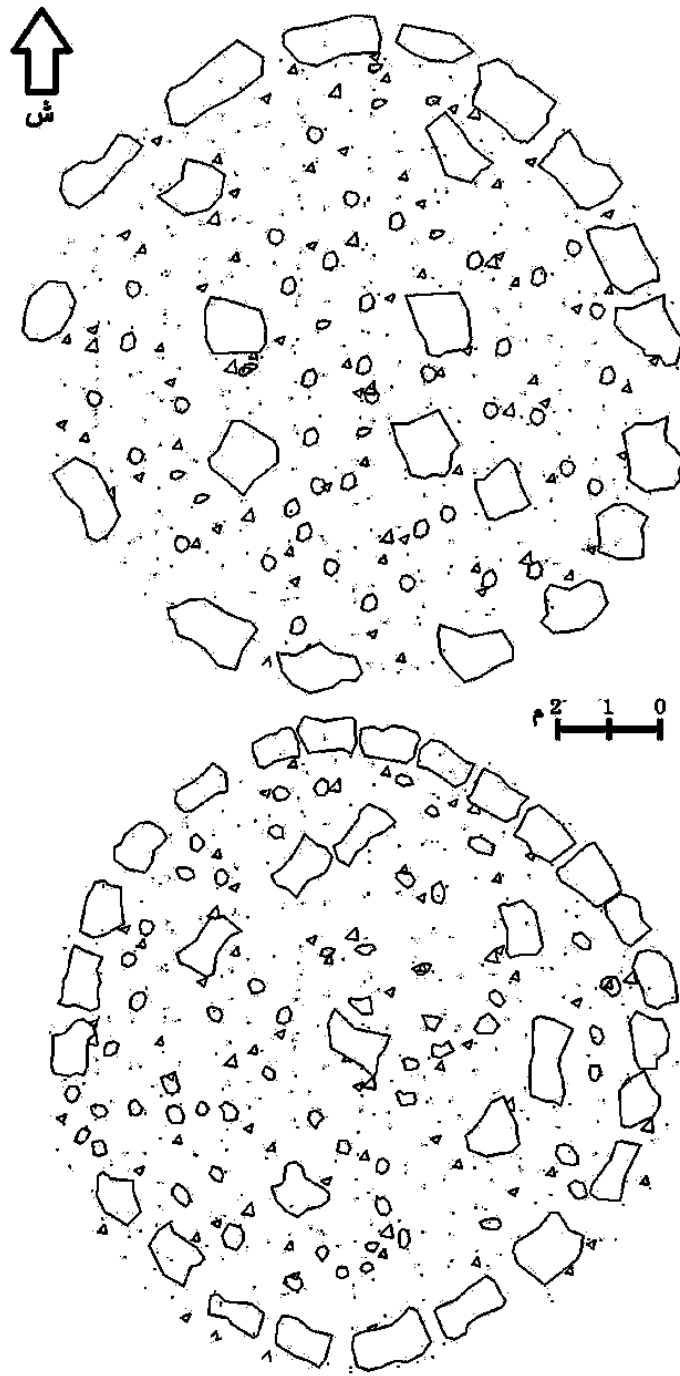
وقد تمّ بناء هذا المعلم على شكل حلقة دائرية واضحة (صورة.173) وحجارة أخرى منتشرة داخل هذه الحلقة والتي يبلغ قطرها شمال-جنوب 12م وشرق-غرب 11م، وغرفتها الجنائزية غير ظاهرة، وهذا المعلم في حالة حفظ سيئة.



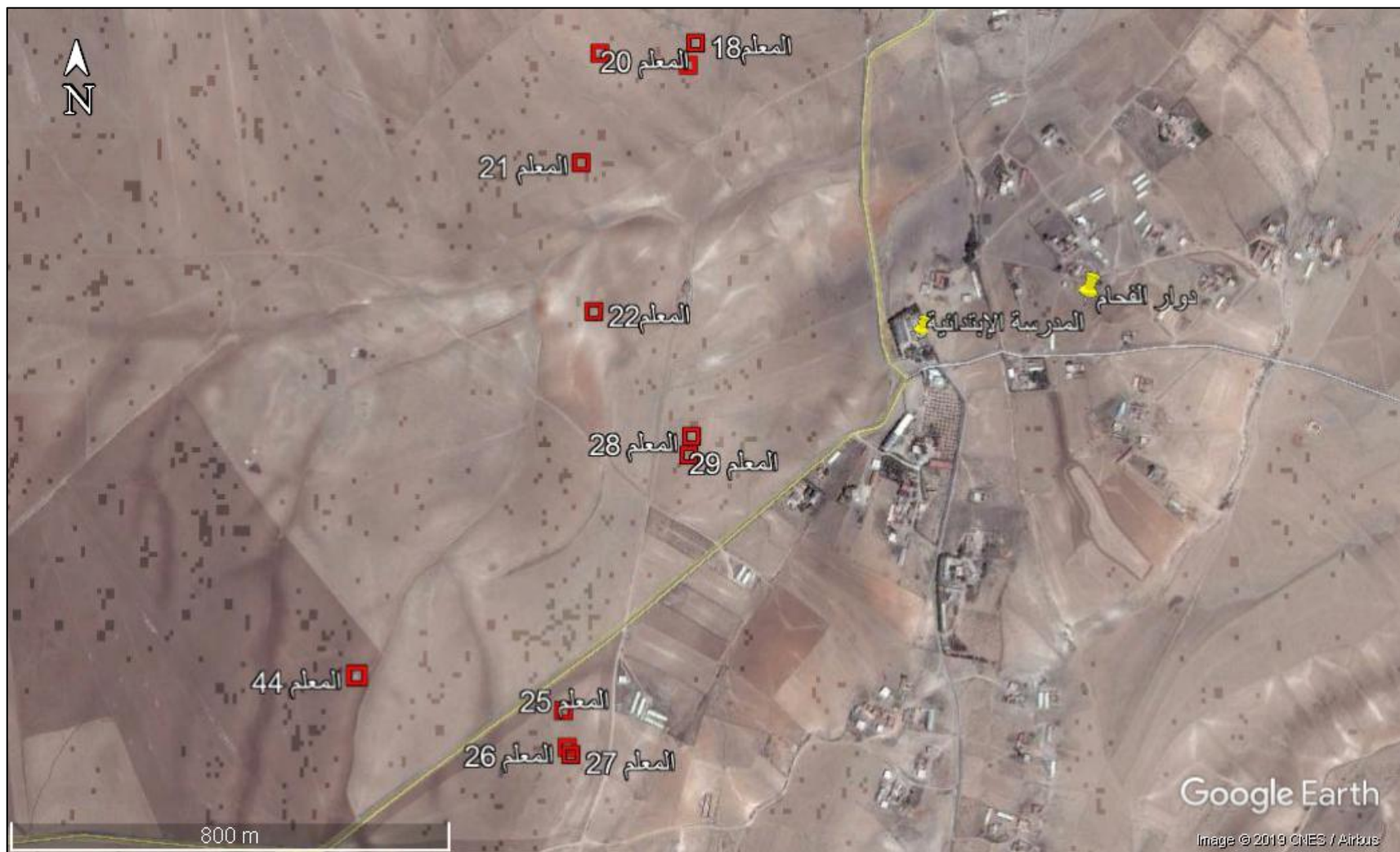
صورة.172-منظر عام للمعلم 27



صورة 173- شكل الحلقة الخارجية للمعلم 27



شكل 85- مخطط المعلمين 26 و 27 (عن الطالبة)



شكل 86- التوزيع الجغرافي للمعالم الجنائزية غرب المدرسة الابتدائية بدوار الفحام (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)

## 2.4. موقع جبل بوترمة

## 1.2.4. الجثى

يقع في الجنوب الغربي لبلدية المشيرة غرب المقبرة المركزية مباشرة، حيث تم العثور فيه على بعض المعالم الجنائزية المتمثلة في قبور الجثى وقبور الدولمان (شكل 87).

وقد أشار الباحث فيرو 1864 إلى وجود العديد منها في المنطقة، إلا أنه لم يتم العثور عليها خلال عملية مسح المنطقة.



شكل 87- الانتشار الجغرافي لبعض المعالم الجنائزية جنوب المشيرة (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)

## 1.1.2.4. المعلم 1:

تقع هذه الجثوة بالمنحدر الشرقي لجبل بوتزما غرب بلدية المشيرة والمقبرة المركزية على ارتفاع يقدر بـ948م. تتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $36^{\circ}0'3,40''$  شمالا و  $6^{\circ}13'16,0''$  شرقا (صورة.174).

تتشكل هذه الجثوة من كومة مبنية بحجارة كلسية صغيرة موضوعة فوق بعضها البعض يصل ارتفاعها إلى 1م، ويبلغ قطرها شمال-جنوب 13.40م وشرق-غرب 17.50م، وتتوسطها غرفة جنازية واضحة مبنية بحجارة مختلفة الأحجام يبلغ طولها شمال-جنوب 1.70م وعرضها شرق-غرب 1.20م، ويبدو أن المعلم تعرض للتخريب وهو في حالة حفظ سيئة.



صورة.174- منظر عام للمعلم 2(جبل بوتزما)

## 2.2.4. الدولمان

## 1.2.2.4. المعلم 1:

عبارة عن دولمان يقع في المنحدر الشرقي لجبل بوتزما غرب بلدية المشيرة والمقبرة المركزية تحت الجثوة سابقة الذكر. تتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}0'3,20''$  شمالا و  $6^{\circ}13'17,90''$  شرقا ويبلغ ارتفاعه 941م.

يتكون هذا الدولمان من بلاطات كلسية مغروسة في الأرض بشكل عمودي، بينما البلاطة الأفقية العلوية غائبة، ويبلغ طول الغرفة الجنائزية 0.90م عرضها 1.80م، ويظهر أن المعلم يستعمل من طرف رعاة الأغنام كمخبأ، فقد تعرض للتخريب وهو في حالة حفظ سيئة (الصورة.175).



صورة.175-منظر عام للمعلم1(جبل بوتربة)

#### 3.2.4. الرواق الجنائزي

لوحظ وجود رواق أو ممر كبير يتكون من حجارة مرصوفة من أعلى المنحدر إلى أسفله (الصورة.176)، ويبدو من هيئته الحالية أنه يربط بين المعلم 1 والمعلم 2.



صورة.176-المنظر العام للممر الصخري

## 3.4. جنوب المشيرة

تنتشر جنوب نبع عين المشيرة بحوالي 800م بقايا لمعالم جنائزية على حواف الطريق القادم من المشيرة باتجاه الجنوب، وقد تم تمييز معلمين على يمين الطريق ومعلمين على يسارها لكنهما في حالة حفظ سيئة. ومن بين أهم هذه المعالم توجد تهيئة حجرية بشكل مستطيل موجهة شرق-غرب طولها 5م وعرضها 3م (صورة.178)، تتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $35^{\circ}59'35,42''$  شمالا و  $17^{\circ}17'14,6''$  شرقا وارتفاعه 901م عن سطح البحر، وبقايا معلم آخر يتمثل في غرفة جنائزية موجهة شرق-غرب، بحيث يبلغ طولها 3م وعرضها 1.50م وهي في حالة حفظ سيئة (صورة.177).



صورة.177-منظر علم للغرفة الجنائزية



صورة.178-منظر عام للتهيئة الحجرية المستطيلة

## 5. منطقة عين الكيش

## 1.5. الجثى

تنتشر المعالم الجنائزية من نمط الجثوة بدوار عين الكيش جنوب بلدية أولاد اخلوف، في كل من منحدرات كاف عين الكيش وغابة الشبكة ودمنة الشرف (شكل.88) تم إحصاء 12 قبر منها. وقد أشارت الدراسات السابقة للباحثين جولو وجولي(1910) إلى أعداد كبيرة للمعالم الجنائزية بهذه المنطقة تشتمل على قبور من نوع البازينات والدولمان والجثى، وبعد المسح الذي تم القيام به اتضح اختفاء الكثير منها، كما أن الإمكانيات المتاحة إلينا لم تسمح لنا بالتوغل داخل غابات الشبكة أو غابات سلسلة أولاد عبدالنور الكثيفة للبحث أكثر عن هذه المعالم.

## 1.1.5. المعلم 1:

عبارة عن جثوة تقع في المنحدر الجنوبي لكاف عين الكيش على ارتفاع يصل إلى 961م، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $36^{\circ}0'54,10''$  شمالا و  $6^{\circ}5'52,30''$  شرقا. وهي تتكوّن من حجارة كلسية صغيرة مرصوفة بشكل دائري ومختلطة مع التراب (صورة.179)، ويبلغ قطرها شمال-جنوب 5.70م وشرق-غرب 5.60م في حين يتراوح ارتفاعها 50سم من سطح الأرض، غرفتها الجنائزية غير واضحة وهذا المعلم في حالة حفظ سيئة حيث تفككت بنيته بفعل العوامل الطبيعية. ولوحظ وجود مطمورة تنتشر بجوارها شقف فخارية بالقرب من هذا المعلم، كما تجاوره رمادية كاف عين الكيش.



صورة.179- منظر عام للمعلم 1(كاف عين الكيش)

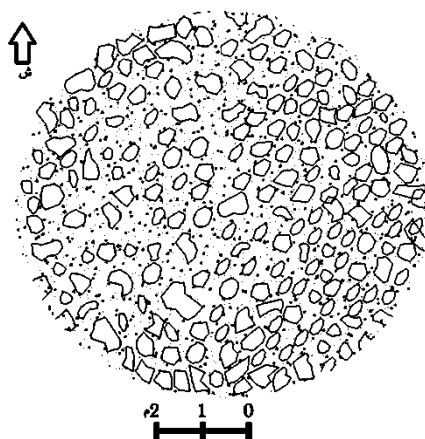


## 2.1.5. المعلم 2:

يتمثل هذا المعلم في جثوة تقع يمين طريق غير معبد يربط بين الطريق الرئيسي وجبل دمنة الشرف باتجاه الغرب على ارتفاع يقدر بـ 978م. تقدر إحداثيات المعلم الجغرافية بـ  $36^{\circ}0'24,1''$  شمالاً و  $70^{\circ}5'32,70''$  شرقاً (شكل 89). وقد تم بناء هذه الجثوة من حجارة كلسية صغيرة ومتوسطة الحجم مرصوفة بشكل دائري ومختلطة مع التراب مشكلة كومة لا يتعدى ارتفاعها 20سم (صورة 180)، بحيث يبلغ قطرها شمال-جنوب 8.40م وشرق-غرب 9م وغرفتها الجنائزية غير ظاهرة، وهذا المعلم في حالة حفظ سيئة.



صورة 180-منظر عام للمعلم 2



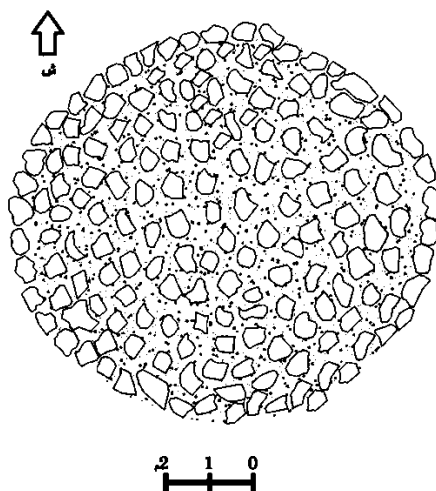
شكل 89-مخطط للمعلم 2 (عن الطالبة)

### 3.1.5. المعلم 3:

عبارة عن جثوة تقع في المدخل الشمالي الغربي لغابة الشبكة على الضفة اليمنى لواد بحباح واسقي والطريق الرئيسي (الصورة.181) على ارتفاع 989م. وتتمثل إحداثيات هذا المعلم الجغرافية في  $36^{\circ}0'35,55''$  شمالاً و  $6^{\circ}5'51,90''$  شرقاً، يتكون هذا المعلم من حجارة كلسية صغيرة ومختلطة مع التراب على شكل كومة لا يتعدى إرتفاعها 30سم (الشكل.90)، وقطرها شمال-جنوب 8.70م وشرق-غرب 10م، وغرفتها الجنازية غير واضحة وهو في حالة حفظ سيئة. وقد لوحظ وجود مقالع للصوان بالقرب منه بحيث ينتشر بشكل كثيف في كامل المنطقة.



صورة.181- منظر عام للمعلم 3



شكل.90-مخطط للجثوة رقم 3 (عن الطالبة)

## 4.1.5. المعلم 4:

يقع هذا المعلم في السفح الشمالي لكاف إسران شمال الكتل الجبلية لأولاد عبد النور على ارتفاع 947م، تتمثل إحداثياته الجغرافية في "36° 1'23.86 شمالا و"6° 2'27.67 شرقا (صورة.182). ويتكون هذا المعلم من حجارة كلسية متوسطة وكبيرة الحجم مغروسة في الأرض بشكل دائري، ويبلغ قطره شمال-جنوب 12م وشرق-غرب 16م.

يبلغ طول الغرفة الجنائزية 2م وعرضها 0.64م وهي موجهة شمال-جنوب. يتميز هذا المعلم بحالة حفظ سيئة، حيث يتضح جليا أنه تعرض للتخريب ويحتمل أن هذا المعلم هو الذي يحمل الرقم 362 في الأطلس الأثري لقرال ورقة قسنطينة (رقم 17).



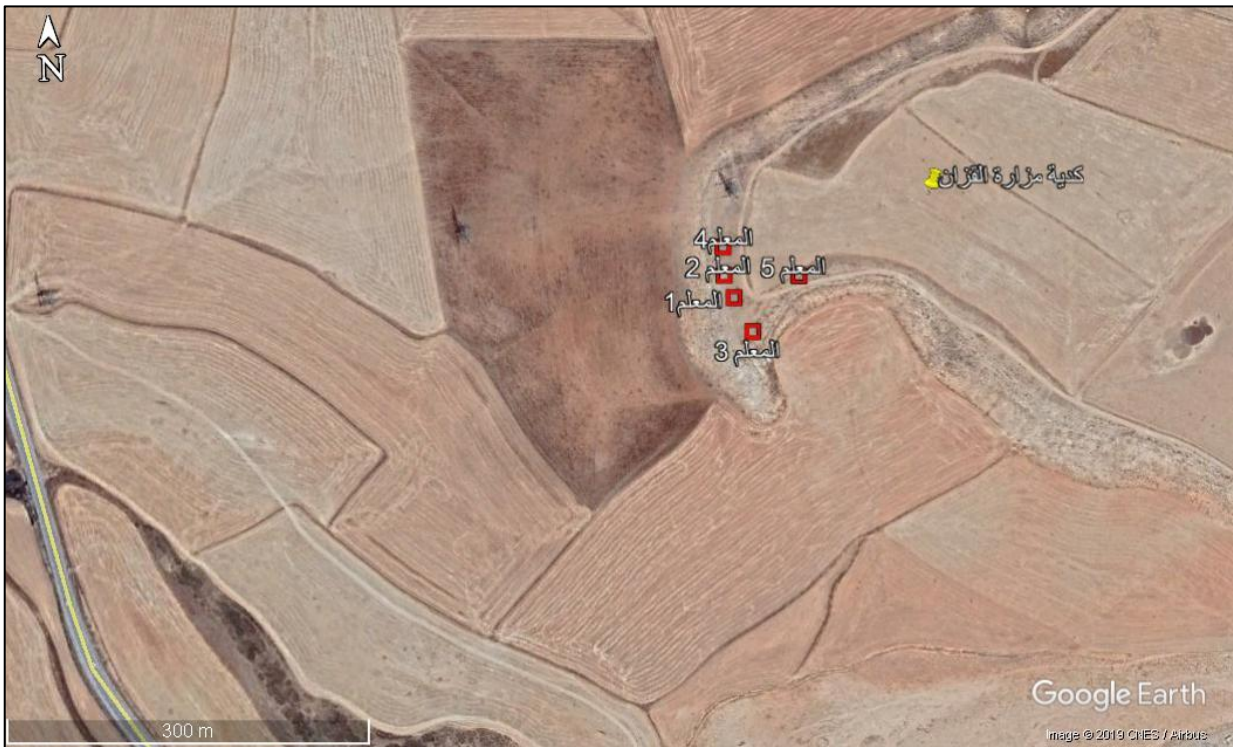
صورة.182- منظر عام للمعلم 4

## 6.منطقة مزارة القزان

## 1.6. الجثى

عبارة عن مقبرة تقع على يسار الطريق الرابط بين مدينة بوقرانة ومحطة قطار مشتى العربي بجنوب مدينة شلغوم العيد، وتُسمى بمزارة القزان على الخريطة الطوبوغرافية ورقة شلغوم العيد طبعة 1999 ومزارة الكزان في ورقة سانت دونا وهو الاسم المستعمل عند (Joleaud L.,Joly A.,1910).

وتتوزع القبور فوق كدية المزارة بالقرب من العمود الكهربائي الكبير، أشار جولو وجولي إلى وجود بقايا بازينات في المنطقة (Joleaud L.,Joly A.,1910) ومن خلال عمليات المسح التي قمنا بها لم نعثر على هذه البازينات وإنما عُثر على بعض القبور من نوع الجثى التي لا يتجاوز عددها 7 قبور في حالة حفظ سيئة (شكل.91)، منها ما اندثر نهائيا ومنها ما حافظ على بعض معالمه. ونشير إلى وجود معالم في شكل كومات حجرية تعذر التأكد من نمطها بسبب أن هذه الكدية تنتشر فيها حجارة صغيرة بكثرة وربما نتجت هذه الكومات من استصلاح الأراضي وتنقيتها. كما تمت ملاحظة إنتشار كثيف للصوان بهذه المنطقة.



شكل.91- إنتشار المعالم الجنائزية بمزارة القزان (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)

**1.1.6. المعلم 1:**

عبارة عن جثوة كبيرة تقع بالقرب من حافة الكدية على ارتفاع 837م، تتمثل إحدائياتها الجغرافية في  $36^{\circ}6'31,31''$  شمالاً و  $6^{\circ}9'15,73''$  شرقاً، وهي تتكون من كومة من الحجارة الكلسية صغيرة الحجم والمختلطة مع التراب، يبلغ قطر هذه الجثوة 12م شمال -جنوب و15م شرق-غرب، والغرفة الجنائزية غير واضحة وهي في حالة حفظ سيئة (صورة.183).

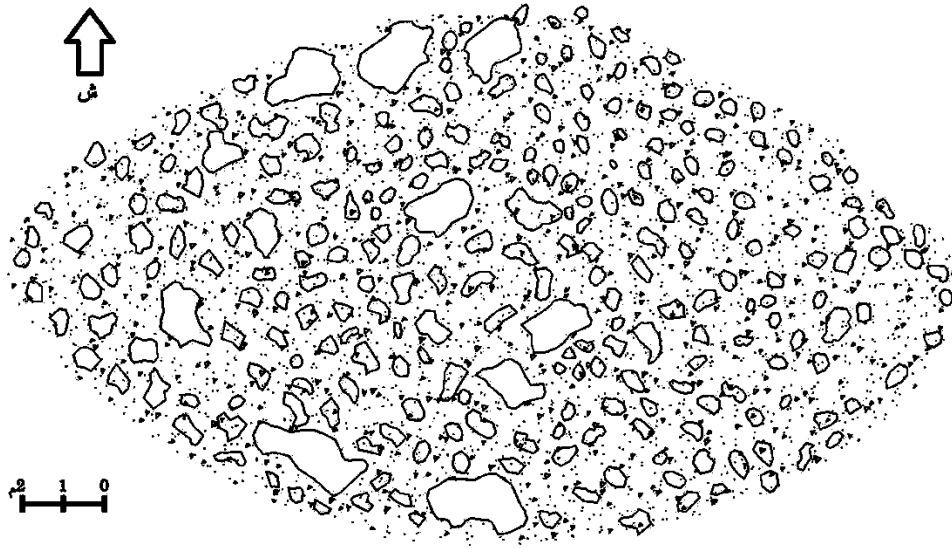
**2.1.6. المعلم 4:**

تقع هذه الجثوة بالقرب من العمود الكهربائي بالحافة الغربية لكدية مزارع القزان على ارتفاع يقدر بـ 837م (صورة.184)، تتمثل إحدائياتها الجغرافية في  $36^{\circ}6'32,62''$  شمالاً و  $6^{\circ}6'15,42''$  شرقاً. يتشكّل هذا المعلم الجنائزي من حجارة صغيرة ومتوسطة الحجم ومختلطة بالأتربة مُشكّلة كومة لا يتجاوز ارتفاعها 30سم، ويبلغ قطرها شمال -جنوب 6.5م وشرق-غرب 12م (شكل.92).

وقد تعرّض هذا المعلم للتخريب مما أدى إلى ظهور الغرفة الجنائزية التي تمّ بنائها بحجارة متوسطة الحجم، وتوجيهها شمال غرب-جنوب شرق، كما يُقدر طولها 1.70م وعرضها 1.20م.



صورة.183- منظر عام للجثوة 1 (مزارع القزان)



شكل 92- مخطط للمعلم 4 (عن الطالبة)



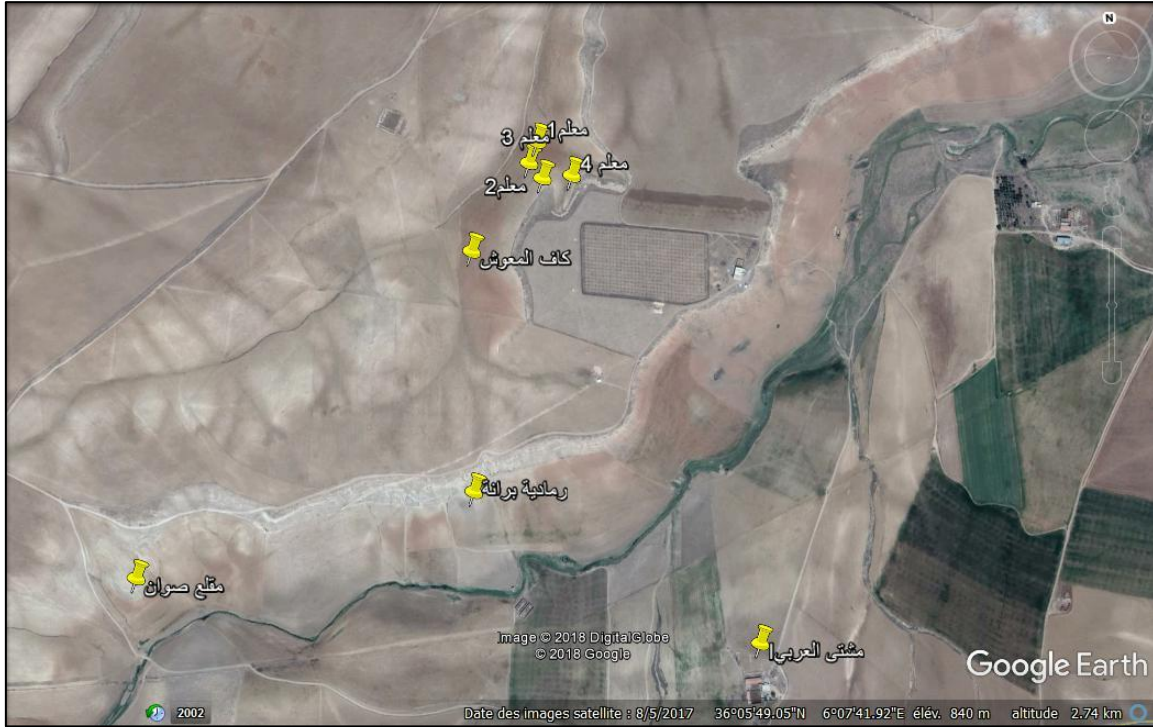
صورة 184- منظر عام للمعلم 4 مع الغرفة الجنائزية (مزارع القزان)

## 7. منطقة كاف الماعوش

### 1.7. الجثى

تعتلي هذه المعالم الجنائزية كدية كاف الماعوش بالجنوب الغربي لمدينة شلغوم العيد، وهي تقع شمال رمادية مشتى العربي وبرانة (الشكل 93)، وقد تمت الإشارة إلى وجود بقايا بازينات كبيرة بالمنطقة عند الباحثين جولو وجولي (Joleaud L., Joly A., 1910).

ومن خلال عمليات المسح التي أُنجزت بالمنطقة لم نعثر على هذه البازينات وإنما لوحظ وجود بقايا ركام مبني من حجارة صغيرة يُرجح من خلال هيئتها الحالية أنها بقايا لقبور من نمط الجثي، وقد قُدر عددها بـ4 معالم إضافة إلى ركام تغذر التعرف على طبيعته.



شكل 93- بقايا معالم جنازية بكاف الماعوش (Google Earth Pro™، بتصريف)

### 1.1.7.1 المعلم 1:

عبارة عن بقايا جثوة تقع في الجهة الشمالية الغربية لكاف الماعوش على ارتفاع يصل إلى 827م، بحيث تتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $36^{\circ}6'2,15''$  شمالاً و  $6^{\circ}7'39,04''$  شرقاً، وتتشكل هذه الجثوة من حجارة كلسية صغيرة مختلطة مع التراب، ويبلغ قطرها شمال -جنوب 4.5م وشرق -غرب 5م، وهو في حالة حفظ سيئة (صورة.185).



صورة 185- منظر عام للمعلم 1 بكاف الماعوش

### 8. منطقة كاف تازروت

تقع هذه المعالم بالمكان المسمى السطحة شمال-غرب كاف تازروت بمشيتي نعمون (عين بزاط) التابعة إداريا لبلدية عين الملوك، ويضم كاف تازروت آثار ونقوش وكتابات رومانية وقد كان لهذه المنطقة أهمية كبيرة خلال الفترة القديمة والوسيطه.

### 1.8. الفضاء أو الدائرة الجنائزية

#### 1.1.8. المعلم 1:

عبارة عن فضاء جنائزي كبير وواسع (شكل 95) يقع بالمكان المسمى السطحة على ارتفاع يقدر بـ 1073م عن سطح البحر، تتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}18'22,40''$  شمالا و  $6^{\circ}6'10,96''$  شرقا. يتشكل هذا المعلم من كتل حجرية كلسية مغروسة بشكل دائري (صورة 186) يبلغ قطره شمال-جنوب 17.20م وشرق-غرب 17.40م.

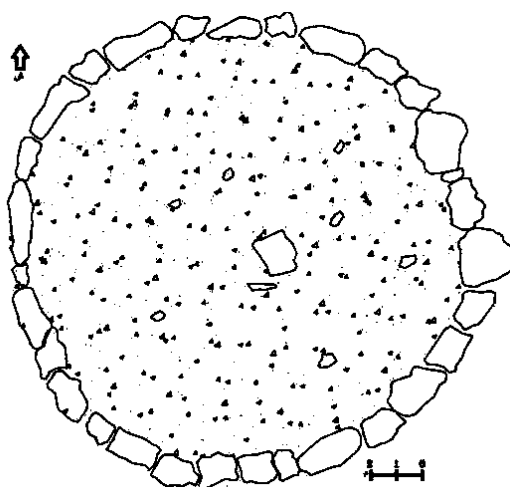
وتوجد كتلة حجرية مغروسة في الوسط وتحيط بها بعض الحجارة ربما كانت تُشكّل الغرفة الجنائزية طولها 1.20م وعرضها 1.10م. ويعتبر هذا المعلم فريد من نوعه حيث لم يتم العثور على مثيله في كامل المنطقة (شكل 94).



شكل 94- التوزيع الجغرافي لمعالم كاف تازروت (Google Earth Pro™، بتصريف)



صورة 186- الفضاء الجنائزي لكاف تازروت (المعلم 1)

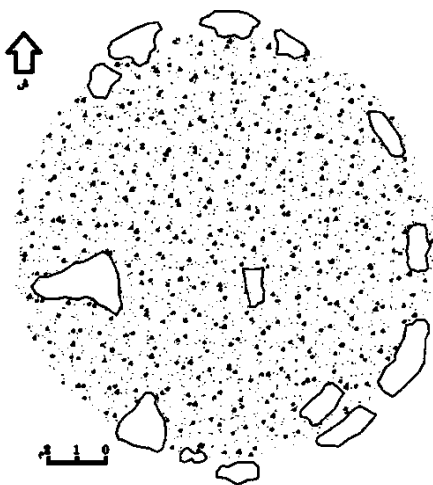


شكل 95- مخطط للفضاء الجنائزي معلم 1 (عن الطالبة)

## 2.8. الدولمان

## 1.8. المعلم 1:

عبارة عن بقايا دولمان تحيط به حلقة دائرية، يقع جنوب الفضاء الجنائزي على ارتفاع 1073م عن سطح البحر، تتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}18'21,10''$  شمالاً و  $6^{\circ}6'11,29''$  شرقاً. ويتكوّن هذا المعلم من غرفة جنازية مُشكّلة من بلاطة كبيرة مغروسة بشكل عمودي يبلغ ارتفاعها 1م وعرضها 1.20م، وهي موجهة شمال-جنوب، وتحيط بها حلقة دائرية تتكوّن من بلاطات حجرية مغروسة في الأرض، ويُقدر قطر هذه الحلقة شمال-جنوب 11م وشرق-غرب 13.60م، المعلم في حالة حفظ سيّئة (شكل 96).



شكل 96- مخطط للمعلم 2 (عن الطالبة)

## 9. منطقة دوار أولاد اخلوف

توجد هذه المعالم بدوار أولاد اخلوف بالجهة الغربية من الطاحونة، وقد تمّت الإشارة إلى وجود قبور دائرية أُطلق عليها قبور ماقبل إسلامية (Joleaud L., Joly A., 1910, p.140). ومن خلال عملية المسح التي تمت بالمنطقة لم يتم العثور على هذه المعالم بالوصف المقدم من طرف الباحثين، وإنما هي بقايا لقبور من نوع الجثى دائرية الشكل اندثرت ولم يبق منها إلا بعض الركّام من الأتربة والحجارة فقط، وقد تم إحصاء 3 بقايا لهذه المعالم والتي تبدو أنّها حُفرت سابقاً.

## 1.9. الجثى

## 1.1.9. المعلم 1:

عبارة عن بقايا جثوة دائرية الشكل، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $6^{\circ}2'50,92''$  شمالاً و  $51''54'56''$  شرقاً، تتكوّن من ركام حجارة صغيرة مخلوطة مع أتربة، وقُدّر قطرها بحوالي 4م، وهي في حالة حفظ سيئة حيث تظهر عليه آثار الحفر على مستوى الغرفة الجنائزية.

## 10. منطقة عين فوة

تتواجد معالم هذا الموقع على بعد 600م شمال غرب مشتى عين فوة بجنوب دوار أولاد رحمون ببلدية واد العثمانية. عثر على عدد من المعالم الجنائزية الواقعة جنوب الجرف الصخري الكبير المُطل على مشتى غار الدشرة تتمثل في قبور الدولمان، الحوانيت ومغارات اصطناعية (شكل.98).

## 1.10. الدولمان

## 1.1.10. المعلم 1:

عبارة عن دولمان بسيط يقع في الجهة الغربية من الجرف الصخري على ارتفاع 1062م، تتمثل إحداثياته الجغرافية في  $36^{\circ}18'59,67''$  شمالاً و  $6^{\circ}23'10,62''$  شرقاً. ويتكون من ثلاث جدران عمودية مبنية بكتل حجرية غير متجانسة الحجم مشكلة الأعمدة (شكل.97) يعلوها بلاطة أفقية كبيرة طولها 2م وعرضها 1.20م (صورة.187).

يبلغ طول الغرفة الجنائزية 1.70م وعرضها 0.60م، وأما ارتفاعها فيصل إلى 1.50م، وهي موجهة شمال-غرب جنوب-شرق ويبدو أنّها حُفرت سابقاً. كما توجد بعض الحجارة حول هذا المعلم بحيث توحي بوجود حلقة دائرية لكن يصعب التأكد من ذلك نظراً لعدم وضوحها وكثرة الحجارة المتساقطة من الجرف الصخري.

وغير بعيد عن هذا الدولمان هناك بقايا دولمان آخر يتمثل في قبر تم بنائه باستغلال البلاطات الطبيعية للجرف الصخري حيث شكّلت الغرفة الجنائزية، وهذا المعلم في حالة حفظ سيئة.

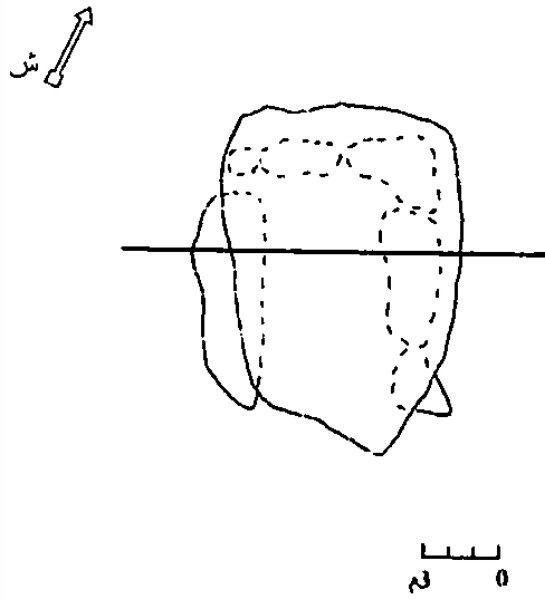
## 2.10. الحوانيت

تطل مجموعة من الحوانيت المحفورة على واجهة صخرية على الجرف الصخري، وهي موجهة نحو الغرب مطلة على واد عين فوة (صورتان. 188، 189)، وتتمثل إحداثياتها الجغرافية في  $36^{\circ}18'57,63''$  شمالاً و  $6^{\circ}23'15,40''$  شرقاً ويقدر ارتفاعها عن سطح البحر بـ 1060م، منها ذات الفتحة المربعة والمستطيلة ونصف دائرية من الأعلى.

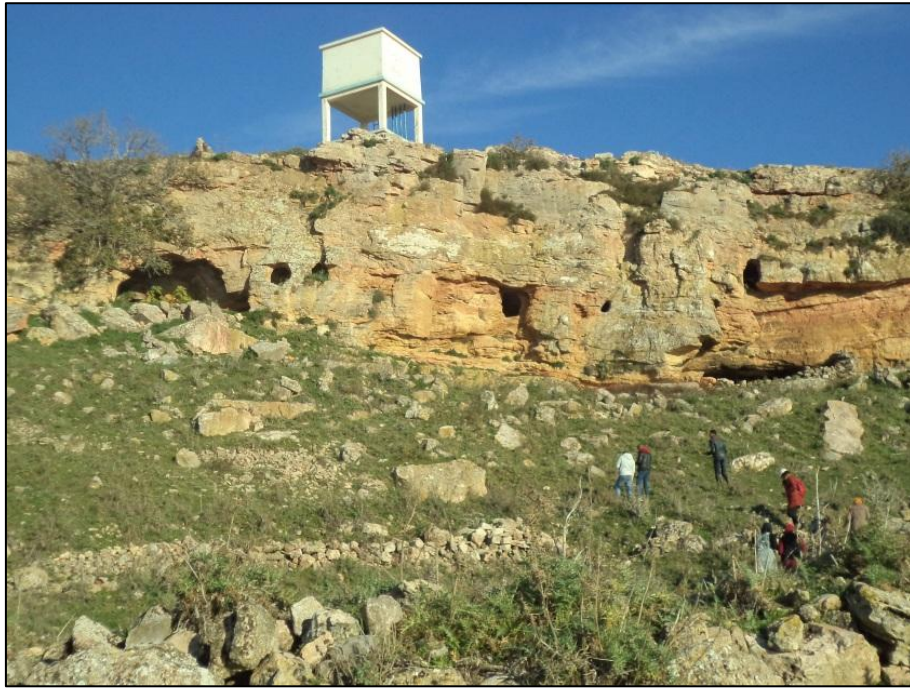
وهي تعلو عن سطح الأرض ببضع أمتار حيث تعذر أخذ مقاساتها، وهي غير بعيدة عن مغارة إصطناعية حُفر بداخلها مجموعة من الغرف. وتجدر الإشارة إلى وجود مغارات إصطناعية أخرى ذكرت من طرف الباحثين لكنه لم يتمكن من زيارتها ووصفها (شكل. 98).



صورة. 187- دولمان عين فوة ( المعلم 1)



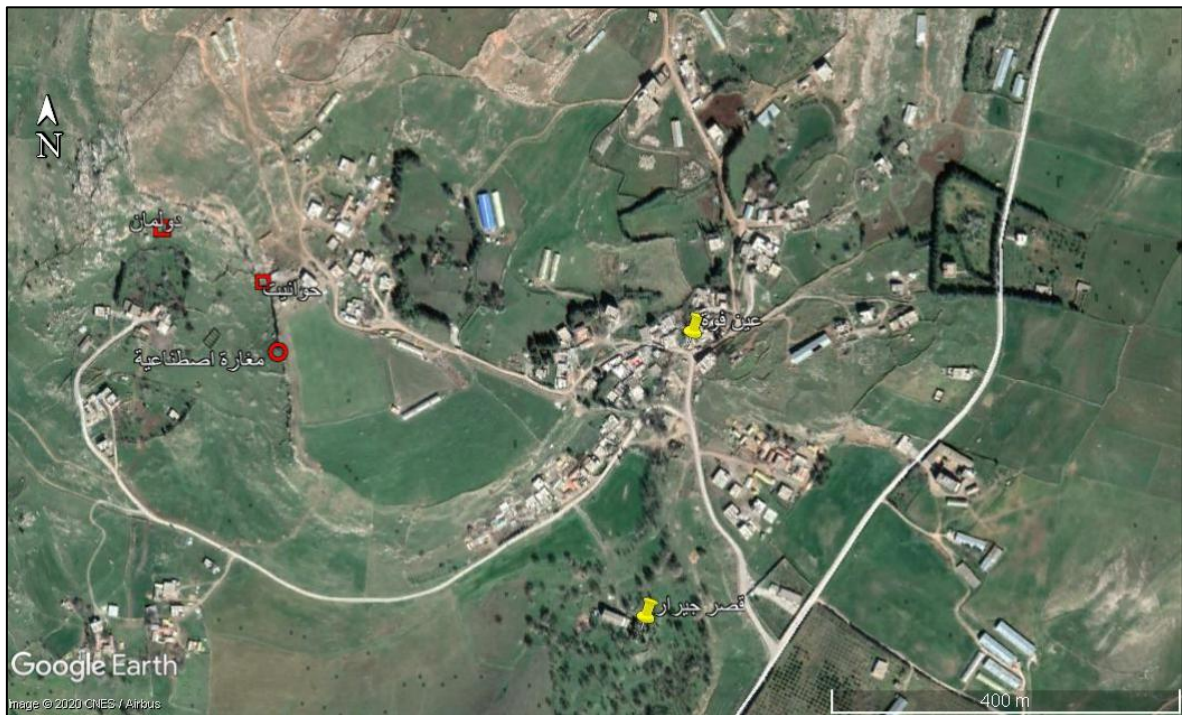
شكل 97- مخطط لدولمان عين فوة عن ( زعباط، 2011)



صورة 188- منظر عام للجرف الصخري الذي يحتوي على الحوانيت والمغارة الاصطناعية (عين فوة)



صورة 189- نموذج لفتحات الحوانيت الموجودة بالجرف الصخري (عين فوة)



شكل 98- التوزيع الجغرافي لمعالم عين فوة (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)

## الفصل الخامس:

### الدراسة التحليلية

1. التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ

2. التعمير البشري خلال فترة فجر التاريخ

تعتبر الدراسة التحليلية مرحلة مهمة في هذا البحث وذلك لإلمامها بكل المعطيات التي تم جمعها من خلال العمل النظري والعمل الميداني الذي تم القيام بهما، بالإضافة إلى عرض مختلف النتائج المحصل عليها بهدف التعرف على طبيعة التعمير البشري الذي عرفته منطقة ميله.

وتنقسم الدراسة التحليلية إلى عنصرين أساسيين، وهما التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ والتعمير البشري خلال فترة فجر التاريخ. فقد أثبتت الدراسة الميدانية غنى المنطقة بدلائل وشواهد أثرية لكلا المرحلتين وهذا إن دل إنما يدل على التعاقب الحضاري والاستقرار البشري الكبير بهذه المنطقة.

ويتناول الجانب التحليلي للعنصرين السابقين شقين لا غنى عنهما، يتمثل الشق الأول في الجانب الأثري بغية توضيح وتبيان الأهمية الأثرية لهذه المعطيات، من خلال تعريفها وعرضها وتقديم إحصائيات وبيانات لعدد هذه المواقع ومقارنتها مع مناطق ومواقع أخرى خاصة بالشرق الجزائري. كما تبرز الإضافة التي ستساهم بها هذه الاكتشافات في تغيير المعطيات الأثرية، وفهم أفضل لهذه الفترات في منطقة ميله. أما الشق الثاني فيخصص لتوضيح دور العوامل الطبوغرافية والجغرافية التي استقطبت وساهمت في هذا التواجد البشري.

## 1. التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ

### 1.1. الدراسة الإحصائية

أسفرت عمليات المسح التي تمت بمنطقة ميله على نتائج جد إيجابية تتمثل في اكتشاف دلائل للتواجد البشري خلال فترة الهولوسين بهذه المنطقة والمتمثلة في الرماديات، غير أنه لم نتمكن من العثور على مواقع للباليو ليتي الأسفل أو الأوسط. وقد تم اكتشاف وجرده عدة رماديات تنتشر مجملها في النصف الجنوبي للمجال المدروس وذلك بكل من منطقة شلغوم العيد والمشيرة وتاجنانت وأولاد اخلوف والتلاغمة.

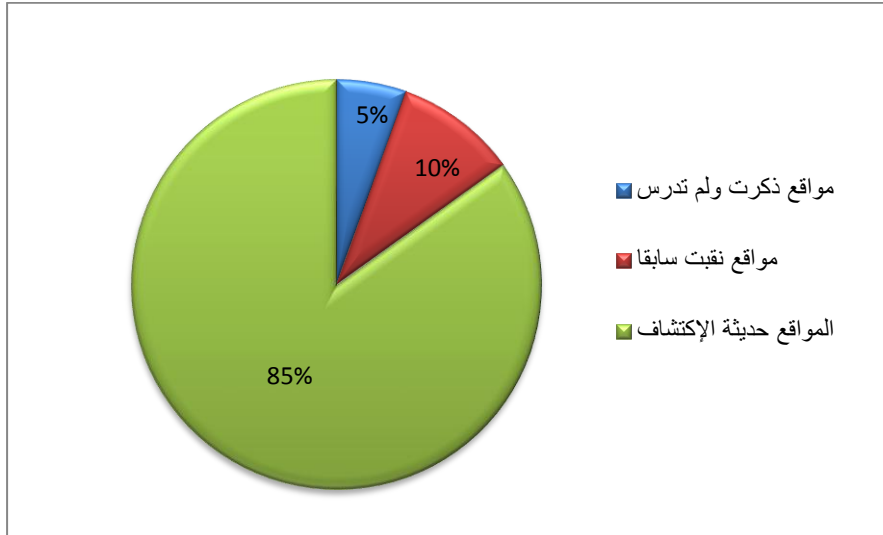
ساهمت الأبحاث المنجزة سابقا في التعرف على عدد من الرماديات التي تم التطرق إليها في الفصل الثاني من هذه الدراسة. واتضح من خلالها أن موقع مشتي العربي نال نصيب كبير من الدراسة والاهتمام، وهذا ما غطى على باقي المواقع الأخرى التي لم تحظ بالقدر الكافي من الدراسة، حيث تعاني من نقص المعطيات الخاصة بها من جهة، كما أنها تقارن مباشرة بموقع مشتي العربي من حيث التأريخ والمحتوى من جهة أخرى.

يعدُّ اكتشاف 62 رمادية بمنطقة الدراسة من أهم نتائج العمل الميداني (شكل.101)، وتتمثّل هذه المواقع في 8 رماديات بمنطقة شلغوم العيد، و 20 رمادية بمنطقة تاجنانت، و 14 بمنطقة المشيرة، و 3 بمنطقة التلاغمة، و 17 بمنطقة اولاد اخلوف.

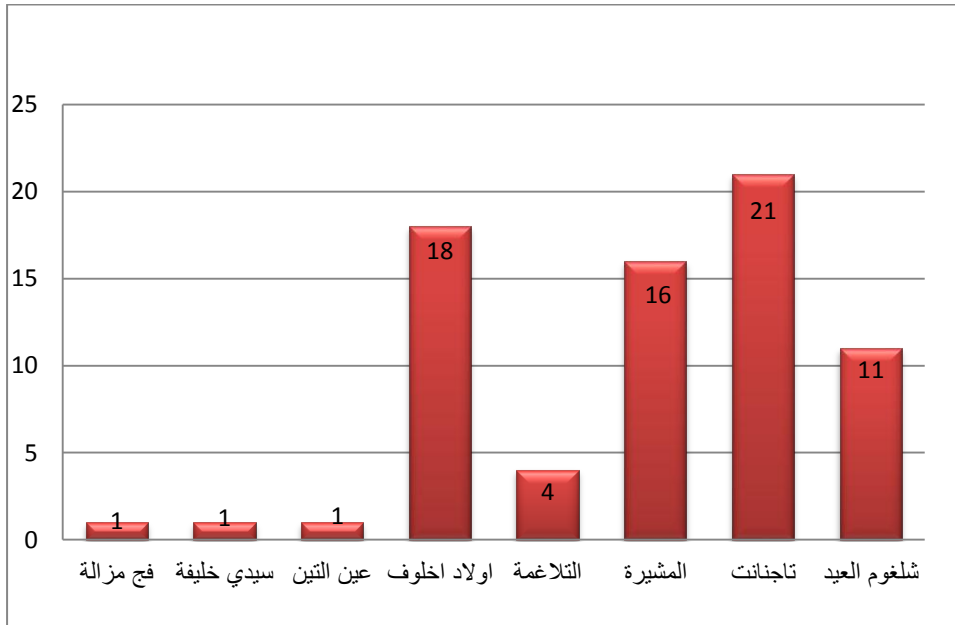
ويتمثّل إجمالي الرماديات المنتشرة بمنطقة ميله بـ 73 موقعا (جدول.18). وتجدر الإشارة أنّ أغلب هذه الرماديات اكتشفت حديثا عن طريق السائل حيث تمّ التنقل إلى الميدان من أجل التأكد من وجودها وتحديد إحداثياتها ومختلف مميزاتا ومحيطها الجغرافي. وقد عرفت منطقة ميله سابقا اكتشاف بعض الرماديات التي نسبت إلى القفصي العلوي، كما تم ذكره سالفا في الفصل الثاني، وقد تعرض جزء منها لبعض الحفريات عددها 7 على رأسها موقع مشتي العربي (Mercier G.,1907)، برانة (Camps G.,1974)، المشيرة (Vaufrey R.,1935)، تاجنانت (سانت دونا سابقا) (Balout L.,1952)، وشلغوم العيد (شاطودان دوريمال سابقا) (Piquet,1930)، عين التين (Darren M.,1930a)، وسيدي خليفة (Martin M.,1929). وقد استخرج الباحثون محتوى أثري كبير من هذه المواقع والتي ذُكرت في الأبحاث الخاصة بالحضارة القفصية بالشرق الجزائري منها حوصلات كامبس (1968، 1974) وبالو وفوفري(1955).

كما توجد هناك مواقع أخرى تمّت الإشارة إليها دون تقديم دراسة حولها وقد تم البحث عنها وتحديد موقعها والتعرف عليها وعددها 4 مواقع وهي رمادية اولاد اخلوف3، هنشير البارود وواد بوتخمتان1 التي ذكرت ضمن رسالة الماجستير للباحث نواره (نواره،2012)، ورمادية عين رقادة التي اكتشفها كامبس بملتي واد تاراست مع واد بوصلح بجنوب فج مزالة (Camps G.,1968, 1974)، ويمثّل (الجدول.18) حوصلة بكل المواقع القفصية الموجودة بمنطقة ميله.

ومن خلال قراءة في الدائرة البيانية التالية يبدو جليا أهمية النتائج التي تم الحصول عليها بعد عمليات المسح التي استمرت طيلة ثلاث سنوات، وقد أسفرت عن تحديد 62 موقعا جديدا بنسبة 85% من مجموع المواقع المكتشفة ونسبة 10% تمثّل المواقع التي تمّ تنقيتها سابقا وعددها 7 مواقع، ونسبة 5% من المواقع التي تمت الإشارة إلى وجودها دون دراستها وتقديم تفاصيل عنها وعددها 4 (شكل.99).



شكل 99 - دائرة نسبية للمواقع المكتشفة مقارنة بالإكتشافات السابقة.

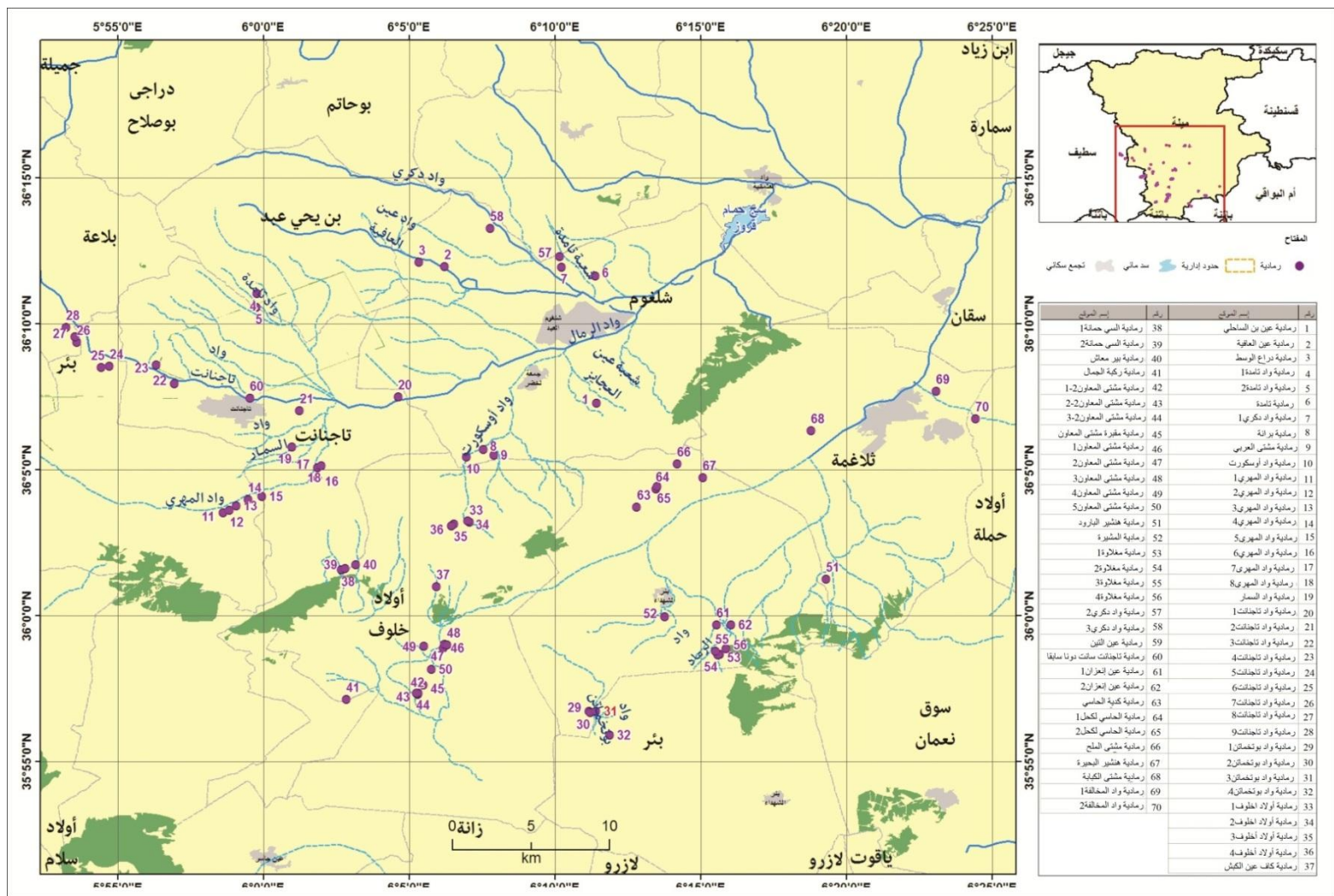


شكل 100 - عدد المواقع المكتشفة في كل منطقة.

وكما هو موضح في الأعمدة البيانية فقد عثر في منطقة تاجنانت على أكبر عدد من المواقع وهي 21 موقعا، تليها منطقة أولاد اخلوف 18 موقعا، بعدها منطقة المشيرة بـ 16 موقع وشلغوم العيد بـ 11 موقع ثم منطقة التلاغمة بـ 4 مواقع وموقع واحد في كل من عين التين وسيدي خليفة وفج مزالة (شكل 100).

المنطقة	المواقع المكتشفة بعد عمليات المسح	المواقع المذكورة سابقا	المجموع
شلغوم العيد	عين بن الساحلي ، عين العافية، دراع الوسط، تامدة، واد دكري1، واد دكري2، واد دكري3 ، واد أوسكورت	مشتى العربي برانة شاطودان دوريمال (شلغوم العيد)	11
تاجنانت	واد المهري1، واد المهري2، واد المهري3، واد المهري4، واد المهري5، واد المهري6(دوار بوسالم)، واد المهري7(دوار بوسالم)، واد المهري8 (دوار بوسالم)، واد تاجنانت1(عين تاهماشت)، واد تاجنانت2(جنوب مصنع الخشب)، واد تاجنانت3(جسر الطريق السيار شرق-غرب) ، واد تاجنانت4(قرب الحزام الغابي)، واد تاجنانت5(مزارع كدية معمرة1)، واد تاجنانت6 (مزارع كدية معمرة2) ، واد تاجنانت7 (مزارع كدية معمرة3)، واد تاجنانت8 (مزارع كدية معمرة4)، واد تاجنانت(مشتة القصرية)، واد السمار(دوار صالح)، واد تامدة1 (تيلوفين)، واد تامدة2(تيلوفين)	تاجنانت(سانت دونا)	21
المشيرة	مغلاوة1، مغلاوة2، مغلاوة3، مغلاوة4، واد بوتخمانن2 ، واد بوتخمانن3، واد بوتخمانن4، كدية الحاسي، الحاسي لكلل1 ، الحاسي لكلل2 ، مشتى المالح، هنشير البحيرة، عين إنعزان1، عين إنعزان2	(المشيرة)المقبرة المركزية واد بوتخمانن1	16
التلاخمة	واد المخالفة1 ، واد المخالفة2 ، مشتى الكبابة	هنشير البارود	4
أولاد اخلوف	اولاد اخلوف1 ، اولاد اخلوف2 ، اولاد اخلوف4 ، جبانة السي حمانة 1 ، وجبانة السي حمانة2 ، بئر معاش، كاف عين الكبش، مشتى المعاون2-1 ، مشتى المعاون2-2 ، مشتى المعاون2-3، مقبرة مشتى المعاون، ركبة لجمال، مشتى المعاون1، مشتى المعاون2، مشتى المعاون3 ، مشتى المعاون4 ، مشتى المعاون5	اولاد اخلوف3	18
سيدي خليفة	/	سيدي خليفة	1
عين التين	/	عين التين	1
فج مزالة		عين رقادة	1

جدول.18-الرماديات المنتشرة بمنطقة ميله



شكل 101- التوزيع الجغرافي للرمديات المكتشفة بمنطقة ميلة

تدهور حال جل المواقع المكتشفة سابقا من طرف الباحثين فباستثناء موقع مشتى العربي وبرانة قطعت الطريق الرابط بين قسنطينة وميلة موقع عين التين الذي لم يبق منه سوى جزء محدود على حافة الطريق وهو نفس حال موقع تاجنانت (سانت دونا) الذي تم استغلال ما تبقى منه بعد شق الطريق رقم 5 الرابط بين سطيف وقسنطينة في بناء مستثمرة خاصة.

أما موقع سيدي خليفة، شلغوم العيد (شاطودان دوريمال) وعين رقادة بجنوب فج مزالة فلا أثر لهم، فعلى غرار قلة المعلومات والمعطيات حول مكان تواجدهم فقد ساهم التوسع العمراني وشق الطرقات في اندثارهم، بينما هناك بعض المواقع التي لا يمكن إعادة تنقيتها واستغلال معطياتها مثل رمادية المشيرة التي تستغل أرضها حاليا كمقبرة حيث يستحيل إزاحة القبور الحالية.

### 2.1. الإنتماء الثقافي

تتمثل المواقع المكتشفة بالمنطقة المدروسة في رماديات يقدر عددها بـ 62 موقعا، ويدل انتشار هذا العدد الكبير من المواقع على تعمير بشري قفصي بالمعنى الواسع خلال فترة الهولوسين بهذه المنطقة التي تقع ضمن نطاق الانتشار القفصي بين قسنطينة وسطيف وعين مليلة، وأهمية هذه المنطقة الأثرية لا تقل عن المناطق المجاورة لها. وتتسبب الثقافة القفصية إلى العصر الحجري القديم المتأخر بشمال إفريقيا حيث عُرِفَت لأول مرة من طرف دي مورغان De Morgan والدكتور كابيتان Capitan سنة 1909 انطلاقا من الصناعة الحجرية المكتشفة بموقع المقطع بالقرب من قفصة بتونس (Balout L.,1955a,p.387).

وقد اقترح الباحث بالاري Pallary مصطلح الجيتولي سنة 1909 للتعبير على هذا الوجه الثقافي الجديد، مستندا في ذلك إلى الصناعة الحجرية التي عثر عليها بموقعي مشتى العربي والريف، لكن اعتمدت تسمية القفصي في نهاية المطاف. ويعتبر بالاري من أوائل الباحثين الذي اعترفوا بهذا الوجه الثقافي الجديد (Grébénart D.,1976,p.15). وذكر مصطلح الحلزونيّات «Escargotière» من طرف كامبو Cambo سنة 1905 واعتمده لأول مرة لاتابي Latapie سنة 1909 للدلالة على المواقع القفصية (Balout L.,1955a, p.391, 398).

وتظهر الرماديات على شكل ركام ناتج عن سكن الإنسان بهذه الأماكن لمدة طويلة كانت أو قصيرة، تتخللها فترات يتخلل فيها الإنسان عن هذه المواقع ويهاجر إلى أخرى، وبذلك تتعرض بدورها

لمختلف العوامل الطبيعية من أمطار ورياح، ويضع كل من الغطاء النباتي والحيوانات الحفارة بصمتهم، وبعدها يعود الإنسان القفصي إلى نفس المكان ليخلف مرة أخرى توضعات وبقايا لمختلف نشاطاته الحياتية وهكذا دواليك (Lubell D., et al., 1982-83,p.66). وبهذا تتشكل مستويات متناوبة تحتوي على بقايا لمختلف الصناعات الحجرية، العظمية، أدوات الزينة، بقايا عظام حيوانية، عظام وهياكل بشرية، بالإضافة إلى الكثير من القواقع الحلزونية كاملة كانت أو مكسورة تحمل ثقوب في غالب الأحيان.

كما تحتوي الرماديات على حجارة متقحمة وكتل من الصوان والمغرة مختلطة مع رماد الذي يعطي اللون الرمادي المزرق لهذه المواقع، وهي معروفة من طرف الرعاة والبدو الرحل في الشرق الجزائري تحت اسم الرمادة أو زباله الرماد في منطقة ميلة. وتعتبر الرماديات مواقع أصلية لم يتغير مكان تواجدها بفعل العوامل الطبيعية المختلفة (سيول الأمطار، الرياح والانجرافات..) التي تتدخل في تغيير بعض المواقع الأخرى.

وتكون الرماديات عموما دائرية أو بيضوية الشكل، ومساحتها متغيرة فهناك الرماديات الصغيرة والكبيرة التي تتجاوز 100م<sup>2</sup>، وسمكها يتراوح بين 1م إلى غاية 3م. وتنتشر في بنيات جغرافية متباينة، منها السهول، على ضفاف الأودية أو على رؤوس الهضاب والكورنيشات الصخرية، أو أمام الملاجئ والكهوف. (Vaufrey R.,1934-1935, p.17 ; Lubell D., et al.1976 ; Grebenart D., 1993, p.2 )

وأشارت الأبحاث الأثرية السابقة إلى وجود بعض التهيئات الخاصة بهيكله المسكن والمواقد مثل ما عثر عليه في عيون بريش (Pond A., et al. ; 1938)، عين مستحية (Lubell D., et al., 1975)، مجاز II (Camps-Fabrer H.,1975)، وتدعمت هذه الأبحاث بالإكتشافات التي تمت بموقع هرقله بتونس الذي أعطى مستويات لتهيئات على شكل مساكن ومواقد وبقايا أسوار ومباني وأماكن لرمي النفايات (Mulazzani S.,2010). وكشف موقع مجاز I بالعلمة بدوره على وجود تهيئات وهيكله للمسكن (Merzoug S.,et al.,1917).

### 1.2.1. تقسيمات القفصي والمحتوى الأثري

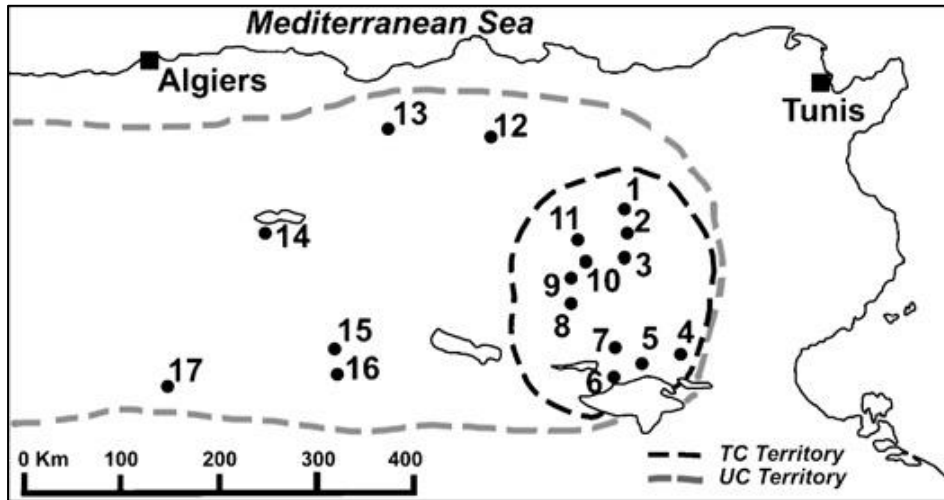
تنقسم الثقافة القفصية إلى مرحلتين أساسيتين (شكل.102) بناء على تطور الصناعات الحجرية، حيث تعرف الأولى منها بالقفصي النموذجي الذي قام فيه الإنسان بتقسيب أدواته باستعمال الطرق المباشر بالقادحين الصلب واللّين مع استعمال هذا الأخير بكثرة.

استعمل القفصيون طيلة هذه المرحلة أدوات ذات ظهر بتهذيب منحدر مصنوعة على نصال وشظايا كبيرة منها نسبة معتبرة من الأزاميل والمحكات والمثاقب والنصيلات ذات الظهر وعدد ضئيل من القزميات الهندسية، وتميّزت الصناعة العظمية فيها بالندرة وعدم التنوع (Lubell D.,2005).

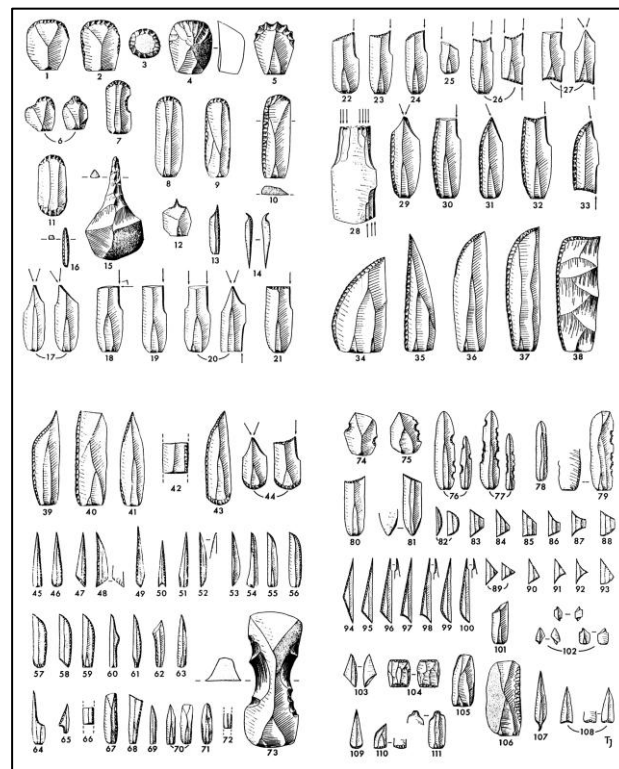
ومع ظهور استعمال تقنية التقسيب عن طريق الضغط تبدأ المرحلة الثانية المعروفة بالقفصي العلوي، وقد استخدمت هذه التقنية بشكل دائم في صناعة القزميات الهندسية التي انتشرت بشكل لافت منها المثلثات وأشباه المنحرف والهلاليات وتميز القفصي العلوي أيضا بوجود عدد كبير من أشكال النصيلات ذات الظهر (شكل.103). وقد ظهرت تقنية التقسيب عن طريق الضغط حسب الباحثة رحماني حوالي 8000 ± 200 قبل الحاضر ويمكن توظيفها كميّار تكنو-كرونولوجي للفصل بين القفصي النموذجي والعلوي (Rahmani N., 2002; Rahmani N., 2004).

قسم الباحث كامبس القفصي العلوي إلى ثلاث مراحل بناء على تنوع المجموعات الصناعية خلاله (قديم، أوسط، حديث)، وعرف خمسة أوجه ثقافية محلية تتمثل في الوجه الثقافي التبسي، المركزي، السطايفي، التيارتي والجنوبي (شكل. 105) (Camps G.,1974).

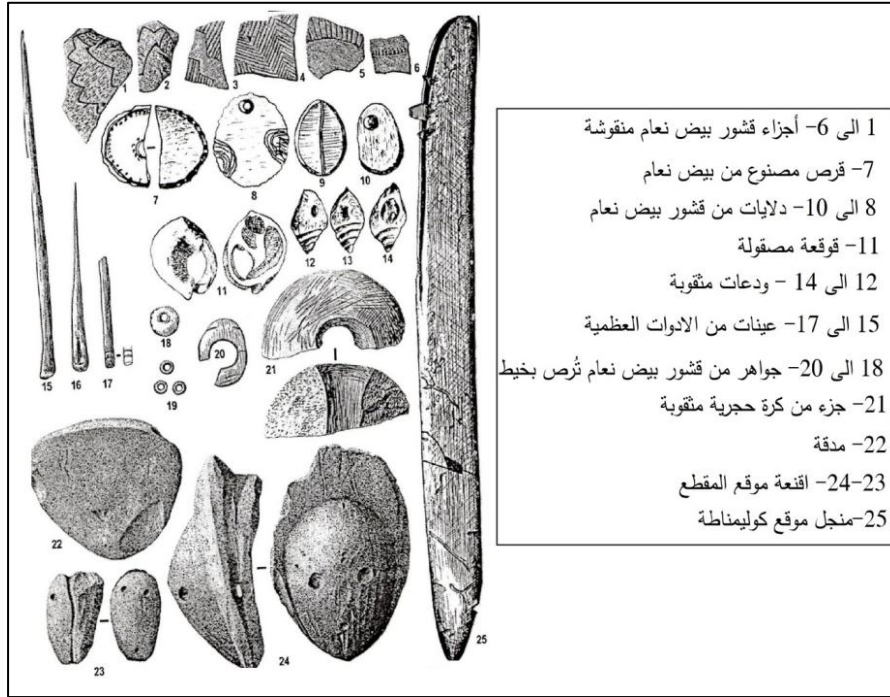
تعددت وتنوعت أشكال الصناعة العظمية (شكل.104) خلال القفصي العلوي حيث تم استعمال العظام البشرية في صناعة الأدوات العظمية وأدوات الزينة، وقام الإنسان القفصي في هذه المرحلة بالنقش على الحجارة وقشور بيض النعام، واستعمل المغرة الحمراء في طلاء الأدوات الحجرية وقشور بيض النعام والحلي وكذا في بعض الطقوس (Camps G., 1974; Rahmani N., 2002).



شكل 102- خريطة توضح إنتشار القفصي النموذجي والقفصي العلوي: 1. عين غيلان، 2. خنقة الموحد، 3. دراع متاع الما لبيض، 4. لالة، 5. الرديف، 6. حامدا، 7. عين سنداس، 8. الوتد، 9. كاف زورا، 10. عين مستحية، 11. عين الخنقة، 12. كدية كيفان لحدة، 13. مجاز 2، 14. دخلة السعدان B، 15. رابح، 16. المرموطة، 17. عين الناقة (Rahmani N, 2004a, p.74)



شكل 103- القائمة التتميطية للعصر الحجري القديم المتأخر (Tixier J., 1963)



- 1 إلى 6- أجزاء قشور بيض نعام منقوشة  
 7- قرص مصنوع من بيض نعام  
 8 إلى 10- دلايات من قشور بيض نعام  
 11- قوقعة مصقولة  
 12 إلى 14 - ودعات منقوبة  
 15 إلى 17- عينات من الأدوات العظمية  
 18 إلى 20- جواهر من قشور بيض نعام تُرص بخيط  
 21- جزء من كرة حجرية منقوبة  
 22- مدقة  
 23-24- اقنعة موقع المقطع  
 25- منجل موقع كوليمناطة

شكل 104-صناعة قفصية على أسندة مختلفة (Rahmani N., 2002, p.16)

ينتمي الإنسان القفصي إلى نوعين بشريين، يُعرف الأول بالمشتاويين الذين يعتبرهم الباحثون كإبيرومغربيين بصفات أقل خشونة، أما النوع الثاني فهم فجر متوسطيون، يختلفون تماما عن النوع الأول (Aoudia-Chouakri L., 2013, p. 30).

وقد مارس القفصيون عادات وطقوس جنائزية مثل الإبيرومغربيين خاصة فيما يتعلق بالبتن السني، واعتمد القفصيون في غذائهم على صيد الحيوانات الثديية بكل أنواعها خاصة منها الطي الوحشي، وكذا جمع قواقع الحلزون كمكمل غذائي مهم في النمط الغذائي (Camps G., 1974 ;Rahmani N.,2002)

### 2.2.1. المجال الزمني للقفصي

قام الباحثون بتاريخ عدة مواقع قفصية معتمدين في ذلك على عينات من الفحم الخشبي أو قشور بيض النعام أو قواقع الحلزون والعظام المحروقة (Rahmani N. , 2002, p.50-52) أعطت هذه التاريخات نتائج متباينة دفعت بالباحثة رحماني (2002) إلى إعادة النظر فيها وغرلة هذه التاريخات التي تشوبها التناقضات في كل الاتجاهات.

وفي قراءة للتأريخات المحصل عليها عن طريق الفحم الخشبي طرحت الباحثة كرونولوجية للقفصي النموذجي والقفصي العلوي حيث أن القفصي النموذجي الذي ينتشر في منطقة تبسة وقفصة يرجع إلى 9100 قبل الحاضر بموقع كاف زورا D وأن أغلبية هذه التواريخ تتراوح بين 9000 و7300 قبل الحاضر (باستثناء موقع بورتال الفخار والوتد C الذين أعطيا تواريخ أحدث من ذلك).

ويظهر القفصي العلوي حوالي 8000 قبل الحاضر في نفس المنطقة (باستثناء موقع المقطع الذي أعطى تاريخ أقدم) والذي استمر إلى غاية منتصف الألفية السابعة ومن هنا يتضح حسب نفس الباحثة أن القفصي النموذجي يمتد بين 9100 إلى 6180 قبل الحاضر والقفصي العلوي بلغ أوجه بين 8000 إلى 6500 قبل الحاضر مع تزامن جزئي للوجهين دام حوالي 500 سنة بين 8000 و7500 قبل الحاضر (Rahmani N., 2004b, p.357-358).

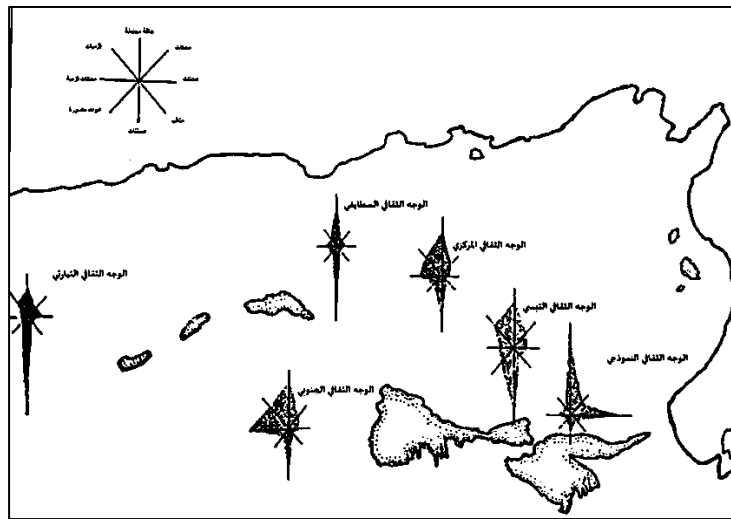
وقد تحصل الباحثون على تأريخات للقفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي بالاعتماد على الفحم الخشبي بموقع مجاز II العائد للمرحلة الثالثة تتراوح بين  $500 \pm 7680$  قبل الحاضر،  $180 \pm 7900$  قبل الحاضر،  $120 \pm 7860$  قبل الحاضر و  $120 \pm 7030$  قبل الحاضر. أما المرحلة الرابعة التي تمثل القفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي المتطور فهي تؤرخ بين  $150 \pm 6500$  قبل الحاضر،  $300 \pm 6620$  قبل الحاضر (Rahmani N., 2002, p.40). كما تم تأريخ موقع مجاز I عن طريق فحم الخشب والذي أعطى التاريخ  $30 \pm 7170$  قبل الحاضر (Merzoug S et al., 2017, p.390).

### 3.2.1. الإنتشار الجغرافي

تنتشر المواقع القفصية بتونس في ضواحي الكاف والقيروان والقصرين وسيدي بوزيد، وتصل إلى غاية ضفاف البحر المتوسط من جهة الشرق، والسهول العليا في الجزائر بمنطقة قسنطينة وضواحيها (شكل 106)، وتمتد إلى غاية منطقة تيارت دون تعدي الحدود إلى المغرب الأقصى. وفي جهة الشمال فهي لا تتعدى الحدود الجنوبية للأطلس التلي، أمّا الحدود الجنوبية لهذه الثقافة فتصل إلى الحواف الشمالية للصحراء من الأغواط إلى أولاد جلال ببسكرة ونقرين بتبسة ; (Grébénart D., 1993, p.2).  
Rahmani N., 2004a).

وتتوزع المواقع القفصية في السهول العليا عموماً وتكون على الهواء الطلق بينما هي قليلة الوجود في الكهوف والملاجئ وقد تمَّ إحصاء الألاف من المواقع القفصية خاصة في جهة الشرق منها أكثر من 233 رمادية في ضواحي منطقة الشريعة بتبسة (Grébénart D., 1993, p.2). وكشفت الأبحاث والحفريات الأثرية التي أُنجزت في منطقة قسنطينة باكتشاف العديد من الرماديات القفصية في ضواحي عين مليلة والخروب وعين البيضاء. ومن بين هذه المواقع عيون بريش، فايد السوار، كدية كيفان لحدّة، بونوارة وكاف فنطارية وغيرها (Camps G., 1974). ونسب القفصي في منطقة قسنطينة إلى الوجه الثقافي المركزي (شكل 105) الذي يتميز بانتشار كبير للمواقع وندرة في النقش على الحجارة وقشور بيض النعام بينما يلاحظ تنوع وغنى في الأدوات العظمية (Camps-fabrer H., 2001, p.211)

وسمحت الأبحاث التي تمت من طرف الباحثة روبي سنة (1968 و 2008) بموقع كدية كيفان لحدّة الواقع في السهول الموجودة بين الأوراس والأطلس التلي، بالكشف عن وجود صناعات ذات تقليد إيبرومغربي وصناعات تُورخ بالقفصي العلوي (Roubet C., 2008). وفي نفس المنطقة تم تنقيب موقع عيون بريش (عين البيضاء) من طرف بعثة متحف لوقان الأمريكية حيث نسب هذا الموقع إلى القفصي العلوي ببداية الألفية الثامنة (Rahmani N., 2002, p.38-39). أمّا في منطقة الخروب فيعتبر ملجأ بونوارة من بين أهم المواقع الموجودة في التل، والذي يحمل في طياته مؤشرات لصناعات قفصية نسبت إلى المرحلة القديمة، بينما نسبت الصناعات التي عثر عليها في كاف فنطارية (عين النحاس) إلى المرحلة الوسطى والعلوية (Camps G., 1968)



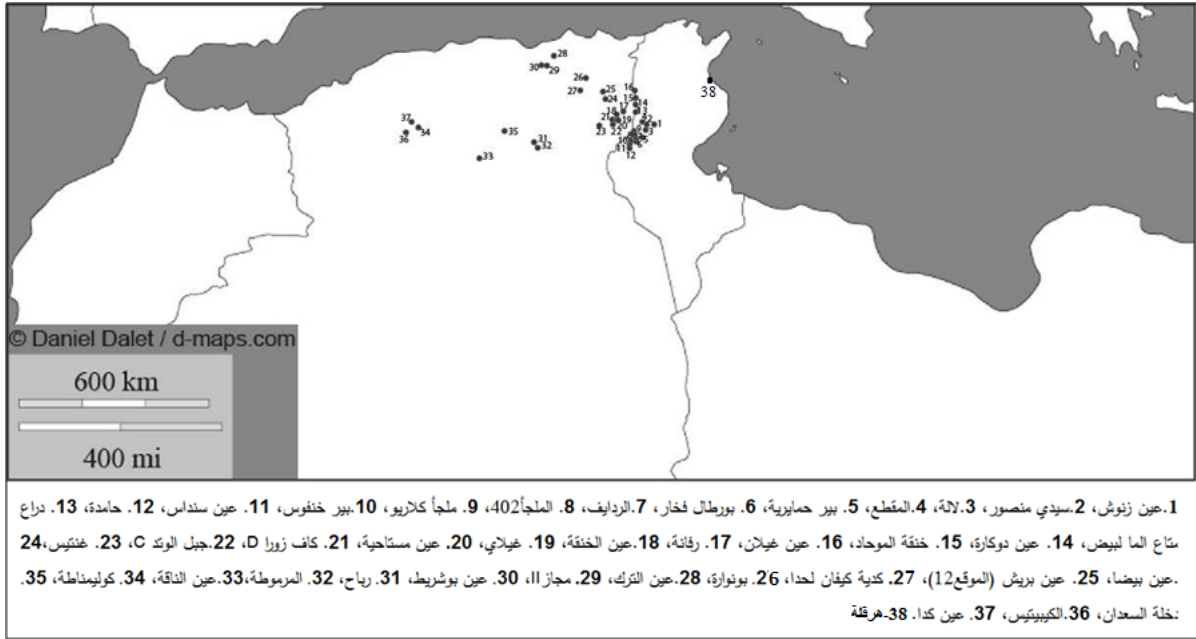
شكل 105- خريطة توضح إنتشار الأوجه الثقافية القفصية (Camps-Fabrer H., 2001, p.250)

وعرفت منطقة سطيف الواقعة غرب المنطقة المدروسة اكتشاف العديد من المواقع القفصية أيضا، من بينها رمادية جيلوة، عين الترك، ماك دونالد، عين بوشريط، عين الحنش، بلاعة، مزلق، بازر السكر، تينار، مجازا ومجازا. حيث عُرف هذا الأخير بأنه المرجع الأصلي للوجه الثقافي السطايفي (شكل.105) والذي اكتشف لأول مرة من طرف الباحث فارقي Verguet سنة 1955 وقام فيه بعدة عمليات حفر دامت بين سنوات 1963 و1964 و1966 و1967. ومع اكتشاف هيكل عظمي بحالة حفظ جيدة باشرت الباحثة كامبس فبرار حفريات أخرى سنة 1968 والتي أعطت العديد من الصناعات والبقايا البشرية والحيوانية (Camps G.,1974).

ساهمت الأبحاث التي قامت بها كامبس فبرار بهذا الموقع أيضا بإعطاء نظرة جديدة حول طبيعة القفصي وتطور المجموعات الصناعية الفاصلة بين المنطقة القفصية والأراضي الأبيرومغربية (Rahmani N., 2002, p.39).

وكشفت الحفريات بموقع موقع مجازا II عن أربعة مراحل صناعية سميت بالقفصي العلوي (الوجه السطايفي)، وتعد المرحلة الأولى هي الأقدم، حيث تحمل سمات إبيرومغربية من الناحية التنميطية للصناعة الحجرية والعظمية، أما المرحلة الثالثة والرابعة فهي تمثل الوجه الثقافي السطايفي البحت الذي يتميز بصناعة ميكروليتية منها النصيلات ذات الظهر والقزميات الهندسية حيث شاعت بكثرة أدوات شبه المنحرف المتثلثات غير متساوية الأضلاع مع ندرة في الشظايا والنصال ذات الظهر (Rahmani N., 2002, p.39).

استأنفت الباحثة مرزوق من المركز الوطني للبحوث في ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ أعمال التنقيب والبحث بموقعي مجازا ومجازا II، حيث تم القيام بعدة حفريات ما بين سنوات (2011-2019)، وساهمت هي الأخرى في إثراء الرصيد الأثري لهذين الموقعين. لاسيما الدراسة الطاقونومية للمجموعات العظمية الحيوانية والتعريف أكثر بالنمط الغذائي، وهيكلية المسكن والإطار الكرونوثقافي (Merzoug S.,1911 ; Merzoug S.,1914 ; Merzoug et al., 2017 ; Merzoug et al., 2020).



شكل 106- انتشار المواقع القفصية بشمال إفريقيا بتصرف (Aoudia-Chouakri L., 2013, p.30)

### 3.1. الإنتماء الثقافي للرماديات المكتشفة بعد المسح الأثري

تنسب الرماديات بشكل عام إلى الثقافة القفصية بالمفهوم الواسع بغض النظر عن وجود أو عدم وجود بقايا صناعات إيبرومغربية سابقة أو نيوليتية لاحقة، حيث ارتبط هذا النمط من المواقع مباشرة بالقفصي، ووجدها الحفريات والدراسات المعمقة للرصيد المكتشف تبين الإنتماء الكرونوثقافي لها.

فيما يخص الرماديات المكتشفة بعد عمليات المسح في إطار هذه الدراسة فلا يمكننا نسبة أي موقع بشكل دقيق خاصة وأن عملنا اقتصر فقط على عملية الجرد الأثري والوصف العيني لما يلاحظ فوق السطح والشكل العام فقط، ولم يتم القيام بعمليات النقاط أو سبر أو حفريات من شأنها توضح طبيعة وانتماء هذه المواقع. ويحتمل أن تنتمي هذه المواقع إلى القفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي المنتشر والمعروف في الجهة الغربية للسهول العليا القسنطينية المتصلة بالتل على اعتبار أن مجمل الرماديات التي اكتشفت سابقا نسبت إلى القفصي العلوي فهي تنتشر بجوارها ونفس نطاقها إذا افترضنا انها نفس المجموعات البشرية التي ساهمت في تكوينها. فقد صنف الباحث كامبس رمادية مشتى العربي ضمن القفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي (Camps G., 1974, P. 132).

رغم أن الحفريات التي قام بها كل من الباحث دوبريج وبعثة متحف لوقان الأمريكية لم توضح وجود القزميات الهندسية والمحتتات القزمية بسبب استعمال غريال غير مناسب. وأعاد الباحث

فوفري سنة 1934 غريلة ركام الأثرية المستخرجة من حفرة متحف لوقان، والتي سمحت له بالحصول على عدة أدوات قزمية مميزة للقفصي العلوي منها نصيلات ذات ظهر، الهاليات، أشباه المنحرف، مثلثات، نصيلات ذات الحزات، محتات قزمية، محتات زاوية وغيرها (Vaufrey R., 1955, p.220-224).

والشيء نفسه فيما يخص رمادية تاجنانت (سانت دونا سابقا) حيث صنفت أيضا ضمن الوجه الثقافي السطايفي المتطور للقفصي العلوي (المرحلة الرابعة لموقع مجاز II) (Camps G.,1974, P. 136-140). في حين تردد الباحث فوفري في نسب رماديتي عين التين وسيدي خليفة سواء إلى القفصي العلوي أو العصر الحجري الحديث ذو التقليد القفصي، وافترض أنه إذا رجح الكفة إلى الاحتمال الأول فإنه يعتبرها من المواقع القفصية الأقصى انتشارا بالجهة الشمالية للمنطقة التلية (Vaufrey R., 1955, p.228). كما لم يتم الفصل إن كانت رمادية المشيرة تنتمي إلى القفصي العلوي أو النيوليتي (Balout L,1955B,p.138).

ويتميز القفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي الذي نسبت إليه الرماديات المكتشفة سابقا بتطور النقش على الحجارة مثل ما عثر عليه في مجاز II، مشتي العربي، برانة، تاجنانت (سانت-دونا)، عين بوشريط، واد السفلة، وكذا تطور الصناعة العظمية مع كبر حجمها وتميزها بوجود أدوات وأقنعة صنعت من عظام بشرية مع ندرة في استعمال قشور بيض النعام وغياب للنقوش فوقها بعكس الوجه الثقافي التبسي (Camps-fabrer H., 2001, p.211).

وأعطت الأبحاث التي تمت مؤخرا بموقع مجاز II دلائل عن وجود تعمير يرجع إلى العصر الحجري الحديث في الجزء العلوي للترسيب الأثري بالموقع، وتتمثل هذه الدلائل في بقايا حيوانات مستأنسة من نوع الماعز والخروف بالإضافة إلى شقف فخارية وصناعات حجرية توحى بتغير تكنولوجي هام بين الوحدات العلوية والسفلية المنسوبة إلى القفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي (Merzoug S. , et al., 2020,p.51-76 ; Aoudia L.,et al.2020,77-73).

وهذا ما يجعلنا نتساءل عن ما إذا كانت كل الرماديات لديها مستويات تعمير نيوليتية ؟ خاصة وأن المستويات العلوية لهذه المواقع غالبا ما تتعرض لمختلف عوامل الإندثار. وهنا نستذكر الإحتمال الذي طرحه الباحث فوفري في ما يخص رمادية عين التين وسيدي خليفة رغم أننا نجهل المعطيات

الأثرية التي استند عليها في ازدواجية الإحتمال إما للقفصي العلوي أو العصر الحجري الحديث؟. وعدم التأكد من نسب موقع المشيرة أيضا والذي يقترن خلال المنشورات بالقفصي العلوي أو النيوليتي. ونشير هنا إلى العثور على بعض الشقف الفخارية المنتشرة فوق سطح بعض الرماديات مثل رمادية واد دكري 1 وواد تاجنانت 1 واد تاجنانت 5 وهنشير البحيرة ورمادية عين الكبش، لكن يحتمل أن هذه الشقف تعود الى فجر التاريخ أو الفترة القديمة في ضل تواجد شواهد هذين الفترتين في المحيط القريب من هذه الرماديات (عملة برونزية، معالم جنازوية، قرميد..)، وفي ضل هذه المعطيات نتساؤل ما إذا كان هناك إستمرارية في السكن بهذه المواقع إلى غاية العصر الحجري الحديث؟ ووحدها التنقيات الأثرية يمكنها أن تعطي إجابات دقيقة.

ومن البديهي أن الثقافة القفصية لم تختفي فجأة وعوضت بالعصر الحجري الحديث مباشرة، فقد حدث ذلك بشكل تدريجي حيث بقيت التقاليد القفصية حاضرة في صناعة الأدوات الحجرية والنمط المعيشي بشكل عام خلال المرحلة الأولى للنيوليتي. ولعل الإكتشاف الذي عرفه موقع مجاز II والذي جاء ليؤكد في حقيقة الأمر وجود ثلاث مستويات من الإبيرومغربي والقفصي والنيوليتي يدفع بنا إلى إعادة النظر في دراسة المجموعات الأثرية المستخرجة سابقا من مختلف الرماديات والتعامل بحذر مع المستويات العلوية لها.

ويمكن للإكتشافات التي قمنا بها بمنطقة ميلة أن تساهم في فهم أفضل للتعمير البشري خلال الهولوسين وكيفية الانتقال من نهاية العصر الحجري القديم الأعلى والمتأخر إلى النيوليتي، لاسيما في ضل اكتشاف مواقع في حالة حفظ جيدة يبدو أنها مازالت تحافظ على هيئتها وكل مستوياتها الأثرية وهي بعيدة عن التجمعات السكنية والنشاط الفلاحي.

#### 4.1. الخصائص الجغرافية للرماديات المكتشفة

من خلال قراءة لخريطة انتشار الرماديات بمجال الدراسة يتضح أهمية التواجد القفصي بالجهة الجنوبية لمنطقة ميلة والتي تشمل التلاغمة، شلغوم العيد، المشيرة، أولاد اخلوف وتاجنانت (شكل. 101). هذه المناطق الموجودة ضمن نطاق السهول العليا القسنطينية التي يغلب عليها السهول المسطحة التي يتراوح ارتفاعها بين 800م و900م وتتخللها بعض المرتفعات المعزولة.

أشار بعض الباحثين عن أهمية الجانب الجغرافي واختيار الإنسان القفصي لطوبوغرافية معينة من أجل الاستيطان بها مع القرب من مصادر الماء، أو الموقع الدفاعي والممرات الطبيعية، أو الأطراف المحيطة بممرات المرتفعات (Balout L., 1955a ;Camps G.,1974 Lubell D.,1976).

وسميت الرماديات إنطلاقاً من الأماكن التي توجد بها والملاحظ أنها تستند على خصائص جغرافية بحتة، ومجمل المواقع القفصية التي درست سابقاً ارتبط اسمها إماً بمنبع ماء أو عين مثل مواقع (عين متهرشم، عين بحير، عين دكاره، عين غيلان، عين سنداس)، أو بئر مثل (بئر حمايرية، بئر أم على، بئر خنفوس، بئر الزاريف الواعر)، أو بواد (واد مدفون)، أو كاف (كاف الركنية)، والخنقة (خنقة الموحد)، أو فم (فم السلجة)، أو فج (فج براهيم، فج النحلة) (Balout L., 1955a).

لم يعتبر الباحث كامبس وجود الرماديات بالقرب من مصدر ماء أو في المناطق المرتفعة بالأمر المطلق تنطبق على كل المواقع القفصية إضافة إلى رماديات موجودة بالقرب من مصادر مياه أو على حواف وديان يوجد هناك رماديات في السهول تبعد فقط 25م من المستنقعات، مثل ما هو الحال بالنسبة لإحدى الرماديات الموجودة في منطقة الشريعة التي غمرتها المياه بسبب فيضانات حدثت سنة 1948.

كما لاحظ كامبس أن الرماديات الموجودة بين منطقة سطيف وجبال الحضنة تنتشر في السهول والشيء نفسه في منطقة عين البيضاء، في حين أن المرتفعات التي تقع فيها الرماديات بمنطقة النمامشة لا توجد فيها نقاط المياه، وموقع المقطع أيضاً بعيد كل البعد عن مصدر الماء.

إن حرص القفصيين على الحصول على نضرة شاملة مطلة على السهول المجاورة يعتبر الدافع الأساسي لهذا الاختيار. وتعتبر التلال الواقعة في المناطق الجبلية، والرؤوس البارزة الموجودة في السهول من أكثر الأماكن التي فضلها الإنسان القفصي للإستقرار. ويعتقد الباحث كامبس أيضاً أن هذا الاختيار ليس مرتبطاً بالجانب الدفاعي، ولا بمراقبة قطعان الحيوانات، فالصيد حسبه لا يتم بالقرب من المساكن كما أن مراقبة الطرائد يمكن القيام بها بعيداً عن المسكن. وكان اختيار المرتفعات والأماكن المميزة حسبه بدافع الفطرة لدى الشعوب البدائية وليس نابعا بالضرورة من متطلبات مادية، وهذه الأماكن كانت مفضلة من أجل الاستيطان (Camps.G, 1974, p. 164-165).

ومن خلال المعاينات والأبحاث الميدانية التي قمنا بها في منطقة ميلة نؤكد الطرح الذي أشار إليه الباحثين فيما يخص وجود انتقاء واختيار لطوبوغرافية معينة للإنسان القفصي من أجل الإستيطان، فقد

لوحظ هذا الإختيار على مجمل الرماديات التي تمت معاينتها خلال العمل الميداني. وتتمثل مجمل هذه الخصائص في مايلي:

-الإستيطان على ضفاف الوديان والشعاب والمجاري الثانوية.

-اختيار الرؤوس المطلة على ضفاف الوديان أو المهاميز المحصورة بين واديين أو شعبتين.

-تجاور العديد من المواقع على ضفة أو على ضفتي وادي.

- وجود مقالع للصوان بالقرب من هذه المواقع.

#### 1.4.1. الإستيطان على ضفاف الوديان والشعاب والمجاري الثانوية

إنّ الإستيطان على حواف الواد أو الشعاب كان أولوية عند الإنسان القفصي بمنطقة ميلة، فكل الرماديات التي تمّ إحصائها 99% منها تتواجد على ضفاف الواد أو مجرى مائي ثانوي (شكل.101). وهذا مُلفت للانتباه من الوهلة الأولى في الميدان فقد فضل الإنسان القفصي الذي ارتاد السهول العليا الجنوبية لمنطقة ميلة الوديان للاستقرار على ضفافها (شكل.108، 109).

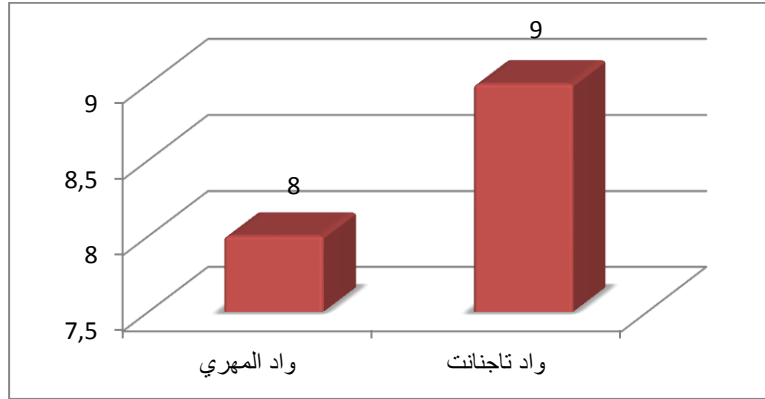
ويمثل (جدول.21) إحصاء لبعض هذه الوديان التي تنتشر على ضفافها العديد من المواقع، وبإستثناء واد دكري وواد تاجنانت وواد المهري. والتي تعتبر وديان أساسية ضمن الشبكة الهيدروغرافية لمنطقة ميلة، فإن الباقي منها يُصنّف ضمن الوديان والشعاب الثانوية والموسمية.

وتكون هذه الوديان موسمية حيث تتغذى من مياه الأمطار والثلوج التي تعرفها المنطقة خلال فصل التساقط وتتميز الجهة الجنوبية حاليا أين تنتشر هذه المواقع بمعدل تساقط سنوي يقدر بـ350ملم، وهي منطقة شبه جافة حيث تتناقص نسبة التساقط بها مقارنة بالجهة الشمالية لمجال الدراسة، وتتساقط الثلوج بشكل دائم خلال فصل الشتاء مع انخفاض كبير في درجة الحرارة وتشكل المنطقة الشمالية الغربية مصدر لتغذية كل من اد تاجنانت والوديان المجاورة له.

ومن المهم الحديث عن وجود بعض منابع المياه دائمة الجريان بالقرب من هذه المواقع مثل ما هو الحال بواد عين العافية حيث يتغذى واد العافية من هذا المنبع. والشيء نفسه بموقع عين بن الساحلي أين يوجد المنبع الذي يحمل اسم عين بن الساحلي، وهناك منابع دائمة الجريان هي الأخرى في كل من مشتي العربي وأولاد اخلوف وبوتخمتن وعين المشيرة.

المنطقة	الواد	الموقع	المنبع	المجموع
شلغوم العيد	شعبة عين بن الساحلي	عين بن الساحلي	عين بن الساحلي	1
	واد عين العافية	عين العافية، دراع الوسط	عين العافية	2
	واد أوسكورت	واد أوسكورت ، مشتى العربي ، برانة		3
	شعبة تامدة	تامدة		1
	واد دكري	واد دكري1، واد دكري2، واد دكري3		3
تاجنانت	واد المهري	واد المهري1، واد المهري2، واد المهري3، واد المهري4، واد المهري5، واد المهري6 (دوار بوسالم)، واد المهري7 (دوار بوسالم)، واد المهري8 (دوار بوسالم)		8
	واد تاجنانت	تاجنانت (سانت دونا)، واد تاجنانت1 (عين تاهماشت)، واد تاجنانت2 (جنوب مصنع الخشب)، واد تاجنانت3 (جسر الطريق السيار شرق-غرب)، واد تاجنانت4 (قرب الحزام الغابي)، واد تاجنانت5 (مزارع كدية معمرة1)، واد تاجنانت6 (مزارع كدية معمرة2)، واد تاجنانت7 (مزارع كدية معمرة3)، واد تاجنانت8 (مزارع كدية معمرة4)، واد تاجنانت (مشتة القصيرية)		10
	واد السمار	واد السمار (دوار صالح)		1
	واد تامدة	واد تامدة1 (تيلوفين)، واد تامدة2 (تيلوفين)		2
	شعبة ثانوية	(المشيرة) المقبرة المركزية	عين المشيرة	1
	شعبة إنعزان	عين إنعزان1 ، عين إنعزان2	عين إنعزان	2
	شعبة ثانوية	كدية الحاسي		
	شعبة الحاسي لكل	الحاسي لكل1، الحاسي لكل2		2
	شعبة مشتى المالح	مشتى المالح، هنشير البحيرة		2
	واد الرماد	مغلاوة1، مغلاوة2، مغلاوة3، مغلاوة4		4
واد بوتخمانن	واد بوتخمانن، 1 واد بوتخمانن2، واد بوتخمانن3، واد بوتخمانن4	بئر بوتخمانن	4	
اولاد اخلوف	واد مهيا	اولاد اخلوف1، اولاد اخلوف3		2
	واد البيار	اولاد اخلوف3، اولاد اخلوف4		2
	شعاب ثانوية	جبانة السي حمانة1، وجبانة السي حمانة2، بئر معاش		3
	بئر الحاسي وشعاب ثانوية لا تحمل اسم	مشتى المعاون2-1، مشتى المعاون2-2، مشتى المعاون2-3، مقبرة مشتى المعاون، ركبة لجمال، مشتى المعاون1، مشتى المعاون2، مشتى المعاون3، مشتى المعاون4، مشتى المعاون5		10
	بحيج واسقي	كاف عين الكيش		1
فج مزالة	واد بوصلاح وواد تاراست	عين رقادة	عين رقادة	1
عين التين	شعبة الجعفر	عين التين	منابع حارة	1
سيدي خليفة	شعبة الدشرة وشعبة الحناية	سيدي خليفة		1
التلاغمة	شعبة ثانوية	هنشير البارود		1
	شعبة ثانوية	مشتى الكبابة		
	واد المخالفة	واد المخالفة1 ، واد المخالفة2	عين الببوش	2

جدول 19- جدول يوضح المواقع الواقعة على ضفاف الوديان والمنابع المائية



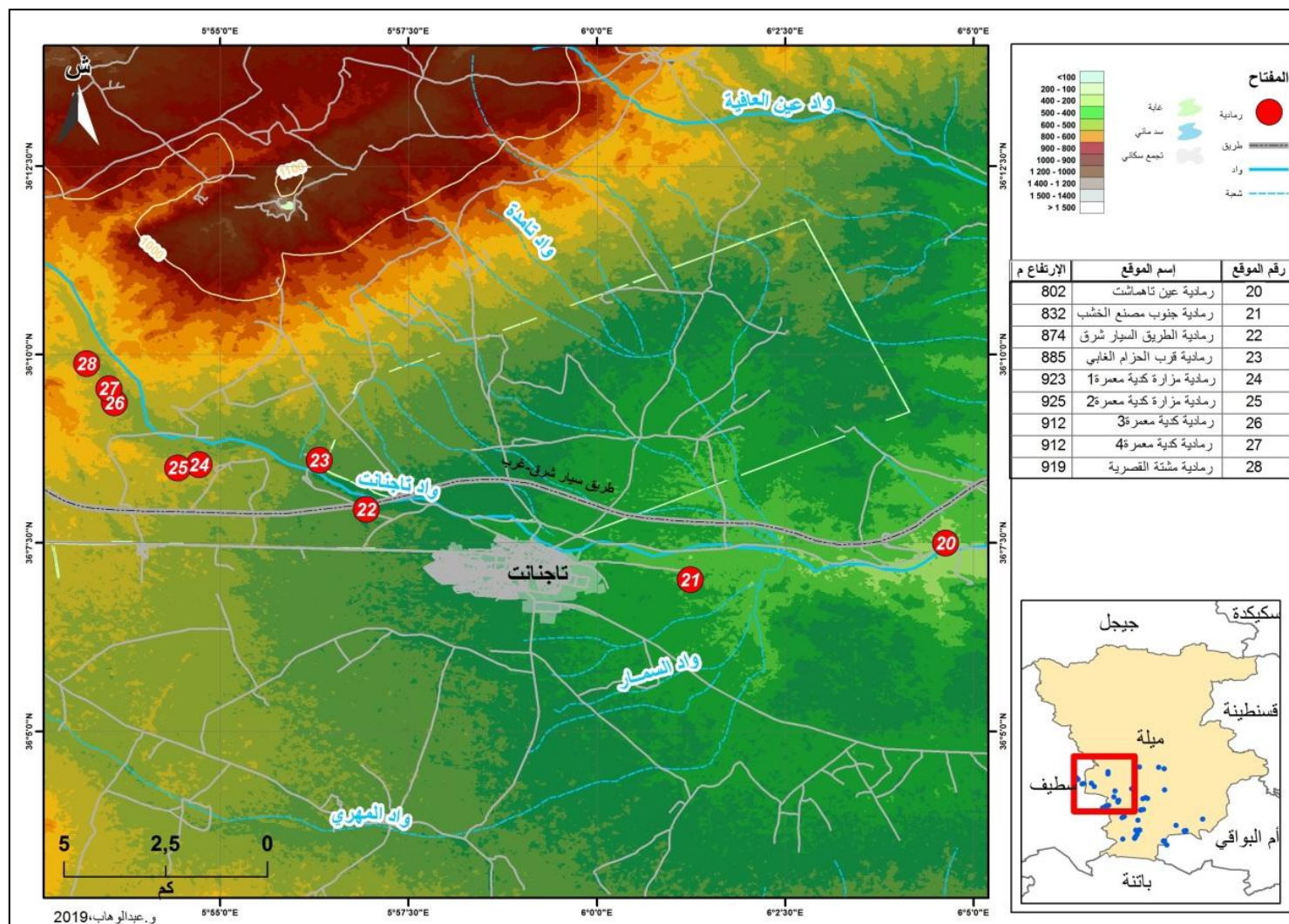
شكل 107- عينة لعدد المواقع على ضفتي واد تاجنانت وواد المهري

غير أنه لا يمكن التأكد من الفترة التي بدأ فيها الإنسان استغلال هذه المنابع التي يغذي معظمها هذه الوديان والشعاب، لكن الأكد هو أنّ هذا الاختيار لم يكن عشوائيا وإنما اختيار طوبوغرافي مقصود نظرا للعدد الكبير من المواقع موجود بالقرب من مصادر المياه.

إذا افترضنا أن المناخ القفصي مشابهها للمناخ الحالي فهذا يستدعي استقرار فصلي على ضفاف هذه الوديان التي تجري فقط من فصل الخريف إلى فصل الربيع ويصعب جدا التواجد في معظم هذه الأماكن خلال فصل الصيف حيث تجف غالبية هذه الوديان ما عدا البعض مثل (واد ذكري، واد تاجنانت، واد المهري). أو على خلاف هذا فإن نسبة التساقط كانت أكبر منها من الفترة الحالية وهذا ما حفّز الإنسان على اختيار ضفاف الوديان للسكن.

تعتبر الأبحاث الخاصة بالبيئة القديمة القفصية قليلة إلى منعدمة، رغم هذا فقد اهتم بعض الباحثين بالمناخ في الفترة القفصية حيث ساهمت الباليونطولوجيا وعلم النبات القديم في محاولة توضيح هذا الجانب. فبالنسبة إلى القواقع الحلزونية فقد تبين أنه منذ القفصي النموذجي هي نفس السلالات التي مازالت موجودة منها، *Leucochroa candidissima* , *Helix melanostoma* ، *vermiculata* , *H.constantinae* , *Rumina decollata* , *Helicella sitifensis* , *H.punica* هذه القواقع تعيش في بيئة البحر المتوسط شبه قارية مشابهة للمناخ الحالي (Rahmani

N.,2002,p,19-20)



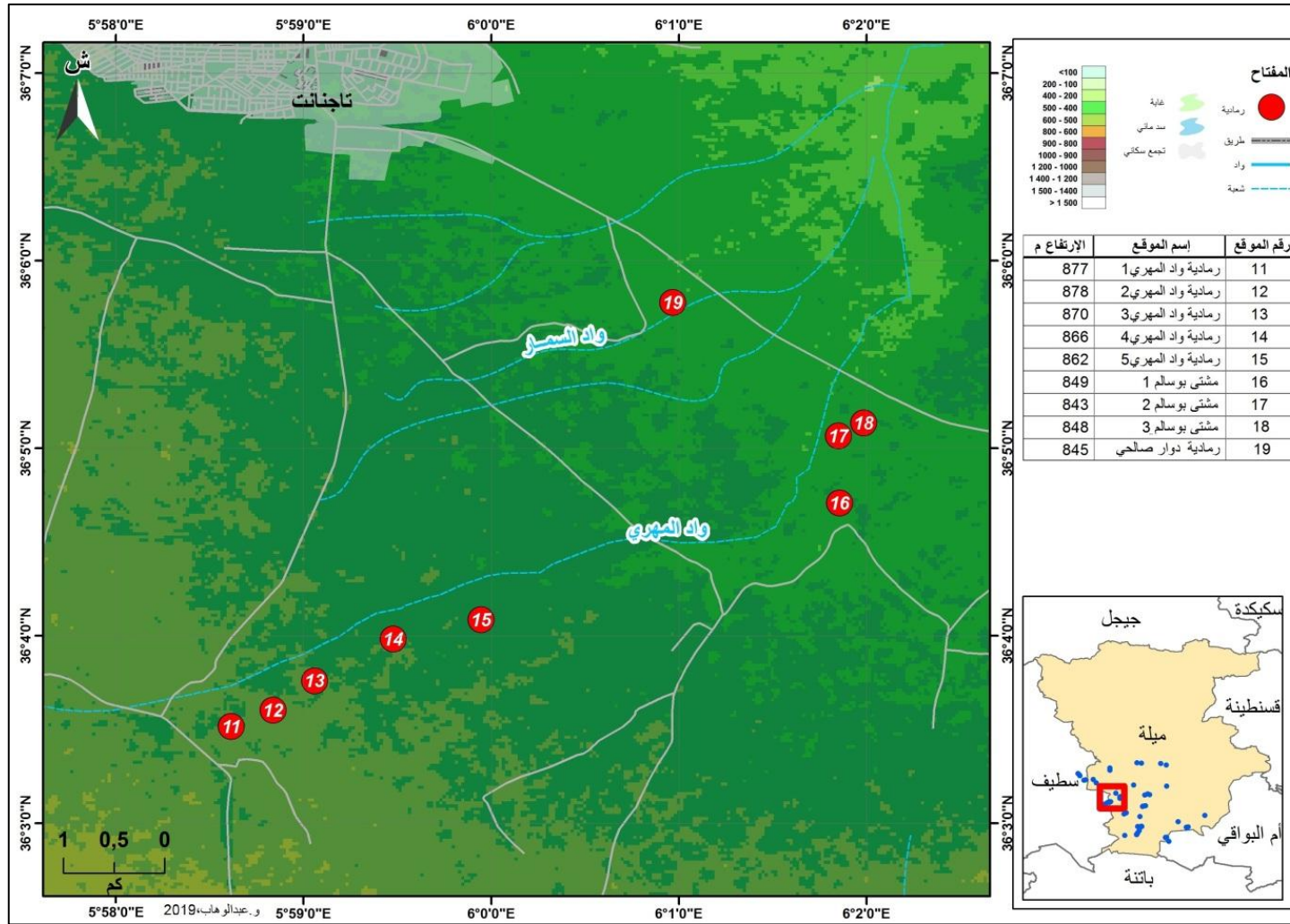
شكل 108- التوزيع الطبوغرافي للرماديات على ضفاف واد تاجنانت

وانتشرت خلال المرحلة القفصية أشجار الدردار (*fraxinus*) وأشجار الصفصاف (*Salix alba*) خلال الألفية السابعة وبداية الألفية السادسة، وأيضا اشجار الأرز (*Cedrus*) والزعرور البري. وفي نصف الألفية السادسة عوضت أشجار البلوط بعدة أنواع وأشجار القطلب والبسباس ونبات الهليون والعرعر والصنوبر البحري الذي يمثل مناخ رطب وبارد (Camps-fabrer H., 2001, p.202). وبعد دراسة لعينات بقايا الفحم الذي عثر عليه في بعض مواقع القفصي النموذجي (المقطع والرديف) وكذا القفصي العلوي (عين غيلان) وكذا الأنترجيتولي-نيوليتي حامدا تبين أنها تعود إلى نوعين وهما *Pinus halepensis* و (*Oxycedrus Juniperus أو phoenicea*). كما عثر على نوع (*Vaufrey R., 1955, p402*) *Papilionacée (Spartium Junceum / Raetama Sp.)*

كما أن الفحم الخشبي الذي عثر عليه في رمادية القفصي العلوي لعين الخنقة أثبت وجود للصنوبر الحلبي الذي يعد من نباتات البحر المتوسط والعرعر الذي يعيش في الهضاب العليا مع البلوط الأخضر وكلها مازالت تعيش في هذه المناطق (Vaufrey R., 1955, p.403). ويعتقد بالو أن وجود هذه الأشجار مع بعضها كان منذ المرحلة القفصية وأن الظروف المناخية لم تتغير كثير (Balout L., 1955a).

وأثبتت الأبحاث التي تمت على موقع عين مستحية أن البيئة كانت بيئة شبه جافة بسهولة مفتوحة نظم نباتات استبسية مع احتمال لوجود غابات معزولة في المرتفعات تتكون من أشجار الصنوبر والبلوط والفسنق، ترتادها بعض الحيوانات مثل الطيبي الوحشي والحصان الموريطاني وأحيانا الأروي (Lubell et al., 1976, p.914-915).

وأثبتت الدراسات الباليولوجية أن كثافة الغطاء النباتي كانت أكبر من الحالي وأن المناخ كان شبه جاف وأكثر رطوبة من المناخ الحالي تتخللها فترات أكثر حرارة وأكثر جفافا والمناخ القفصي كان أحسن من المناخ الحالي حيث كان أكثر رطوبة وأقل جفافا مع غطاء نباتي كثيف مع وجود مجموعة كبيرة من الحيوانات العاشبة (Rahmani N., 2002, p.21)



شكل 109- التوزيع الطبوغرافي للرماديات على ضفاف واد المهري وواد السمار

## 2.4.1. الرؤوس أو المهاميز:

إن ثاني أهم ما لوحظ ميدانيا حول أماكن تموقع الرماديات وتواجدها على ضفاف الوديان والشعاب، هو اعتلائها لمهاميز نوعا ما مرتفعة محصورة بين شعبتين أو تموقعها فوق الرؤوس المٌطلة مباشرة على ضفة الواد وذلك بنسبة 90% من مجموع المواقع وهذا ما يوحي بمحاولة السيطرة على مجال الرؤية والإطلالة مباشرة على الواد أو السهول المحيطة والقرب من مجرى الماء.

ومن تلك المواقع على سبيل المثال رمادية عين بن الساحلي (شكل.110)، رمادية دراع الوسط، رمادية واد تامدة 1 (تيحلوفاين)، رمادية واد تامدة 2 (تيحلوفاين)، رمادية واد المهري 1، رمادية واد المهري 7 (مشتى بوسالم 2)، رمادية واد المهري 2، ورمادية واد المهري 4، رمادية واد تاجنانت 2 (جنوب مصنع الخشب)، رمادية مشتى المعاون 1، رمادية واد تاجنانت 5 و 6 بكدية المعمره.. الخ (شكل.111). وقد أشار بالو سابقا إلى هذا عندما قال أن معظم الرماديات القفصية تقع فوق مهماز محصور بعدة شعاب من كل الجهات (Balout L., 1955a, p.397)



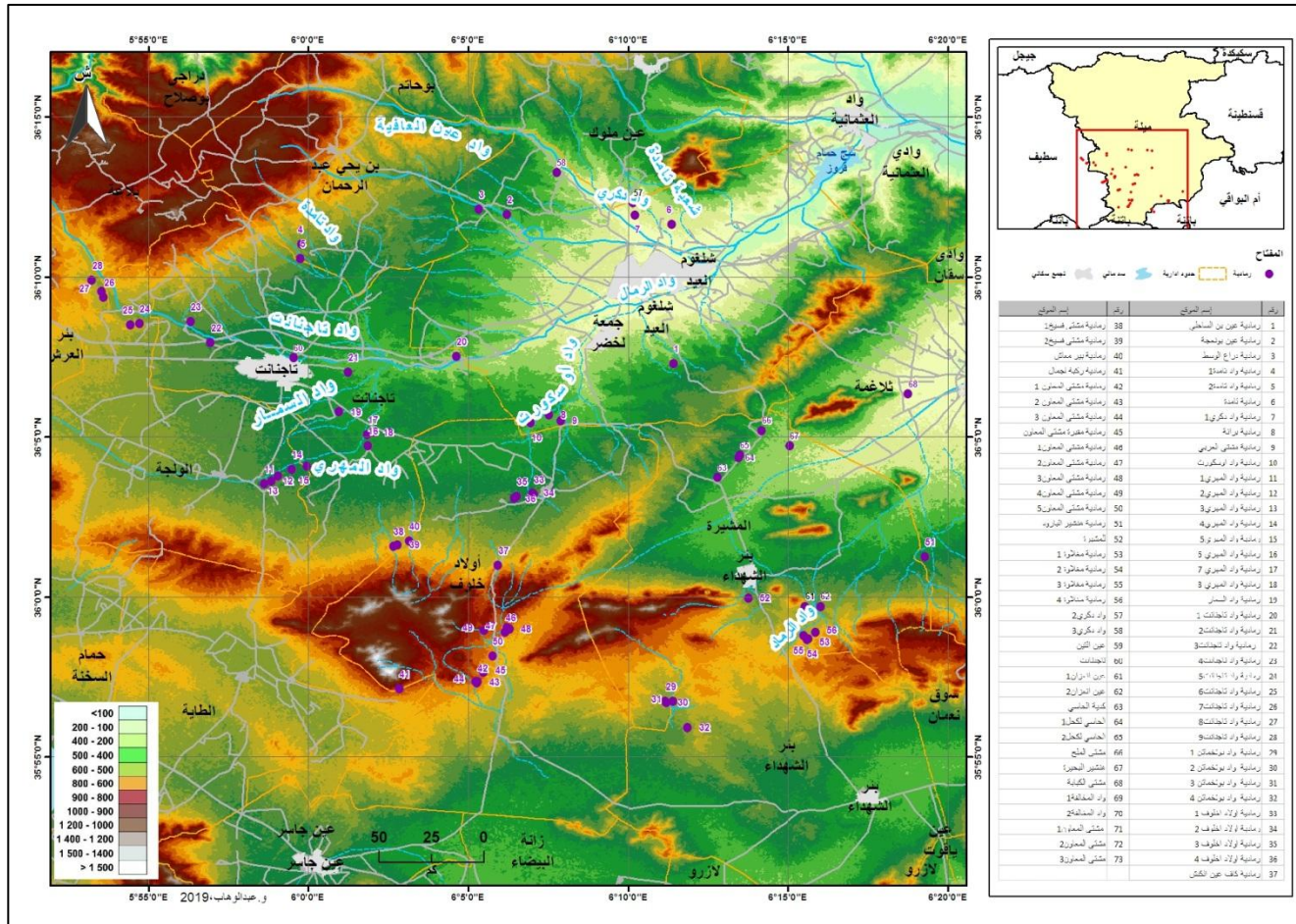
شكل.110- عينة من المواقع الواقعة فوق مهماز محصور بشعبتين (رمادية عين بن الساحلي)



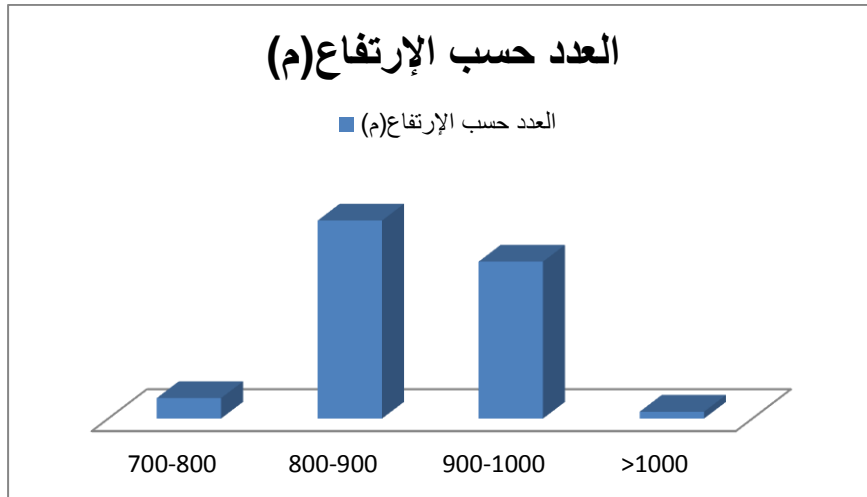
شكل 111- تموقع رماديتين فوق كدية مطلة على واد تاجنانت

### 3.4.1. وجود الموقع بمكان مرتفع (مجال الرؤية)

تتمركز مواقع الانتشار القفصي في الجزء الجنوبي لمنطقة الدراسة المتمثلة في نطاق السهول العليا التي تنفرد بطوبوغرافية تتميز بسهول مسطحة يتراوح ارتفاعها بين 700م و1000م ، والملاحظ أن موقع الرماديات يستجيب لترتيب طبوغرافي واضح كما تمت الإشارة اليه سابقا، فالمواقع الموجودة في أماكن مرتفعة تسمح بمجال رؤية واسع حيث لا توجد عراقيل طبيعية مثل الجبال. ومن خلال العمل الميداني لوحظ أن اختيار المكان المرتفع المطل على واد أو شعبة كان في العديد من الحالات من بينها : رمادية كاف عين الكيش، رمادية ركة لجمال، رمادية واد تاجنانت (مزارعة كدية المعمرة 1)، رمادية واد تاجنانت (كدية معمرة 4) واد اخلوف 3، برانة ، رمادية واد تامدة 1. كما توجد هناك رماديات تتموضع فوق مكان مرتفع مطل على السهول المحيطة منها رمادية كاف عين الكيش، ركة لجمال (شكل 112)، واد تاجنانت 8 (كدية معمرة 4)، رمادية مشتى المعاون 4 ورمادية مقبرة مشتى المعاون، رمادية برانة وواد اوسكورت.

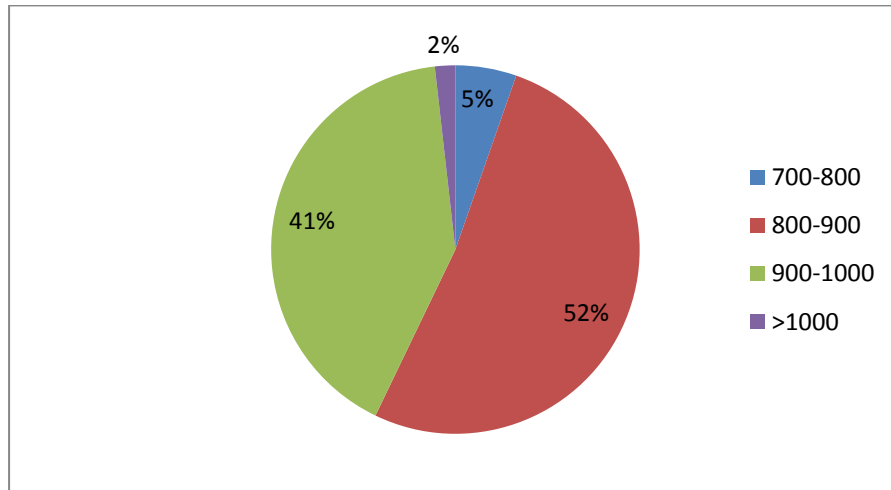


شكل 112- التوزيع الطبوغرافي لرماديات منطقة ميلة



شكل 113- ارتفاع المواقع القفصية بمنطقة الدراسة

مجموع المواقع القفصية تقع في ارتفاع يتراوح بين 900 و 800م (شكل 116) بنسبة 52% (شكل 113) من مجموع المواقع المكتشفة، منها رمادية هنتشير البارود، رمادية عين بونعجة، رمادية دراع الوسط، رماديات واد تامدة 1 و 2، برانة وكل رماديات واد المهري وواد السمار، رماديات اولاد اخلوف وأربعة رماديات من واد تاجنانت... الخ.



شكل 114- نسبة ارتفاع المواقع القفصية بمنطقة الدراسة

#### 4.4.1. قرب المواقع من مقالع الصوان

من خلال قراءة موضوعية في الخرائط الجيولوجية لمنطقة ميلة يلاحظ أنّ مادة الصوان تبرز بكثرة بمختلف مصادرها في محيط المواقع القفصية التي تم إكتشافها. ويتمثل في صوان الكريطاسي الأسفل الذي يضم الصوان الأوتريفي، الباريمي، الأبسي، الألبى، وصوان الكريطاسي الأعلى الذي يشمل

السينوماني والتيروني وكذا الصوان السينوني المتمثل في الصوان الكونياسي، السانتوني، الكمباني والماستريشي، وأيضا الصوان السويسوني المتمثل في صوان الإيوسين الأسفل الذي ينقسم إلى الإبريسي واللوتيسي.

وتتعدد ألوان الصوان في هذه المنطقة منها اللون الأسود والرمادي والأبيض والأحمر والأبيض المزرق والبنّي والأصفر، ويبرز على شكل عقد أو كتل أو أسرة. وخلال العمل الميداني تمت ملاحظة وجود بعض مقالع الصوان غير بعيدة عن المواقع المكتشفة.

وهناك ثلاث أنواع من المقالع التي يبرز فيه الصوان بصفة عامة، منها صوان المقالع الأولية حيث تكون هذه المادة موجودة أساسا بالصخرة الأم المسؤولة على تكوينها السيليسي. وصوان المقالع الثانوية حيث يمر بمجموعة من المراحل منها انسلاخ العقد الصوانية من الصخرة الأم بسبب التعرية، ثم تنتقل لمسافات مختلفة بفعل عوامل طبيعية أهمها المياه، بعدها تترسب في مستوى ترسبي يختلف جيولوجيا عن عمر الترسبات التي تكونت فيها لأول مرة، وأخيرا صوان المقالع شبه أولية حيث يبرز ضمن المهيلات بحيث تكون الصخرة الأم بالمقربة منها، وقد انفصلت الأولى عن الثانية لعدة أسباب طبيعية (Bressy C., 2002, p.39-40)

وقد تقطن إنسان ما قبل التاريخ إلى صلابة وطواعية هذه المادة الأولية، لذلك استغلها في صناعة الأدوات الحجرية. وتحكمت هذه المادة الأساسية في استقرار الإنسان وبتنقله من أجل التزود والحصول عليه من مختلف المقالع.

لذلك فإن دراسة هذه الظاهرة الاجتماعية والاقتصادية يسمح بفهم المسافة بين المحجر والموقع وامتداد المساحة المستغلة التي قطعها الإنسان بحثا عن الصوان، وكذا الجهودات الفزيائية وتنظيم التحركات، وطبوغرافية المقالع ومختلف الحواجز والعراقيل التي يتعرّض لها الإنسان بين الموقع والمقلع. وتفضيل استعمال بعض المواد الحجرية عن غيرها والذي يُفسّر باحتمال وفرة المادة الأولية بالمنطقة أو الحاجة التقنية لصناعة أسندة تتطلب مواد أولية خاصة.

وتعتبر المواد الأولية محلية إذا ما كانت المسافة بين الموقع والمقلع تتراوح بين 0 و5 كلم أي ما يعادل ساعة من المشي، ومجاورة إذا كانت المسافة بين الموقع والمقلع تتراوح بين 5 إلى 20 كلم، وتعتبر

مصادر أولية بعيدة إذا كانت المسافة أكثر من ذلك، ويعد الصوان غير محلي إذا فاقت مسافة المشي 80 كلم (Bressy C., 2002, p.19).

ويصعب في كثير من الأحيان فهم طبيعة تنقل الإنسان لمسافات بعيدة، والتي يمكن أن تُبين علاقة وتواصل المجموعات البشرية التي خيمت بالقرب من مصدر الصوان، وحاجة الإنسان إلى مادة جيدة غير متوفرة في المحيط المجاور، ووجود شبكة تبادلات منظمة وواسعة. كنا نوضح أن هناك مجموعة بشرية من وحدات جغرافية معينة ترتاد فصليا مناطق جغرافية أخرى تبين وجود ظواهر معقدة تدفع بالمجموعات البشرية إلى البحث عن مصادر أولية بعيدة (Bressy C., 2002, p. 20)

#### 5.4.1. علاقة المواقع القفصية بمقالع الصوان

إنَّ كثرة المواقع القفصية بالمنطقة لديه علاقة مباشرة بوفرة المادة الأولية وهي الصوان، فأدوات القفصي النموذجي كبيرة الحجم والمتمثلة في النصال الكبيرة ذات الظهر والمحتات الزاوية لا يمكن أن تُصنع إلا في منطقة غنية بمادة الصوان.

وقد افترض الباحث بالو إمكانية التنقل لمسافات بعيدة من أجل الحصول على الصوان الأبيض، ففي حفرة 1952 بمشئى العربي عثر بعد الطبقة الأثرية الأولى التي قُدر سمكها بـ2م على كمية كبيرة من الأدوات المصنوعة من الصوان الأسود وعدد قليل من الصوان الأشقر والذي افترض أنه جُلب من منطقة تبسة وأن كل الرماديات الموجودة بين سطيف وقسنطينة أدواتها الحجرية مصنوعة من صوان أسود (Balout L., 1955a, P.419-420)

وسيتّم يتمّ توضيح العلاقة الجغرافية (المسافة) بين الموقع والمقلع بشكل شامل في منطقة الدراسة، دون التفصيل في نوعية المواد الموجودة بالمواقع وعلاقتها مع المقلع، لأنه لم يتم القيام بدراسة مفصلة لهذه المواقع، وإنما هي ملاحظات عينية انطلاقاً من نوعية المواد الأولية الملاحظة على سطح الرماديات فقط.

#### 1.5.4.1. مقلع واد أوسكورت:

أشار جولو إلى أن منخفض واد اوسكورت متوسط ارتفاعه 250م وهو محدود من جهة الشمال بمجموعة من التلال قاعدتها تتكون من كلس ذو صوان يتوسط سلسلتين طينيتين ترجعان إلى الإيوسين

الأسفل والأوسط، وافترض أن إنسان مشتى العربي قد تزود بمادة الصوان من هذا المقلع (Joleaud L. , 1914, p.2)

وأضاف الباحث فوفري أن هذا المقلع الذي يحتوي على صوان أسود من نوعية رديئة ينتشر على شكل عقد صغيرة (صورة.190)، وقد قام الباحث بوند بالنقاط صوان ذو جودة عالية جلبه من مجرى واد أوسكورت في شكل عقد وقد استعمله الإنسان المشتوي في صناعة أدواته (Vaufrey R., 1955, p.220) ومن خلال العمل الميداني تمت معاينة هذا المقلع الواقع غرب رمادية برانة وهو مقلع ثانوي تنتشر فيه كتل وعقد صوان سوداء (جدول.22).



صورة.190-مقلع الصوان غرب رمادية برانة ( مشتى العربي)

وتتمثل الرماديات القريبة من هذا المقلع في ما يلي:

إسم الموقع	المسافة بين الموقع والمقلع
رمادية مشتى العربي	1.22 كلم
برانة	0.66 كلم
رمادية واد اوسكورت	0.40 كلم

جدول.20-المسافة بين الموقع والمقلع برماديات واد اوسكورت

## 2.5.4.1. مقلع جبل الشبكة (دوار عين الكبش):

يقع مقلع صوان جبل الشبكة بدوار عين الكبش جنوب بلدية اولاد اخلوف، وترجع تكويناته إلى الإيوسين (اللوتيسي الأسفل والإبريسي والتانيتي) ويبرز ضمن كلس كريستالي يحتوي على النميليات، وصوان منفصل على شكل كتل (Durozay G., 1959, p.5).

خلال معاينة هذا المقلع في الجهة الشمالية من غابة الشبكة، تمّت ملاحظة وجود الصوان على شكل عُقد سواء ضمن كتل صخرية منعزلة أو أجزاء أسرة منعزلة، أو كتل متناثرة ومنتشرة بكثرة على حافة الواد والطريق (صورة.191)، وهي جيدة النوعية ومتجانسة وألوانها متعددة منها البني الفاتح، الأسود، الأحمر والأصفر القاتم (صورة.192).



صورة.191-عقد صوان بني وأسود بغابة الشبكة



صورة.192-عينة من الأدوات الصوانية المنتشرة فوق سطح رمادية كاف عين الكبش المقابلة

للمقلع

وتتمثل المواقع الواقعة بالمقربة من هذا المقلع في التالي:

اسم الموقع	المسافة بين الموقع والمقلع
رمادية كاف عين الكبش	0.74 كلم
رمادية مشتى المعاون 1	3.22 كلم
رمادية مشتى المعاون 2	2 كلم
رمادية مشتى المعاون 3	3 كلم
رمادية مشتى المعاون 4	3 كلم
رمادية مشتى المعاون 5	4.64 كلم
رمادية مشتى المعاون 1-2	6 كم
رمادية مشتى المعاون 2-2	6 كلم
رمادية مشتى المعاون 3-2	6 كلم
رمادية مقبرة مشتى المعاون	5.20 كلم
رمادية ركبة لجمال	8 كلم

جدول 21- المسافة بين المواقع ومقلع جبل الشبكة

#### 3.5.4.1. مقلع السهول الشمالية لكاف إسران:

ترجع تكوينات هذا المقلع إلى الإيوسين الممثل باللوتيسي الأسفل والإبريسي والتانيتي. يبرز هذا الصوان بشكل عناقيد وأسرة ضمن كلس مارني يحمل منخربات مجهرية (Durozoy G., 1959, p.5). وقد تمت ملاحظة انتشار كثيف للصوان الأسود والبنّي فاتح والأصفر بالقرب من رماديات جبانة سي حمانة وبيير معاش (صورة 193)، والمواقع الموجودة بالمقربة من هذا المقلع تتمثل:

اسم الموقع	المسافة بين الموقع والمقلع
رمادية جبانة سي حمانة 1	400 م
رمادية جبانة سي حمانة 2	600 م
رمادية بيير معاش	700 م

جدول 22- المسافة بين المواقع والمقلع



صورة.193- عينة من الأدوات الصوانية المنتشرة فوق سطح رمادية جبانة السي حمامة 2

#### 4.5.4.1. مقالع شرق مدينة تاجنانت:

تقع هذه المقالع في الجهة الشرقية لمدينة تاجنانت، في كل من الكدية الصفراء، ودرع دمنة السما، وشعبة الشحم، ومشته التربة وواد احتيلو وسيدي بلقاسم وواد مشته الزار. ترجع تكويناتها إلى الإيوسين ( اللوتيسي الأسفل والإبريسي والتانيتي). ويبرز بشكل عقد وأسرة ضمن كلس مارني يحتوي على النميليات المجهرية فوق مستوى فسفاتي. إضافة إلى مقالع عناقيد صوان دانو-مونتني وماسترشي يبرز ضمن مارن أسود مع مستويات كلسية حثية في كل من دراع النزا ببلاد المداسي ودراع المستاوة ودراع دمنة السما (Durozoy G., 1959, p.5). وتنتشر في هذه المناطق عدة رماديات وهي ممثل في الجدول الآتي:

المسافة بين الموقع والمقلع	اسم الموقع
3.5 كلم	رمادية واد المهري 6(مشتى بوسالم)
3 كلم	رمادية واد المهري 7(مشتى بوسالم)
3 كلم	رمادية واد المهري 8(مشتى بوسالم)
2 كلم	رمادية واد السمار (دوار صالح)
1.60 كلم	رمادية واد تاجنانت 1(عين تاهماشت)
1.40 كلم	رمادية واد تاجنانت 2 (جنوب مصنع الخشب)

جدول.23- المسافة بين المواقع والمقلع

## 5.5.4.1. مقلع كدية تاندارت (الخربة بوصول):

عبارة عن أسرة من الصوان الأسود، يقع هذا المقلع بالخربة على الضفة اليسرى لواد بوصول، والرمادية القريبة من هذا المقلع (صورة.194) هي رمادية عين رقادة.



صورة.194- مقلع صوان أسود بشكل أسرة بكدية تاندارت (الخربة، الضفة اليسرى لواد بوصول)

## 5.1. شكل ومساحة الرماديات المكتشفة

تتباين مساحة الرماديات التي تم اكتشافها بمنطقة الدراسة، منها الصغيرة مثل رمادية المقبرة المركزية لمشتى المعاون ورمادية مشتى المعاون 4، ورماديات تفوق مساحتها 100م<sup>2</sup> مثل رمادية واد المهري 1، ورمادية كاف عين الكبش وغيرها.

وقد أشار الباحث كامبس إلى مساحة بعض الرماديات الممثلة في الجدول (الجدول.19)، منها موقع رابح الذي بلغ قطره 80م، وقد أشار الباحث قريبينار إلى وجود 5 مستويات تغطي مايقارب ستة ألفيات، كما أشار إلى أن الرماديات الموجودة في المنحدرات أو قمم التلال أو السهول شكلها في الغالب دائري أو إهليلجي (Camps G., 1974, p.163)

وحسب الباحث كامبس فإن المواقع القفصية الموجودة في منطقة التل بالسهول السطيفية تكون صغيرة وهي تتواجد غالبا في أراضي مخصصة للزراعة، وهذا ما يؤدي إلى تفكك هيئتها وتكسر قواقع الحلزونات المنتشرة فوق سطحها. إضافة إلى إنتشار الحجارة في المناطق الزراعية يُصعب من العثور عليها عكس المناطق الجافة أين يسهل ملاحظتها والعثور عليها (Camps G., 1974, p.103).

الموقع	الطول الاقصى	العرض الاقصى	السمك
عين سنداس (تونس)	18م	15م	1.50م
بوحياتة (تونس)	40م	25م	1.30م
عين دوكارة (تبسة)	50م	25م	1.10م
الكلم 3،000 (تبسة)	150م	؟	2م
عين غيلان (تبسة)	100م	70م	2.50م
بكارية (تبسة)	35م	25م	؟
ببر زريف الواعر	50م	؟	؟
رفانة	50م	25م	1م
خنقة الموحد (تبسة)	95م	35م	1م
عين مليلة	90م	80م	؟
ببر الصغيرة	70م	35م	؟
مشتى العربي	125م	75م	3.65م

جدول 24 - مساحة بعض الرماديات القفصية بالشرق الجزائري

(Camps G., 1974, p.163)

بالنسبة لشكل الرماديات التي تم العثور عليها فهي في الغالب إهليلجيه الشكل أو دائرية ومن خلال صور القمر الصناعي يظهر شكل بعض رماديات واد المهري ذات الشكل البيضوي (أشكال. 115، 116، 117). وتساهم عوامل التعرية في تغيير شكل وحجم الرماديات بشكل كبير خاصة وأنها توجد في غالب الاحيان على ضفاف الوديان أو المرتفعات.

لم نتمكن من الحصول على سمك الرماديات، حيث تعذر القيام بذلك بسبب أن العمل الميداني اقتصر فقط على الوصف العيني ولم يتم إنجاز أسبار أو حفريات، إلا أنه من خلال وجود بعض المواقع على حافة واد أو بئر تم الحصول على سمك نسبي للبعض منها:

إسم الموقع	سمك الطبقة الأثرية
رمادية واد بوتخماتن 1	50سم
وواد بوتخماتن 2	1.63م
ورمادية مغلاوة2	2.50م

جدول.25-سمك بعض المواقع بمنطقة الدراسة

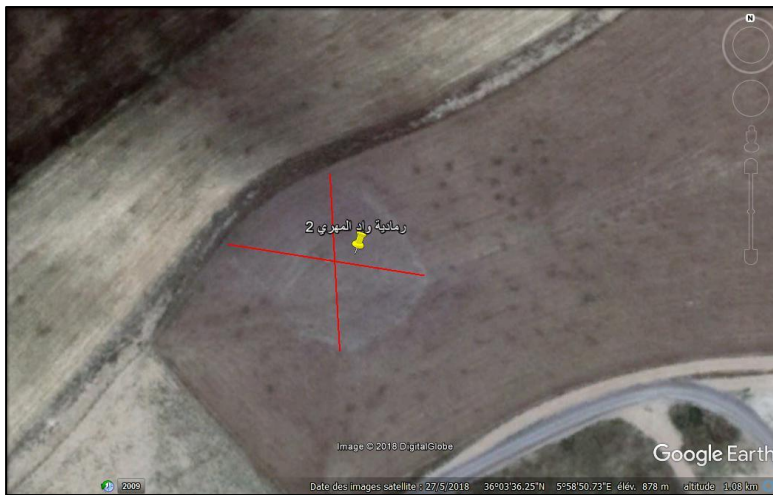
وقد أشارت الأبحاث والدراسات السابقة إلى سمك بعض الرماديات الذي يصل إلى 1م مثل ما هو الحال بموقع رفانة و3.5م بموقع مجاز II بالعلمة، إضافة إلى أن مساحة وسمك الرماديات يعود إلى الاستقرار بها لعدة قرون ففي موقع مجاز II قُدر سمك الرمادية بـ 3 م فقد تم الاستيطان بها لمدة تفوق 2500 سنة (Camps-fabrer H.,1975a, 1975b)

دفع الإنتشار الكثيف للرماديات القفصية ومساحاتها المتنوعة ببعض الباحثين إلى احتمال وجود نمط عيش متواصل ومستمر في هذه الأماكن (Balout L.1955a ; Morel J.,1977 ; Grébenart D.,1993 ; Camps G.1997) بينما عارض الباحث ليبال هذا الطرح بعد الأعمال الأثرية التي تمت في منطقة الشريعة أين اقترح أن التواجد البشري بالرماديات كان بصفة متناوبة ومتقطعة أو موسمية وليست على مدار السنة (Lubell D., et al.1976 ; Lubell D., et al.1982-1983 ; Lubell D., 1984)

إنَّ الاستقرار بهذه المواقع سواء بشكل متواصل أو متقطع خَلَّف تراكم المحتوى الأثري بها، وهذا ما يعطيها شكل تلة ، حيث لوحظ ذلك على مجمل المواقع خاصة تلك التي لم تتعرض للتخريب. ونشير أن الباحث ميرسي أطلق تسمية الجنوة على رمادية مشتى العربي أثناء اكتشافها لأول مرة حيث اعتقد أنها عبارة عن تيميليس بعد ملاحظته للشكل العام للموقع الذي كان في هيئة ركام (شكل.19). وينطبق هذا أيضا على الرماديات التي تم التعرف عليه في منطقة الدراسة حيث تظهر مرتفعة نوعا ما خاصة في المركز.



شكل 115- صورة للقمر الصناعي توضح شكل رمادية واد المهري 3



شكل 116- صورة للقمر الصناعي توضح الشكل المربع لرمادية واد المهري 2



شكل 117- صورة للقمر الصناعي توضح الشكل البيضوي لرمادية واد المهري 1

ومن بين المواقع التي بقيت محافظة على شكل تلة رمادية ركبة لجمال، رمادية مشتى المعاون4، رمادية مقبرة مشتى المعاون، رمادية برانة، رمادية واد تاجنانت 3(جسر الطريق السيار شرق-غرب)، رمادية واد تاجنانت 5 (مزارع كدية المعمره1، واد بوتخمانت 4). أمّا باقي المواقع فدائماً ما يكون مركزها مرتفعا قليلا مقارنة بالأطراف.

تتميّز رماديات المنطقة باللون الرمادي المُرَق الذي يساعد في تحديد مكانها سواء على أرض الواقع أو على الساتل. وكما تمت الإشارة إليه سابقا فقد تم التعرف على هذه المواقع باستعمال الساتل، مثل موقعي مغلاوة 1 ومغلاوة 2 اللتين تتميزان بلونهما الرمادي المُرَق الذي يظهر بشكل واضح في صور القمر الصناعي، كما تم رصد كل الرماديات المكتشفة لأول مرة على القمر الصناعي بسبب لونها. أشار الباحث بالو إلى إمكانية ملاحظة الرماديات من مكان بعيد، حيث أكد أن موقع المقطع يُرى من الطريق القادم من فريانة إلى قفصة رغم وجود واد يفصل الموقع عن الطريق، والذي يتطلب المشي على الأقدام ساعة كاملة من أجل الوصول إليه (Balout L.,1955a, p.393)

ويجب الإشارة أن كل الرماديات التي تمت معابنتها تتميز بانتشار متفاوت للأدوات الصوانية فوق سطحها منها نصيلات وأنوية وشظايا وكتل صوانية، إضافة إلى عظام حيوانية وبشرية وقواقع حلزون كاملة ومكسورة منها ما تحمل ثقوب ورماد وكتل حجرية صغيرة.

وقد أشار الباحث قوبار إلى كثرة القواقع الحلزونية في رماديات قسنطينة وسطيف، وهي متوسطة في رماديات منطقة النمامشة، ونادرة في تيارت ومنعدمة في أولاد جلال (Camps.G.,1974,p.103). وأشار الباحث كامبس أن التوسع السكاني هو المسؤول عن تخريب الرماديات في السهول العليا الغربية القسنطينية (Camps G.,1974,p.132)، وهذا هو حال بعض المواقع التي عرفت من خلال سابقا لكنّها لم تُعد موجودة حاليا بسبب شق الطرقات والتوسع السكاني.

### 6.1. حالة حفظ رماديات منطقة الدراسة

من خلال المعاينة الميدانية لكل المواقع القفصية بمنطقة الدراسة تم تسجيل العديد من الملاحظات الخاصة بحالة حفظ هذه المواقع ومختلف عوامل التلف التي تتعرض لها بشكل متواصل وتتمثل هذه الملاحظات في مايلي:

#### 1.6.1. جحور القوارض وخنادق الحيوانات الحفارة:

تمت ملاحظة وجود الخنادق بنسبة 95% في كل هذه الرماديات، وهي عبارة عن خنادق بمختلف الأحجام حفرتها الحيوانات الحفارة منها الجربوع أو الثعالب والكلاب حيث أن تركيبة هذه المواقع سهلة الحفر والنكش وتفضلها الحيوانات والقوارض بشكل كبير. وتسببت هذه الحيوانات في إخراج العديد من المحتوى الأثري المتمثل عظام بشرية مثل ما هو الحال برمادية واد المهري 4 (صورة، 34). ويتفاوت حجم هذه الخنادق من موقع إلى آخر، ويقدر عمق أحد الخنادق بأكثر من 1.5م برمادية واد المهري 1 (صورة، 28).

وينتشر مع الركام الذي تخرجه هذه الحيوانات صناعة عظمية وأدوات حجرية صوانية، إضافة إلى هذا فقد تسببت هذه الحيوانات في خلط كبير وإحداث حفر عديدة مثل ما هو حال رمادية جبانة السي حمادة 2 حيث قُلبت هذه الرمادية رأساً على عقب (صورة، 110). وتعتبر هذه الخنادق من بين أهم عوامل التلف التي تتعرض لها هذه المواقع. وتجدر الإشارة إلى وجود بعض الباحثين الذين لاحظوا ظاهرة الخلط الذي تتعرض له الرماديات بسبب الحيوانات حفارة الخنادق.

#### 2.6.1. حفر الآبار:

لوحظ وجود منشآت ري وآبار وخزانات المياه بجوار بعض المواقع منها رمادية عين العافية، رمادية ركبة لجمال، رمادية واد المهري 6 (مشتى بوسالم). وقد تم حفر بئر بهذه الأخيرة أين تظهر الطبقة الأثرية على حافة هذه البئر (صورة، 37)، وغير بعيد من هذا الموقع تم ملاحظة وجود ركام كبير لمحتوى رمادية بالمفرغة العمومية الواقعة على حافة الطريق الرابط بين محطتي قطار تاجنانت ومشتى العربي (صورة، 195) يُرجح أنه تم التخلص منه جراء حفر هذه البئر.



صورة.195- ركام رمادية مرمي بمفرغة عمومية ( مشتى بوسالم، جنوب شرق تاجنانت )

### 3.6.1. الإنجرافات والسيول:

تم ملاحظة انجراف بعض الرماديات خاصة تلك الواقعة على ضفة الواد مباشرة، مثل ما هو الحال برمادية واد بوتخمانن 1 وواد بوتخمانن 2 ورمادية مغلاوة 2، حيث يوجد بقايا محتوى الرمادية على طول مجرى الواد على حواف سريره.

### 4.6.1. الدفن:

تستغل بعض المواقع كمقابر وقد لوحظ وجود مدافن تعود حتى للفترة القديمة بمحاذاة هذه الرماديات التي لازالت تستعمل للدفن حالياً. مثل ما هو حال رمادية المقبرة المركزية للمشيرة، ورمادية عين رقادة بفرجيوة حيث تتلاصق قبور رومانية مبنية بالآجر مع مقبرة عين رقادة العتيقة أين يفترض وجود الرمادية، ويرجح تخريب هذه الرمادية بسبب شق الطريق الرابط بين العلمة و فرجيوة.

والشيء نفسه برمادية واد تاجنانت 5 (مزارة كدية معمرة 1) أين تم بناء مزارة مربعة الشكل فوق مركز الرمادية بحجارة رومانية مهئية، ومازال بعض السكان يستغلون هذه المزارة لممارسة بعض الطقوس. كما يوجد بجوار رمادية واد بوتخمانن 3 مباشرة مقبرة عتيقة (صورة.196) حيث تنتشر قواقع الحلزون والأدوات الحجرية بين القبور وهي رمادية توجد ضمن موقع بوتخمانن الأثري المؤرخ بالفترة الرومانية المسيحية.



صورة 196- تجاور رمادية واد بوتخامتن 3 ومقبرة عتيقة

### 5.6.1. الحث الموسمي:

تتعرض معظم الرماديات للحث الموسمي المتواصل، حيث يقع معظمها داخل حقول تستعمل في زراعة القمح (صورة 99)، ويتم تقليب الأتربة وحرثها بشكل متواصل خلال كل موسم، وهذا ما يؤثر المستويات العلوية التي يمكن أن تحتوي على دلائل لاستيطان بشري لاحق (نيوليتي)، وكذا على التوزيع الفضائي لمحتوى المواقع، ويغير من شكلها باستمرار كما يوسع مجال انتشارها باستثناء بعض منها، مثل تلك الموجودة في المرتفعات مثل رمادية كاف عين الكبش، ورمادية ركة الجمال.

## 2. التعمير البشري خلال فترة فجر التاريخ

يُخصّص هذا الجزء لعرض نتائج الدراسة الميدانية لفترة فجر التاريخ التي تم القيام بها في منطقة ميلة، وذلك من خلال إبراز الجانب المعماري والتقني للمعالم الجنائزية التي تعتبر المخلفات الفريدة المُمثلة لهذه الفترة بميلة، حالها حال مجمل المواقع الأثرية العائدة لفجر التاريخ بالجزائر، مع مقارنتها مع المعالم الجنائزية الموجودة بالشرق الجزائري، إضافة إلى قراءة في توزيعها الجغرافي والفضائي.

تعتبر فترة فجر التاريخ من الفترات التي أسالت الكثير من حبر المختصين ببلاد المغرب، خاصة في ما تعلق بإعطاء تعريف واضح لها ضمن حدود كرونولوجية خاصة بالمنطقة، كما أنّ الأبحاث المتعلقة بها ارتكزت فقط على العمارة الجنائزية وتنميطاتها وأماكن انتشارها والأثاث الجنائزي، مهمة بذلك باقي الجوانب المتعلقة بالتهيئات السكنية والتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والزراعية وغيرها.

وقد تضاربت آراء الباحثين حول فترة فجر التاريخ في شمال إفريقيا من عدة أوجه، سواء كانت من حيث التاريخ أو مقاييس مفهومه ونطاقه الثقافي والحضاري، وهذا منذ بداية الأعمال والأبحاث في هذا المجال خلال القرنين الفارطين والتي مازالت سائدة إلى غاية وقتنا الحالي (زرارقة، 2013، ص.14)

وحسب لوروا قورهان Leroi-Gourhan " فإن لمصطلح فجر التاريخ معنى منهجي، يتعلق بمجموعات ثقافية معروفة بطبيعة الوثائق التي تقدّمها لنا من أجل دراستها، ويمكن أن يطلق هذا المصطلح على شعوب لم تملك كتابة خاصة بها لكنّها ذكرت في بعض نصوص شعوب أخرى معاصرة لها. ويُمكن أن تكون هناك أيضا شعوب عُرفت من خلال روايات مكتوبة أو شفوية بقيت متداولة عبر الزمن.

وتعتمد دراسة هذه الفترة في كلتا الحالتين على التوفيق بين الوثائق الأثرية والمصادر النصية غير المباشرة، كما يعني هذا المصطلح أيضا فترة كرونولوجية لكنّها غير مضبوطة بشكل دقيق، وتتوافق هذه الفترة مع عصري البرونز والحديد في فرنسا" (Leroi-Gourhan A.,1988)

ويشكل تعريف فجر التاريخ في بلاد المغرب موضوع جدال كبير بين الباحثين الذين اهتموا بهذه الفترة، وتكمن صعوبته في تعيين الحدود الكرونولوجية حيث نجم عنه صراع كبير رغم الدراسات التي إعتد عليها الباحثون، ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة ومختلفة مرتبطة بظهور الكتابة ونهاية عصور

ما قبل التاريخ، وأصبحت هذه الفترة من أصعب الفترات في البحث الأثري، وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى النقص الكبير في المعطيات الأثرية وقلة الحفريات إن لم نقل إنعدامها في الجزائر (ساحد، 2009) حاول العديد من الباحثين إعطاء تعريف يتماشى مع طبيعة ومخلفات هذه الفترة، فتارة سميت بالمرحلة ما قبل إسلامية من طرف ريقاس (Reygasse M., 1950) وتارة أخرى الغرفة الخلفية للفترة التاريخية (Balout L., 1955a)، في حين ربط كامبس سنة 1961 هذه الفترة بعصر المعادن وهي مرحلة متزامنة مع الفترة البونية (ساحد، 2009).

ويذهب البعض إلى تحديد بداية فجر التاريخ في حدود 3000 ق م بالنسبة لبلاد المغرب، ونهايتها بظهور الوثيقة المدونة في حدود 1500 ق م، ويرجعها البعض الآخر إلى الدخول الفينيقي وتأسيس أولى المستوطنات 1100 ق م (Camps G., 1961).

ويعتبرها المختص في فترة فجر التاريخ الجزائري الباحث ساحد كمرحلة إنتقالية برزت فيها ظواهر ثقافية وحضارية مختلفة ومتنوعة تتمثل في تنظيم نمط عيش بسيط حيث أستخدمت فيه أدوات جديدة مثل الفخار المملس والأدوات المعدنية. وعرفت هذه الفترة الفن الصخري والزراعة والمسكن وظهور عادات جنائزية جديدة لم تكن معروفة من قبل.

ومن دون شك أنّ بلاد المغرب عرفت فترة فجر التاريخ موالية للعصر الحجري الحديث وسابقة أو معاصرة للوجود البوني، في حين تبقى نهايتها مبهمة لعدة أسباب، خاصة النقص الفادح للأبحاث الميدانية التي تشكل عائقا كبيرا في تعريف فجر التاريخ (Sahed A.T., 2017).

## 1.2. التحليل التنميطي والمعماري للمعالم الجنائزية المدروسة

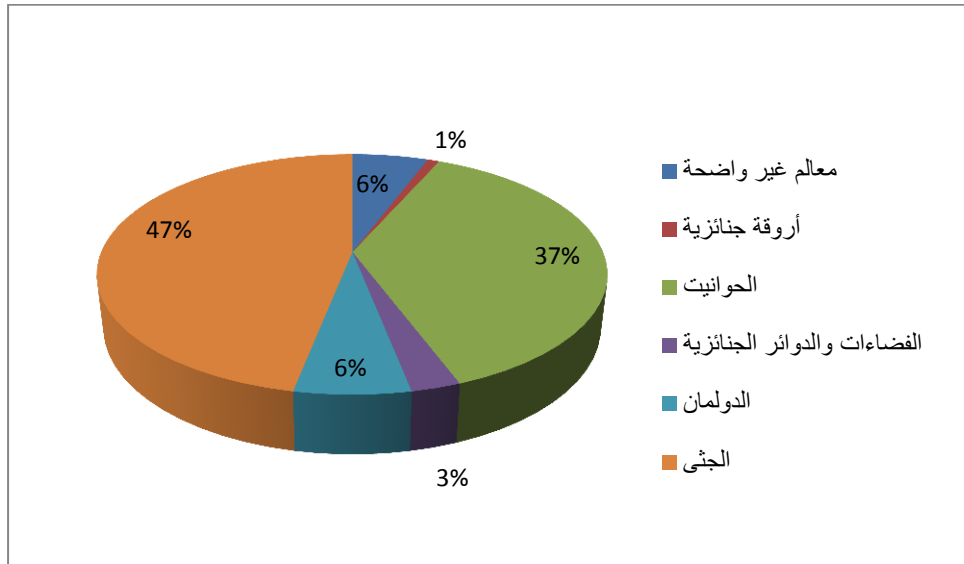
تحدثت الدراسات والأبحاث الأثرية الخاصة بمنطقة ميلة على كم هائل وكبير من المعالم الجنائزية المنتشرة في الجهة الجنوبية لميلة في ضواحي مدينة شلغوم العيد، تاجنانت، المشيرة وجنوبها، أولاد اخلوف، سلسلة جبال أولاد عبد النور والمقسم.

وتوضّح المعطيات الميدانية الحالية عكس ما ذكر في هذه الدراسات والأبحاث، فقد تضاعف عدد كبير من هذه المعالم واطمحلّ معظمها نتيجة للتوسع السكاني الكبير الذي عرفته منطقة ميلة بعد الاستقلال، إضافة إلى إستصلاح الأراضي وتهيئتها للزراعة، إضافة إلى مبالغة الباحثين في ذكر أعداد وأحجام كبيرة للمعالم الجنائزية بالمنطقة.

استند العمل الميداني الذي قمنا به على اتباع خطى هذه الأبحاث نفسها، من أجل التعرف على طبيعة هذه المعالم والتأكد من وجودها، وتحديد أنماطها وحالة حفظها. وقد تمّ العثور على بعض ما ذكر في المراجع سابقا مع اكتشاف لمعالم لم تكن معروفة من قبل، وكذا تم التأكد من وجود البعض منها مع تغير متباين في شكلها، إضافة إلى اندثار الكثير منها.

تتمثل أنواع العمارة الجنائزية المنتشرة بالمنطقة المدروسة في قبور الدولمان والجثى، والحوانيت والدوائر والفضاءات الجنائزية (جدول 26). واعتمد تصنيف هذه المعالم انطلاقا من هيئتها الحالية وليس ما تم ذكره في المراجع، حيث تسبب انهيار وتخرب بعض هذه المعالم إلى صعوبة التمييز بين بعض المعالم خاصة الجثى والدوائر والفضاءات الجنائزية وقبور الدولمان المهدمة والتي تحتوي على حلقة أو حلقتين.

وتنتشر أعداد كبيرة من قبور الجثى التي عثر عليها في المنطقة بنسبة 47% وكذا الحوانيت 37% كما توضحه الدائرة البيانية (شكل 118)، بينما يلاحظ أعداد قليلة من قبور الدولمان 6% التي يرجح أنها تعرضت للانهيار والتخريب من خلال إعادة استعمال حجارتها حيث أن هيئتها ملفنة للانتباه، والفضاءات الجنائزية 3% والأروقة الجنائزية بنسبة 1% بينما هناك معالم جنائزية تعذر التعرف على طبيعتها بنسبة 6%.



شكل 118- دائرة نسبية لأنواع العمارة الجنائزية التي عثر عليها بميلة خلال هذه الدراسة

المجموع	معالم غير واضحة	أروقة جنائزية	الدوائر الجنائزية	الحوانيت	الدولمان	الجثى	
7	0	0	0	5؟	2	0	عين فوة
15	9	1	0	0	5	0	حمام اولاد عاشور
4	0	0	0	0	4	0	جبل تامدة
81	0	0	0	80	1	0	البعالة والقوايس
91	4	1	5	0	1	80	المشيرة
12	0	0	0	0	0	12	عين الكبش
7	0	0	0	0	0	7	مزارة القزان
4	0	0	0	0	0	4	كاف الماعوش
2	0	0	1	0	1	0	كاف تازروت
3	0	0	0	0	0	3	اولاد أخلوف
226	13	2	6	85	14	106	المجموع

جدول 26- عدد وأنواع المعالم الجنائزية بالمنطقة المدروسة

كما لم يتم العثور على المعالم الجنائزية من نمط البازينات، رغم الإشارة إليها في العديد من المواقع، خاصة في منطقة المشيرة وعين الكبش وشلغوم العيد، ويرجع هذا إلى عدّة أسباب، فمثلا في منطقتي المشيرة وتيفلطاس ذكر الباحثون وجود بازينات كبيرة لكن لا أثر لها في الوقت الحالي نظرا للتوسع الكبير الذي عرفته هذه المنطقة، واحتمال استعمال حجارتها في إعادة بناء المنازل ومختلف التهيئات العمرانية.

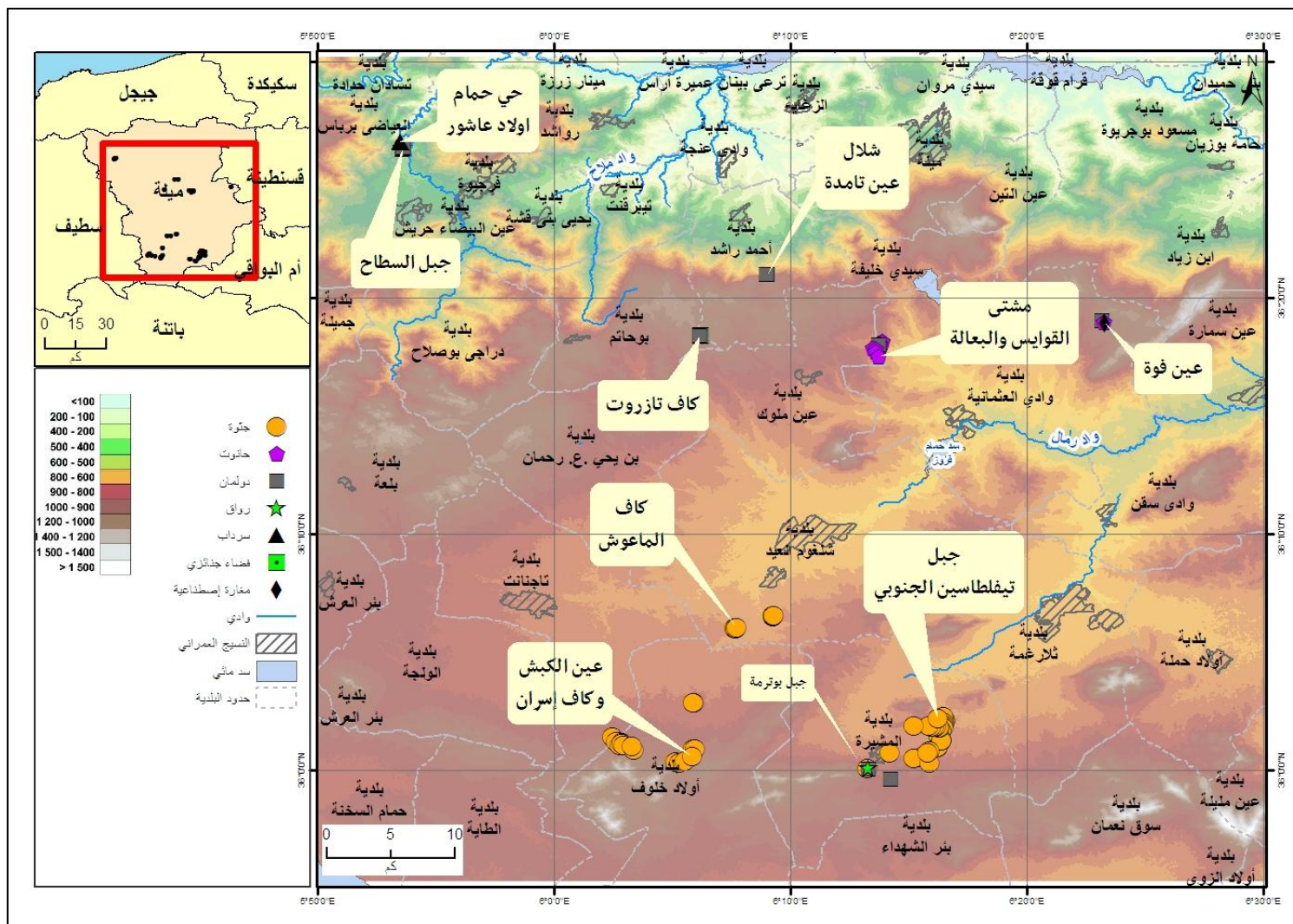
إضافة إلى فرضية مبالغة الباحثين السابقين في وصف بعض المعالم مثل البازينة الكبيرة المشابهة لقبر المدغاسن، أو الأسوار الموجودة في عين الكبش والتي ماهي إلا بلاطات عمودية مصفوفة طبيعيا، أو وجود قبور جثى تحتوي على رماد وقواقع وصوان والتي يُرجح أنها تلال رماديات، فقد لوحظ وجود بعض الرماديات جيدة الحفظ تكون على هيئة جثوة خاصة إذا كانت تنتشر فوق سطحها الحجارة الصغيرة المتفحمة.

وفي قراءة للخريطة الطبوغرافية المنجزة حول انتشار المعالم الجنائزية (شكل.119) يبدو جليا تباين في طبيعة المعالم الجنائزية، حيث تنتشر قبور الدولمان في الجهة الشمالية في كل من حمام اولاد عاشور، القوايس، كاف تازروت وعين فوة بينما يكثر انتشار قبور الجثى في الجهة الجنوبية للمنطقة المدروسة في كل من مزارة القزان، كاف الماعوش، جبل تيفلطاس الجنوبي وجبل بوتومة وكذا في عين الكبش والسهول الشمالية لجبل الشرف. وتساهم هذه الخريطة في حفظ والتعريف بالمواقع التي لا تزال تقاوم العوامل الطبيعية المختلفة، وتبين أهمية التعمير البشري للمجموعات البشرية في الشمال والجنوب.

### 1.1.2. قبور الدولمان

تعتبر كلمة دولمان ذات أصل فرنسي بروتاني (Bretagne)، وهي مكونة من كلمتين وهما تول (Tol) الذي يعني مائدة، ومان (MEN) التي تعني صخر.

لذا فكلمة دولمان يقصد بها مائدة صخرية، وهو عبارة عن معلم مكوّن من بلاطة أفقية تستند على أعمدة أو بلاطات مغروسة بشكل عمودي بحيث تُكوّن غرفة جنائزية (Brézillon M.,1969,p.86)



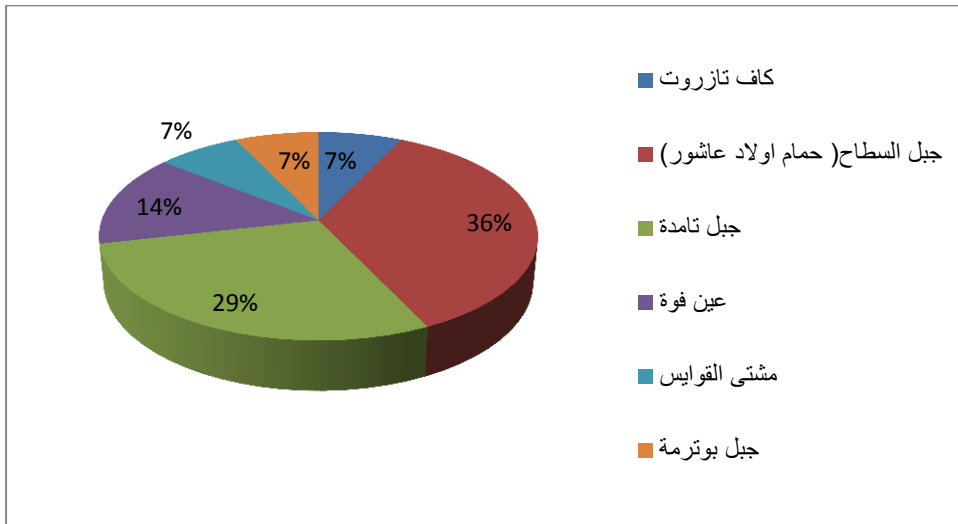
شكل 119- التوزيع الطبوغرافي للمعالم الجغرافية بمنطقة ميلة

وتنتشر قبور الدولمان بكثرة ببلاد المغرب وقد أجريت فيها حفريات عديدة، تمت دراستها منذ أكثر من قرن لكنّها مازالت تطرح مشاكل متصلة بأصلها وطابعها المعماري، فلم يتم تعريفها بدقة واعتبرها المختصون القدامى على أنّها دولمان في غمرة جنوة حجرية (ساحد، 2009، ص.162).

وتختلف هذه المعالم المنتشرة في شمال إفريقيا عن تلك الموجودة في أوروبا، من حيث الشكل والحجم وتطرح عدة إشكاليات حول أصل هذه المعالم بشمال إفريقيا (Camps G., 1961, p.65-66).

عثر على عدد من قبور الدولمان بمنطقة الدراسة تنتشر في الجهة الشمالية لمنطقة ميلة في كل من أولاد عاشور شمال شرق فرجيو، وجنوب أحمد راشدي وكذا بعين فوة ومنطقة عين الملوك (القوايس وكاف تازروت)، كما عثر عليها في المشيرة في أقصى جنوب منطقة الدراسة.

تمّ إحصاء خمسة معالم بجبل السطاح بحمام أولاد عاشور أي بنسبة 36%، وأربعة منها في جبل تامدة بأحمد راشدي ممثلة بنسبة 29% من مجموع قبور الدولمان، وقبرين أحدهما في حالة حفظ جيدة والآخر مهتم بعين فوة أي بنسبة 14% وقبر دولمان واحد في كل كاف تازروت، وجبل بوتربة ومشتى القوايس بنسبة 7%. وتجدر الإشارة أن هذه الإحصائيات تتوافق فقط مع ما عثر عليه خلال العمل الميداني في إطار هذا البحث (شكل.120).



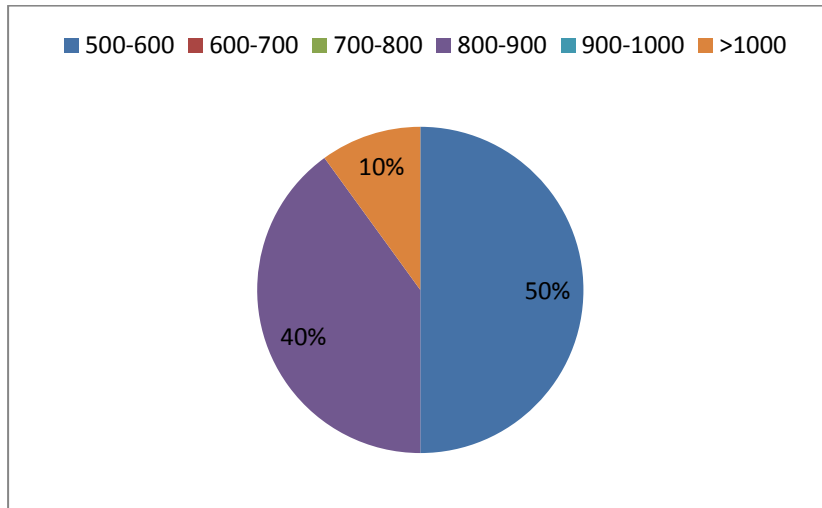
شكل.120- دائرة نسبية لقبور الدولمان بمنطقة الدراسة

تتميز قبور الدولمان التي تمت معاينتها بتدهور حالتها باستثناء بعض منها، والتي لازالت محافظة على شكلها النموذجي منها المعلم رقم 3 (صورة.128) بجبل السطاح والمعلم رقم 2 (صورة.125)، والمعلم 1 بعين فوة (الصورة.187)، والمعلم رقم 1 (الصورة.132) بجبل تامدة، ومنها ما

فقد الغطاء مثل المعلم رقم 4(الصورة.129) بجبل السطاح والمعلم 2و3 (الصورة.133) بجبل تامدة وجبل بوترمة (المعلم 1) والقوايس وكاف تازروت (المعلم 2) وجبل السطاح (المعلم 1).

وقد تمّ بناء هذه المعالم الجنائزية بحجارة كلسية غير منتظمة في غالب الأحيان، منها بلاطات ضخمة مثل معالم جبل السطاح، ونوعا ما مهيئة مثل دولمان جبل تامدة، أو مكونة من عدة حجارة صغيرة إلى متوسطة مثل دولمان عين فوة. استعملت الحجارة المحليّة في بناء هذه المعالم حيث تنتشر المسطحات والنتوءات الصخرية بجوار كل هذه المعالم.

اختار بناء هذه القبور في غالب الأحيان التضاريس المتوسطة الارتفاع لتشييدها والتي تتراوح ما بين 500م و 600 م بنسبة 50 % خاصة في جبل السطاح وبين 800 م و 900م في جبل تامدة وجبل بوترمة بنسبة 40% وما بين 1062م و 1073 في عين فوة وكاف تازروت(شكل.121).



شكل.121- دائرة نسبية لارتفاع قبور الدولمان بالمنطقة

وبغض النظر عن ارتفاع أماكن تواجد هذه القبور فهي دائما موجودة سواء على المنحدرات الجبلية الشرقية مثل جبل السطاح وجبل بوترمة أو فوق السطوح الصخرية مثل دولمان جبل تامدة وكاف تازروت، أو النتوءات والكيفان الصخرية (تسمية محلية لشرفات و نتوءات صخرية) مثل دولمان عين فوة. والملاحظ على طوبوغرافية والتوزيع الفضائي لهذا النمط من القبور هو وجود عدة حوافز ساهمت في هذا التواجد منها المكان المرتفع نوعا ما وتوفر المادة الأولية لبناء هذه القبور، وقربها من نقاط تواجد المياه منها الوديان حيث في كل الحالات الملاحظة في منطقة الدراسة تقع هذه القبور على مقربة من الوديان ومنابع المياه (جدول.27).

الموقع	عدد المعالم	الواد	المنبع
جبل السطاح	5	واد بوصلاح	منبع مياه معدنية حارة(المستغلة بحمام اولاد عاشور)
جبل تامدة	4	واد تامدة	شلال وعين تامدة
جبل بوترامة	1	واد المشيرة	عين المشيرة
القوايس	1	واد البعالة	عين السكر
عين فوة	2	واد عين فوة	عين فوة

جدول 27-مصادر المياه القريبة من المعالم الجنائزية

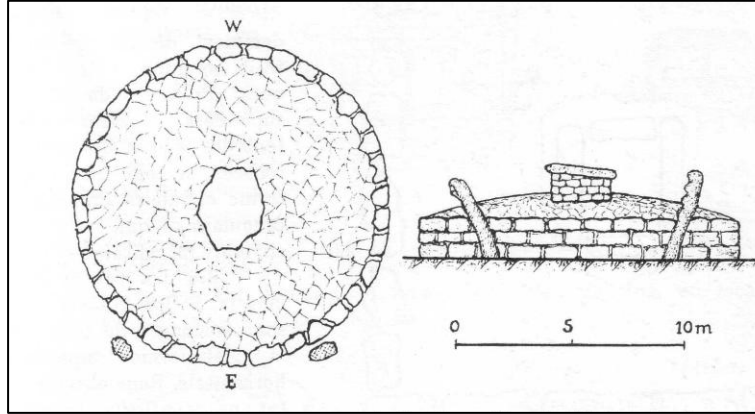
### 1.1.1.2. أنماط قبور الدولمان بمنطقة الدراسة

أ. الدولمان ذو القاعدة: عثر على هذا النمط بجبل السطاح (حمام أولاد عاشور) المتمثل في المعلم رقم 1 (صورة 124) والدولمان رقم 3 الذي يتوقع بجبل السطاح فوق ملجأ صخري موجود بالمنحدر الشرقي للجبل وهو بارز ومميز بشكله (صورة 128).

ولوحظ أيضا في جبل تامدة الذي يتمثل في المعلم رقم 1 (صورة 132). يتميز هذا النمط ببروز وعلو الغرفة الجنائزية المغطاة ببلاطة فوق قاعدة بشكل حلقة محيطة بها مبنية من حجارة متفاوتة الحجم. وقد لوحظ وجود حلقة واحدة في معالم جبل السطاح واحتمال وجود حلقتين بدولمان جبل تامدة الذي يبدو أنه تعرض للانهييار جزئيا.

يعتلى المعلم رقم 1 بجبل تامدة تلة واقعة في المقدمة الشمالية للجبل بحيث يعطي منظر مطل على كل المنحدرات المجاورة وهو مستند على قاعدة طبيعية (شكل 72)، بينما يتجاور القبرين الآخرين المدعومين أيضا بقاعدة على شكل حلقة نصف دائرية تقع في جهة المنحدر (معلمين 2 و 3).

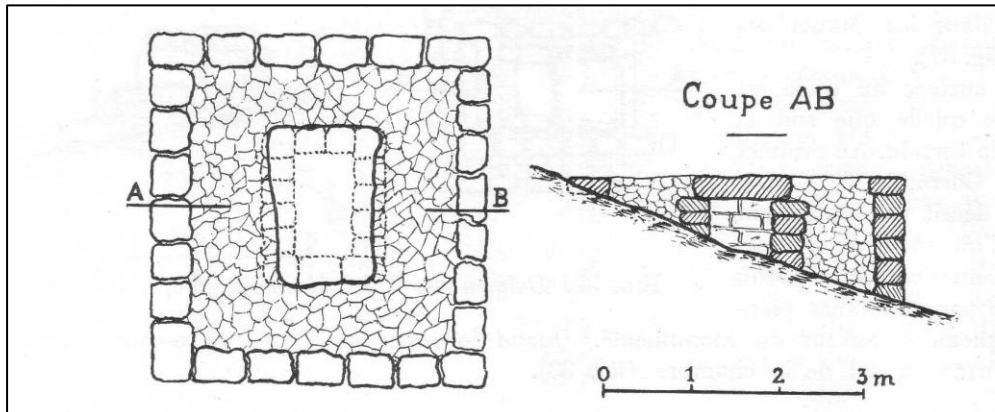
وقد عثر على هذا النوع من القبور في كل من رأس العين بومرزوق وبونوار بفسنطينة والشمرة بباتنة وإيشوكان وسيقوس بأم البواقي وكذا بمقبرة الركنية بقالمة (ساحد، 2011، ص. 156).



شكل 122- نمط من الدولمان ذو القاعدة لمقبرة سيقوس (Camps G., 1961)

ب. الدولمان ذو القالب: عثر على هذا النمط في جبل السطاح بحمام أولاد عاشور (المعلم 2)، وهو معلم كبير جدا وقد بُني فوق مُسطح صخري واقع في المنحدر الشرقي لجبل السطاح، يَدعم الجدار الخارجي هذا المعلم حيث ينغرس صف فقط من الحجارة الكبيرة، وغير المنتظمة في الجهة العلوية للمنحدر مع مستوى التراب بينما يوجد ثلاث صفوف مبنية فوق بعضها البعض حيث تعطي منظر متدرج من جهة الجانبين.

ولا تظهر الغرفة الجنائزية في الأعلى وإنما توجد بلاطات كبيرة تغطيه كما توجد شجرة فوق الغرفة الجنائزية لم تسمح بالملاحظة الجيدة من الأعلى. ينتشر هذا النمط بكثرة في منحدرات الجبال ومن أهم المواقع التي تميزت بهذا النمط موقع بونوارة والشمرة والزوي (ساحد، 2011، ص، 156).



شكل 123- نمط الدولمان ذو القالب لموقع عين غيران بسيللا (Camps G., 1961)

ج.الدولمان البسيط: تنسب قبور دولمان جبل السطاح المعلم رقم 4 (صورة.129)، جبل بوتزما المعلم رقم 1 (صورة.175) ومشتى القوايس وعين فوة (شكل.97) إلى الدولمان البسيط دون تهيئة خارجية. وقد تم ملاحظة وجود أروقة بالقرب من بعض المعالم، مثل ما هو الحال في جبل السطاح بحمام اولاد عاشور أين يوجد رواق تمّ ملاحظته بين المعلم رقم 1 والمعلم رقم 2، وهو مبني ببلاطات متوسطة الحجم ومغروسة في الأرض، وهو موجه شرق-غرب من اسفل المنحدر إلى الأعلى، طوله 10م وعرضه 60سم (صورة.127).

كما لوحظ وجود رواق آخر في جبل بوتزما يربط بين الجثة رقم 2 والدولمان رقم 1 (صورة.176)، وهو مبني على شكل صفيين من الحجارة المتقابلة من متوسطة إلى كبيرة الحجم، تفصلهما مساحة تقدر بـ حوالي 80سم، ويقدر طول هذا الرواق بـ 40م وهو موجه شرق غرب من أسفل المنحدر نحو قمة الجبل أين توجد الجثة.

وقد لاحظ بعض الباحثين مثل زارقة وجود حالات مشابهة بالمعالم الجنائزية المنتشرة في حوض بومرزوق، ويظهر من خلالها ارتباط عدة تلال جنائزية (جثى) فيما بينها بواسطة خطوط حجرية بمتوسط علو يقدر بـ 30سم مبنية على الحواف بصخور متوسطة الحجم ويملاً بينها بحجارة صغيرة وتربة من نفس الطبيعة لبيئتها المباشرة، واتّبع هذه الطريقة في الربط بين أماكن متعددة في ذراع بوتومي وغيره.

وحسب نفس الباحث فإن هذه الطريقة في اتصال وربط التلال الجنائزية فيما بينها محلية حيث توجد متجدرة ومستمدة من التلال الأقدم تاريخاً بمناطق الصحراء الكبرى في أقصى الجنوب الجزائري (زارقة، 2013، ص.139-140).

وأول من أشار إلى هذه الأروقة والأسوار بمنطقة المشيرة هو الباحث فيرو (1864) وافترض وجود شعوب سكنت المنطقة قبل الرومان، وخلفوا هذه الأسوار التي كانت بمثابة تحصينات تطوّق منطقة المشيرة، وهي مبنية من حجارة طبيعية كبيرة مصفوفة بشكل متواز، ويتراوح سمكها 2م وارتفاعها 1م. وصنفها الباحث فيرو بأنها أثر سلتية مشابهة لما عثر عليه في أوروبا، خاصة أنها تربط بين معالم من نوع الكروملاك، وهو الشيء نفس في عين بومرزوق (Feraud M.,1964a)

## 2.1.1.2. انتشار قبور الدولمان

أشار بعض الباحثين أمثال بول (Pouille A., 1876-1877, p.529) وريبو وقويت (Reboud 1879-1880, p.203) إلى وجود قبر من نوع الدولمان بمنطقة بني وكدن على الضفة اليسرى لواد بوصول وقد تم تنقيبه من طرف بول والذي أعطى أثاث جنائزي غني.

ويحتمل انتشار هذا النوع من المعالم بالمنطقة في الماضي على اعتبار قرب منطقة بني وكدن من حمام أولاد عاشور (تفصلهما حوالي 6 كلم)، وهما متشابهان من الناحية الطبوغرافية ويفترض أنّ هذه المعالم اندثرت مع التوسع العمراني الكبير الذي شهدته المنطقتين.

ويستنتج أنّ الدولمان كان رائجا في هذه المنطقة ورغم اندثاره فهناك بعض المعالم قاومت مختلف العوامل وبقيت شاهدة على تواجدها.

وتم العثور على قبور الدولمان في الجهة الشمالية الشرقية، حيث يلاحظ أن دولمان حمام أولاد عاشور يقع مع نفس خط دولمان نيدس المنتشرة على ضفتي واد الرمال والموجودة في الجهة الشرقية لمنطقة الدراسة. كما عثر الباحثون في الجهة الشمالية الشرقية بالقل وضواحيها على العديد من قبور الدولمان سواء صغيرة أو كبيرة الحجم في كل من جبل الشريعة وغرب راس بوقارون، واد الجامع، قرية جيملة، واد الزهور، بوسلمة، بين الويدان، وسوق ليهود وغيرها- (Luciani M., 1883-1884, p.103) (108)، في واد جن جن بالطاهير بجيجل حيث عثر على هذا النوع من القبور (Viré C., 1894, p.555-556)

وتنتشر هذه المعالم بكثرة في شمال شرقي الجزائر وغرب تونس في كل من عين الباي، راس العين بومرزوق، سيقوس، سيلا ويونوارة بجنوب قسنطينة وكذلك الركنية بقالمة وقسطل بتبسة وإيليس ومقطر ودوقة بتونس. ويرتكز وجودها في المناطق المرتفعة مثل التلال والهضاب الممتدة بين قسنطينة غربا ودوقة بتونس شرقا. كما عثر عليها في منطقة القل بسكيكدة شمالا وواد العرب بمنطقة الأوراس جنوبا وتصل إلى القصرين والضرسة بتونس.

أمّا على السواحل فهناك موقع الغالية النفيدة بالساحل التونسي إلى كفالو بجيجل، وبجاية وتيقزيرت وكذا دولمان بني مسوس بالجزائر العاصمة و منطقة بني سناسن بالحدود الجزائرية الغربية

وشمال طنجة بالمغرب الأقصى، كما عثر على هذه القبور بالمدينة ومشرع الصفا بتيارت وسعيدة وكذا بالجلفة (غانم، 2003؛ ساعد، 2011؛ Camps G., 1961)

### 3.1.1.2. أصل الدولمان

لاتزال الآراء متضاربة حول محلية الدولمان في بلاد المغرب، حيث يرى البعض من الباحثين أنَّ فكرة بناء هذه المعالم مستوردة من الخارج عن طريق التأثير الثقافي المباشر سواء من الناحية الغربية عبر مضيق جبل طارق أو من الجهة الشرقية عبر الجزر الإيطالية، ويجمع معظم الباحثين على أنَّها ذات أصل أوروبي غير أنَّه ثمة اختلاف كبير في بعض أنماط بلاد المغرب التي لم تعرف في أوروبا ولا تمت لها بأي صلة (ساعد، 2011، ص. 157)

ويعتقد الباحث زرارة أنَّ الدولمان أو ما يطلق مصطلح المصاطب والمنتشرة في مقابر المنطقة القسنطينية لا تتشابه مع تلك الموجودة في أوروبا بحكم عدة عوامل تكمن في حجمها وهندستها، فالمصاطب الأوروبية أكبر حجما بكثير وأقدم تاريخا، فهي بمثابة غرف جنازية بارزة ووحيدة تبنى على الأرض، قد تغطي بتلال ترابية معدومة التحديد الحلقي.

أما المنتشرة في منطقتي البرمة وجبل الفطراس فهي متواجدة بنسبة 99% داخل حلقات دائرية متنوعة ومتعددة الأشكال وغرفها الجنازية صغيرة الحجم، تكون مندسة أو بارزة مبنية عن طريق ركائز حجرية ثنائية إلى رباعية أو عن طريق تشكيل غرف بواسطة جدران حجرية عديدة ومتراصة.

وهذا الشكل العام حسب نفس الباحث ما هو إلاَّ تطور لعمارة التلال الجنازية المحلية المنتشرة في المناطق الصحراوية ذات الأشكال الخارجية المطابقة للفضاءات الملحقة لمصاطب البرمة وجبل الفطراس. فبتطور حلقاتها وسياجاتها الحجرية أفقيا أي بإضافة صفوف حجرية الواحدة فوق الأخرى أدَّى إلى بروز الغرف الجنازية على سطح الأرض، مما نتج عنه ظهور أنماط البازينات القلاعية ذات الغرف الجنازية المبنية بجدران كاملة أو بواسطة ركائز طويلة.

وما شكل المصطبة إلاَّ تطور للغرف الجنازية ذات الصندوق الحجري المشكل تحت سطح التل عن طريق ركائز ومغطى ببلاطة كبيرة، فشكل هذا الصندوق الحجري هو الذي أعطى شكل المصطبة البارزة والذي مازال موجود في الأنماط باندساس غرفها (زرارة، 2006، ص. 39-40)

ويبقى السؤال مطروحا حول أصل هذه المعالم، وحسب اعتقادنا فإذا كانت هذه المعالم مستوردة فكان من الأجدر أن يكثر انتشارها في الجزء الشمالي على ضفاف البحر المتوسط شرقا وغربا، وكان من المفروض أن تكون مشابهة لتلك المنتشرة في الضفة الجنوبية لأوروبا.

وإن كان سبب اندثارها في الجهة الشمالية هو التوسع العمراني فالمعروف أن كل المناطق سواء الساحلية أو الداخلية عرفت توسعا متباينا، لذا لماذا لم يؤثر هذا التوسع على اختفائها كلية في الشرق الجزائري والمنطقة القسنطينية؟ ولماذا لا يتعدى انتشارها شمال الصحراء؟.

لذلك نفترض أن هذه المعالم هي تطور محلي لقبور الجثى ويحتمل أن الموقع الطبوغرافي (المكان المرتفع وتوفر المادة الأولية) والطقوس الجنائزية كانا لهما دور في تحوير وتطوير شكلها، مما أدى إلى بروز الغرفة الجنائزية فوق سطح الأرض ويبقى هذا الطرح مفتوحا ويستوجب دراسات مقارنة شاملة ودقيقة.

## 2.1.2. قبور الجثى

تكون هذه القبور على شكل كومة من حجارة ذات أحجام وطبيعة مختلفة (أجزاء حجارة، حصى، حجارة الواد) موضوعة بشكل غير منتظم مخلوطة بالتراب توضع فوق الجثة لحمايتها واخفائها. وهو من المعالم المنتشر بكثرة في شمال إفريقيا (Camps G., 1961, p.65-66).

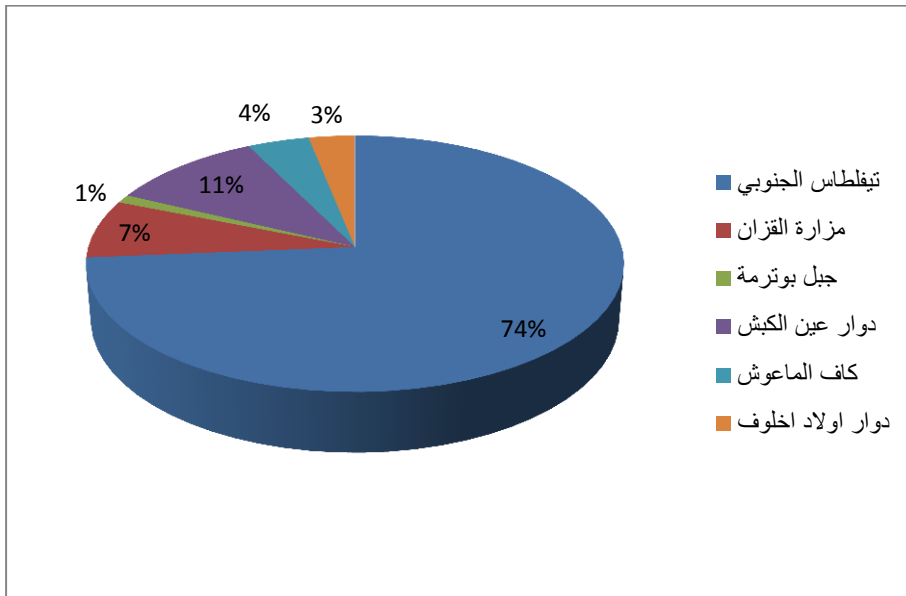
وُضف مصطلح الجثى من طرف الباحث (ساحد، 2009)، كما استعمل مصطلح التلال الجنائزية للدلالة على قبور التيميليس من طرف الباحث (زرارقة، 2006).

وقد سمحت عمليات المسح التي تمت بمنطقة الدراسة بالتعرف على عدد من قبور الجثى والتي تنتشر في ستة مواقع (جدول 28).

وتكون هذه الجثى في الغالب متقاربة ومجمعة وقد عثر على أكبر عدد لها في كل من مقبرة تيفلطاس الجنوبي بنسبة 74% ودوار عين الكيش بنسبة 11%، في حين أعطت مقبرة مزارة القزان 7% من مجموع قبور الجثى التي عثر عليها. وقُدِّرت نسبة الجثى في دوار اولاد اخلوف بنسبة 3% وكاف الماعوش بـ4%، أما بجبل بوترمة فنسبة قبور الجثى هي 1% (شكل 124).

العدد	الموقع
79	مقبرة تيفلطاس الجنوبي
1	جبل وترمة
12	عين الكبش
7	مزارع القزان
4	كاف الماعوش
3	دوار اولاد اخلوف

جدول 28- عدد قبور الجثى بكل موقع



شكل 124- دائرة نسبية لقبور الجثى بمنطقة الدراسة

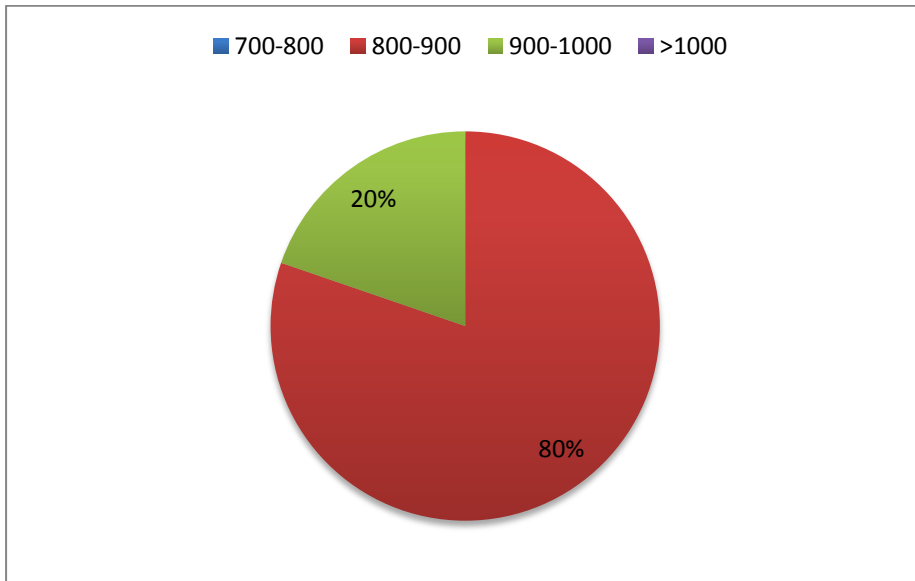
ومن المهم التطرق إلى قبور الجثى المنتشرة في جبل تيفلطاس الجنوبي (شكل 126)، حيث يوجد نوعين من الجثى مختلفتين من حيث حجم الحجارة التي بنيت بها، والموقع الطبوغرافي الذي تنتشر فيه، فهناك قبور من الجثى النموذجية المبنية بحجارة صغيرة ومتوسطة الحجم ومختلطة مع الأتربة، وهي عموماً تقع في منحدر جبل تيفلطاس منها المعلم رقم 8 و9.

وهناك قبور جثى تمّ بنائها بحجارة متوسطة وكبيرة الحجم مصفوفة بشكل غير منتظم على شكل دائرة يتراوح قطر أكبرها 18م، وهي تنتشر في السهول وهي متقاربة مع بعضها البعض ونوعا ما منتشرة بشكل خطي. فهناك قبور جثى متجاورة ومختلفة في الحجم، وجثى صغيرة بجوار جثى كبيرة.

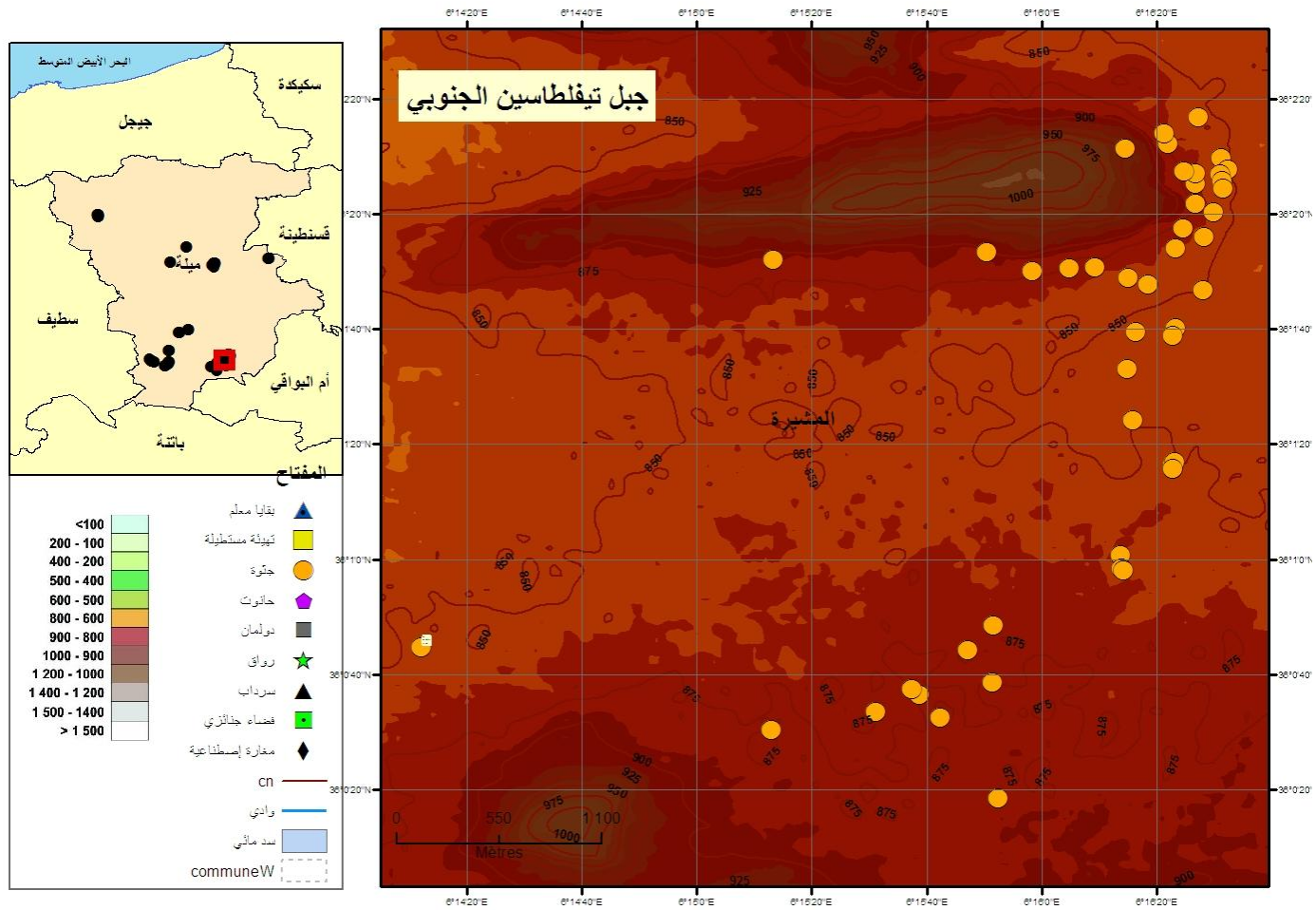
وقد وفر جبل تيفلطاسين الجنوبي المواد الأولية للبناء، حيث استعملت الحجارة الصغيرة والمتوسطة في بناء قبور على المنحدرات وحجارة متوسطة وكبيرة في بناء قبور في السهول.

ونفترض اختلاف المجموعات البشرية التي استعملت هذا النمط من المقابر للدفن وهذا ما يفسر هذا الاختلاف في اختيار الموقع وحجم المواد الأولية في البناء.

وركز الانسان في تشييده لهذه المعالم على اختيار طوبوغرافية واضحة يتراوح ارتفاعها ما بين 800م إلى 900م في 80% من الحالات وارتفاع يتراوح بين 900م إلى 1000م بنسبة 20% (شكل.125).



شكل.125- دائرة نسبية لارتفاع قبور الجثى بالمنطقة



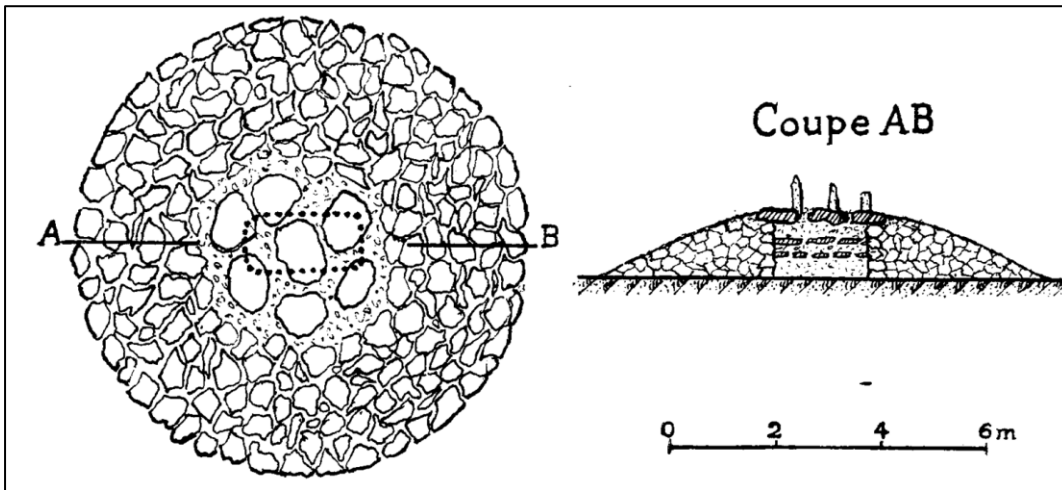
شكل 126- التوزيع الطبوغرافي للجثى بمنطقة المشيرة

## 1.2.1.2. أنماط الجثى بمنطقة الدراسة

أ. النمط الأول (الجثوة البسيطة): تتميز الجثوة البسيطة بغياب الغرفة الجنائزية وكذا الحفرة، وهي تنتشر في كل من منحدرات جبل تيفلطاس الجنوبي، كاف الماعوش، دوار أولاد اخلوف، مزارع القزان ودوار عين الكبش. تظهر هذه المعالم على شكل بقايا من حجارة صغيرة قاربت على الاضمحلال بسبب عمليات الحت التي لحقتها على مر العصور، لكن مازالت هيئتها الخارجية توحى بوجود ركام منبسط على سطح الأرض مباشرة وقد لوحظ وجود هذه المعالم على المنحدرات مثل ما هو الحال في تيفلطاس الجنوبي ودمنة الشرف بدوار عين الكبش. يتراوح قطرها بين 18م وبين 6م وارتفاعها بين 20سم و30سم.

ب. النمط الثاني (الجثوة ذات الصندوق): عثر على هذا النمط في كل من منحدرات جبل تيفلطاس (معلم. 8) ومزارع القزان (معلم. 4)، وجبل بوتومة (معلم. 2) حيث انكشفت الغرفة الجنائزية المبنية بحجارة يُرجح أنها تعرّضت للحفر والنهب مسبقا وقد أُفرغت من محتواها الأثري.

إضافة إلى النمطين السابقين هناك قبور تعذر معرفة نمطها لأنها لم تتعرض للتلف، ولا يظهر فوق سطحها أية دلالات حول نمطها لذا يرجح أنها تعود إلى نمط الجثى ذات الحفرة المندسة تحت سطح الأرض، على اعتبار عدم ارتفاع هذه القبور بشكل كبير مما يوحي أن الغرفة الجنائزية حُفرت تحت الأرض.



شكل 127- نمط من الجثوة ذات القاعدة المبلطة (Camps G., 1961)

### 2.2.1.2. انتشار الجثى

تنتشر الجثى بشكل واسع بمناطق عدّة من الشمال الإفريقي بمفهومه الواسع، وهي موزعة من شمال السودان مرورا بليبيا والصحراء الكبرى جنوبا إلى غاية سواحل البحر الأبيض المتوسط شمالا والمحيط الأطلسي غربا (زرارقة، 2013، ص، 127).

وتكون الجثى سواء منفردة أو مجتمعة على أماكن شاسعة خاصة في موقع عين كرمان ووادي الشعير الحصنة والأوراس، منها سفيان بمنطقة نقاوس والجلفة وتيارت وتيلغمت وكاف الجدر بالأغواط، وكذا بأشير وبوغار بالمدينة وزيرات الرحيات بالقرب من الدوسن وعين الحمامة ووادي تامدة ببسكرة، ومناطق عديدة في الصحراء، وجبل المراح ورأس عين بومرزوق وكذا بتبسة. كما تنتشر الجثى الخالية من الغرفة الجنائزية بالمنطقة الإستبسية والمناطق الصحراوية بصفة عامة وتكون في الغالب خالية من الأثاث الجنائزي (غانم، 2003؛ ساحد، 2011).

### 3.1.2. الفضاءات أو الدوائر الجنائزية

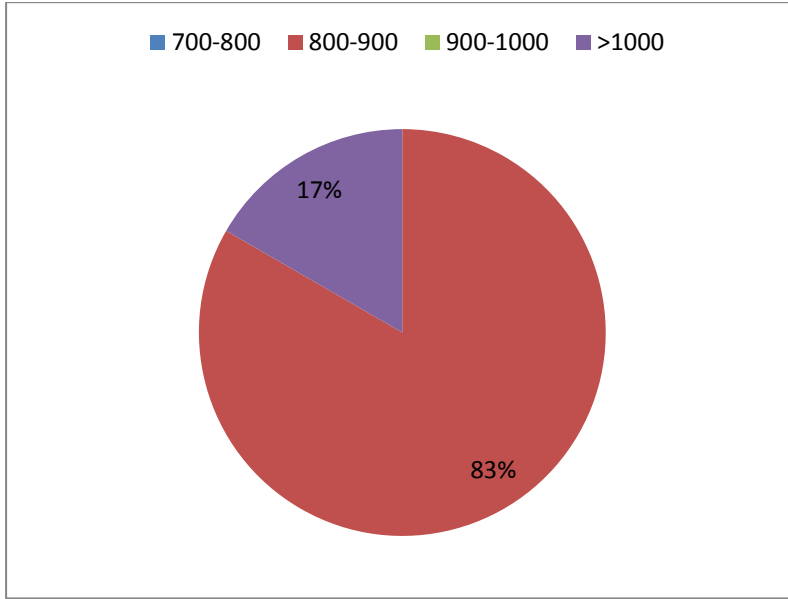
تتمثل معالم على شكل دوائر أو حيز دائري ويعد هذا النوع من المعالم الجنائزية نادر من جهة وقليل الإهتمام من طرف المختصين من جهة ثانية، أطلق سابقا على هذه الدوائر أو الفضاءات الجنائزية مصطلح الكروملاك، والذي يشير إلى دائرة أو دوائر حجرية أو بلاطات مغروسة في الأرض، دون أثر آخر حوله أو بداخل المعلم.

ويعتبر هذا الصنف من المعالم نادر جدا ببلاد المغرب، لكن يوجد نوع آخر مشابه للحويطات وهو متوفر بمناطق الأوراس وتتمثل في بناء مشكل من خندق أو جدار يحدد المساحة المركزية التي تختلف وتتنوع في الطبيعة والاستعمال (ساحد، 2009، ص. 150).

عثر على بعض من هذه المعالم في كل من كاف تازروت وتيفلطاس الجنوبي، وقد أشار فيرو إلى هذه الأخيرة وإلى حجمها وانتشارها الواسع بمنطقة المشيرة وضواحي زاوية بن يحيى وبن زورق، وأن هذه الفضاءات يتراوح قطرها بين 10 و 30م.

كما لاحظ وجود الشيء نفسه في مقبرة بومرزوق بقسنطينة (féraud L., 1864a, p.118). وهذه المعالم غالبا ما تكون قريبة من معالم أخرى خاصة في منطقة المشيرة حيث تنتشر في محيط قبور

الجبتي. أما طوبوغرافية انتشار هذه المعالم فهي تنحصر ما بين 800م و900م بنسبة 83% خاصة في سهول جبل تيفلطاس الجنوبي و تتعدى 1073م في كاف تازروت (شكل.128).

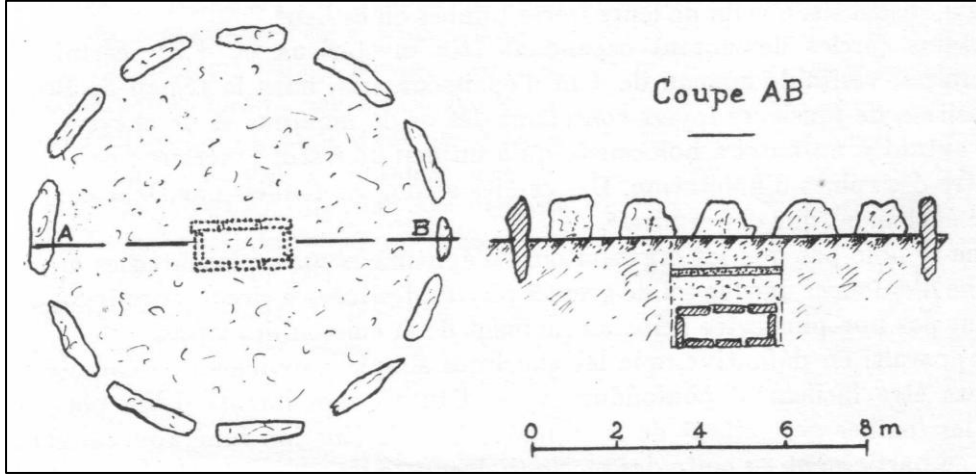


شكل.128- دائرة نسبية لارتفاع الفضاءات الجنائزية بالمنطقة

### 1.3.1.2. أنماط الفضاءات أو الدوائر الجنائزية

**أ. النمط الأول:** وهي عبارة عن دائرة مكونة من حجارة مغروسة جزئيا في الأرض، عثرنا على هذا النوع من المعالم في كاف تازروت في الجهة الشمالية من المنطقة المدروسة، ويتشكل هذا المعلم من بلاطات حجرية كلسية مغروسة بشكل دائري، وتتوسطها بلاطة كبيرة والبعض الآخر موزع هنا وهناك داخل حيز هذه الدائرة (صورة.186).

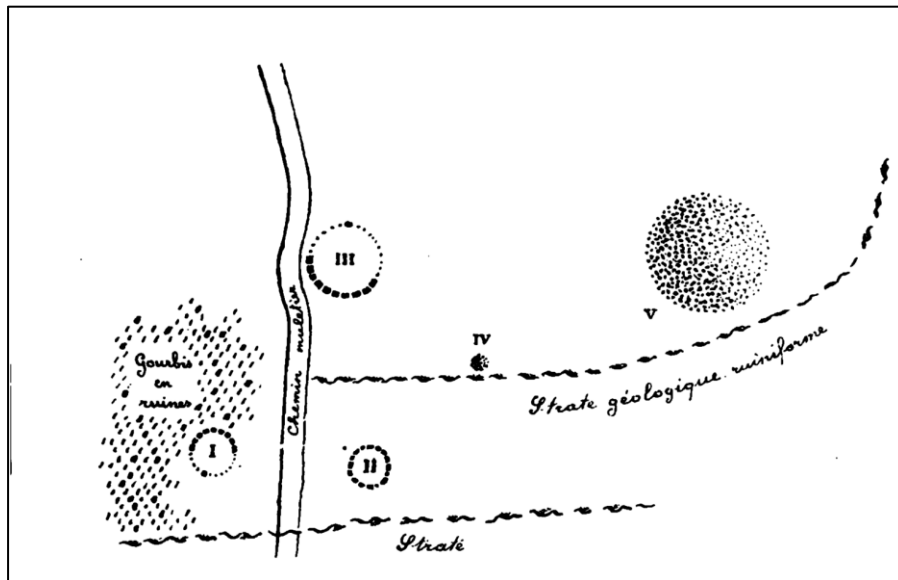
**ب. النمط الرابع:** تنسب المعالم التي عثر عليها بالسفح الجنوبي الشرقي لجبل تيفلطاس الجنوبي إلى النمط الرابع وهي عبارة عي دوائر ذات قطر كبير (صورة.170، 167)، حيث تنتشر فوق سطحها بلاطات وكتل صخرية مغروسة في الأرض بشكل غير مرتب وغير منتظم، ولم يلاحظ غرف جنائزية فوق سطحها، وتم إحصاء منها خمسة معالم. والجدير بالذكر هو انتشار هذه المعالم في السهول بينما تحيط بها قبور الجبتي في المنحدرات الجنوبية.



شكل 129- نموذج من الدوائر الجنائزية لموقع ويسرت (Camps G.,1961)

ويظهر أنّ انتشار هذا النمط من المعالم الجنائزية ليس بالمعزول والفريد من نوعه، فقد تمّت الإشارة إليه في سطيف غرب منطقة الدراسة (شكل 130)، في كل من كرف فرعون، مولعجول، وجيرد الكاف، وبيير بوشارب، وخنقة سيدي التومي، وثنية الشبلي (Jacquot L.,1900).

كما تمّت الإشارة إلى هذا النوع من المعالم الجنائزية في العديد من المواقع ببلاد المغرب في كل من واد الورق بين معسكر وسعيدة، رشايقية بقصر الشلالة، وكاف سفيان بباتنة وفي المعاضيد بالمسيلة (ساحد، 2011، ص.149)



شكل 130- الفضاءات الجنائزية خنقة سيدي التومي بسطيف (Jacquot L.,1900b)

## 4.1.2. قبور الحوانيت

يعرفها الباحث قزال على أنها مغارات جنائزية محفورة على الواجهات الصخرية العمودية من طرف الإنسان، تكون إما متتابعة أو متموضعة فوق بعضها البعض.

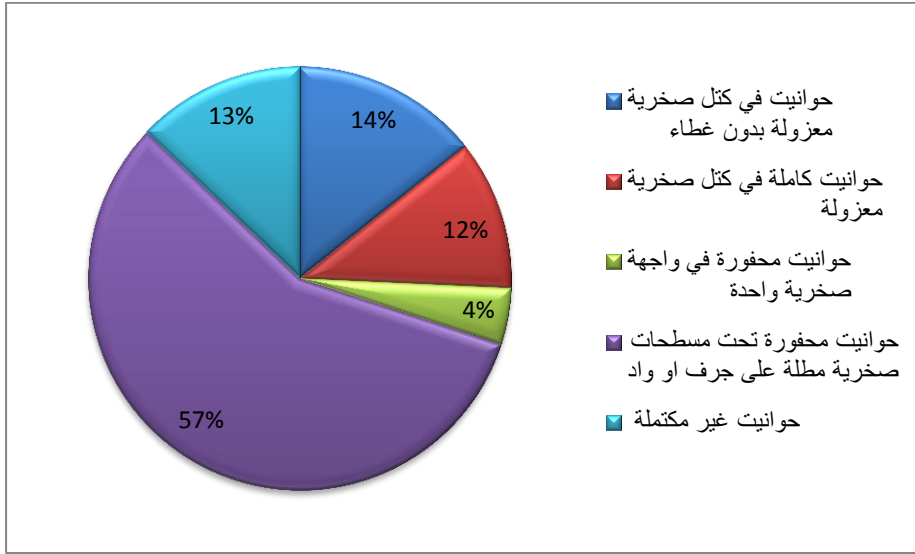
ويتم الدخول إليها عن طريق فتحة مربعة الشكل تشبه فتحة النافذة. وكلمة حانوت كلمة عربية تعني دكان ويمكن العثور عليها منحوتة على واجهة صخرية أو على صخور معزولة. وهي تنتشر بكثرة ببلاد المغرب من الساحل التونسي إلى المغرب (Gsell S., 1927, p.171-172).

عرفت الحوانيت بمنطقة ميلة منذ الحملات الفرنسية الأولى (البعالة وعين فوة، حمام أولاد عاشور)، لكنّها لم تحظ بالدراسة الشاملة، والجرد الكامل من طرف الباحثين حول فترة فجر التاريخ حالياً، إلاّ بعض الإشارات القليلة من خلال رسائل الماجستير الخاصة بالفترة القديمة منها (زعباط، 2011، نورة، 2012، بوقرة، 2014).

تبيّن من خلال الدراسات السابقة والزيارات الميدانية أهمية انتشار هذه المعالم بأنماطها وأعدادها وتوزيعها الطبوغرافي، في كل من عين فوة بجبل عقاب، وجبل تامدة (لم نتمكن من معاينتهم) وكذا بحمام أولاد عاشور (لم نعثر عليهم) وخاصة في منطقتي القوايس والبعالة (شكل. 133).

ومن المهم التطرّق إلى هذين الأخيرتين أين يوجد عدد كبير من الحوانيت المحفورة تحت مسطّحات صخرية مطلة على جرف صخري أو واد حيث بلغت نسبتها 57%، وهذه النسبة انجزت انطلاقاً من الإحصاء الذي تم القيام به، وقد تمت الإشارة سابقاً أنه لم نتمكن من جرد زيارة كل المعالم الموجودة في المنطقة، حيث هناك المزيد من هذه القبور حسب أحد سكان المنطقة.

وتبلغ نسبة الحوانيت المنحوتة في كتل صخرية معزولة بدون غطاء نسبة 14%، تليها الحوانيت غير مكتملة النحت 13%، والحوانيت المحفورة في كتل صخرية معزولة 12%، وأخيراً الحوانيت المنحوتة في واجهة صخرية واحدة 4% (شكل. 131).

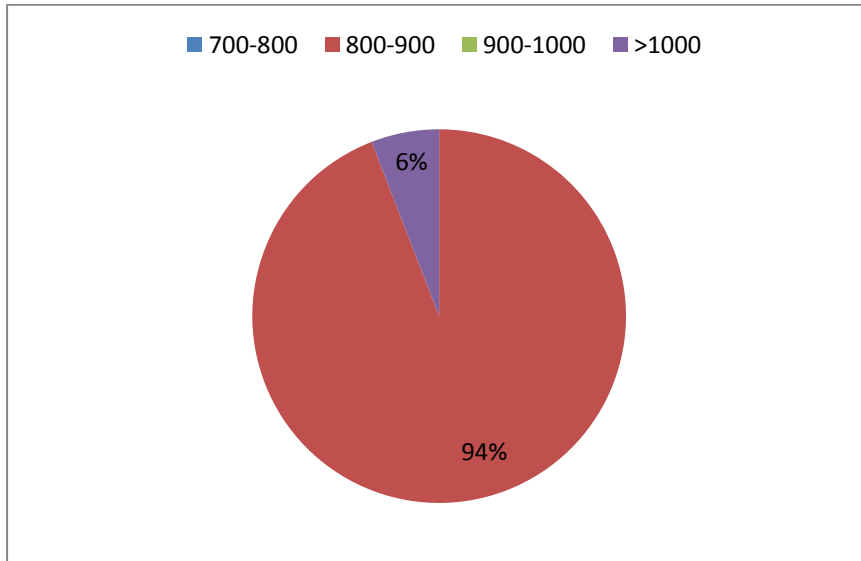


شكل 131-نسبة الحوانيت بمشقة القوايس والبعالة

وتمت ملاحظة بعض الخصائص التي تميز حوانيت مشتى القوايس والبعالة، وهي أن بعض حوانيت مشتى القوايس موجهة نحو الشرق (شروق الشمس) أو الجنوب، ومعظم هذه القبور لا تحتوي على محتوى أثري حيث أن أرضيتها صخرية، باستثناء أحد الحوانيت الذي عثر بجواره على شقف فخارية (صورة 130).

إن طبيعة هذه المعالم تتطلب تركيبة طوبوغرافية واضحة تكثر فيها الكتل الواجهات الصخرية و المسطحات من أجل نحت غرف جنازية هدفها الأساسي حماية والمحافظة على الهيكل البشري والمرفقات الجنازية وقد توفر هذا بمنطقتي القوايس والبعالة، إضافة إلى وجود نبع عين السكر الذي يغذي واد البعالة منذ القدم حيث تم استغلاله أيضا في الفترة الرومانية أين شيد حمام البعالة الشهير وينحصر ارتفاع هذه المعالم عن سطح البحر بين 800م و900م بنسبة 94%.

كما تتوفر نفس المكونات الطوبوغرافية في منظر مشابه في موقع عين فوة الذي هو الآخر عثر فيه على قبور الحوانيت الذي يتعدى ارتفاعها بـ1060م بنسبة 6% (شكل 132).

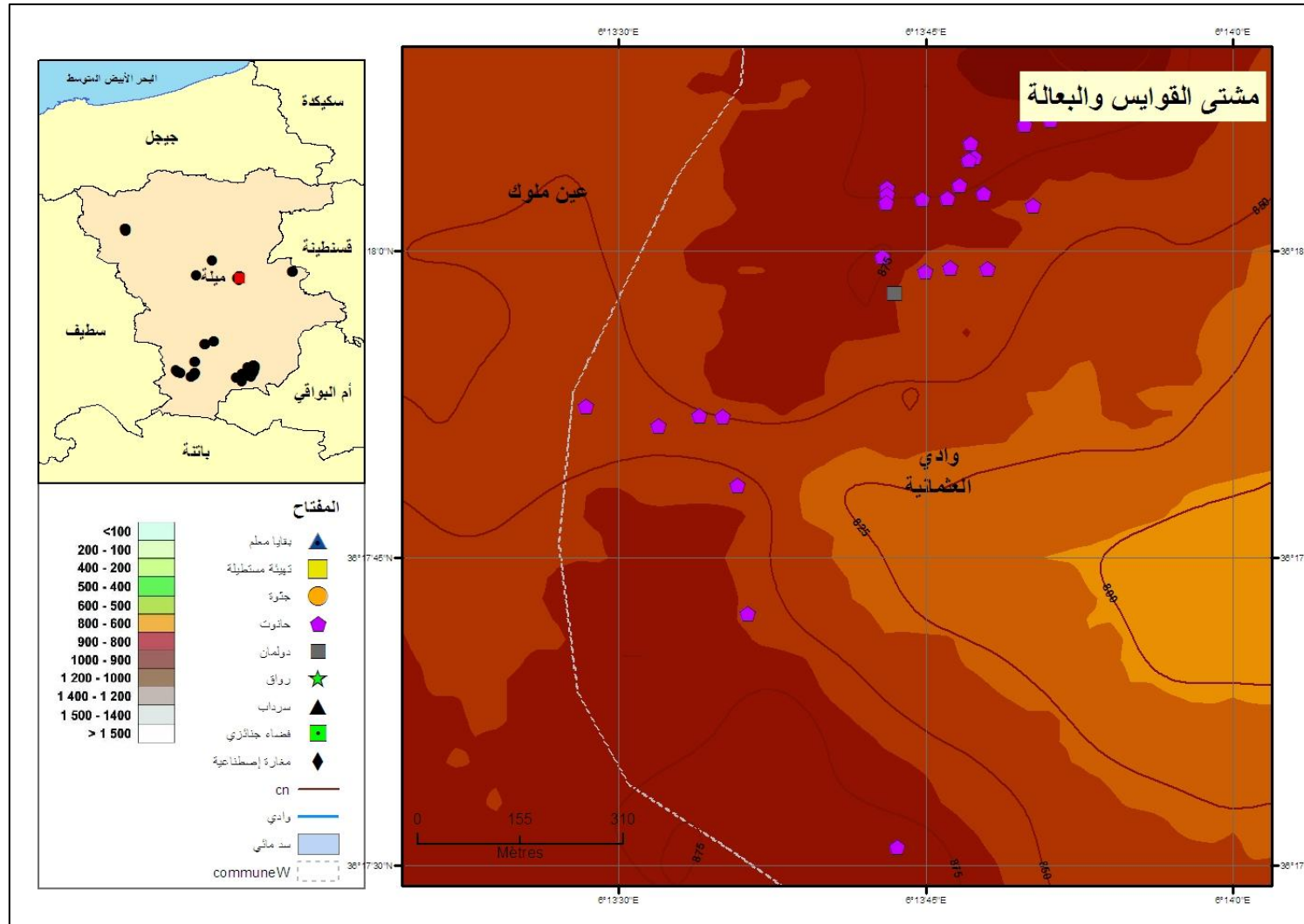


شكل 132- دائرة نسبية لارتفاع قبور الحوانيت بالمنطقة

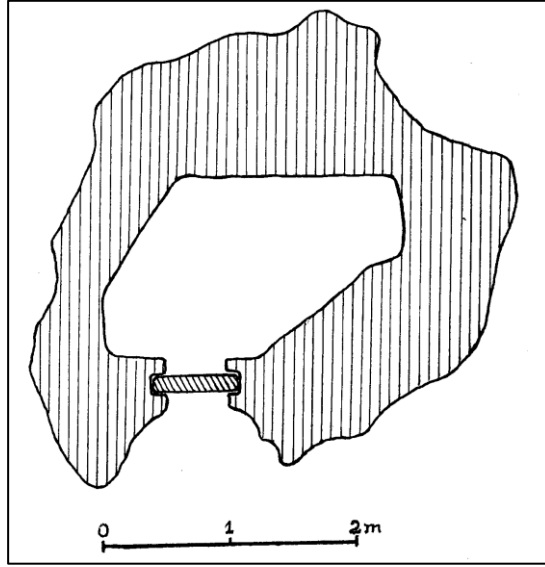
#### 1.4.1.2 أنماط الحوانيت بمنطقة الدراسة

**أ. النمط الأول:** توجد حوانيت ذات شكل بسيط من النمط الأول تحتوي على غرفة واحدة منحوتة بشكل متجاور على شرفة حجرية مسطحة، وهناك حوانيت نحتت تحت كتل حجرية مسطحة مطلة على واد البعالة، وهي مشابهة لما عثر عليه في قاستل بفتح الحطابة وعين البيض، وفي الركنية بكاف العبادية وسانت ايمي وجدبوية، إضافة إلى حوانيت غير نموذجية حيث أنها إما لا تحتوي على الغطاء وإما لا تحتوي على واجهة المدخل، ولم يتم الإشارة إلى هذا النمط سابقاً (صورة 135).

**ب. النمط الثاني:** وهي حوانيت محفورة في صخرة كبيرة معزولة (صورة 120)، عثر عليها خاصة في مشتى القوايس منها الحوانيت الكاملة التي تحمل سقف أو لا تحمل سقف. وقد عثر على هذا النمط بمواقع أخرى في كل من بوحجار بالطارف، كيسة بهضبة الدير بتبسة، والقل، وفي تونس بمقبرة غرفة السبع ومنطقة دوقة وسجان (Camps G., 1961, p.100).



شكل 133- التوزيع الطبوغرافي للحوانيت بمنطقة القوايس والبعالة



شكل 134- نموذج من الحانوت المحفور في كتلة صخرية معزولة لموقع كيسا (Camps G., 1961)

كما سمحت المعاينة الميدانية الدقيقة للموقع من ملاحظة وجود بعض قبور الحوانيت التي لم يكتمل نحتها لسبب مجهول، فهناك تخطيط لفتحة حانوت على شكل خطين متوازيين، من السهل ملاحظتهما ميدانيا (صورة 147)، وهناك نحت آخر لفتحة معلم قُدِّر عرضه بـ 1م وارتفاعه 2م وعمقه 15سم، وهو مجاور لنقش حانوت آخر رقم 4 مشابه له.

#### 2.4.1.2. النقوش داخل الحوانيت

لاحظ الباحثون الأوائل على حوانيت البعالة وجود حانوت نُقش بداخله على الجهة اليمنى شكل مثلث مشع بداخله نحت لإلهة تانيت (صورة 138)، وهي بذلك مشابهة لما عثر عليه بقلعة الصنام بتونس، حيث تم التعرف على نقوش سواء على شكل وجه بشري، أو نحت بيضوي أو قرصي الشكل. والشيء نفسه في جبل البهاليل بتونس الذي عثر في حوانيته على نقوش بشرية وأخرى حيوانية تتمثل في حيوان الأروي ولحوميات.

وهي مشابهة لما تحمله النقوش الصخرية المنتشرة في الشرق الجزائري، كما عثر على رسومات باستعمال المغرة الحمراء على شكل أشكال هندسية منها مثلثات ودوائر، وأشكال حلزونية وحيوانات مجترة منها غزلان ومشاهد أخرى (Camps G., 1961, p.101-105).

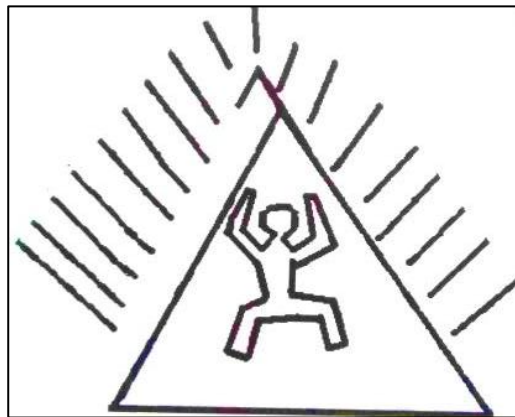
تم تزيين الحوانيت عن طريق النحت مثل نحت شخص في حانوت بن يسلا، أو النقوش منها نقش للالهة تانيت فوق مدخل حانوت آخر بمقبرة جبل سيدي زيد الغنية بنقوش أخرى أنجزت لاحقاً بعد نحت الحوانيت، وهي تظهر التأثيرات البونية بشكل واضح.

وهناك حوانيت أخرى تحمل زخارف قديمة، منها تلك التي عثر عليها في جبل منقوب حيث نقش بها حيوان بقري بقرنين طويلين وأمامه شخص راقص. وعثر على نقوش حيوانية أخرى في بن يسلا (سجنان) وسيدي محمد لطرش، ومشهد لقارب يحمل أشخاص وأسلحة بكاف البلدية، وتزيين الحوانيت البسيطة بكوات على الجدران يكون شكلها مشابه لشكل السقف مثلثة أو مسطحة، وحفر محفورة في أرضية الحانوت (Camps G., Longerstay M., 2000). وهناك حانوتين يطلان على واد البعالة يحملا نقش فوق مدخلهما على شكل مثلث ويتمثلان في المعلمين 20 و 21 (صورتان. 142، 143).



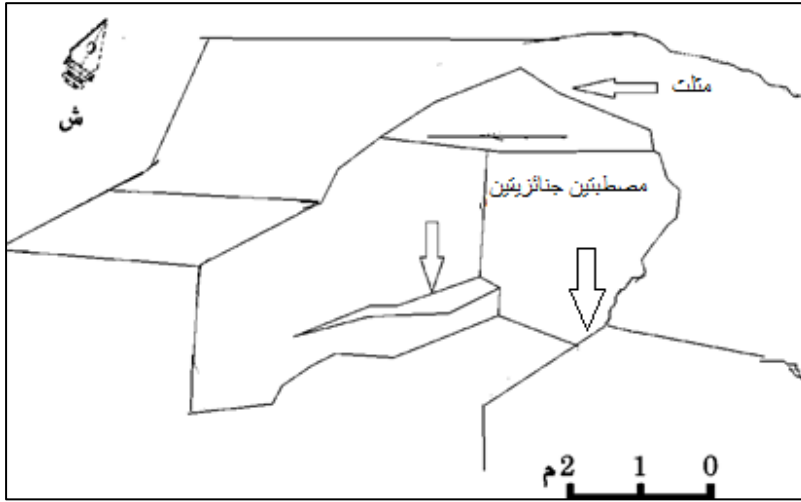
صورة 197- نقش لتانيت على اليسار حانوت مشتى القوايس، وعلى اليمين حانوت جبل سيدي زيد

بتونس (Camps G., Longersta M., 2000)

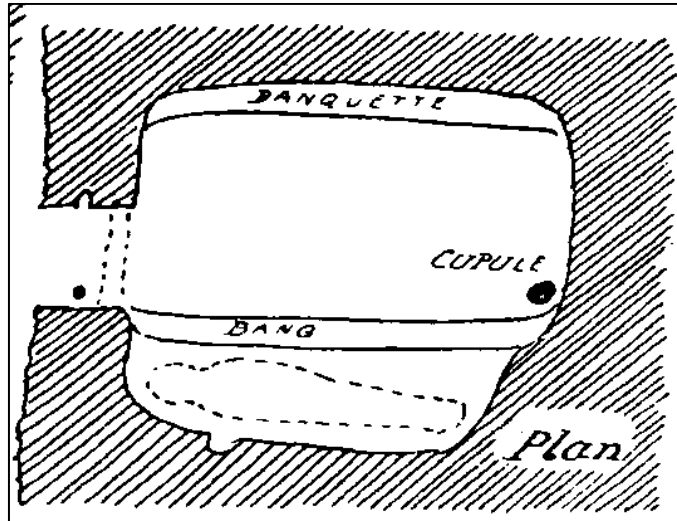


شكل 135- مخطط لشكل الشخص الموجود داخل المثل حسب (زعباط، 2011)

وسمحت معاينة أحد الحوانيت من الداخل بملاحظة وجود مصطبتين على جانبي الحانوت، مثل ما هو الحال بالчанوت رقم 20 (شكل 136) الذي يَتَم الوصول إليه باستعمال سلم صخري مكوّن من ثلاث درجات. وقد أشار بعض الباحثين إلى هذه المصاطب وأطلقوا عليها مصطلح الأسرة الجنائزية، وهي تظهر على هيئة درجة حجرية مُهيئة، توجد داخل الحانوت سواء في جهة اليمين أو اليسار أو كليهما معا. وقد عثر عليها في تونس في كل من هنشير سودان، وبن عيش وقلعة الصنام، وفي حوانيت بجاية، ويفترض أنّها تستعمل لوضع الجثة أو التقديمات المرافقة لها ; (Deyrolle E., 1909, p.160 ; Camps G., Longerstay M., 2000)



شكل 136- حانوت يحتوي على مصطبتين حجريتين منحوتتين يمين ويسار المعلم



شكل 137- حانوت قلعة الصنام يحتوي على دكتين جانبيتين (Deyrolle E., 1909, p.161)

وسمحت المعاينة الميدانية كذلك بملاحظة وجود آثار حزات جانبية محفورة في الصخر تستعمل لغلاق فتحة الباب في الحانوت 7 (صورة.139). عثر على العديد من هذه النماذج في حوانيت كيسة في هضبة الدير وفج الحطابة بتبسة، وكانت تستعمل لتثبيت صفيحة خشبية أو معدنية أو حجرية من أجل غلق الحانوت (Camps G., 1961, P.93).

وقد أشار الباحث دوبريج إلى عثوره في أحد حوانيت حمام أولاد عاشور على باب حجري بداخلها بحيث لا يزال يحتفظ به بشكل جيد (Debruge A.,1912-1913, P.266-267). ومهما كانت طريقة غلق الحوانيت فإنها لم تُخصص لاستقبال إنسان ممدود، وهي لم تكن مخصصة للسكن وإنما للدفن رغم قلة الأثاث الجنائزي والعظام البشرية بداخلها (Camps G.,1961).

### 3.4.1.2. إنتشار الحوانيت

تنتشر الحوانيت بكثرة في الشرق الجزائري الشمال التونسي حيث عثر عليها في موقع جديوية وواد رهيو بجهة الغرب وتيبازة، كما عثر عليها في بجاية، وفي موقع البعالة بميلة، بالمنصورة وسيدي مبروك، وفي جبل الغرف بالخراب في قسنطينة. وتنتشر في قالة بمقبرة الركنية وفي كيسة وفج الحطابة وقاستال بتبسة ومداوروش بسوق أهراس.

وقد عثر عليها بالمغرب الأقصى في كل من تازة وطنجة وجبل عياش، وتنتشر بشكل كبير في المناطق الجبلية الشمالية الغربية بسيدي زيد البهليل وجبل الزيت والحروري في مناطق قليبيا وجبل الزريبة زغوان وقرامبيليا وسيدي لطرش والمنستير وجربة، وين يسلا، وقلعة الصنام، وواد سجانان دار الصوان بالجبل المائلة، وجبل المنقوب والفتمة (ساحد، 2011، ص.152. Camps G.,1961)

### 4.4.1.2. أصل الحوانيت

تتمثل الإشكالية الكبيرة الخاصة بالحوانيت في كرونولوجيتها وتاريخها، فمن خلال شكلها وحجمها ومجموعة النقوش الموجودة بداخلها فهي مشابهة لتلك الموجودة في صقلية الشرقية، خاصة تلك التي عثر عليها في بانتاليكا وكاسيبيل والتي أرخت بعصر البرونز، غير أنه يتعذر تأريخ الحوانيت بنفس العصر لإنعدام الأثاث الجنائزي بها.

فيما يتعلق بانتشار هذه القبور فعلى غرار المعالم الجنائزية الأخرى الموجودة في الشمال والصحراء فإن الحوانيت تنتشر بكثرة فقط في الشمال الشرقي، خاصة في التل التونسي الشمالي والطارف

وفي شمال مجردة وكلما اتجهنا نحو الجنوب يقل عددها، حيث نجدها في تبسة. (Camps G., Longerstay M., 2000, p.4-5)

وطرحت فكرة استرداد هذا النوع من المعالم من سردينيا وصقلية على اعتبار أن هناك انتشار كبير لهذه المعالم في الشمال التونسي (مقابل للجزيرتين سابقتي الذكر)، وقد تم البحث عن أصل الحوانيت خارج القارة الإفريقية. ومنذ بداية الأبحاث حول الحوانيت ظهرت فكرة علاقتها مع القبور البونية من نمط الأبار، حيث يتشابهان من حيث الشكل المربع والكوات الجنائزية المحفورة على الجدران أو الأرضية، والدكات أو الأسرة الجنائزية والزخرفة.

وانطلاقاً من هذا التشابه افترض البعض إمكانية أن هذه القبور نحتت في مرحلة تطور القبور البونية. وزيادة على كل هذا فهناك نقطة أخرى تُرجح الكفة إلى الأصل البوني لهذه الحوانيت، وهي وجودها بالقرب من مناطق التواجد المدن البونية منها القل، بجاية، تيبازة، مونستير، قسنطينة وتبسة، باستثناء تازة التي لم يعثر على دلائل وجود بوني (Camps G., Longerstay M., 2000, p.6).

وعلى عكس هذا الطرح فإنّ الباحث قزال أكدّ على الاختلاف الموجود بين القبور البونية المطمورة والحوانيت المنحوتة في الصخر أو واجهة فوق الأرض. ويرى أن حجم الحوانيت لا يسمح بدفن ممدود للجثة، وإنما في وضعية منطوية أو وضع العظام فقط وهي طريقة إفريقية وليست بونية.

أما عن قرب الحوانيت من المدن البونية فهناك بعض المدن البونية مثل كركوان لكنّ الحوانيت لا توجد بها وهي تنتشر بكثرة بالقرب من مدن ذات أصل نوميدي مثل شاوش، أوزالي سار، دوقة وبولا ريجيا (Camps G., Longerstay M., 2000, p.8).



صورة 198- عينة لحوانيت البعالة، الركنية بقالمة وقاستل بتبسة كلها مطلة على الواد (صور الطالبة)

## 5.1.2. المغارات المهيأة وغير المهيأة

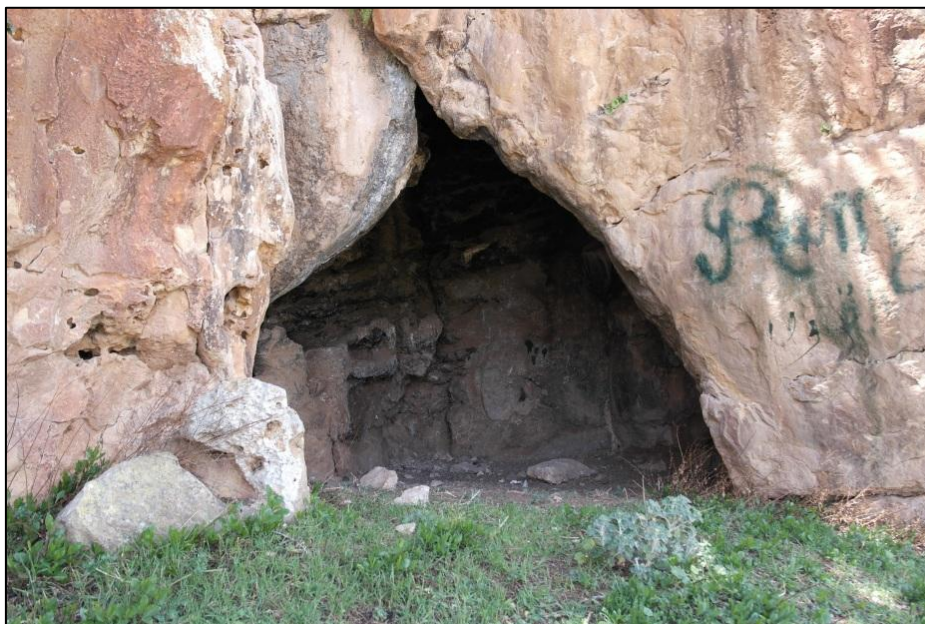
ينتشر بمنطقة ميلة عدّة مغارات مُهيأة نحتت في الصخر من أجل استغلالها لأغراض مختلفة منها السكن والاختباء، وأخرى غير مُهيأة منها مغارات بجبل بوشارف بفرجيوة وسراذيب حمام أولاد عاشور، وجبل مارشو والجبل لكحل جنوب مدينة ميلة، وجبل فلتان شمال شرق واد سقان، وركبة لجمال جنوب غرب أولاد اخلوف وغيرها من المغارات التي نسجت حولها الأساطير والقصص.

وقد أشار بعض الباحثون إلى هذه المغارات في عدة أبحاث، منها مغارات غار الضلام الواقع جنوب مشتى الكاف بدراحي بوصلاح 18 كلم جنوب غرب فرجيوة، والتي ذكرت لأول مرة من طرف الباحث دوبريج سنة 1912 والتي عثر فيها على شقف فخارية رومانية وهياكل حيوانية لأبقار وأحصنة وغيرها (Debruge A., 2012-1913, p.262-264).

وهذه المغارات شاسعة وكبيرة يتعدى عمقها 200، ولم تسمح الإمكانيات المتوفرة لدينا من الولوج إليها خاصة بعد إنجاز محجرة بالمقربة منها. ويرجح استغلال هذه المغارات من طرف الإنسان حيث تم ملاحظة انتشار للصوان بشكل كبير في الجهة الجنوبية لهذه المغارات (صورة.199). وتوجد مغارة أخرى بالقمة الشرقية لجبل تيفلطاسين الجنوبي مطلة على السهول التي تنتشر فيها قبور الجثى، يطلق عليها السكان تسمية غار الداموس، وهي مغارة متوسطة فتحتها موجهة نحو الشرق، وينتشر عند مدخلها أدوات صوانية وشقف فخارية (صورة.200).



صورة.199- أحد غرف مغارة كاف الضلام



صورة.200-منظر عام لغار الداموس (تيفلطاس الجنوبي)

إضافة إلى ذلك يوجد مغارات مهيئة نحتت في الصخر على ضفاف الأودية منها مغارات واد البعالة (Jaquot L.,1900)، عين فوة (Alquier J.,Alquier P.,1929) وحمام بوعكاز (أولاد عاشور) (Debruge,A.1912-1913,p.262-264) وغيرها وتكون في غالب الأحيان مجاورة للمعالم الجنائزية المذكورة سابقا (الحوانيت والدولمان).

وقد تطرق إلى هذه المغارات المهيئة عدّة باحثين ومن خلال المخلفات التي عثر عليها حتى وإن افترضنا استغلالها من طرف إنسان ما قبل التاريخ فقد استعملت أيضا إلى غاية الفترة الرومانية والفترات اللاحقة بشكل متواصل، حيث عثر على أنصاب للإله ساتورن في منطقة البعالة وحمام روماني ومحاجر وفسيفساء وقطع فخارية وغيرها.

وقد سمحت المعاينة الميدانية للمنطقة من العثور على الغرف (مغارات) محفورة تحت مسطح صخري بحمام أولاد عاشور (صورة.131). وأشار الباحث دوبريج 1912 إلى وجود ملاجئ إختباء (عبارة عن حوانيت حسب الوصف والشكل الذي ذكره) كما تمكن من العثور على نصب يحمل كتابة ليبية بالمنطقة (Debruge A.,1912-1913,p.265)، وقد تم ملاحظة وجود العديد من الرحي والحجارة الرومانية المصقولة والجرار. وحسب بعض الروايات الشفوية التي يتداولها معظم سكان المنطقة فقد تم العثور على العديد من الجرار الفخارية والهياكل البشرية والمسكوكات البرونزية وكذا تهيئات حجرية خلال أشغال تهيئة الحمام المعدني وإنجاز الحي السكني بالمنطقة.

## 2.2. حالة حفظ المعالم الجنائزية بمنطقة الدراسة

تتميز العمارة الجنائزية بشكلها وحجمها حيث تلفت أنظار الأشخاص حول دورها ومحتواها خاصة بعد تغيير العادات الجنائزية على مر العصور. ولعل موقعها الجغرافي ساهم نوعا ما في الحفاظ عليها، خاصة أن معظم المقابر الجنائزية تقع فوق المرتفعات الصخرية فهي بعيدة عن السهول التي شغلتها الشعوب منذ القدم.

وهناك عاملين أساسيين تسببا في تخريب المعالم الجنائزية بالمنطقة وهما العوامل الطبيعية (الرياح، الأمطار، السيول، الزلازل وجذور الأشجار والنباتات) وما لها من أثر في تفكك وانهيار مكونات هذه المعالم، وكذلك العوامل البشرية المتمثلة في التنقيب العشوائي بحثا عن الكنوز، وإعادة استغلال حجارة المعالم، وتشجير المرتفعات، واستعمالها كمزارات وقرابات (مصطلح شائع في منطقة ميلة).

ويعتبر العامل البشري هو المسبب الرئيسي لتخريب هذه المعالم بمنطقة ميلة فبعد الاطلاع على الأبحاث التي أنجزت في بداية القرن العشرين، والتي ذُكرت فيها أعداد كبيرة منتشرة تقريبا في كافة ربوع المنطقة. ومن خلال الوصف الذي ذكرت به يبدو أنها كانت قائمة بذاتها في بداية القرن العشرين وفي حالة حفظ جيدة.

وقد أشار ووصف الباحثين جولو وجولي لأحد البازينات التي عثر عليها بجبل تيفلطاس الجنوبي المميزة بشكلها الكبير وبنيتها المتناسكة مشابهة في ذلك لقبر المدغاسن (Joleaud L., Joly A., 1910). لكن بعد النمو الديموغرافي واستقرار الوضع الأمني بعد استقلال الجزائر عرفت المنطقة توسع عمراني كبير على حساب هذه المعالم والمواقع الأثرية خاصة ببلدية المشيرة ومدينة شلغوم العيد وتاجنانت.

ومن خلال العمل الميداني الذي تم بالمنطقة تمت ملاحظة الاندثار الجزئي أو الكلي لبعض المعالم التي ذكرت سابقا حيث يصعب أحيانا تحديد نمط المعلم، وحتى إن كان معلما في الأساس. وقد تمت محاولة تتبّع خطى الباحثين السابقين للوصول إلى هذه المعالم إلا أنه تعذر العثور على كل ما تمّ ذكره في المراجع ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية:

- استغلال حجارة هذه المعالم في بناء المنازل أو استعمالها من طرف الرعاة لبناء مخابئ تقيهم من الرياح مثل ما هو في شمال مقبرة المشيرة.

- اندثار المعالم الموجودة في الحقول الزراعية حيث يقوم الفلاحون بتقوية الأراضي من الحجارة وبالتالي يتم التخلص منها أو وضع ركام حجارة آخر فوقها مثل المعلم رقم 43 بالمشيرة (صورة.172)
- التوسع السكاني الكبير على حساب المعالم الجنائزية خاصة بمنطقة المشيرة.
- تشجير المرتفعات والجبال حيث أدى ذلك إلى التخلص من عدد هام من هذه المعالم، ونمو الأشجار عليها حيث يؤدي ذلك إلى تفكك بنيتها وانهارها مع مرور الوقت (جبال عبد النور).
- يتم أحيانا إتباع وصف المعالم المذكورة في المراجع، إلا أنه يتم العثور على ركام من الحجارة المبعثرة والتي لا يمكن تحديد حتى طبيعتها.
- تعرض بعض إلى مختلف التدخلات البشرية التي غيرت في شكلها الخارجي، فمنها ما حفر سابقا مثل جثى جبل تيفلطاس الجنوبي التي تم تنقيب غرفها الجنائزية من طرف الباحث الفرنسي مارتان حسب الروايات الشفوية الشائعة بالمنطقة دون إعادة غلقها. وتركه للغرفة الجنائزية مفتوحة تحيط بها الحجارة على كل الجهات أدى بالسكان المحليين لاحقا إلى الاعتقاد أنها عبارة عن أبار ماء ردمت مع مرور الوقت، مما دفع ببعضهم إلى إعادة حفرها أملا في العثور على الماء حسب ما روي من طرف أحد السكان بجبل تيفلطاس الجنوبي، ويمكن تخيل حجم الضرر الذي لحق بهذه المعالم.
- تعرض المعالم الجنائزية للتعرية بفعل الرياح والانجرافات والسيول حيث يظهر ذلك جليا خاصة على قبور الجثى التي تدخل التربة في تكوينها والتي غالبا ما تجرفها مياه الأمطار والسيول. وبما أن موقعها يكون في مكان مرتفع نوعا ما فهذا يجعلها عرضة للاندثار مع مرور الزمن. وأهم مثال على ذلك جثى مزارة القزان التي تدرجت الحجارة الصغيرة المكونة لها بفعل السيول. كما انهارت جدران المعالم مثل دولمان تامدة رقم 1 وحمام أولاد عاشور رقم 4 وغيرها.

# الخاتمة

تناولت هذه الأطروحة موضوع التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ وفترة فجر التاريخ بميلة. وكان الهدف المتوخى من هذه الدراسة هو محاولة جرد شامل لمختلف المواقع الأثرية المنتشرة بالمنطقة، من أجل التعرف على طبيعة هذه المواقع ومحتواها الأثري وإطارها الكرونوثقافي. وكذا التعرف العوامل الجغرافية التي ساهمت في استقطاب المجموعات البشرية على مر العصور لما وفرته من متطلبات يبحث عنها الإنسان لضمان عيشه وقوته، وهي وجود المواد الأولية لصناعة أدواته الحجرية وبناء قبوره الجنائزية وتوفير المأوى ضمن الملاجئ والكهوف ومصادر المياه الكثيرة التي تتمتع بها ميلة.

استوجب اتباع عدة مراحل للإجابة على الإشكاليات التي يدور حولها موضوع هذه الدراسة، حيث سخرت كل الإمكانيات الممكنة لبلوغ الهدف المرجو، وذلك من خلال خطة تعتمد أساسا على البحث النظري الذي يُلم بكل الدراسات والأبحاث السابقة المنجزة حول المنطقة، وكذا العمل الميداني التطبيقي الذي إرتكز على عمليات مسح كبيرة استمرت طيلة ثلاث سنوات.

استهلت هذه الدراسة بالتعريف بالإطار العام لمجال الدراسة وتبيان الطبيعة الجيومورفولوجية والإطار الجيولوجي والشبكة الهيدروغرافية التي تزخر بها، ثم تم التعرّيج على الجانب المناخي السائد والغطاء النباتي الذي ينتشر بهذه المنطقة. ولا يمكن لهذا البحث أن يتم دون الإطلاع على الأبحاث السابقة والإكتشافات الأثرية والتعرف على مختلف الدراسات المنجزة.

وساهم البحث النظري في التعرف على عدة مؤشرات أثرية توحى بأهمية المنطقة خلال عصور ما قبل التاريخ وفجره، فقد أسفرت الأبحاث السابقة عن الكشف على عدد من المواقع والتعريف بمحتواها وأهميتها الأثرية وإطارها الكرونولوجي. ومن أدركنا ضرورة اتباع أثر وخطى الأبحاث والدراسات السابقة من أجل تحديد مكان وجود هذه المواقع والتعرف على وضعها الحالي، وما بقي منها وحقيقتها وجودها أو اندثارها، وتحديد محيطها الأثري إن أمكن مع مقارنتها بين ما كان وما بقي منها.

كما سعينا جاهدين إلى البحث عن المزيد من المواقع الأثرية الجديدة والتعرف على طبيعتها ومضامينها الأثرية وأهميتها وطريقة انتشارها وعلاقتها مع ما جاورها من مواقع. وساهم المسح الأثري الذي قمنا به باستعمال برنامج قوغل ارث والمسح التقليدي الذي يعتمد على الملاحظة المباشرة لسطح الأرض في الحصول على نتائج بالغة الأهمية منها اكتشاف 62 رمادية جديدة. وتعتبر هذه الإكتشافات

مساهمة فعلية في التعريف بمواقع ما قبل التاريخ بمنطقة ميلة وإثراء لرصيد الثقافة القفصية التي أثبتت الأبحاث في كل مرة تجذرها وانتشارها الواسع في المنطقة والشرق الجزائري على العموم.

عرفت هذه المنطقة في السابق إكتشاف ثمان رماديات قفصية تمكنا عملية المسح من إعادة تحديد مكان تواجدها، وتتمثل هذه المواقع في مشتى العربي، برانة وعين التين وتاجنانت (سانت دونا سابقا) والمشيرة، كما لم يتم العثور على باقي المواقع القفصية التي ذكرها الباحثون سابقا وهي سيدي خليفة، وشلغوم العيد (شاطودان دوريمال) وعين رقادة بفرجيوة، ويرجح أنها اندثرت بسبب شق الطرقات وتوسعتها، والتوسع العمراني الذي عرفته هذه المناطق، كما يوجد هناك مواقع أخرى مهددة بالاختفاء حيث تُستغل أرضها كمقابر مثل ما هو الحال برمادية المشيرة.

ويعتبر اكتشاف 62 رمادية قفصية جديدة لم تعرف من قبل من بين أهم ما أسفر عنه العمل الميداني وقد تم تحديد موقعها الجغرافي وتحديد إحداثياتها الجغرافية الدقيقة، وكذا محتواها الأثري الملاحظ على السطح أو على المقطع خاصة تلك الموجودة على حافة واد، كما تم تحديد حالة حفظها ومختلف عوامل التلف والتخريب التي تتعرض لها (الطبيعية والبشرية والحيوانية).

ونؤكد من خلال هذه الدراسة على الطرح الذي أشار إليه الباحثين السابقين حول جغرافية المكان الذي توجد فيه الرماديات، فقد سمحت لنا المعاينة الميدانية المباشرة للرماديات من ملاحظة وجود انتقاء واختيار طوبوغرافي واضح من طرف الإنسان القفصي للاستيطان في مكان ما، مع تشابه الوضعيات الجغرافية التي توجد بها هذه المواقع.

ويكون ذلك إما على حواف الوديان والمرتفعات أو بين مهماز محصور بين شعبتين أو واديين. وتم إدراك أهمية وضرورة توفر هذه المعطيات الجغرافية ميدانيا من الوهلة الأولى، وقد تكون مجتمعة معا في الكثير من الأحيان في موقع واحد، مع تجاور العديد منها على ضفاف الواد وتقاربها من بعضها البعض فلا يمكن العثور على رمادية إلا وتكون أخرى مجاورة لها.

وتنتشر الرماديات بشكل كبير في الأماكن المفتوحة حيث لوحظ شبه انحصار لانتشارها في الجهة الوسطى والسهول العليا الجنوبية الشاسعة التي تتخللها الشعاب والوديان والتي يتراوح ارتفاعها بين 700 و900م حيث يسهل ملاحظتها من بعيد بسبب لونها الرمادي اللافت للإنتباه.

ساهمت التركيبة الجيولوجية بميلة في وفرة مادة الصوان بمختلف وضعياته، حيث لوحظ قرب المواقع القفصية المكتشفة من مقالع الصوان المنتشرة بكثرة في المنطقة، حيث تم التعرف ميدانيا على عدة مقالع منها مقلع غابة الشبكة، وكدية تاندارت وغيرها. وسوف تساهم الأبحاث المستقبلية المعمقة في فهم أفضل للعلاقة الموجودة بين المواقع والمقالع في هذه المنطقة.

نُسبت معظم المواقع القفصية بمنطقة ميلة من خلال الأبحاث السابقة إلى القفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي، أما في ما يخص الإنتماء الثقافي للمواقع حديثة الاكتشاف فلا يمكن نسبة أي موقع بشكل دقيق حيث لم يتم القيام بحفريات وأسبار ودراسات دقيقة للصناعة الحجرية وغيرها، لكن يُرجح أنها تنتمي إلى القفصي العلوي ذو الوجه الثقافي السطايفي فهي تتواجد ضمن نطاق انتشاره، بغض النظر ما إذا كانت هناك مستويات لصناعات إيرومغربية سابقة أو نيوليتية لاحقة مثل ما عثر عليه في موقع مجاز II ، ويمكن للدراسات المستقبلية أن تفصل أكثر في تحديد إنتمائها الثقافي لاسيما وأننا عثرنا على رماديات في حالة حفظ جيدة يظهر انها لم تتعرض كثيرا لمختلف العوامل الطبيعية والبشرية ، إضافة إلى التفصيل أكثر في مختلف المحفريات والعوامل التي ساهمت في هذا الإستيطان.

وأثبتت الدراسات الأثرية السابقة غنى المنطقة هي الأخرى بمختلف الشواهد المادية لفترة فجر التاريخ خاصة منها المعالم الجنائزية. ومن خلال المعاينة الميدانية التي أنجزت بالمنطقة تم العثور على بعض من هذه المعالم بحال مغاير لما تمّ ذكره في المراجع، فقد تخربت أو انهارت وبقي البعض منها فقط، كما تمّ اكتشاف معالم أخرى لم تذكر سابقا، وتجدر الإشارة أن هذه المعالم وجدت بشكل معالم معزولة محدودة العدد.

وتم تحديد مكان وجود بعض المعالم الجنائزية التي ذكرت سابقا بمنطقة ميلة والتعرف على حالة حفظها منها معالم تيفلطاس الجنوبي، حوانيت البعالة والقوايس، عين فوة، جبل بوترمة وغيرها. كما تم التعرف على مختلف أنماط العمارة الجنائزية المنتشرة بالمنطقة التي تتمثل في قبور الدولمان والحوانيت والجثى والدوائر أو الفضاءات الجنائزية.

وسمحت عمليات المسح التي تمت بالمنطقة من تحديد مكان هذه المعالم الجنائزية والتعرف على توزيعها وانتشارها في مواقع غالبا ما تكون مناطق جبلية أو مسطحات صخرية أو منحدرات. وتم التعرف على التوزيع الفضائي لهذه المعالم وتحديد الارتفاعات التي فضلها بناء هذه القبور.

تمكنا خلال العمل الميداني أيضا من التأكد من اندثار بعض المعالم الجنائزية التي ذكرت من طرف الباحثين السابقين بسبب عوامل طبيعية وبشرية (التوسع العمراني واستصلاح الأراضي والأمطار والسيول...)، خاصة في المشيرة التي أحصى الباحثون السابقون مجموعات كبيرة من قبور الدولمان والجثى والبازيينات والتهيئات الحجرية والأسوار.

اضمحل وتخرب معظم هذه المعالم نتيجة للتوسع السكاني على حسابها، إضافة إلى إستغلال الأراضي للزراعة وبالتالي التخلص من المعالم الموجودة داخل هذه الأراضي والحقول، أو تجميع الحجارة فوق هذه المعالم، حيث يصعب تمييزها عن الركام الحجري الناتج عن تنقية الفلاحين للأراضي الزراعية من الحجارة. ومن أهم المواقع الموجودة بالمنطقة والتي مازالت تقاوم مختلف هذه العوامل هي مقبرة جبل تيفلطاس الجنوبي وموقع جبل بوترمة.

وتكلم المسح الأثري الذي تم القيام به أيضا من اكتشاف معالم جنائزية لم تعرف سابقا من طرف الباحثين وهي قبور الدولمان الموجودة في جبل السطاح بحمام أولاد عاشور، كما تعدّ العثور على الملاجئ التي تحدث عنها دوبريج سنة (1912) وهذا يعود لعدة أسباب منها التوسع العمراني الذي عرفته المنطقة حيث تم بناء حي سكني كبير. وتهيئة مركب الحمام المعدني لأولاد عاشور والذي تم من خلاله تخريب العديد من التهيئات الأثرية بالمنطقة، فحسب الروايات الشائعة بالمنطقة فقد تمّ العثور خلال أشغال التهيئة على العديد من القطع النقدية التي تعود إلى الفترة القديمة وكذلك جرار وأواني فخارية تحتوي على بقايا حبوب، وكذا هياكل عظمية بشرية وقبور مبنية بالأجر ونقيشات وغيرها. ولوحظ وجود مطحنة رومانية وحجارة مصقولة وتيجان أمام العديد من منازل هذا الحي. ونرجح ردم هذه الحوانيت التي ذكرها الباحث بحيث لم تعد ظاهرة للعيان.

ولوحظ من خلال العمل الميداني أن هذه المعالم الجنائزية المنتشرة في منطقة ميلة تعرضت لتغير كبير في شكلها منذ فترة بنائها إلى الوقت الحاضر بصفة عامة، ونظرا لوضعها الحالية لا يمكن الجزم أو النفي أنّ هذا الشكل هو شكلها الأصلي، كما أن حالة حفظ هذه المعالم الجنائزية سيئة للغاية حيث تعرضت لمختلف أنواع التلف منها البشرية والطبيعية.

وتنتشر المعالم الجنائزية عبر مختلف تضاريس منطقة ميلة حيث توجد قبور الدولمان والحوانيت في النطاق الشمالي والأوسط، وتنتشر قبور الجثى والفضاءات أو الدوائر الجنائزية في السهول العليا

الجنوبية للمنطقة. مع وجود المعالم الجنائزية ضمن بنايات جغرافية متباينة تكثر فيها المواد الأولية لتشيدها مع وفرة المياه خاصة المنابع دائمة الجريان.

عثر خلال العمل الميداني على حوانيت بمنطقة القوايس لا تحتوي على سقف أو غطاء وهي لا تدخل ضمن القائمة التتميطية المقترحة من طرف الباحثين المختصين في تنميط هذا النوع من المعالم، ولا يمكن التأكيد أو النفي أن هذا هو الشكل الأصلي لها.

لوحظ تجاور بعض المعالم الجنائزية مع بعضها البعض مع وجود تنوع في الأنماط في مكان واحد مما يوحي باختلاف المجموعات البشرية التي استعملت هذه القبور (جثى تيفلپاسين الجنوبي). كما توجد المعالم الجنائزية في غالب الأحيان بالقرب من رماديات مثل ما هو الحال في كاف الماعوش، عين الكبش، اولاد أخلوف، أو معالم تعود إلى الفترة القديمة مثل رماديات واد بوتخمانن التي تقع ضمن الموقع الروماني بوتخمانن والمشيرة وغيرها . وهذا إن دل إنما يدل على استمرارية الإستيطان البشري في هذه المنطقة عبر العصور.

حققت هذه الدراسة نتائج مهمة ساهم فيها المسح الأثري بالدرجة الأولى في الإجابة عن الإشكاليات التي يتمحور حولها موضوع الدراسة. حيث تم جرد والتعرف على المواقع سواء المعروفة سابقا والمواقع حديثة الإكتشاف، كما تم التعرف أيضا على طبيعتها وأنماطها وإطارها الكرونولوجي. وقد تم إنجاز خرائط أثرية لمواقع ما قبل التاريخ ومواقع فجر التاريخ بهدف توثيقها والتعرف على خصائصها الجغرافية التضاريسية التي تنتشر ضمن نطاقها هذه المواقع الأثرية والتي ساهمت في جذب الإنسان من أجل الاستيطان بها.

ويستوجب مواصلة البحث وإجراء دراسات ميدانية أخرى للحصول على المزيد من النتائج، من خلال القيام بعمليات تنقيب لبعض المواقع خاصة الرماديات مع استعمال مناهج حديثة يمكن من خلالها تدارك الأخطاء والمناهج التي طبقت سابقا في تنقيب رماديات منطقة ميلة لا سيما الموقع الشهيد مشتى العربي، ولما لا الإجابة على الإشكاليات المتعلقة بالانتقال من الإبيرومغربية إلى القفصية إلى النيوليتي. كما يستوجب القيام بمخطط استعجالي لإنقاذ هذه المواقع خاصة المعالم الجنائزية المهتدة بالاختفاء بسبب قربها من التجمعات السكنية واستهدافها من طرف الفلاحين والرعاة لاستغلال حجارتها في البناء.

## قائمة المراجع

## قائمة المراجع

- بلحشر حسين (2018). تطبيق نظام المعلومات الجغرافية على مواقع الفن الصخري بالأطلس الصحراوي - منطقتي البيض والجلفة نموذجا- أطروحة لنيل شهادة في تخصص آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 297 ص.
- بوقرة أسماء (2014). موقع البعالة-ميلة-دراسة مونوغرافية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة قسنطينة 2، 189 ص
- نواره عمار (2012). الخريطة الأثرية لمنطقة ميلة وضواحيها في العهد الروماني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة قسنطينة 2، 282 ص.
- رابحي مروان (2012). التعمير البشري لفجر ما قبل التاريخ بالأطلس الصحراوي -منطقة الإدريسية نموذجا- مقارنة أثرية جغرافية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار- جامعة الجزائر 2، 277 ص.
- ساحد عزيز طارق (2009). التعمير البشري ببلاد المغرب في فترة فجر التاريخ - نموذج المعالم الجنائزية بمناطق الأوراس- دراسة أثرية ومعمارية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 620 ص.
- ساحد عزيز طارق (2011). آثار فجر التاريخ في الجزائر، دار المعرفة، الجزائر، 292 ص.
- غانم محمد الصغير (2003). معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر، دار الهدى، الجزائر، 219 ص.
- زعباط مصطفى (2011). الخريطة الأثرية لبلديتي عين الملوك وواد العثمانية-ميلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار القديمة، جامعة الجزائر 2، 389 ص.
- زرارقة مراد (2006). المعالم الجنائزية الميغالييتية وشبه ميغالييتية لمنطقتي البرمة وجبل الفرطاس (جنوب قسنطينة)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تخصص آثار ما قبل التاريخ، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 206 ص.
- زرارقة مراد (2013). المعالم الجنائزية والتهيئات السكنية بحوض بومرزوق في بداية العصور التاريخية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2، 417 ص.

Alquier, J. Alquier, P. (1929). *Le chettaba et les grottes à inscriptions latines du Chettaba et du Taya*, Direction des antiquités,

Missions Archéologique, Constantine, 228p.

Aoudia-Chouakri, L. (2013). *Pratiques funéraires complexes : réévaluation archéo-anthropologique des contextes ibéromaurisiens et capsisiens (paléolithique supérieur et épipaléolithique, Afrique du nord-ouest)*, Thèse de doctorat, Anthropologie Biologique, Université Bordeaux 1 , 486p.

Aoudia, L. Merzoug, S. Mameri, M. (2020). Un depot “ABG” dans les niveaux néolithiques de Medjes II : dépôt d’offrande ou sépulture animales, *Libyca*, T.36, pp.77-93.

Atmania, D. (2010). *Minéralogie des argiles et phénomène de retrait-Gonflement dans le bassin de Mila (nord Constantine)*, thèse de Doctorat Es/science, Université Mentouri-Constantine, 172 p.

Balout, L. (1952). *Livret guide du II<sup>e</sup> congrès panafricain de préhistoire*, Alger, 180p.

Balout, L. (1955a). *Préhistoire de l’Afrique du nord*. Essai de chronologie, A.M.G, Paris, 522p.

Balout, L. (1955b). *Les hommes préhistoriques du Maghreb et du Sahara, Inventaire descriptif et critique (Paléolithique-Epipaléolithique-Néolithique)*, Imp officiel Gouvernement général de l’Algérie, 214p.

Benabbas, C. (2006). *Evolution Mio-Plio-Quaternaire des bassins continentaux de l’Algérie Nord orientale : apport de la photogéologie et analyse morpho structurale*, thèse de Doctorat d’état, Département des sciences de la terre, Université Mentouri, Constantine, 255 p.

Bertholon, Dr. (1912). Note sur l’ossuaire de mechta el Arbi, *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T, 46, pp. 309 – 321.

Bertholon, Dr. (1913). Sur les trois cranes d’aspects néanderthaliens trouvés dans les escargotières de Mechta–el-Arbi (fouilles de M. Debruge et Mercier), *Association Française pour L’avancement des Sciences*, c.r.de 42<sup>o</sup> session, Tunis, pp.426-433.

Boule, M. (1899). Observations sur quelques équidés fossiles, *Bulletin*

de *La Société Géologique de France*, T.27, pp.531-542.

Bressy, C. (2002). *Caractérisation et gestion du silex mésolithique et néolithique du nord –Ouest du l’arc alpin, Une approche pétrographique et géochimique*, thèse de doctorat, Université aix-marseille1, 295p.

Brezillon, M. (1969). *Dictionnaire de la préhistoire*, Larousse, paris, 256p.

Camps, G. (1955). Recherches sur les relations du Capsien supérieur et de l’Ibéromaurusien dans le Constantinois, *Bulletin de la Société D’histoire Naturelle de l’Afrique du Nord*, T, 46, pp. 89 – 97.

Camps, G. (1961). *Aux origines de la berbérie. Monuments et rites funéraires protohistoriques*, A.M.G, France, 628p.

Camps, G. (1964a). Recherches récentes sur le Paléolithique inférieur des hautes plaines constantinoises, *Libyca*, T. 12, pp. 21 - 42.

Camps, G. (1964b). La préhistoire en Algérie et les activités scientifiques du C.R.A.P.E durant l’année, *Libyca*, T.12, pp.361-392.

Camps, G. (1968). Le Capsien supérieur. Etat de la question, In : *La préhistoire. Problèmes et tendances*, C.N.R.S, Paris, pp. 87 - 101.

Camps, G. (1974). *Les civilisations de l’Afrique du nord et du Sahara*.Doin, Paris, 366 p.

Camps, G. (1969). L’homme de mechta el arbi et sa civilisation, contribution à l’étude des origines Guanches, *Anuario de Estudios Atlanticos*, N° 15, pp.257-172.

Camps, G. (1997).Escargotières, *Encyclopédie Berbère*, Aix-en-province, n°39, pp.2683-2691.

Camps, G. Longerstay, M. (2000). Haouanet, *Encyclopédie Berbère*, Aix-en- province, n°22, pp.3361-3387.

Camps-Fabrer, H. (1960). Parures des temps préhistoriques en Afrique du nord, *Libyca*, T.8, pp.9-218.

- Camps-Fabrer, H. (1963). La disparition de l'autruche en Afrique du nord, *Travaux du C.R.A.P.E*, 110 p.
- Camps-Fabrer, H. (1966). *Matière et art mobilier dans la préhistoire nord-africaine et saharienne*, Mémoire du C.R.A.P.E n° 5, A.M.G., Paris, 573 p.
- Camps-Fabrer, H. (1975). *Un gisement capsien de faciès sétifien: Medjez II, El-Eulma(Algérie)*. C.N.R.S., Paris, 448p.
- Camps-Fabrer, H. (2001). Culture et environnement : Capsien du Maghreb et natoufien du proche- orient. In : *L'homme Maghrébin et son Environnement depuis 100000 ans, Actes colloque international de Maghnia*, C.N.R.P.A.H, pp.201-250.
- Costa, L. (2010). *Impact des approches géomatiques dans les organisations de l'archéologie*, thèse de de doctorat, Université Paris ouest-Nanterre –la Défense, Nanterre, 122p.
- Darrien, M. (1930a). Découverte d'une escargotière à Ain- Tinn, *Bulletin Mensuel de la Société Archéologique de Constantine*, Avril, n°36, pp.30-32.
- Darrien, M.(1930 b). Station préhistorique à Ain- Tinn, *Bulletin Mensuel de la Société Archéologique de Constantine*, Mai, n°37, p.49.
- Debruge, A. (1912-1913). La grotte Dar-D'lam ou ' maison de l'obscurité' et plus communément Ghar-el-Hamam ou ' Grotte des pigeons', *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T.46, pp 261 - 267.
- Debruge, A. Mercier, G. (1912). La station préhistorique de Mechta-Châteaudun, *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T, XLVI, pp. 287 – 307.
- Debruge, A. Mercier, G. (1913a). L'escargotière de Mechta-el-Arbi, près de –Châteaudun-du-Rhumel, *Association Française Pour L'avancement des Sciences*, c.r.de 42° session, Tunis, pp.417-426.
- Debruge, A. Mercier, G. (1913b). Présentation d'un crâne et l'industrie

- de l'escargotière de Mechta el-Arbi, *Bulletin de la Société Préhistorique Française*, T, 10, n°10, pp. 534 - 540.
- Debruge, A. (1914a). Nouvelles fouilles à Mechta el Arbi, près de Châteaudun-du- Rhumel (Constantine) (novembre 1912), *Bulletin de la Société Préhistorique Française*, T.11, pp. 216 - 220.
- Debruge, A. (1914b). Présentation d'ossements de Mechta –el-Arbi et de la grotte d'Ali –Bacha, *Bulletin de la Société Préhistorique Française*, T, 11, p.260.
- Debruge, A. (1916). La grotte du djebel- Felten, *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T.50, pp. 95 - 98.
- Debruge, A. (1923 – 1924). L'escargotière de Mechta el Arbi. Reprise des fouilles en 1923, *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T. 55, pp. 117 – 144.
- Debruge, A. (1926). Deux fragments osseux de l'escargotière de Mechta -el-Arbi. *Bulletin de la Société Préhistorique Française*, T.23, n°1-2, pp.45-48.
- Debruge, A. (1927).Mission préhistorique du musée Logan dans l'Afrique du nord, *Bulletin de la Société Préhistorique Française*, T.24, pp.402-404.
- Debruge, A. (1928) *Préhistoire de l'Afrique ou 30 ans de recherches et fouilles dans notre grande colonie*, le Mans, 72p.
- Debruge, A. (1930.) La station préhistorique d'Ain- Tine, *Bulletin Mensuel de la Société Archéologique de Constantine*, Mai, n°28, pp.49-50.
- Delamare, A. (1850). *Exploration scientifique de l'Algérie, pendant les années 1840-1845*, Archéologie, paris.
- Despois, J. (1952). Relief et hydrographie des Hautes plaines constantinoises. In: *Annales de Géographie*, t. 61, n°323, 1952. pp.62-63
- Deyrolle, E. (1909). Les Haouanet de Tunisie, *Bulletin et Mémoire de la Société d'anthropologie de Paris*, T, 10, pp.155-170.

- Durozoy, G. (1959). Notice explicative de la carte géologique au 1/50000<sup>e</sup>, feuille n° 119, Saint-Donat, *Publications du Service de la Carte Géologique d'Algérie, Alger*.
- Durozoy, G. (1960). *Etude géologique de la région du Châteaudun du Rhumel*, Publications du Service de la Carte Géologique d'Algérie, Alger, 456 p.
- Ehrmann, F. (1946). Notice explicative de la carte géologique au 1/50000<sup>e</sup>, feuille n°49, Tamesguida, *Publications du Service de la Carte Géologique d'Algérie, Alger*.
- Féraud, L. (1864a). Monuments dits celtiques de la province de Constantine, *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T.8, pp. 108 – 132.
- Féraud, L. (1864b). Notice sur les Ouled Abdenour, *Recueil des Notices et mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T.8, pp. 283 – 294.
- Féraud, L. (1865). Recherches sur les monuments dits celtiques dans la province de Constantine, *Revue Archéologique*, pp.202-317.
- Grébenart, D. (1976). *Le capsien des régions de Tébessa et d'Ouled-djellal (Algérie)*. Aix-en-Provence, Université de Provence, 335 p.
- Grébenart, D. (1993). Capsien, *Encyclopédie Berbère*, Aix-en- province, n°12, pp.1760-1770.
- Gsell, S. (1911). *Atlas archéologique de l'Algérie*, Jourdan, fontemoing, Alger-Paris, 51 cartes.
- Gsell, S. (1927). *Histoire ancienne de l'Afrique du nord*, T.6, 4<sup>ème</sup>, Hachette, Paris ,294p.
- Iddir, S. (2007). Inventaire des gisements du paléolithique ancien et inférieur en Algérie, *le paléolithique inférieur en Algérie – cultures et environnements, travaux du C.N.R.P.A.H*, nouvelle série n° 3, Ministère de la Culture 2007, pp.190-210
- Jacquot, L. (1900a). Les troglodytes de Baâla, *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T .34, pp.

131 – 138.

- Jacquot, L. (1900b). Relevé des monuments mégalithique de la région de sétif, *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T .34, pp. 121 – 130.
- Joleaud, L. (1912). *Etude géologique de la chaine numidique et des monts de Constantine(Algérie)*, thèse de doctorat ès-science, Montpellier, France, 437p.
- Joleaud, L. (1914). Considérations géologiques et géographiques sur la station préhistorique de Mechta Châteaudun (Algérie), *Bulletin de la Société Préhistorique Française*, pp .1-6.
- Joleaud, L. (1937). Remarques paléoethnographiques sur l’homme de mechta el Arbi (Constantine), extrait de 3<sup>eme</sup> Congrè de la Fédération des Sociétés Savantes de l’Afrique du Nord, *revue Africaine*, n° 372-373, pp.1-12.
- Joleaud, L. Joly, A. (1910). Ruines et vestiges anciens relevés dans la province de Constantine, *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T. 43, pp. 101 - 160.
- Joly, A. (1909). Sur les formations continentales néogènes dans les hautes plaines constantinoises (Algérie), *Compte-Rendu d’Académie des Sciences*, T, 49, p.323.
- Lagotala, H. (1923-1924). Etude des ossements humains de Mechta el Arbi (Aurignacien ancien), *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T, 55, pp. 145 – 176.
- Leroi-Gourhan, A. (1988). *Dictionnaire de la préhistoire*, Presse Universitaire De France ,1277 p.
- Lubell, D. (1978). Holocene prehistory and environment in eastern Algeria. *Current. Anthropology* .vol. 19, N° 2, pp. 391–392.
- Lubell, D.(1984). Paleoenvironments and Epi-Paleolithic economies in the Maghreb (ca. 20,000 to 5000 B.P.). In: *J.D. Clark & S.A. Brandt (eds.), From Hunters to Farmers: The Causes and Consequences of Food Production in Africa*. Berkeley, University of California Press, pp. 41-56.

- Lubell, D. (2005). Continuité et changement dans l'épipaléolithique du Maghreb, le *paléolithique en Afrique, l'histoire la plus longue*, Paris, pp.205-226.
- Lubell, D. Ballais, J.L. Gautier, A. Hassan, F.A. Close, A. Chippindale, C. Elmendorf J. & Aumassip, G. (1975). Prehistoric cultural ecology of Capsian escargotières I: preliminary results of an interdisciplinary investigation in the Chéria- Téli djène region 1972-73, *Libyca* 23, p. 44-121.
- Lubell, D. Hassan, F.A. Gautier, A. Ballais, J.L. (1976) The Capsian escargotières. *Science* (191), pp.910-920.
- Lubell, D. Gautier, A. Leventhal, E.T. Thompson, M. Schwarcz H.P & Skinner, M.(1982-1983). Prehistoric cultural ecology of Capsian escargotières II: report on investigations conducted during 1976 in the Bahiret Téli djène, Tébessa Wilaya, Algeria. *Libyca* 30/31, pp. 59-142.
- Lubell, D. Jackes, M. (2008). Early and middle Holocene environments and capsian change evidence from the Téli djène basin, eastern Algeria, *African Archaeological review*, vol 25, pp.41-55.
- Luciani, M. (1883-1884). Excursion Archéologique dans la région de Collo, *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T.33, pp. 63 – 108.
- Martin, M. (1929). L'escargotière de sidi khelifa, *Bulletin Mensuel de la Société Archéologique de Constantine*, Octobre, n°30, p.3.
- Martin, M. (1930). Description de l'escargotière de Sidi Khalifa", *Bulletin Mensuel de la Société Archéologique de Constantine*. Octobre, n°39, pp.97-98.
- Mebarki, A. (2005). *Les Bassins Hydrologique De L'Algérie Orientale : Ressources En Eau*, Thèse De Doctorat D'état, Université Mentouri -Constantine, 360p.
- Mercier, G. (1907). La station préhistorique de Châteaudun–du-Rhumel, *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T. 41, pp. 171 – 182.
- Mercier, G. (1915). L'homme de Mechta Châteaudun, *Bulletin de la Société Préhistorique Française*, T.12, pp.160-166.

- Merzoug, S. (1911). Faunal remains from medjez II (Epipaleolithic, Algeria): Evidence of ostrich consumption and interpretation of capsian subsistence behaviors. In: Jousse H., Lesur J. (Eds), *People and animals in Holocene Africa: Recent advance in Archaeozoology*, Reports in African Archeology, p.125-133
- Merzoug, S. (1914). A level prior to the Upper Capsian at Medjez II (Algeria): Archaeozoological and taphonomical evidence combined with Archaeological data, *Quaternary International*, pp. 125-130.
- Merzoug, S., Aoudia, L., Aouimeur, S., Belambri, R., Eddargach, W., Fergui, A., (2017). L'escargotière De Medjez I (El Eulma, Algérie): Résultats Préliminaires d'une Opération Archéologique Pluridisciplinaire. In : Sahnouni M., Semaw S., Rios Garaizar J. (Eds), *Proceeding of the II Meeting of African Prehistory*, 15-16 April 2015, Burgos, p.377-412
- Merzoug, S., Aouimeur, S., Djellid, A., Aoudia, L., Morales, J., Mameri, M., Carrion Marco, Y., Eddargach, W., Saidani, N., Stoetzel, E., Aouicha, M., (2020). Données préliminaires sur la présence d'une occupation néolithique à L'escargotière De Medjez II (Sétif, Algérie), *Libyca*, T.36, pp.51-76.
- Morel, J., (1977). Les capsians de la région de Tébessa, sédentaires ou nomades ? *Libyca*, t.25, pp.157-162
- Mulazzani, S., (2010). L'habitat épipaléolithique de SHM-1 et les sites environnants au bord de la sebkha-lagune de Halk el Menjel (Hergla – Tunisie) entre le VIIe et le VIe millénaire calCB. Unpublished Ph.D. Thesis, Université de Paris 1 Panthéon-Sorbonne, Paris & Università di Bologna.
- Pallary, P. (1901). Sur les mollusques fossiles terrestres, fluviatiles et saumâtres de l'Algérie, *Mémoire de la Société de Géologie de France, Paléontologie*, n° 22, p.1-213
- Piquet, Dr. (1930). Découverte d'une escargotière à Châteaudun-du-Rhumel, *Bulletin Mensuel de la Société Archéologique de Constantine*, Mars, n°35, pp.13-14.
- Pomel, A. (1893a). *Bubalus antiquus*, matériaux pour la carte

- géologique de l'Algérie ,1<sup>er</sup> série : *paléontologie* ,4 ,94p.
- Pomel, A. (1893b). Caméliens et cervidés, matériaux pour la carte géologique de l'Algérie ,1<sup>er</sup> série : *paléontologie*, 5,52p.
- Pomel, A. (1894). Bœufs-taureaux, matériaux pour la carte géologique de l'Algérie ,1<sup>er</sup> série : *paléontologie*, 3,107p.
- Pond, A. Romer, A. and Col, F. (1928). Pleistocene mammals of Algeria, A contribution to the study of prehistoric man in: Algeria, North Africa, *Logan Museum Bulletin*, vol.1, n °2.
- Pond, A.W., Chapuis, L., Romer,A.S. & Baker, F.C.(1938) . Prehistoric Habitation Sites in the Sahara and North-Africa. Beloit College, Logan Museum Bulletin, 5
- Pouille, A. (1876-1877). Inscriptions de la Maurétanie sétifienne et de la Numidie, *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T.18, pp. 463 – 633.
- Rahmani, N. (2002). *Le Capsien typique et le Capsien supérieur, évolution ou contemporanéité?- Les données technologiques*. Thèse de doctorat : sciences du vivant, géoscience et sciences de l'environnement, préhistoire et géologie du quaternaire, Bordeaux 1, France.311p.
- Rahmani, N. (2004a) .Technological and Cultural Change among the Last Hunter-Gatherers of the Maghreb: The Capsian (10,000–6000 B.P, *Journal of World Prehistory*, vol. 18, N° 1, March, Pp.57-105.
- Rahmani, N. (2004b). Nouvelles interprétation de la chronologie capsienne (Epipaléolithique du Maghreb). *Bulletin de la Société Préhistorique Française*, T.101, n°2, pp.345-360.
- Reboud, V. Goyt, A. (1879-1880). Excursions archéologiques dans les environs de Milah et Constantine, *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T, 20, pp. 183 – 213.
- Romer, A. (1928). Pleistocene mammals of Algeria, Fauna of the paleolithic station of Mechta-el-Arbi, *Logan Museum Bulletin*, T.1,n°2,pp.79-163.

- Reygasse, M. (1950). *Les monuments funéraires préislamiques de l'Afrique du nord*, AMG, Paris, 134p.
- Roubet, C. (1967). Découverte de nouveaux galets aménagés dans la région sétifienne, *Libyca*, T, 15, pp.9-14.
- Roubet, C. (2008). Koudiat kifen lahda, *Encyclopédie Berbère*, vol. 28 - 29, pp. 4271 - 4282.
- Sahed A.T. (2017). L'archéologie protohistorique au Maghreb: Etat de la question. *Sixième colloque international, Kairouan IV, autour du thème : Campagne et Archéologie rurale au Maghreb et en Méditerranée*, pp. 21-40.
- Soukehal, B. (2013). *La wilaya de Mila : villes, villages et problématique de l'alimentation en eau potable*, Thèse de doctorat es science, Université – Mentouri Constantine, 303p.
- Thomas, P. (1881). Recherches sur les bovidés fossiles de l'Algérie, *Extrait de Bulletin de la Société Zoologique de France*, 6<sup>e</sup> vol, pp .92-136.
- Thomas, P. (1884). Recherches stratigraphiques et paléontologiques sur quelques formations d'eau douce de l'Algérie, *Mémoire de la Société Géologique de France*, 3<sup>e</sup> série, T.3-11, pp.1-68.
- Tixier, J. (1963). *Typologie de l'épipaléolithique du Maghreb*, Mémoire du C.R.A.P.E, n°2, A.M.G, Paris, 209p.
- Van De Fliert, J. (1955). *Etude géologique de la région d'Oued Athmania. Publications du Service de la Carte Géologique d'Algérie*, New série, n°3, 254 p.
- Vaufrey, R. (1935). L'Age des hommes fossiles de Mecheta et Arbi, *Bulletin de la Société Historique et Géographique de la Région de Sétif*, T.1, pp.1-18.
- Vaufrey, R. (1934-1935). Stratigraphie capsienne, *Swiatowit*, T.16, pp.15-24.
- Vaufrey, R. (1955). *Préhistoire de l'Afrique*, vol : 1, Maghreb, Masson, Paris, 458 p.
- Verguet, M. (1955). Notes sur quelques stations préhistoriques de Saint-

Arnaud-Eulma (Département de Constantine), *Libyca*, T.III.pp.57-80.

Vila, J. (1977). Notice explicative de la carte géologique au 1/50000<sup>e</sup>, feuille n° 72, Redjas El Ferada, *Publications du Service de la Carte Géologique d'Algérie, Alger*.

Vire, C. (1893). Notice sur quelques silex taillés trouvés à Mila, *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T. 28, pp. 33 – 35.

Vire, C. (1894). Les antiquités de la commune mixte de Taher, *Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de Constantine*, T. 29, pp. 552 – 565.

التقارير :

PATW, (2011). Plan d'aménagement du Territoire de La Wilaya de Mila, Direction de la planification et de l'aménagement du territoire.

## قائمة المصطلحات

Aire funéraire	فضاء جنائزي
Animaux fousseurs	حيوانات حفارة
Affleurement	بروز
Affluent	رافد
Alluviale	إطمائية
Banc	دكة صخرية
Confluent	ملقى نهريين
Cromlech	كروملاك
Diapir	طية خارقة
Dépôts continentaux	توضعات قارية
Dépression	منخفض
Dolmen	دولمان
Dôme	قبة محدبة
Eboulis	المهيلات
Elliptique	إهليلجي
Eperon	مهماز
Erosion	تعرية
Exorésisme	تصريف خارجي
Faciès	وجه
Fluvio-lacustre	نهرية بحيرية
Globigérines	منخربات كروية
Gorge	خانق
Horst	مستهضب
Monoclinal	أحادية الميل
Nummulite	نيميليتات
Pression	الضغط
Segment	هلاليات
Système d'information géographique SIG	نظام العلام الجغرافي

Percuteur Tendre	مطرق لين
Terrasse	مصطبة
Terrier	جر
Tranchée	خندق
Trapèze	شبه منحرف
Tumulus	جنوة
Visibilité	مجال الرؤية

## قائمة الأشكال

ص	العنوان	الرقم
14	.....تحديد الموقع الجغرافي لمنطقة ميلاء	شكل.1-1
16	.. خريطة توضح حدود البلديات بميلاء ، خريطة منجزة عن طريق ARC GIS 10.2	شكل.2-2
19	.....خريطة النطاقات التضاريسية لمنطقة الدراسة	شكل.3-3
22	.....التكوينات جيولوجية لميلاء	شكل.4-4
	التكوينات الجيولوجية للشرق الجزائري ، مقطع من الخريطة الجيولوجية للشمال	شكل.5-5
23	.....القسنطيني 1/500000 (بتصرف)	
24	.....خريطة ليتولوجية لميلاء بتصرف	شكل.6-6
27	.....مستويات المصاطب بين واد سقان وجبل فلتان جنوب مزرعة دولورم	شكل.7-7
32	.....الشبكة الهيدروغرافية لحوض واد الرمال-واد الكبير	شكل.8-8
32	.....واد الرمال وأهم روافده	شكل.9-9
33	.....الشبكة الهيدروغرافية لميلاء، خريطة منجزة عن طريق ARC GIS 10.2	شكل.10-10
35	.....رسم بياني لدرجة الحرارة بمنطقة ميلاء ما بين 2003 و 2013	شكل.11-11
44	.....حصى مهياة التقطت من جبل مقسم	شكل.12-12
45	.....خريطة توضح مكان مواقع جبل المقسم(Google Earth Pro <sup>TM</sup> ، بتصرف).....	شكل.13-13
	الموقع الجغرافي لمقلع المتحجرات بعين اللنجاس وعين بوعقدة(Google Earth	شكل.14-14
46	.....Pro <sup>TM</sup> ، بتصرف)	
48	الموقع الجغرافي لمقلع المتحجرات بواد قروس(Google Earth Pro <sup>TM</sup> ، بتصرف)	شكل.15-15
50	الموقع الجغرافي لمزرعة جوانولو وواد سقان(Google Earth Pro <sup>TM</sup> ، بتصرف).	شكل.16-16
52	.....فك سفلي للحمار الأزيني المكتشف بواد سقان	شكل.17-17
52	.....جمجمة الثور البدائي التي عثر بواد سقان	شكل.18-18
54	.....مخطط موقع مشتى العربي أثناء الاكتشاف وحفرية 1907	شكل.19-19
54	.....مخطط الخنادق التي انجزت خلال حفريات 1912،1913،1923	شكل.20-20
58	.....جمجمة الإنسان المرجعي لموقع مشتى العربي	شكل.21-21
58	.....أدوات صوانية لموقع مشتى العربي	شكل.22-22
61	.....صورة للباحث دوبريج لحظة اكتشاف جمجمة ثور بدائي برمادية مشتى العربي	شكل.23-23
	الموقع الجغرافي لرمادة تاجنانت(سانت دونا سابقا)(Google Earth Pro <sup>TM</sup> ،	شكل.24-24
63	.....بتصرف)	

- شكل 25- الصفيحة الكلسية لموقع تاجنانت..... 64
- شكل 26- صناعة حجرية لرماديتي عين التين وسيدي خليفة..... 65
- شكل 27- حانوت نقش على جداره مثلث حسب دولامار..... 68
- شكل 28- حوانيت البعالة حسب دولامار..... 69
- شكل 29- حانوت يحمل نقش لمثلث..... 69
- شكل 30- أحد دولمينات عين فوة..... 70
- شكل 31- واجهة صخرية تحتوي حوانيت بعين فوة..... 70
- شكل 32- أحد المغارات المهيأة بعين فوة..... 71
- شكل 33- مخطط لأحد ملاجئ حمام اولاد عاشور..... 72
- شكل 34- كروملاك دراع الوسط..... 75
- شكل 35- انتشار الأسوار والمعالم الجنائزية بمنطقة المشيرة..... 77
- شكل 36- مواقع إنتشار المعالم الجنائزي حسب معطيات الأبحاث السابقة..... 77
- شكل 37- مواقع إنتشار المعالم الجنائزية بسلسلة اولاد عبدالنور حسب معطيات الأبحاث السابقة (Google Earth Pro TM، بتصريف)..... 82
- شكل 38- مواقع إنتشار المعالم الجنائزية بضواحي شلغوم العيد حسب معطيات الأبحاث السابقة (Google Earth Pro TM، بتصريف)..... 84
- شكل 39- عينة من المواقع التي تم اكتشافها بالإعتماد على برنامج Google Earth<sup>TM</sup> pro..... 88
- شكل 40- الموقع الجغرافي لرمادية عين بن الساحلي (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 98
- شكل 41- التوزيع الجغرافي لرماديتي عين العافية ودراع الوسط (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 100
- شكل 42- التوزيع الجغرافي لرماديات واد دكري (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 104
- شكل 43- التوزيع الجغرافي لرماديات واد أوسكورت (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 108
- شكل 44- التوزيع الجغرافي لمواقع واد المهري (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 112
- شكل 45- موقع واد السمار (دوار صالح) (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 123
- شكل 46- خريطة تُبين إنتشار الرماديات بمنطقة تاجنانت (خريطة العلماة 1/25000 ورقة رقم NJ-31-VI-82 Est ، بتصريف)..... 125
- شكل 47- التوزيع الجغرافي رماديتي واد تاجنانت 1 وواد تاجنانت 2 (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 129
- شكل 48- التوزيع الجغرافي لرماديتي واد تاجنانت 3 وواد تاجنانت 4 (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 132

- شكل 49- التوزيع الجغرافي لرماديتي واد تاجنانت 5 وواد تاجنانت 6 بكدية معمرة ( Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 135
- شكل 50- موقع رماديات واد تاجنانت 7 و 8 و 9 (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 138
- شكل 51- التوزيع الجغرافي لرماديات واد تامدة 1 وواد تامدة 2 (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 143
- شكل 52- رمادية المقبرة المركزية لبلدية المشيرة (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 146
- شكل 53- التوزيع الجغرافي لرماديات عين إنعزان (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 147
- شكل 54- التوزيع الجغرافي لرماديات تافرننت (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 149
- شكل 55- التوزيع الجغرافي لرماديات واد بوتخمانن (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف).... 158
- شكل 56- الموقع الجغرافي لرمادية واد بتخمانن 4 (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 161
- شكل 57- التوزيع الجغرافي لرماديات غرب جبل مزبوط (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 166
- شكل 58- الموقع الجغرافي لرمادية هنشير البارود (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 169
- شكل 59- الموقع الجغرافي لرمادية مشتى الكبابة (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 170
- شكل 60- الموقع الجغرافي لرمادية التلاغمة (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 175
- شكل 61- التوزيع الجغرافي لرماديات مشتى أولاد اخلوف (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 181
- شكل 62- الموقع الجغرافي لرمادية كاف عين الكبش (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف).... 184
- شكل 63- الإنتشار الجغرافي لمواقع جبانة السي حمامة (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 190
- شكل 64- الموقع الجغرافي لرمادية ركة لجمال (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 192
- شكل 65- التوزيع الجغرافي لرماديات مشتى المعاون 2 (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 197
- شكل 66- التوزيع الجغرافي لرماديات مشتى المعاون (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 199
- شكل 67- التوزيع الجغرافي للمعالم الجنائزية لحمام اولاد عاشور (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 204
- شكل 68- مخطط لدولمان 1 بحمام اولاد عاشور (عن الطالبة)..... 206
- شكل 69- مخطط الدولمان 2 (حمام اولاد عاشور) (عن الطالبة)..... 207
- شكل 70- مخطط لدولمان أولاد عاشور (معلم 3) (عن الطالبة)..... 209
- شكل 71- توزيع قبور الدولمان بجبل تامدة (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 213
- شكل 72- مخطط لدولمان تامدة (عن الطالبة)..... 215
- شكل 73- التوزيع الجغرافي لقبور الحوانيت بين مشتي القوايس والبعالة (Google Earth Pro <sup>TM</sup> بتصرف)..... 219

- شكل 74- مخطط للحنوت رقم 2 (عن الطالبة)..... 221
- شكل 75- مخطط للحنوت رقم 2 (عن الطالبة)..... 222
- شكل 76- مخطط عام للحنوت رقم 7 (عن الطالبة)..... 223
- شكل 77- مخطط للحنوت رقم 20 يظهر من خلاله مصطبتين جنائزيتين وشكل المثلث في أعلى الفتحة..... 226
- شكل 78- مخطط للحنوت رقم 21 يظهر من خلاله شكل المثلث في أعلى الفتحة..... 227
- شكل 79- التوزيع الجغرافي للجثى بمحيط جبل تيفلطاس الجنوبي بالمشيرة (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 231
- شكل 80- مخطط الجثوة (عن الطالبة)..... 232
- شكل 81- مخطط لمعلم 3 (عن الطالبة)..... 235
- شكل 82- التوزيع الجغرافي للجثى شرق وجنوب تيفلطاس الجنوبي (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 241
- شكل 83- مخطط للمعلم 51 (عن الطالبة)..... 245
- شكل 84- مخطط المعلم رقم 19 (عن الطالبة)..... 247
- شكل 85- مخطط المعلمين 26 و 27 (عن الطالبة)..... 251
- شكل 86- التوزيع الجغرافي للمعالم الجنائزية غرب المدرسة الابتدائية بدوار الفحام (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 252
- شكل 87- الانتشار الجغرافي لبعض المعالم الجنائزية جنوب المشيرة (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 253
- شكل 88- الانتشار الجغرافي للمعالم الجنائزية بدوار عين الكبش (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 258
- شكل 89- مخطط للمعلم 2 (عن الطالبة)..... 259
- شكل 90- مخطط للجثوة رقم 3 (عن الطالبة)..... 260
- شكل 91- إنتشار المعالم الجنائزية بمزارة القرآن (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 262
- شكل 92- مخطط للمعلم 4 (عن الطالبة)..... 264
- شكل 93- بقايا معالم جنائزية بكاف الماعوش (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 265
- شكل 94- التوزيع الجغرافي لمعالم كاف تازروت (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 267
- شكل 95- مخطط للفضاء الجنائزي معلم 1 (عن الطالبة)..... 267
- شكل 96- مخطط للمعلم 2 (عن الطالبة)..... 268

- شكل 97- مخطط لدولمان عين فوة عن ( زعباط، 2011) ..... 271
- شكل 98- التوزيع الجغرافي لمعالم عين فوة (Google Earth Pro<sup>TM</sup>، بتصريف)..... 272
- شكل 99- دائرة نسبية للمواقع المكتشفة مقارنة بالإكتشافات السابقة..... 276
- شكل 100- عدد المواقع المكتشفة في كل منطقة..... 276
- شكل 101- التوزيع الجغرافي للرماديات المكتشفة في منطقة ميله..... 278
- شكل 102- خريطة توضح الإنتشار القفصي النموذجي والقفصي العلوي..... 282
- شكل 103- القائمة التتميطية للعصر الحجري القديم المتأخر..... 282
- شكل 104- صناعة قفصية على أسندة مختلفة ..... 283
- شكل 105- خريطة توضح إنتشار الأوجه الثقافية القفصية..... 285
- شكل 106- انتشار المواقع القفصية بشمال إفريقيا..... 287
- شكل 107- عينة لعدد المواقع على ضفتي واد تاجنانت وواد المهري..... 293
- شكل 108- التوزيع الطبوغرافي للرماديات حول ضفاف واد تاجنانت..... 294
- شكل 109- التوزيع الطبوغرافي للرماديات على ضفاف واد المهري وواد السمار..... 296
- شكل 110- عينة من المواقع الواقعة فوق مهماز محصور بشعبتين (رمادية عين بن الساحلي).... 297
- شكل 111- تموقع رماديتين فوق كدية مطلة على واد تاجنانت..... 298
- شكل 112- التوزيع الطبوغرافي للرماديات بمنطقة ميله..... 299
- شكل 113- ارتفاع المواقع القفصية بمنطقة الدراسة..... 300
- شكل 114- نسبة ارتفاع المواقع القفصية بمنطقة الدراسة..... 300
- شكل 115- صورة للقمر الصناعي توضح شكل رمادية واد المهري3..... 310
- شكل 116- صورة للقمر الصناعي توضح الشكل المربع رمادية واد المهري2..... 310
- شكل 117- صورة للقمر الصناعي توضح الشكل البيضوي لرمادية واد المهري1..... 310
- شكل 118- دائرة نسبية لأنواع العمارة الجنائزية بميلة..... 317
- شكل 119- التوزيع الطبوغرافي للمعالم الجنائزية بمنطقة ميله..... 320
- شكل 120- دائرة نسبية لقبور الدولمان بمنطقة الدراسة..... 321
- شكل 121- دائرة نسبية لارتفاع قبور الدولمان بالمنطقة..... 322
- شكل 122- نمط من الدولمان القاعدي لمقبرة سيقوس..... 324
- شكل 123- نمط الدولمان ذو القالب لموقع عين غيران بسيلا..... 324
- شكل 124- دائرة نسبية لقبور الجثى بمنطقة الدراسة..... 329
- شكل 125- دائرة نسبية لارتفاع قبور الجثى بالمنطقة..... 330
- شكل 126- التوزيع الطبوغرافي للجثى بمنطقة المشيرة..... 331

- شكل 127- نمط من الجثوة ذات القاعدة المبلطة..... 332
- شكل 128- دائرة نسبية لارتفاع الفضاءات الجنائزية بالمنطقة..... 334
- شكل 129- نموذج من الدوائر الجنائزية لموقع ويسرت..... 335
- شكل 130- الفضاءات الجنائزية خنقة سيدي التومي بسطيف..... 335
- شكل 131- نسبة الحوانيت بمشقة القوايس والبعالة..... 337
- شكل 132- دائرة نسبية لارتفاع قبور الحوانيت بالمنطقة..... 338
- شكل 133- التوزيع الطوبوغرافي للحوانيت بمنطقتي القوايس والبعالة ..... 339
- شكل 134- نموذج من الحانوت المحفور في كتلة صخرية معزولة لموقع كيسا..... 340
- شكل 135- مخطط لشكل الشخص الموجود داخل المثل..... 341
- شكل 136- حانوت يحتوي على مصطبتين حجريتين منحوتتين يمين ويسار المعلم..... 342
- شكل 137- حانوت قلعة الصنام يحتوي على دكتين جانبيتين..... 342

## قائمة الصور

ص	العنوان	الرقم
48	عظام حيوانية متحجرة بواد قروس.....	صورة.1-
49	منظر عام لمقلع المتحجرات بواد قروس.....	صورة.2-
54	منظر عام لموقع مشتى العربي.....	صورة.3-
59	جزء من العظم القذالي الأيسر لموقع مشتى العربي يحمل ثقوب .....	صورة.4-
59	عظم جبهي لموقع مشتى العربي يحمل ثقوب .....	صورة.5-
60	خنجر مشكّل على عظم شظية بشري (المتحف العمومي الوطني سيرتا، قسنطينة).....	صورة.6-
62	منظر عام لرمادية برانة.....	صورة.7-
62	صفيحة كلسية من موقع برانة(المتحف العمومي سيرتا).....	صورة.8-
66	منظر عام للموقع المحتمل لرمادية عين التين .....	صورة.9-
73	دولمان شلال عين تامدة.....	صورة.10-
73	حانوت شلال عين تامدة.....	صورة.11-
74	جثوة دراع التاركية.....	صورة.12-
80	جثوة ركبة الجمال.....	صورة.13-
97	سطح رمادية مشتى عين بن الساحلي.....	صورة.14-
97	منظر عام لرمادية مشتى عين بن الساحلي.....	صورة.15-
99	انتشار الأدوات الصوانية على سطح رمادية عين العافية.....	صورة.16-
101	منظر عام لرمادية عين العافية .....	صورة.17-
102	منظر عام لرمادية دراع الوسط.....	صورة.18-
103	صناعة صوانية منتشرة على سطح الرمادية.....	صورة.19-
105	منظر عام لرمادية واد دكري1.....	صورة.20-
105	إنتشار قواقع الحلزون والصناعة الصوانية فوق سطح الموقع.....	صورة.21-
106	منظر عام لرمادية واد دكري2.....	صورة.22-
106	منظر عام لرمادية واد دكري3.....	صورة.23-
107	منظر عام لرمادية واد اوسكورت.....	صورة.24-
111	منظر عام لموقع واد المهري1.....	صورة.25-
111	عينة من الخنادق التي حفرتها القوارض واد المهري1.....	صورة.26-
113	عظام بشرية منتشرة فوق سطح رمادية واد المهري1.....	صورة.27-

- صورة 28- الطبقة الأثرية لموقع واد المهري 1 من خلال أحد الخنادق ..... 113
- صورة 29- منظر عام لموقع واد المهري 2 ..... 114
- صورة 30- منظر عام لموقع واد المهري 3 ..... 115
- صورة 31- عينة من جحور القوارض بالموقع ..... 115
- صورة 32- منظر عام لموقع واد المهري 4 ..... 116
- صورة 33- جزء جمجمة بشرية برمادية واد المهري 4 ..... 116
- صورة 34- عظام بشرية بالقرب من أحد الخنادق ..... 117
- صورة 35- منظر عام لموقع واد المهري 6 (مشتى بوسالم) ..... 118
- صورة 36- إنتشار قواقع الحلزون على سطح الرمادية ..... 118
- صورة 37- البئر المحفورة بالرمادية ..... 119
- صورة 38- الطبقة الأثرية على حافة البئر ..... 119
- صورة 39- منظر عام لموقع واد المهري 7 (مشتى بوسالم) ..... 120
- صورة 40- إنتشار قواقع الحلزون وأدوات على سطح الرمادية ..... 120
- صورة 41- منظر عام لموقع واد المهري 8 (مشتى بوسالم) ..... 121
- صورة 42- إنتشار قواقع الحلزون وأدوات صوانية على سطح الموقع ..... 121
- صورة 43- إنتشار الأدوات الحجرية وقواقع الحلزون على سطح الرمادية ..... 122
- صورة 44- منظر عام لموقع واد السمار ( دوار صالحى) ..... 122
- صورة 45- إنتشار قواقع حلزون وأدوات صوانية على سطح الرمادية ..... 128
- صورة 46- منظر عام لرمادية واد تاجنانت 1 (عين تاهمشت) ..... 124
- صورة 47- كتل صوان أسود منتشرة فوق الرمادية ..... 126
- صورة 48- منظر عام للموقع ..... 127
- صورة 49- إنتشار قواقع الحلزون فوق سطح الرمادية ..... 127
- صورة 50- كتلة صوان أسود فوق سطح الرمادية ..... 128
- صورة 51- منظر عام للموقع ..... 130
- صورة 52- إنتشار عظام حيوانية وقواقع حلزونية فوق سطح الرمادية ..... 130
- صورة 53- عقد صوان منتشرة فوق سطح الرمادية ..... 131
- صورة 54- منظر عام للموقع ..... 131
- صورة 55- منظر عام للموقع واد تاجنانت 5 ..... 133
- صورة 56- إنتشار قواقع الحلزون بالموقع ..... 134
- صورة 57- منظر عام للموقع ..... 136

137	.....	منظر عام لرمادية واد تاجنانت 7	صورة.58-
137	.....	نواة وقواقع حلزون فوق سطح الرمادية.	صورة.59-
139	.....	منظر عام للموقع.	صورة.60-
139	.....	أداة صوانية فوق سطح الرمادية.	صورة.61-
140	.....	منظر عام لرمادية واد تاجنانت 9(شرق مشته القصرية).	صورة.62-
141	.....	منظر عام لرمادية للموقع.	صورة.63-
142	.....	منظر عام لرمادية للموقع.	صورة.64-
142	.....	نواه نصيلية من الصوان الأسود تقع فوق سطح الرمادية.	صورة.65-
145	.....	إنتشار قواقع الحلزون فوق سطح الموقع.	صورة.66-
148	.....	منظر عام لرمادية للموقع.	صورة.67-
148	.....	انتشار بعض جحور القوارض فوق سطح الموقع.	صورة.68-
150	.....	منظر عام لرمادية مغلاوة 2.	صورة.69-
151	.....	عظام بشرية على حافة واد الرماد.	صورة.70-
151	.....	الطبقة الأثرية على حافة الواد.	صورة.71-
152	.....	انتشار بعض جحور القوارض على سطح الموقع.	صورة.72-
152	.....	تهيئة حجرية بالضفة اليسرى للواد.	صورة.73-
153	.....	تهيئة حجرية على الضفة اليمنى للواد.	صورة.74-
153	.....	منظر عام لموقع مغلاوة 3.	صورة.75-
155	.....	منظر عام للموقع.	صورة.76-
156	.....	مقطع رمادية واد بوتخمانن 2 على الضفة اليسرى لواد بوتخمانن.	صورة.77-
156	.....	قواقع الحلزون أدوات حجرية برمادية واد بو تخمانن 2.	صورة.78-
157	.....	منظر عام لرمادية واد بوتخمانن 3 (الرمادة).	صورة.79-
157	.....	قواقع حلزون وأدوات حجرية منتشرة على سطح الرمادية.	صورة.80-
159	.....	منظر عام لرمادية واد بوتخمانن 4	صورة.81-
160	.....	إنتشار قواقع حلزون فوق سطح رمادية واد بوتخمانن 4.	صورة.82-
160	.....	منظر عام لرمادية كدية الحاسي.	صورة.83-
162	.....	منظر عام لرمادية الحاسي لكحل 1.	صورة.84-
163	.....	منظر عام لرمادية الحاسي لكحل 2.	صورة.85-
163	.....	انتشار الأدوات الصوانية وقواقع الحلزون فوق سطح رمادية الحاسي لكحل 2...	صورة.86-
164	.....	منظر عام لرمادية مشتى المالح.	صورة.87-

- صورة 88- انتشار الأدوات الصوانية وقواقع الحلزون فوق سطح رمادية مشتى المالح..... 164
- صورة 89- منظر عام لرمادية هنشير البحيرة..... 165
- صورة 90- نواة نصيلية فوق سطح رمادية هنشير البارود..... 168
- صورة 91- انتشار قواقع حلزونية فوق سطح رمادية هنشير البارود..... 168
- صورة 92- منظر عام لرمادية مشتى الكبابة..... 171
- صورة 93- منظر عام للموقع..... 172
- صورة 94- منظر عام لرمادية واد المخالفة 2..... 173
- صورة 95- مقطع الرمادية على حافة الواد..... 173
- صورة 96- ركام حلزوني بالقرب من حجر حيوان..... 174
- صورة 97- منظر عام لرمادية أولاد اخلوف 1..... 177
- صورة 98- إنتشار القواقع الحلزونية على سطح الرمادية..... 177
- صورة 99- منظر عام لرمادية اولاد اخلوف 2..... 178
- صورة 100- منظر عام لرمادية أولاد اخلوف 3..... 179
- صورة 101- بعض المحتوى الأثري الذي أُخرجته القوارض..... 179
- صورة 102- منظر عام لرمادية أولاد اخلوف 4..... 180
- صورة 103- منظر عام للموقع..... 183
- صورة 104- انتشار لقواقع الحلزون وخنادق القوارض فوق سطح الموقع..... 183
- صورة 105- منظر عام للموقع..... 185
- صورة 106- نواة صوانية وقواقع الحلزون مكسورة..... 186
- صورة 107- منظر عام للموقع..... 187
- صورة 108- مقطع يُوضّح الطبقة الأثرية مع حافة الواد والمحتوى الأثري الذي أُخرج على السطح..... 187
- صورة 109- المحتوى الأثري فوق سطح الموقع..... 187
- صورة 110- التخريب الكبير الذي تعرض له الموقع..... 188
- صورة 111- منظر عام لرمادية بئر معاش..... 188
- صورة 112- منظر عام لرمادية ركبة لجمال وانفتاحها على السهول المحيطة..... 189
- صورة 113- انتشار الأدوات الصوانية وقواقع الحلزون على سطح الرمادية..... 191
- صورة 114- منظر عام لرمادية مشتى المعاون 1-2..... 193
- صورة 115- ضرس بقري M3 وقواقع حلزون منتشرة فوق سطح الموقع..... 193
- صورة 116- منظر عام لرمادية مشتى المعاون 2-2..... 194

- صورة 117- منظر عام لرمادية مشتى المعاون 2-3 ..... 194
- صورة 118- منظر عام لرمادية مقبرة مشتى المعاون ..... 195
- صورة 119- منظر عام للموقع ..... 169
- صورة 120- نواة نصيلية فوق سطح الرمادية ..... 196
- صورة 121- منظر عام للموقع ..... 198
- صورة 122- منظر عام لرمادية مشتى المعاون 4 ..... 200
- صورة 123- منظر لرمادية مشتى المعاون 5 ..... 201
- صورة 124- منظر عام للمعلم 1 (جبل السطاح، حمام اولاد عاشور) ..... 205
- صورة 125- منظر عام للمعلم 2 (جبل السطاح، حمام اولاد عاشور) ..... 207
- صورة 126- الجدار الخارجي للمعلم 2 (جبل السطاح، حمام اولاد عاشور) ..... 208
- صورة 127- الرواق الحجري الموجود بين المعلم 1 والمعلم 2 ..... 208
- صورة 128- منظر عام للمعلم 3 (جبل السطاح، حمام اولاد عاشور) ..... 210
- صورة 139- منظر عام للمعلم 4 (جبل السطاح، حمام اولاد عاشور) ..... 210
- صورة 130- توزيع المعالم الجنائزية بجبل السطاح (حمام اولاد عاشور) ..... 211
- صورة 131- صورة للجرف الصخري تظهر فتحة أحد السراييب ..... 212
- صورة 132- منظر عام للدولمان (الجهة الشرقية) ..... 214
- صورة 133- منظر عام للمعلمين 2 و 3 ..... 216
- صورة 134- الدولمان 2 والحلقة المحيطة به ..... 216
- صورة 135- نموذج للحوانيت المعزولة بدون سقف (مشتى القوايس) ..... 218
- صورة 136- نموذج من الحوانيت النموذجية المنحوتة في كتلة صخرية معزولة ..... 220
- صورة 137- نموذج من الحوانيت المحفورة في صخرة معزولة (يحمل نقش لمثلث مشع) .... 221
- صورة 138- المثلث المنحوت داخل الحانوت 6 ..... 222
- صورة 139- شكل الحزتين عن مدخل الحانوت ..... 223
- صورة 140- منظر عام للواجهة ..... 224
- صورة 141- منظر عام للحانوت 18 ..... 224
- صورة 142- منظر عام للحانوت 20 ..... 225
- صورة 143- منظر عام للحانوت 21 ..... 226
- صورة 144- منظر عام للحانوت 13 ..... 227
- صورة 145- شقف فخارية عثر عليها عند مدخل الحانوت 13 ..... 228
- صورة 146- منظر عام للحانوت 5 ..... 229

229	.....	خطوط عمودية متوازية	صورة.147-
232	.....	منظر عام للجثوة	صورة.148-
233	.....	منظر عام للجثوة 2	صورة.149-
233	.....	منظر عام للغرفة الجنائزية المحفورة	صورة.150-
234	.....	منظر جانبي للمعلم 3	صورة.151-
234	.....	توضح الغرفة الجنائزية المحفورة للمعلم 3	صورة.152-
235	.....	منظر عام للجثوة 4	صورة.153-
236	.....	منظر جانبي للجثوة 5	صورة.154-
237	.....	منظر عام للجثوة 8	صورة.155-
237	.....	توضح الغرفة الجنائزية المحفورة	صورة.156-
238	.....	منظر عام للجثوة 9	صورة.157-
239	.....	منظر عام للمعلم 12	صورة.158-
239	.....	منظر عام للجثوة 15	صورة.159-
240	.....	منظر للجثوة 17	صورة.160-
242	.....	منظر عام للجثوة 18	صورة.161-
242	.....	منظر عام للجثوة 20	صورة.162-
243	.....	منظر عام للجثوة 21	صورة.163-
244	.....	منظر عام للجثوة 25	صورة.164-
244	.....	منظر عام للمعلم 43	صورة.165-
246	.....	منظر عام للجثوة 51	صورة.166-
246	.....	منظر عام للجثوة 19	صورة.167-
247	.....	الحيز الخارجي للمعلم	صورة.168-
248	.....	منظر عام للجثوة 22	صورة.169-
248	.....	التوزيع غير المنتظم للبلاطات الحجرية بالمعلم	صورة.170-
249	.....	منظر عام للمعلم 26	صورة.171-
249	.....	منظر عام للمعلم 27	صورة.172-
250	.....	منظر عام للجثوة 27	صورة.173-
254	.....	منظر عام للمعلم 2(جبل بوترمة)	صورة.174-
255	.....	منظر عام للمعلم 1(جبل بوترمة)	صورة.175-
255	.....	المنظر العام للممر الصخري	صورة.176-

- صورة.177- منظر علم للغرفة الجنائزية ..... 256
- صورة.178- منظر عام للتهيئة الحجرية المستطيلة..... 256
- صورة.179- منظر عام للمعلم 1(كاف عين الكبش)..... 257
- صورة.180- منظر عام للمعلم 2..... 259
- صورة.181- منظر عام للمعلم 3 ..... 260
- صورة.182- منظر عام للمعلم 4..... 261
- صورة.183- منظر عام للجنوة 1(مزارة القزان)..... 263
- صورة.184- منظر عام للمعلم 4 مع الغرفة الجنائزية (مزارة القزان)..... 264
- صورة.185- منظر عام للمعلم 1 بكاف الماعوش..... 266
- صورة.186- الفضاء الجنائزي لكاف تازروت(المعلم 1)..... 267
- صورة.187- دولمان عين فوة( المعلم 1)..... 270
- صورة.188- منظر عام للجرف الصخري الذي يحتوي على الحوانيت والمغارة الاصطناعية  
(عين فوة)..... 271
- صورة.189- نموذج لفتحات الحوانيت الموجودة بالجرف الصخري(عين فوة)..... 272
- صورة.190- مقلع الصوان غرب رمادية برانة( مشتى العري)..... 303
- صورة.191- عناقيد صوان بني واسود بغابة الشبكة..... 304
- صورة.192- عينة من الأدوات الصوانية المنتشرة فوق سطح رمادية كاف عين الكبش المقابلة  
للمقلع ..... 304
- صورة.193- عينة من الأدوات الصوانية المنتشرة فوق سطح رمادية جبانة السي حمانة..... 306
- صورة.194- مقلع صوان أسود بشكل أسرة بكدية تاندارت(الخربة، الضفة اليسرى لواد  
بوصلاح)..... 307
- صورة.195- ركام رمادية مرمي بمفرغة عمومية( مشتى بوسالم، جنوب شرق تاجنانت)..... 313
- صورة.196- تجاور رمادية واد بوتخمانن 3 ومقبرة عتيقة..... 314
- صورة.197- نقش لتانيت على اليسار حانوت مشتى القوايس، وعلى اليمين حانوت جبل  
سيدي زيد بتونس..... 341
- صورة.198- مقارنة بين حوانيت البعالة،الركنية بقالمة وقاسنل بتبسة كلها مطلة على الواد .. 345
- صورة.199- إحدى غرف مغارة كاف الضلام..... 346
- صورة.200- منظر عام لغار الداموس(تيفلطاس الجنوبي)..... 347

## قائمة الجداول

الرقم	العنوان	ص
جدول 1-	معدل التساقط الشهري للأمطار بمنطقة ميلة ما بين 2003 و 2013(الديوان الوطني للأرصاد الجوية بمنطقة ميلة).....	34
جدول 2-	المجموعات الحيوانية المكتشفة بالحافة اليمنى لواد سقان بالقرب من مطحنة لاروي.....	51
جدول 3-	البقايا البشرية المكتشفة بموقع مشتى العربي.....	55
جدول 4-	إحصاء للبقايا العظمية البشرية المُحينة المدروسة من طرف (Aoudia- chouakri L., 2013, p.272).....	56
جدول 5-	إحصاء الأدوات الحجرية المكتشفة بموقع مشتى العربي(Vaufrey R., 1955) ..	57
جدول 6-	القائمة الحيوانية لموقع مشتى العربي(Romer A.-S., 1928, p.79-137).....	61
جدول 7-	المعالم الجنائزية بالمشيرة وضواحيها.....	76
جدول 8-	المعالم الجنائزية المنتشرة بعين الكبش وضواحيه.....	79
جدول 9-	قائمة الخرائط الطبوغرافية المستعملة في الدراسة.....	86
جدول 10-	قائمة الخرائط الجيولوجية المستعملة في الدراسة.....	87
جدول 11-	نموذج للبطاقة التقنية الخاصة بالموقع.....	91
جدول 12-	نموذج للبطاقة التقنية الخاصة بالمعلم الجنائزي.....	92
جدول 13-	الرماديات المنتشرة في منطقة شلغوم العيد.....	96
جدول 14-	الرماديات المنتشرة بمنطقة تاجنانت.....	109
جدول 15-	رماديات منطقة المشيرة.....	144
جدول 16-	رماديات منطقة التلاغمة.....	167
جدول 17-	رماديات منطقة أولاد اخلوف.....	176
جدول 18-	المواقع القفصية بمنطقة ميلة.....	277
جدول 19-	جدول يوضح المواقع الواقعة على ضفاف الوديان والمنابع المائية.....	292
جدول 20-	المسافة بين الموقع والمقلع برماديات واد اوسكورت.....	303
جدول 21-	المسافة بين المواقع ومقلع جبل الشبكة.....	305
جدول 22-	المسافة بين المواقع والمقلع.....	305
جدول 23-	المسافة بين المواقع والمقلع.....	306
جدول 24-	مساحة بعض الرماديات القفصية بالشرق الجزائري.....	308
جدول 25-	سمك بعض المواقع بمنطقة الدراسة.....	309

- جدول.26- عدد وأنواع المعالم الجنائزية بالمنطقة المدروسة..... 318
- جدول.27- مصادر المياه القريبة من المعالم الجنائزية..... 323
- جدول.28- عدد قبور الجثى بكل موقع..... 329

## فهرس المحتويات

إهداء

شكر

7 .....مقدمة

## الفصل الأول: الإطار الفيزيائي والطبيعي لمنطقة ميلا

- 14 .....1. الموقع الجغرافي
- 14 .....2. الإطار الجيومورفولوجي
- 20 .....3. الإطار الجيولوجي
- 28 .....4.المواد الأولية الحجرية (الصوان)
- 31 .....5.الإطار الهيدروغرافي
- 34 .....6. المناخ والغطاء النباتي

## الفصل الثاني: الإطار الأثري ومنهجية الدراسة

- 38 .....1.تاريخ الأبحاث
- 44 .....2.جرد المواقع الأثرية
- 44 .....1.2.المواقع الباليونطولوجية
- 53 .....2.2.المواقع الباليوليتية
- 68 .....3.2.مواقع فجر التاريخ
- 85 .....3. مناهج ومراحل الدراسة
- 85 .....1.3.البحث البيبليوغرافي
- 85 .....2.3.الخرائط
- 88 .....3.3.البطاقة التقنية
- 89 .....4.3. العمل الميداني
- 93 .....5.3.التوثيق

## الفصل الثالث: الدراسة الميدانية لمواقع ما قبل التاريخ

95	.....1. منطقة شلغوم العيد
96	.....1.1. موقع عين بن الساحلي
99	.....2.1. موقع عين العافية
101	.....3.1. موقع دراع الوسط
102	.....4.1. موقع تامدة
103	.....5.1. موقع واد دكري1
105	.....6.1. موقع واد دكري2
106	.....7.1. موقع واد دكري3
107	.....8.1. موقع واد أوسكورت
109	.....2. منطقة تاجنانت
110	.....1.2. موقع واد المهري1
113	.....2.2. موقع واد المهري2
114	.....3.2. موقع واد المهري3
115	.....4.2. موقع واد المهري4
117	.....5.2. موقع واد المهري5
117	.....6.2. موقع واد المهري6
119	.....7.2. موقع واد المهري7
121	.....8.2. موقع واد المهري8
122	.....9.2. موقع واد السمار
124	.....10.2. موقع واد تاجنانت1
127	.....11.2. موقع واد تاجنانت2
128	.....12.2. موقع واد تاجنانت3
131	.....13.2. موقع واد تاجنانت4
133	.....14.2. موقع واد تاجنانت5
134	.....15.2. موقع واد تاجنانت6
136	.....16.2. موقع واد تاجنانت7

139	.....	17.2 . موقع واد تاجنانت8
140	.....	18.2 . موقع واد تاجنانت9
140	.....	19.2 . موقع واد تامدة1
141	.....	20.2 . موقع واد تامدة2
144	.....	<b>3.منطقة المشيرة.....</b>
144	.....	1.3 .موقع المقبرة المركزية(رمادية المشيرة)
145	.....	2.3 . موقع عين إنعزان1
145	.....	3.3 . موقع عين إنعزان2
147	.....	4.3 . موقع مغلاوة 1
150	.....	5.3 . موقع مغلاوة 2
153	.....	6.3 . موقع مغلاوة 3
154	.....	7.3 . موقع مغلاوة 4
154	.....	8.3 . موقع واد بوتخمانن 1
155	.....	9.3 . موقع واد بوتخمانن 2
156	.....	10.3 . موقع واد بوتخمانن 3
159	.....	11.3 . موقع واد بوتخمانن 4
160	.....	12.3 . كدية الحاسي
162	.....	13.3 . الحاسي لكحل 1
162	.....	14.3 . الحاسي لكحل 2
164	.....	15.3 . مشنى المالح
165	.....	16.3 . هنشير البحيرة
167	.....	<b>4.منطقة التلاغمة.....</b>
167	.....	1.4 . موقع هنشير البارود
170	.....	2.4 . موقع مشنى الكبابة
171	.....	3.4 . موقع واد المخالفة1
172	.....	4.4 . موقع واد المخالفة2
176	.....	<b>5.منطقة أولاد أخلوف.....</b>

176	.....1. موقع أولاد اخلوف 1
178	.....2. موقع أولاد اخلوف 2
178	.....3. موقع اولاد اخلوف 3
179	.....4. موقع أولاد اخلوف 4
182	.....5. موقع كاف عين الكبش
185	.....6. موقع جبانة السي حمانة 1
186	.....7. موقع جبانة السي حمانة 2
188	.....8. موقع بئر معاش
189	.....9. موقع ركبة لجمال
191	.....10. موقع مشتى المعاون 1-2
193	.....11. موقع مشتى المعاون 2-2
194	.....12. موقع مشتى المعاون 2-3
195	.....13. موقع مقبرة مشتى المعاون
195	.....14. موقع مشتى المعاون 1
198	.....15. موقع مشتى المعاون 2
198	.....16. موقع مشتى المعاون 3
200	.....17. موقع مشتى المعاون 4
200	.....18. موقع مشتى المعاون 5

### الفصل الرابع: الدراسة الميدانية لمواقع فجر التاريخ

203	.....1. منطقة حمام أولاد عاشور
203	.....1.1. جبل السطاح
205	.....1.1.1. الدولمان
210	.....2.1.1. الرواق الجنائزي
211	.....2.1. حي حمام أولاد عاشور
211	.....1.2.1. السرايب
213	.....2. منطقة جبل تامدة

213	.....1.2. الدولمان
217	.....3. منطقة القوايس والبعالة
217	.....1.3. الحوانيت
217	.....1.1.3. حوانيت دون سقف
220	.....2.1.3. حوانيت نموذجية محفورة ضمن صخرة معزولة
223	.....3.1.3. حوانيت محفورة ضمن واجهة عمودية
225	.....4.1.3. حوانيت محفورة تحت شرفات صخرية
228	.....2.3. الدولمان
230	.....4. منطقة المشيرة
230	.....1.4. جبل تيفطاس الجنوبي
230	.....1.1.4. الجثى
246	.....2.1.4. الفضاءات أو الدوائر الجنائزية
253	.....2.4. جبل بوترمة
253	.....1.2.4. الجثى
254	.....2.2.4. الدولمان
255	.....3.2.4. الرواق الجنائزي
256	.....3.4. جنوب المشيرة
257	.....5. منطقة عين الكبش
257	.....1.5. الجثى
262	.....6. منطقة مزارة المقلان
262	.....1.6. الجثى
264	.....7. منطقة كاف المعوش
264	.....1.7. الجثى
266	.....8. منطقة كاف تازروت
266	.....1.8. الدائرة أو الفضاء الجنائزي

268	.....2.8. الدولمان
268	.....9.منطقة دوار أولاد أخلوف
279	.....1.9. الجثى
269	.....10.منطقة عين فوة
269	.....1.10. الدولمان
270	.....2.10. الحوانيت

## الفصل الخامس: الدراسة التحليلية

274	.....1. التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ
274	.....1.1.الدراسة الإحصائية
279	.....2.1.الإنتماء الثقافي
281	.....1.2.1. تقسيمات القفصي والمحتوى الأثري
283	.....2.2.1. المجال الزمني للقفصي
284	.....3.2.1.الإنتشار الجغرافي
287	.....3.1.الإنتماء الثقافي للمواقع المكتشفة بعد المسح الأثري
289	.....4.1. الخصائص الجغرافية للرماديات المكتشفة
291	.....1.4.1.الاستيطان على ضفاف الوديان والشعاب والمجاري الثانوية.....
297	.....2.4.1.الرؤوس أو المهاميز.....
289	.....3.4.1. وجود الموقع بمكان مرتفع(مجال الرؤية)
300	.....4.4.1. قرب المواقع من مقالع الصوان
302	.....5.4.1.علاقة المواقع القفصية بمقالع الصوان
307	.....5.1.شكل ومساحة الرماديات المكتشفة.....
312	.....6.1.حالة حفظ رماديات منطقة الدراسة.....
315	.....2. التعمير البشري خلال فترة فجر التاريخ

316	.....التحليل التتميطي والمعماري للمعالم الجنائزية المدروسة.....
319	.....1.1.2. قبور الدولمان.....
323	.....1.1.1.2. أنماط قبور الدولمان بمنطقة الدراسة.....
323	.....أ. الدولمان ذو القاعدة.....
324	.....ب. الدولمان ذو القالب.....
325	.....ج. الدولمان البسيط.....
326	.....2.1.1.2. انتشار قبور الدولمان.....
327	.....3.1.1.2. أصل الدولمان.....
328	.....2.1.2. قبور الجثى.....
332	.....1.2.1.2. أنماط الجثى بمنطقة الدراسة.....
332	.....أ. النمط الأول.....
332	.....ب. النمط الثاني.....
333	.....2.2.1.2. انتشار الجثى.....
333	.....3.1.2. الفضاءات أو الدوائر الجنائزية.....
334	.....1.3.1.2. أنماط الفضاءات أو الفضاءات الجنائزية.....
334	.....أ. النمط الأول.....
334	.....ب. النمط الرابع.....
336	.....4.1.2. قبور الحوانيت.....
338	.....1.4.1.2. أنماط الحوانيت بمنطقة الدراسة.....
338	.....أ. النمط الأول.....
338	.....ب. النمط الثاني.....
340	.....2.4.1.2. النقوش داخل الحوانيت.....
343	.....3.4.1.2. انتشار الحوانيت.....
343	.....4.4.1.2. أصل الحوانيت.....
346	.....5.1.2. المغارات المهيأة وغير المهيأة.....

348	.....2.2. حالة حفظ المعالم الجنائزية بمنطقة الدراسة
351	.....خاتمة
357	.....قائمة المراجع
370	.....قائمة المصطلحات
372	.....قائمة الأشكال
380	.....قائمة الصور
388	.....قائمة الجداول
391	.....فهرس المحتويات

## ملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ وفترة فجر التاريخ بمنطقة ميلة التي لم تحظ بدراسات وأبحاث معمقة مقارنة بالمعطيات الأثرية التي ذكرت سابقا من طرف بعض الباحثين. وبناء على ذلك تمَّ إدراك أهمية القيام بعمليات مسح ميدانية واسعة تهدف إلى جرد وجمع شواهد ومعطيات أثرية من أجل تحديد طبيعة التعمير البشري بهذه المنطقة. وقد أسفرت هذه الأبحاث الميدانية عن نتائج جد إيجابية منها التعرف على دلائل للتواجد البشري القفصي من خلال إحصاء ما يزيد عن ستين رمادية قفصية تنتشر بالسهول العليا الجنوبية في وضعيات طوبوغرافية متباينة، كما تم الكشف عن شواهد مادية لفترة فجر التاريخ والتي اقتصر على العمارة الجنائزية بمختلف أنماطها، مع تحديد مكان وجود هذه المواقع للتعرف على أهميتها الأثرية وحالة حفظها. وساهمت هذه المعطيات والاكتشافات في إثراء مختلف الخرائط المنجزة التي حُدد عليها مكان وجود هذه المواقع وانتشارها وخصائصها الجغرافية. وتساهم هذه الأبحاث والاكتشافات الجديدة في فهم واستشفاف طبيعة التعمير البشري خلال عصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ بهذه المنطقة.

**الكلمات المفتاحية:** تعمير البشري، ميلة، ما قبل التاريخ، مسح أثري، فجر التاريخ، قفصي، عمارة جنائزية.

## Abstract:

This study deals with the topic of human settlement during prehistoric and protohistoric times in the Mila region. This topic did not benefited from in-depth studies and research, compared to the archaeological data mentioned by earlier researchers. It was then required to conduct surveys on large fields in order to collect evidence and material that determine the nature of human occupation. This field research has resulted in very positive results, including the identification of more than sixty Capsian sites in the southern high plains of Mila, on different topographical localizations, in addition to evidence of protohistoric funerary architecture with various types. These new sites were localized, in order to know their archaeological importance and their state of preservation. These discoveries contributed to the realization of distribution maps showing the spread and geographical characteristics of the archaeological sites. They also contribute to the understanding of the nature of the prehistoric and protohistoric human settlement in the region.

**Key Words :** Human Settlement; Mila; Prehistoric; Surveys; Protohistoric; Capsian; Funerary Architecture.